

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (142) المجلد الاول

الجزء الاول

كانون الثاني 2026

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني:2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

معامل التأثير: 2.56 Impact Factor

الايداع القانوني 243



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (142) كانون الثاني 2026

المجلد الاول

الجزء الاول

الورقي : 2392- 5418 ISSN

الالكتروني : 2520- 7423 ISSN

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة
تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح / عمان –الأردن
بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان
الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان
مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب
رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني
نائب مدير تحرير المجلة: أ.د. هاشم صالح مناع

هيئة تحرير المجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. يوسف أبو فارة
العراق	وزارة التربية والتعليم	أ.م.د. مصدق أمين عطيه
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	أ.د. محمد الفاتح زين العابدين
فلسطين	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	أ.د. خالد سنداوي
الأردن	جامعة الزرقاء الاهلية	أ.د. زياد عبد الحلیم عبد المنعم الذبيبة
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	دكتور بریر سعدالدين الشيخ السمانی
العراق	المديرية العامة لتربية ذي قار	م.د. أسعد شاكر حميد جاسم
العراق	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة الإدارية والمالية	م.د. سنان فاضل حمد سلمان

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي (رئيس الهيئة الاستشارية)
الأردن	جامعة مؤتة	د. ماجدة خلف السبوع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
العراق	وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة	أ.م. د قادسيه حسين جاسم عبد الرضا الذهبي
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز طنبور
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الأردن	مركز رماح	أ.د. عماد الصعيدي
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي

أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان
الدكتورة حليلة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. قيس مهدي البياتي	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	العراق
د. خديجة عبد الكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر
أم خالدة جمال فرج الشافعي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- ❖ تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
 - ❖ ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
 - ❖ تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
 - ❖ يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
 - ❖ تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
 - ❖ على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
 - ❖ منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوفرة على الأنترنت.
 - ❖ نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
 - ❖ المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
 - ❖ يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع
- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512 موقع المجلة: <http://www.remahresearch.com>

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

❖ قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

http://isindexing.com/isi/journaldetails.php ? :

❖ قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com

❖ قاعدة ULRICHS الألمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429

❖ محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

❖ قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع // www.mandumah.com

❖ قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com

❖ قاعدة ASKZED على الموقع: http://www.ASKZED.com

❖ قاعدة معرفة على الموقع: http://www.maarifa.com

❖ قاعدة بوابة الكتاب العلمي: http://www.theleambook.com

❖ معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.

❖ قاعدة أرسيف (Arcif) .

❖ قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة "رماح" المجال واسعاً لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتباراً من هذه السنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الأول رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وأذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، أيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، آب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين الأول.

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقاً لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عاداتها بكل فروعها المختلفة ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشياً مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
A	هيئة تحرير المجلة
B	الهيئة الاستشارية للمجلة
D	شروط النشر
E	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
F	افتتاحية العدد
G - I	فهرس المحتويات
15 - 54	الرقابة القضائية على الامتيازات الممنوحة للإدارة في عقود الشراكة بين القطاع العام والخاص إعداد: الدكتورة إيناس الزهراني أستاذ مساعد جامعة الأمير سلطان / كلية القانون الرياض المملكة العربية السعودية
55 - 102	شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالثقة بالنفس وتقدير الذات لدى المراهقين في مدارس قرية أم طوبا إعداد: ملاك الأطرش أبوطير التخصص: دكتوراة في علم النفس التربوي
103 - 128	أبعاد ودلالات وقوف القوى الكبرى إلى جانب إسرائيل إعداد: د. احمد محمد سنان الجابري- اليمن دكتور في فلسفة العلوم السياسية. المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون- صنعاء

الصفحة	الموضوع
129 - 157	إدارة الموارد البشرية واثرها في تطوير الخدمات الفندقية في السودان د: أحمد سليمان إبراهيم عبدالله أستاذ مساعد - جامعة الزعيم الأزهري - كلية السياحة والفنادق د: جواهر أحمد حسن يعقوب أستاذ مساعد - جامعة البحر الأحمر - كلية السياحة والفنادق
158 - 193	إستراتيجية مقترحة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسي إعداد: هدى عبدالله أحمد الأكوع ، محمد علي الشيباني قسم الأصول والإدارة التربوية – كلية التربية – جامعة صنعاء/ جامعة إب
194 - 230	أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية إعداد: د/ أمين محمد سعيد يحيى أستاذ الإدارة المساعد بكلية التكنولوجيا الحديثة - صنعاء- اليمن أ.م.د/ عامر سعد أحمد جبران أستاذ الإدارة المشارك بكلية المجتمع - عمران - اليمن أ.م.د/ خالد صالح يحيى أحمد المساجدي أستاذ الإدارة المشارك - كلية التكنولوجيا الحديثة - صنعاء - اليمن
231 - 256	بناء مقياس سلوك العطاء لدى طلبة جامعة الموصل إعداد: أريج نزار عز الدين أ.م. د انوار غانم يحيى جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم العلوم التربوية والنفسية

الصفحة	الموضوع
257 - 284	التنوع الفكري لصورة ما بعد الموت في الرسم الاوروبي – الفكر الاغريقي انموذجا إعداد: زبيدة مسلم حسب أ. م. د. د. بان محمد علي جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة / الفنون التشكيلية / رسم
285 - 309	توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023-2025م إعداد: د. عبد الرحيم إبراهيم محمد عوض الكريم د. الرشيد داؤود ادم سليمان
310 - 335	دور المستشرقين الأجانب في روايات حادثة الاسراء والمعراج إعداد: م. م. دنيا غني عبد الله ستار / كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة
336 - 372	الذكاء الاستراتيجي لدى رؤساء الاقسام كليات جامعة بغداد وعلاقته بالأداء المتميز من وجهة نظر التدريسيين إعداد: أ. د. مي فيصل أحمد جامعة بغداد – كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
373 - 400	فاعلية برنامج قائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال (دراسة ميدانية برياض الأطفال بالوحدة الإدارية حنتوب، محلية ود مدني ، ولاية الجزيرة ، السودان / 2025م) إعداد: رشا عوض السيد محمد عبد الباقي الاستاذ المساعد بجامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم قسم العلوم التربوية / شعبة علم النفس التربوي

الصفحة	الموضوع
401 - 431	الآثار القانونية لعقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية "دراسة مقارنة" إعداد: الدكتورة: وفاء عبد الحي عثمان علي قسم الشريعة والقانون- جامعة القران الكريم وتأسيس العلوم_ السودان
432 - 454	دور التكايا في تعزيز الأمن الغذائي بمدينة الأبيض – ولاية شمال كردفان- السودان إعداد: د. صفية الطيب حامد محمد د. عيسى بشير ابوشالاية عجلون د. إنتصار النور ابراهيم اسماعيل

الرقابة القضائية على الامتيازات الممنوحة للإدارة في عقود الشراكة بين القطاع العام والخاص

Judicial Oversight over the Privileges Granted to the Administration in Public–Private Partnership Contracts

الدكتورة إيناس الزهراني

أستاذ مساعد جامعة الأمير سلطان / كلية القانون الرياض المملكة العربية السعودية

Email:ezahrani@psu.edu.sa

تاريخ قبول البحث: 2025 / 12 / 1

تاريخ استلام البحث: 2025 / 10 / 1

المخلص

تمتلك الإدارة العامة امتيازات استثنائية في العقود الإدارية، ما يتطلب وجود رقابة قضائية تمنع التعسف في استخدامها وتحمي المتعاقد من الضرر. تهدف الدراسة إلى بيان الرقابة القضائية على الامتيازات الممنوحة للإدارة في عقود الشراكة بين القطاع العام والخاص. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، بالاستناد إلى المسح المكتبي للأدبيات و النصوص القانونية. أشارت نتائج الدراسة إلى خضوع عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص في المملكة العربية السعودية للرقابة القضائية. تمارس هذه الرقابة ديوان المظالم كهيئة قضائية معنية بمنازعات العقود الإدارية وذلك في مواجهة تعسف الإدارة في استخدام الامتيازات الممنوحة لها ضمن هذه العقود. توصي الدراسة بضرورة دراسة الأحكام القضائية الصادرة عن ديوان المظالم في منازعات العقود الإدارية لتحديد توجه القضاء الإداري السعودي في مثل هذه المنازعات.

الكلمات المفتاحية: العقود الإدارية، عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص، امتيازات الإدارة العامة، الرقابة القضائية، منازعات العقود الإدارية.

Abstract

Public administration enjoys exceptional privileges in administrative contracts, which require judicial oversight to prevent abuse and protect contractors from harm. This study aims to demonstrate the judicial oversight of the privileges granted to the administration in public-private partnership contracts. This study adopted a descriptive, analytical, and comparative approach based on a desk survey of the literature and legal texts. The study's results indicate that public-private partnership contracts in the Kingdom of Saudi Arabia are subject to judicial oversight. This oversight is exercised by the Board of Grievances, a judicial body charged with handling administrative contract disputes, to address the administration's abuse of the privileges granted to it in these contracts. This study recommends examining the judicial rulings issued by the Board of Grievances in administrative contract disputes to determine the direction of the Saudi administrative judiciary in such disputes.

Keywords: Administrative contracts, public-private partnership contracts, public administration privileges, judicial oversight, administrative contract disputes.

المقدمة

نظراً لمحدودية الحكومات في الإنفاق على المشاريع العمومية والخدمية، وضعف كفاءة بعضها وعدم كفاية موارده، تلجأ الدول إلى عقد اتفاقيات مع القطاع الخاص، من هذه الاتفاقيات عقد الشراكة بين القطاع العام والخاص، والذي يعد إحدى أشكال العقود الحديثة التي تنشأ بين هيئات حكومية وجهات خاصة كمؤسسات الأعمال والشركات بهدف إنجاز مشاريع تنموية مرتبطة بالخدمات العامة والبنى التحتية من خلال حشد الطاقات والامكانيات وتوزيع المخاطر بين القطاعين.

ونظراً لحدوث هذا النوع من العقود، فإن الفقه القانوني يشهد حالة من الجدل حول طبيعة هذه العقود وتكييفها القانوني، فمنهم من يقول بطبيعتها الإدارية وخضوعها لأحكام القانون العام، ومنهم من يرى عدم امكانية ايفاءها لشروط العقود الإدارية ويقول بطبيعتها المدنية، وهناك رأي آخر يذهب إلى فكرة أن هذه العقود ذات طبيعة خاصة تتطلب لتكييفها النظر في كل منها على حدة⁽¹⁾. وتتبنى الدراسة الرأي القائل بالطبيعة الإدارية لهذه العقود، نظراً لتوافر كافة الشروط فيها للعقود الإدارية وإن وفي حال نفي الصفة الإدارية عن هذه الشروط فإن هذا لا بد أن يحدث بعد دراسة متمعنة للعقد.

ومن الطبيعي أن ينجم عن العقود الإدارية منازعات يختص بها القضاء الإداري، خاصة نظراً لوجود شروط استثنائية غير مألوفة في هذه العقود على شكل امتيازات للإدارة تحد من التكافؤ بين الطرفين وتمكن الإدارة من اتخاذ قرارات بإرادتها المنفردة ودون اللجوء للقضاء، ما قد يشكل فرصة أو احتمالية لتعسف هذه الإدارات في استخدام امتيازاتها⁽²⁾.

ولهذا تفرض الدول رقابة قضائية على الإدارة، بحيث يتدخل القاء في الحكم بين الإدارة العامة والمتعاقد يضمن للإدارة ممارسة امتيازاتها كما حددها القانون دون تعسف أو تجاوز لمبدأ المشروعية، وبما يمنع

¹ بشار جميل عبدالهادي، العقد الإداري: الجوانب القانونية والإدارية والأدبية: دراسة تحليلية وحلول مقترحة. الاردن : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن، 2015، ص20-21

² زياد أحمد العرسان، الرقابة القضائية على تنفيذ حكم التحكيم في منازعات العقود الإدارية (دراسة مقارنة). مجلة الحقوق، المجلد 47، العدد 4، 2023، ص391

الإضرار في المتعاقد وحقوقه المشروعة⁽¹⁾. وعليه تبلورت فكرة الدراسة في تحديد طبيعة الرقابة القضائية القضائية على الامتيازات الممنوحة للإدارة في عقود الشراكة بين القطاع العام والخاص.

مشكلة البحث

تعد عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص من العقود الحديثة وذات الطبيعة المعقدة، وهذه الطبيعة تعزز من المنازعات والاختلافات التي قد تنشأ فيها، خاصة مع ما تمتلكه الإدارة من امتيازات تمنحها صلاحية اتخاذ قرارات بإرادتها المفردة، مما يتطلب وجود رقابة قضائية تفصل في مثل هذه المنازعات، وعليه تبرز مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي: ما طبيعة الرقابة القضائية على الامتيازات الممنوحة للإدارة في عقود الشراكة بين القطاع العام والخاص، وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما التكييف القانوني لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص؟
- ما طبيعة الامتيازات التي تتمتع بها الإدارة في عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص كعقود إدارية؟
- ما الأساس القانوني لامتيازات الإدارة في العقود الإدارية؟
- ما طبيعة الرقابة القضائية في العقود الإدارية والجهة المختصة بالنظر في منازعاتها؟
- ما طبيعة القرارات الناتجة عن القضاء الإداري في منازعات العقود الإدارية؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- بيان التكييف القانوني لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص.
- بيان طبيعة الامتيازات التي تتمتع بها الإدارة في عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص كعقود إدارية.

¹ بقرين جواد علي، و فراس عبدالرزاق حمزة، الرقابة القضائية على المنازعات الناشئة عن عقد المعاونة الإداري (دراسة مقارنة). مجلة الجامعة العراقية، المجلد 61، العدد 3، 2023، ص135

- بيان الأساس القانوني لامتيازات الإدارة في العقود الإدارية
- بيان طبيعة الرقابة القضائية في العقود الإدارية والجهة المختصة بالنظر في منازعاتها.
- بيان طبيعة القرارات الناتجة عن القضاء الإداري في منازعات العقود الإدارية.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من خلال النقاط الآتية:

- تبرز أهمية البحث في دراسة عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وهي شكل حديث من العقود التي تتم بين الإدارة وهيئات خاصة، وهي عقود معقدة بطبيعتها، وبالتالي من المهم دراسة طبيعة هذه العقود وتكييفها القانوني.
- منحت الإدارة امتيازات تهدف إلى تحقيق المصلحة العامة وضمان استمرارية سير المرافق العام بانتظام واضطراد، إلا أن تعسف الإدارة في استخدام هذه الامتياز يشكل تهديداً غير مباشراً للمصلحة العامة من خلال الاضرار بالمتعاقدين وكبح رغبته في تحقيق الشراكة بين القطاعين.
- من المهم تحديد طبيعة الرقابة القضائية في العقود الإدارية، فهي ليست رقابة على قرارات إدارية، بل سلطة حكم قضائي للفصل في منازعات العقود الإدارية وبما يحد من تعسف الإدارة في استخدام امتيازاتها.

منهجية البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، من خلال الاستناد إلى المسح المكتبي للأدبيات لبناء الإطار النظري للدراسة، كما عمدت الدراسة إلى النصوص القانونية للنظام السعودي لتحليلها وتفسيرها مع البحث في الأحكام القضائية والآراء الفقهية ذات الصلة للتعرف على الرقابة القضائية التي يفرضها القضاء على امتيازات الإدارة في عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص.

خطة البحث

لتحقيق الأهداف المحددة مسبقاً سيتم تقسيم البحث إلى أربع فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص

- المبحث الأول: العقد الإداري

– المبحث الثاني: عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص

الفصل الثاني: الامتيازات الممنوحة للإدارة في العقود الإدارية

– المبحث الأول: امتيازات الإدارة في تعديل العقد وانهاؤه

– المبحث الثاني: امتيازات الإدارة في المراقبة والإشراف وتوقيع الجزاءات.

الفصل الثالث: الرقابة القضائية في العقود الإدارية

– المبحث الأول: طبيعة الرقابة القضائية في العقود الإدارية

– المبحث الثاني: القرارات القضائية المترتبة بالنظر في منازعات العقود الإدارية

الفصل الأول: عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص

تمهيد وتقسيم

تعد الشراكة بين القطاعين العام والخاص إحدى الأسس لبرنامج التحول الوطني في المملكة العربية السعودية 2023، ويحظى مفهوم الشراكة بين القطاعين العام والخاص بأهمية متزايدة في مختلف دول العالم كمفهوم أساسي وحاسم في تحقيق التنمية وذلك لقدرته على جمع كافة الإمكانيات الموجودة في المجتمع وحشد الخبرات والكفاءات والقدرات لتشارك في إنشاء وتشغيل المشاريع بأنواعها⁽¹⁾. تقوم هذه الشراكة على أساس مساهمة القطاع الخاص في تطوير المشاريع العامة بالاستفادة من إمكانياته البشرية، المالية، الإدارية، والمعرفية والتكنولوجية مقابل بدل مالي يغطي استثماراته والتكاليف المادية التي تحملها⁽²⁾. ويجدر الإشارة أن هنالك انقسام كبير في الفقه في التكيف القانوني لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص، حيث تعددت الآراء الفقهية حول طبيعتها، يتجه جانب من الفقه إلى اعتبارها عقود إدارية فيها يتجه البعض الآخر إلى اعتبارها عقود خاصة، فيما يتجه جانب آخر من الفقه إلى اتخاذ موقف وسطي بين الاتجاهين.

¹ وسمي راشد وسمي الدوسري، و هدى محمد عبدالرحمن السيد، آليات فض منازعات عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص – دراسة مقارنة، مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد 29، 2024، ص3487.

² سيف باجس الفواعير. عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص –مفهومها وطبيعتها القانونية: دراسة مقارنة. /المجلة الدولية القانونية، العدد 22، 2017، ص 1

وعليه نوضح في هذا الفصل ماهية العقود الإدارية، وطبيعتها كما ونبين طبيعتها عقد الشراكة بين القطاعين العام والخاص وذلك على النحو الآتي:

– المبحث الأول: العقد الإداري

– المبحث الثاني: عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص

المبحث الأول: العقد الإداري

تعمل الإدارة العامة في العديد من الدول إلى إبرام عقود إدارية بهدف تنظيم وتسيير مشاريع الخدمات العامة، وعليه يشترط في العقود الإدارية أن تتصل بمرافق وخدمات عامة وغير ذلك، تعتبر عقود خاصة تتبع القانون المدني وتعامل الإدارة فيها معاملة الأفراد العاديين وتجرد من أي امتيازات أو صلاحيات بصفتها سلطة عامة⁽¹⁾. ولتوضيح ماهية العقد الإداري بصورة تفصيلية، فإنه يناقش من خلال مطلبين أساسيين؛ التعريف بالعقد الإداري، معايير تمييزه عن العقود الأخرى.

المطلب الأول: مفهوم العقد الإداري

تقوم العقود بطبيعة الحال تبعاً لتوافق إرادتين على إحداث أثر قانوني، وهذا الأثر القانوني يتمثل في انشاء التزام، نقله، تعديله، أو إنهائه، وعليه فإن صفة العقد مرتبطة بوجود أثر قانوني محدد⁽²⁾. تلجأ الدول إلى إبرام عقود مع المقاولين لتنفيذ المشاريع أو مع خبراء وفنيين لتسيير المرافق العامة وإدارتها، تسمى هذه العقود بالعقود الإدارية وتخضع للقانون العام وليس القانون المدني "الخاص". مع ذلك، فإن العقد الإداري، يتضمن الأركان والشروط ذاتها، وتشمل؛ الرضا، المحل، والسبب، إلا أن العقود الإدارية تعقد بين شخص

¹ ثامر مبارك عوض المطيري، تعسف الإدارة في استخدام صلاحياتها في تعديل العقد الإداري (دراسة مقارنة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2011، ص 1

² محمود جمال الدين زكي، الوجيز في النظرية العامة للإلتزامات في القانون المدني المصري، ط3، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 1978، ص35

معنوي (الوزارات، المحافظات، الهيئات العامة)، وبين أشخاص أو شركاء عاديين، وبما يحقق المصلحة العامة⁽¹⁾.

يعرف العقد الإداري على أنه العقد الذي يتم إبرامه من خلال شخص معنوي عام بهدف تسيير وتنظيم المرافق والخدمات العامة بالأخذ بأحكام القانون العام، ويظهر ذلك بوجود شروط استثنائية وغير مألوفة ضمن مظلة القانون الخاص⁽²⁾. فيما ذهب ديوان المظالم إلى تعريف العقد الإداري على أنه "العقد الذي يبرم بين مختلف جهات الإدارة وبين الأفراد أو المؤسسات العامة أو الشركات لتأمين تسيير المرافق العامة بانتظام واطراد بحيث يتضمن بطبيعته شروطاً ويضع التزامات غير مألوفة في مجال العقود المدنية أو التجارية"⁽³⁾، ويتفق هذا التعريف مع تعريف المحكمة الإدارية العليا في مصر والتي عرفت العقد الإداري بقولها: "العقد الإداري ما استقر عليه قضاء هذه المحكمة هو العقد الذي تكون الإدارة طرفاً فيه ويتصل بنشاط مرفق عام من حيث تنظيمه وتسييره بهدف خدمة أغراضه وتحقيق احتياجاته مراعاة لوحدة المصلحة العامة، وتأخذ فيه الإدارة بأسلوب القانون العام بما يتضمنه من شروط استثنائية غير مألوفة في عقود القانون الخاص"⁽⁴⁾. وعليه فإن العقود الإدارية هي عقود تبرمها شخصيات معنوية بقصد تنظيم مرافق عامة وتسييرها بالاعتماد على نصوص القانون العام والتي تتضمن عادة شروط استثنائية لا توجد في القانون المدني الخاص.

ومن الجدير بالذكر أن العقود الإدارية تنطوي على حالة من عدم التكافؤ بين طرفي العقد، وعدم التكافؤ هو مبدأ غير معمول فيه في العقود المدنية والقانون الخاص، في المقابل هو مبدأ أساسي في العقود الإدارية، حيث تمتلك الإدارة كإحدى أطراف العقد صلاحيات وامتيازات استثنائية تشكل وسيلة لتحقيق

¹ عبد العزيز عبد المنعم خليفة، الأسس العامة للعقود الإدارية . الاسكندرية : منشأة المعارف ، الاسكندرية، 2004، ص16

² مجد ابراهيم محمد الوهبة الكلوب، التزامات الإدارة في تنفيذ العقد الإداري في النظام السعودي. مجلة البحوث الفقهية والقانون، العدد 46، 2024، ص 2502.

³ قرار ديوان المظالم، قرار هيئة التدقيق رقم 543/ت/1 لعام 1427هـ.

⁴ حكم المحكمة الإدارية العليا بمصر ، الطعن رقم 853 لسنة 45ق، جلسة 2001/2/20.

المصلحة العامة، وينبغي ألا تصبح هذه السلطات أو الامتيازات سبباً في المفاسد بالتعسف في استخدامها والاضرار بمصالح الأفراد بحجة تحقيق المصالح العامة⁽¹⁾.

تأخذ العقود الإدارية العديد من الأشكال وتشمل؛ العقود المتعلقة بالعقارات التابعة للأموال الوطنية. كما يشار إلى عقد التزام المرفق العام كإحدى العقود الإدارية، وهو عقد يلزم الأفراد أو الشركات بأداء خدمة عامة على نفقتها الخاصة وبتكليف من الدولة ووحداتها الإدارية مقابل تصريح باستغلال المشروع والاستفادة من أرباحه لمدة زمنية محددة. علاوة على ذلك، يعد عقد الأشغال العامة من العقود الإدارية وهو عقد تتفق فيه الإدارة مع إحدى الأفراد أو الشركات، لبناء، ترميم، أو صيانة عقارات عامة مقابل منفعة محددة في العقد. فضلاً عن عقد التوريد، وهو عقد بين الإدارة العامة وفرد أو شركة يتكفل الأخير بمقتضاه بتوريد مواد أو مشتريات لمرفق عام مقابل ثمن محدد. من جانب آخر، يوجد أنواع أخرى كعقد النقل، وعقد المقاوله، عقد القرض العام، عقد إيجار الخدمات وجميعها عقود إدارية تتم بين الإدارة العامة وأفراد أو شركات لتقديم خدمات معينة مقابل بدل متفق عليه⁽²⁾.

المطلب الثاني: معايير تمييز العقد الإداري

يظهر من خلال تعريف العقد الإداري على تمييزه عن العقد المدني بثلاثة سمات أو خصائص أساسية، وتشمل؛ الإدارة العامة طرف في العقد، ارتباط العقد بنشاط مرفق عام، واتباع أحكام ووسائل القانون العام⁽³⁾. يرتبط الشرط الأول بكون الغدارة العامة أو ما يمثلها طرف من أطراف العقد بما في ذلك الحكومة، أو المحافظات أو الهيئات العامة وغيرها من الشخصيات المعنوية التي تحمل صفة عامة. وعليه لا يمكن اعتبار العقد المبرم بين أفراد أو هيئات خاصة عقداً إدارياً، كما أن تدخل الإدارة بين أفراد أو هيئات خاصة

¹ مجد ابراهيم محمد الوهبة الكلوب، التزامات الإدارة في تنفيذ العقد الإداري في النظام السعودي، مرجع سابق، ص 2502.

² مخلد توفيق مشاوش خشمان، و محمد يوسف الحسين، العقود الإدارية وجزائها في فق القضاء الإداري الأردني والقضاء المقارن، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 43، 2016، ص 1345.

³ ثروت بدوي، القانون الإداري. دار النهضة العربية، القاهرة، 2010، ص 501.

لا يجعل من العقود المبرمة عقود إدارية، حيث أن هذا الشرط يعني كونها طرف حقيقي وأصيل في العقد وذلك لأن القواعد الإدارية وجدت لتنظم نشاط السلطات الإدارية وليس الأفراد⁽¹⁾.

كما يشترط في العقود الإدارية أن تكون مرتبطة بنشاط ذو نفع عام سواء أكانت تباشره الإدارة أو تتولى تنظيمه أو الإشراف عليه، كالمرافق الإدارية (على سبيل المثال، دائرة الجوازات) والأمنية (على سبيل المثال، مرافق الشرطة) والاقتصادية (على سبيل المثال، الاتصالات الهاتفية) الحكومية⁽²⁾.

إن تحقيق الشرطين السابقين لا يكفي لتحقيق صفة العقد الإداري في العقود التي تبرمها الإدارة العامة لتسيير وتنظيم مرافق عامة، بل يجب أن يتم التعاقد تبعاً لأسلوب القانون العام، أي وجود شروط استثنائية في العقد غير مألوفة في القانون الخاص، وهذه الشروط هي ما تكشف نية الإدارة بالأخذ بأسلوب القانون العام⁽³⁾. والشروط الاستثنائية التي تميز العقد الإداري هي شروط لا يمكن أن تكون موجودة في العقود المدنية التي تتبع القانون الخاص وذلك لأنها تخل بحالة التكافؤ التي يقوم عليها العقد المدني. وغالبا ما تظهر على شكل صلاحيات أو امتيازات تمنح للإدارة العامة، كحق الإدارة في تعديل شروط العقد في أي وقت، أو حق الإدارة في إيقاف جزاءات دون اللجوء إلى القضاء أو دون اشتراط إثبات الضرر، وغيرها من الشروط الاستثنائية التي لا يمكن للأفراد إدراجها في العقود المدنية التي تتبع النظام الخاص⁽⁴⁾.

المبحث الثاني: عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص

تشكل عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص من العقود الحديثة نسبياً، حيث استخدم في نهاية العقد الثامن من القرن الماضي نتيجة وعي الفكر الاقتصادي العالمي بأهمية التعاون بين القطاعات لتمويل المشاريع الضخمة كوسيلة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والارتقاء بقدرة الدول على توفير مشاريع

¹ عبد الحميد الشواربي، العقود الإدارية في ضوء الفقه والقضاء والتشريع، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2003، ص10

² عبد العزيز عبد المنعم خليفة، الأسس العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص39

³ جابر جاد نصار، الوجيز في العقود الإدارية. القاهرة: دار النهضة العربية القاهرة، 2000، ص 204

⁴ توفيق شحاته، تنفيذ العقد الإداري وتسوية منازعاته قضاءً وتحكيمياً، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2009، ص78-81

خدمية ومرافق عامة وتلبية احتياجات الأفراد⁽¹⁾. وعلى الرغم من أهميته، إلا أن تكييفه القانوني شهد كثيراً من الجدل الفقهي والقانوني حيث يختلف في تحديد طبيعته ومحلته⁽²⁾. وعليه نناقش في هذا المبحث في مطلبين، مفهوم عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص، والآراء حول تكييفها وطبيعتها القانونية.

المطلب الأول: التعريف بعقود الشراكة بين القطاع العام والخاص

نظراً لحدائث مفهوم الشراكة بين القطاعين العام والخاص، فإنه لا يوجد تعريف موحد ومتفق عليه لهذا النوع من العقود. ومع ذلك، قامت بعض الهيئات بصياغة تعريف محدد لهذه العقود، ومنها المجلس القومي للشراكة بالولايات المتحدة الأمريكية، إذا عرفت الشراكة على أنها "ترتيبات تعاقدية يتم بمقتضاها حشد الموارد والمنافع والمخاطر لكل من الجهة الحكومية والشريك الآخر، من أجل تحقيق كفاءة أعلى وتخصيص أفضل لرأس المال، وتحقيق التزام أفضل للقواعد واللوائح الحكومية"، فيما عرفت الوحدة المركزية للشراكة بإيرلندا على أنها "ترتيبات تعاقدية بين القطاع الحكومي والقطاع الخاص يحدد بوضوح الأهداف المتفق عليها بين الأطراف الفاعلة، كإنشاء مرفق ما أو تقديم خدمة من الممكن تقديمها بالشكل التقليدي من خلال القطاع الحكومي فقط"⁽³⁾. وتبعاً لهذه التعريفات، فإن هذه الشراكة هي علاقة تعاقدية بين الهيئات الحكومية والخاصة لحشد الموارد والامكانيات في سبيل تقديم خدمات عامة أو انشاء تسهيلات للنفع العام.

أما على صعيد التشريعات فقد أوردت بعضها تعريف محدد لعقد الشراكة بين القطاع العام والخاص، فيعرفه المشرع المصري في قانون تنظيم مشاركة القطاع الخاص في مشروعات البنية الأساسية والخدمات والمرافق العامة رقم (67) لسنة (2010) على أنها "عقد تبرمه الجهة الإدارية مع شركة المشروع، وتعد إليها بمقتضاه بالقيام بكل أو بعض الأعمال المنصوص عليها في المادة (2) من هذا القانون والمتمثلة في تمويل وإنشاء

¹ أحمد البرعي، و سهام بن دعاس، خصوصية عقود الشراكة وآلية تحقيق نجاعتها بين القطاع العام والخاص. مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد 6، العدد 1، 2022، ص627.

² سارة متلع القحطاني، عقود الشراكة بين القطاع العام والخاص : مفهومها، تكييفها دراسة تطبيقية على القانون الكويتي رقم 116 لسنة 2014م، مقارنة فقهية اقتصادية قانونية. مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، المجلد 20، العدد 113، 2025، ص605

³ محمد عبدالعال عيسى، الشراكة بين القطاعين العام والخاص: المفهوم والأسباب والدوافع والصور. المجلة العربية للإدارة، المجلد 38، العدد 3، 2018، ص39

وتجهيز مشروعات البنية الأساسية والمرافق العامة وإتاحة خدماتها أو تمويل وتطوير هذه المرافق، مع الالتزام بصيانة ما يتم إنشاؤه أو تطويره، وتقديم الخدمات والتسهيلات اللازمة لكي يصبح المشروع صالحاً للاستخدام في الإنتاج أو تقديم الخدمة بانتظام وإطراد طوال فترة التعاقد⁽¹⁾. فيما يحدد المشرع الفرنسي طبيعة هذا العقد في المادة (1) من المرسوم رقم (2004/559)، الصادر بتاريخ 17 حزيران 2004، والمعدل بموجب القانون الصادر بتاريخ 28 تموز 2008، والقانون رقم (2009/179) الصادر بتاريخ 17 شباط 2009 بأنه "عقد إداري يعهد بمقتضاه أحد أشخاص القانون العام إلى أحد أشخاص القانون الخاص، القيام بمهمة شاملة تتعلق بتمويل الاستثمار المتعلق بالأشغال والتجهيزات الضرورية للمرفق العام وإدارته واستغلاله وصيانته، طوال مدة العقد المحددة، وفق طبيعة الاستثمار أو طرق التمويل، في مقابل مبالغ مالية تلتزم الإدارة المتعاقدة بدفعها إلى شركة المشروع بشكل مجزأ طوال الفترة التعاقدية"⁽²⁾.

من جانب آخر أورد الفقهاء الكثير من التعريفات لمفهوم الشراكة بين القطاعين العام والخاص ومنها القول بأن هذه العقود هي انصراف إدارة القطاع العام (الحكومة) والقطاع الخاص (المؤسسات والشركات الصناعية والتجارية والفردية) على التعاون والتفاعل لتوظيف كافة إمكانياتها على اختلاف أنواعها تبعاً للمشاركة والالتزام بالأهداف الاقتصادية والاجتماعية والتي تخدم عدد كبير من أفراد المجتمع⁽³⁾. كما يعرف بكونه عقد يلتزم تبعاً له شخص معنوي خاص إلى شخص معنوي عام للقيام بأعمال معينة في مرفق من مرافق الشخص المعنوي العام مقابل بدل متفق عليه⁽⁴⁾. ومن خلال استعراض التعريفات نجد أن معظمها يصب في فكرة أن عقد الشراكة هو اتفاق ناشئ بين شخص معنوي عام وشخص معنوي خاص لقيام الأخير

¹ المادتان (1) و(2) من قانون تنظيم مشاركة القطاع الخاص في مشروعات البنية الأساسية والخدمات والمرافق العامة المصري رقم (67) لسنة 2010، المنشور في الجريدة الرسمية، العدد رقم (19) مكرراً، الصادرة في 18 مايو 2010، السنة الثالثة والخمسون.

² المادة الأولى من المرسوم رقم 2004/559 الصادر بتاريخ 17 حزيران 2004، والمعدل بموجب القانون الصادر بتاريخ 28 تموز 2008، والقانون رقم 2009/179 الصادر بتاريخ 17 شباط 2009.

³ محمد عبد الخالق محمد الزعبي، عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص بين النظرية والتطبيق والتحكيم في منازعاتها. ندوة الإطار القانوني لعقود المشاركة بين القطاعين العام والخاص (PPP) والتحكيم في منازعاتها. شرم الشيخ، 2012، ص3

⁴ يوسف عبدالفتاح أحمد شفيق، الطبيعة القانونية لعقود مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص في ضوء أحكام القانون القطري. الدوحة: جامعة قطر، الدوحة، 2020، ص35.

بأعمال مرتبطة بالبنية العامة الخدمية والمرافق العامة (على سبيل المثال؛ تشييد، تشغيل، تنظيم، صيانة) مقابل بدل مالي متفق عليه.

المطلب الثاني: التكييف القانوني لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص

من المهم تحديد التكييف القانوني لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص لمعرفة الأثر القانوني لهذه العقود وتحديد الجهة القضائية المختصة بالنظر في المنازعات الناشئة فيها، ويتخذ الفقه في تكييفها آراء مختلفة؛ فهم من يقول بطبيعتها الإدارية وبالتالي اختصاص القضاء الإداري للنظر في المنازعات، ومنهم من يقول بطبيعتها المدنية والتي يتساوى كلى الطرفين في مراكزهم، وبالتالي تحال للقضاء المدني. ومن الفقهاء من يتخذ رأياً وسطاً بين هذين الموقفين معتبرها عقود ذات طبيعة خاصة يحكم عليها بالنظر في كل منها على حدة. ولمناقشة هذه الآراء نسترجع أولاً مفهوم العقد الإداري والشروط الذي ينبغي توافرها لاعتبار عقود الإدارة عقود إدارية، حيث أشرنا أن العقد الإداري هو عقد تكون فيه الإدارة العامة ممثلة بإحدى أشخاصها المعنويين أو أجهزتها الإدارية طرفاً في العقد ويتم بمقتضاه تسيير أو تنظيم مرفق أو خدمات عامة ويرتكز على أساليب القانون العام بما يتضمنه من شروط استثنائية غير مألوفة في القانون الخاص⁽¹⁾. أي أن عقود الإدارة تعتبر عقود إدارية بتوافر ثلاثة أركان؛ أن تكون الإدارة أو أحد أشخاص القانون الإداري طرفاً في العقد، وأن يكون متصلاً بمرفق عام، فضلاً على ضرورة ارتكازه على أساليب القانون العام والتي تظهر من خلال وجود شروط استثنائية غير مألوفة في القانون الخاص.

ويرى القائلين بأن عقود الشراكة بين القطاع العام والخاص هي عقود إدارية أن هذا النوع من العقود تتوافر فيه كافة الشروط اللازمة لاعتبار العقد إدارياً، فالدولة أو الحكومة أو إحدى أجهزتها العامة هي طرف في العقد، وهذه العقود تهدف إلى إنشاء، تنظيم، تطوير، صيانة أو تشغيل مرفق عام، كما أنها تتضمن عادة شروط استثنائية كمنح الإدارة الحق في تعديل بعض البنود بما تقتضيه المصلحة العامة ودون الحاجة إلى

¹ بشار جميل عبدالهادي، العقد الإداري: الجوانب القانونية والإدارية والأدبية: دراسة تحليلية وحلول مقترحة، مرجع سابق، 2015،

لموافقة الطرف الآخر مع حفظ حقه بالتعويض إن اقتضى الأمر ذلك⁽¹⁾. وتوافر كافة هذه الأركان دفع أصحاب هذا الرأي بالقول بالطبيعة الإدارية لهذه العقود مستندين في ذلك إلى حجتين أساسيتين؛ هما موضوع عقد الشراكة والمتمثل في انشاء وإدارة واستغلال مرفق عام، والذي يصعب معه اخضاع العقد لقواعد العقود المدنية⁽²⁾. كما أن التوسع النسبي لمهام وصلاحيات القطاع الخاص في عقود الشراكة لا ينفي وجود صلاحيات وامتيازات للإدارة العامة يضمن لها التدخل والتعديل بما يحقق المصلحة العامة⁽³⁾.

وقد تعرض أصحاب هذا الرأي للعديد من الانتقادات، قائلين بأن هذه العقود لا تقبل بطبيعتها الشروط المميزة للعقود الإدارية، خاصة عندما يكون الطرف الآخر أي القطاع الخاص، طرفاً أجنبياً لا يخضع لسيادة الدولة وأحكامها. كما أن وفي بعض الأحيان تتنازل الدولة للمستثمر عن ملكية المشروع ليتمكن من رهن أصوله والحصول على التمويل، وهذه حجة على هذا الرأي بعدم خضوع العقد لقواعد القانون العام⁽⁴⁾.

أما الرأي الثاني القائل بأن عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص هي عقود مدنية وتخضع للقانون الخاص فيستند في ذلك إلى عدة حجج، أهمها الركن الثالث الخاص بالشروط الاستثنائية الغير مألوقة، حيث يذهب مؤيد هذا الرأي أن الحكومة وعندما تبرم اتفاقية تعاقدية مع القطاع الخاص فتبرمها كما لو كانت فرداً عادياً، وبهذا فإنها تأخذ موقع مكافئ للمتعاقد، ويدللون على ذلك بأن الهيئات الحكومية ليس لها أن تفرض شروط استثنائية على متعاقد أجنبي لا يخضع لسلطتها وأن سلطتها تنحصر في الحدود الجغرافية للدولة⁽⁵⁾. كما يقولون بأن العقود الإدارية تتعارض وسياسة تشجيع الاستثمار، وإن تطبيق القانون العام في عقود الشراكة قد يؤدي إلى تخويف المستثمرين وبالتالي اعرضهم عن المشاركة في المشاريع

¹ مدلول حشاش الظفيري، الأساس القانوني لعقود البوت (BOT) في ظل كل من القانون الأردني والقانون الكويتي (دراسة مقارنة). الجامعة الأردنية، عمان، 2007، ص61

² مصطفى عبد المحسن الحبشي، الوجيز في عقود البوت (BOT)، دار الكتب القانونية، مصر، 2008، ص29

³ وضاح محمود الحمود، عقود البناء والتشغيل ونقل الملكية (BOT): حقوق الإدارة المتعاقدة والتزاماتها. دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص54

⁴ سيف باجس الفواعير، الطبيعة القانونية لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص دراسة مقارنة بين القانونين الأردني والمصري، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 45، العدد 4، 2018، ص190

⁵ الياس ناصيف، سلسلة أبحاث قانونية مقارنة (6): عقد الBOT. بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، 2006، ص139

التنمية القائمة على الشراكة⁽¹⁾. علاوة على ذلك، يرى مؤيدو هذا الرأي أن القول بالطبيعة الإدارية لعقود الشراكة يتعارض مع ما يتم في بعض العقود من نقل ملكية المشروع للمتعاقد (الشريك الخاص) ملكية تامة وهذا لا يتوافق مع العقود التي تخضع للقانون العام⁽²⁾.

من جانب آخر، يأخذ بعض الفقهاء موقفاً وسطاً بين الرأيين السابقين، ويقولون بأن هذه العقود ذات طبيعة خاصة، بحيث يمكن اعتبارها عقود إدارية في بعض الأحيان، وعقود مدنية في أحيان أخرى. حيث يذهب أصحاب هذا الرأي أنه يصعب تحديد طبيعة هذه العقود بشكل مسبق بل ينبغي النظر في كل عقد على حدة لمعرفة طبيعته لتحديد ما إذا كان يدخل في مفهوم العقود الإدارية أو المدنية⁽³⁾. ويحتج أصحاب هذا الرأي بأن عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص معقدة وتتضمن العديد من العناصر التعاقدية والتي تختلف باختلاف كل مرحلة من مراحل العقد وأهدافه، وعليه فإن لكل عقد شروطه وملابساته الخاصة، وعليه فإن الأصل أن يتم تكييفه القانوني تبعاً لجوهره ومضمونه الخاص⁽⁴⁾.

وعلى الرغم من الجدل الفقهي حول التكييف القانوني لطبيعة عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص، فإن الباحث يذهب إلى ترجيح الرأي القائل بالطبيعة الإدارية لهذه العقود وخاصة أنها جاءت كتطور لعقود التزام المرافق العامة، وإن اخرج أي منها عن سياقه الإداري لا ينبغي أن يكون إلا بعد دراسة شروطه وملابساته وإثبات خروجه عن الشروط التي تحكم العقود الإدارية.

الفصل الثاني: الامتيازات الممنوحة للإدارة في العقود الإدارية

تمهيد وتقسيم

¹ مصطفى عبد المحسن الحبشي، الوجيز في عقود البوت (BOT)، مرجع سابق، ص32

² أحمد البرعي، وسهام بن دعاس، خصوصية عقود الشراكة وآلية تحقيق نجاعتها بين القطاع العام والخاص، مرجع سابق، ص633.

³ محمد وليد العبادي، طبيعة القانون الذي يحكم العقد المبرم مع المستثمر الأجنبي. المجلة الأردنية في القانون والعلوم والسياسة، المجلد

5، العدد 4، 2013، ص201-202

⁴ أحمد رمضان الشراعية، الطبيعة القانونية لعقود البوت، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2011، ص22

تتمتع الإدارة العامة ضمن إطار العقود الإدارية بامتيازات وصلاحيات تهدف إلى تسهيل وتعزيز قدرتها على تحقيق المصلحة العامة، وتشكل هذه الامتيازات جزءاً أساسياً من نظام العلاقات بين الإدارة والمتعاقد الآخر (الطرف الخاص)، ويجدر الإشارة أن هذه الامتيازات تعبر عن الشروط الاستثنائية والغير مألوفة على العقد المدني الخاص والتي من شأنها أن تفقد الطرفين التكافؤ العقدي الذي يعد أساساً للعقود المدنية الخاصة. وعليه نوضح في هذا الفصل من البحث طبيعة هذه الامتيازات وأساسها القانوني وذلك من خلال مبحثين أساسيين على النحو الآتي:

- المبحث الأول: امتيازات الإدارة في تعديل العقد وانهاؤه
- المبحث الثاني: امتيازات الإدارة في المراقبة والإشراف وتوقيع الجزاءات.

المبحث الأول: امتيازات الإدارة في تعديل العقد وانهاؤه

يشكل امتياز الإدارة العامة في تعديل العقد الإداري إحدى أهم الصلاحيات التي تمنح الإدارة المرونة لمواجهة التغيرات المحتملة والتكيف معها بما يضمن تحقيق المصلحة العامة⁽¹⁾. كما يمنح القانون العام الإدارة العامة الحق في إنهاء العقد في أوقات محددة. والأصل في كافة الامتيازات أن يتم تطبيقها بما يحقق المصلحة التي شرع من أجلها بحدود موضوعية وبدون تعسف حتى لا يتم التعدي على حقوق المتعاقد الآخر والإضرار بها⁽²⁾. ولمناقشة هذه الامتيازات نفرد كل مطلب من المطالب الآتية لمناقشة امتياز تعديل العقد، وانهاؤه كل منها على حدى على النحو الآتي:

المطلب الأول: امتياز تعديل العقد الإداري

بموجب الامتيازات التي تتمتع بها الإدارة العامة عند إبرام عقودها، يحق للإدارة إجراء تعديلات على شروط العقد في أوقات وإرادة منفردة منها. ويعد هذا الامتياز من أخطر امتيازات الإدارة في العقد الإداري،

¹ عبد الرحمن أحمد محمد ذياب، و محمد علي سليمان، سلطات الإدارة في تعديل شروط العقد الإداري (دراسة مقارنة بين القانون الفرنسي والمصري واليمني). مجلة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلد 5، العدد 2، 2023، ص 561

² ثامر مبارك عوض المطيري، تعسف الإدارة في استخدام صلاحياتها في تعديل العقد الإداري (دراسة مقارنة)، مرجع سابق، ص 42

ويتحقق حتى لو ينص على حقها بالتعديل في نص العقد أو في دفاتر الشروط وذلك لأن الأصل في منح الإدارة العامة هذا الامتياز هو تحقيق المصلحة العامة.

ولقد اختلف الفقه حول تحديد الأساس القانوني لسلطة الإدارة في تعديل العقود الإدارية بإرادتها المنفردة، حيث يرى جانب من الفقه أنه يستند إلى فكرة السلطة العامة، فيما يذهب جانب آخر إلى استناده إلى فكرة المرفق العام⁽¹⁾. يشير الفريق الأول -القائل بأن هذا الامتياز يستند إلى سلطة الإدارة العامة- إلى أن أصل هذه التعديلات هي قرارات إدارية تصدرها الإدارة كونها سلطة إدارية عامة يمنحها النظام العام هذا الحق بما يحقق المصلحة العامة، أي عمل من أعمال السلطة العامة ومظهراً من مظاهرها وليس كامتياز عقدي. وعليه فإنها كسلطة عامة تمتلك وبصورة دائمة الحق في التدخل والتعديل بما يكفل تحقيق المصلحة العامة⁽²⁾. بعبارة أخرى، أن التعديل على العقد الإداري هو في الأصل امتياز تمارسه الإدارة كسلطة عامة ضابطة لسير المرافق العامة وتنظيمها بما يحقق المصلحة العامة⁽³⁾، ولها حق التنفيذ المباشر والتي تستطيع من خلاله جعل التشريعات نافذة بإدارتها المنفردة ودون موافقة من المتعاقد⁽⁴⁾. ومع ذلك تعرض هذا الرأي للانتقاد من قبل الفقيه الفرنسي لويلير (Lhuillier) والذي أشار إلى أن فكرة تأسيس امتياز التعديل للإدارة بإرادة منفردة على السلطة العامة كأساس قانوني من ابتداع الفقهاء، ولم يشهد تأييد قضائي واحتج بقرار مجلس الدولة الفرنسي بتاريخ 1910/3/11م، والذي صدر بحق الخلاف بين وزارة الأشغال العامة والشركة العامة للترام، حيث منح الإدارة حق التعديل على العقد نظراً لوجود نص صريح ينص على ذلك، وليس نتيجة سلطتها العامة⁽⁵⁾.

أما الرأي الثاني المرتبط فيقول بأن امتياز التعديل بإرادة منفردة من الإدارة يستند إلى فكرة المرفق العام. أي أن امتياز الإدارة وصلاحياتها في تعديل العقد الإداري بإرادتها المنفردة يرتبط باحتياجات تسيير المرفق العام ومستلزماته وما تقتضيه الضرورة لتحقيق المصالح العامة. ويفسرون ذلك بأن محل العقد الإداري هو

¹ أحمد عثمان عياد، مظاهر السلطة العامة في العقود الإدارية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1973، ص194.

² عبد الرحمن أحمد محمد ذياب، و محمد علي سليمان، سلطات الإدارة في تعديل شروط العقد الإداري، مرجع سابق، ص563.

³ نواف كنعان، القانون الإداري (الكتاب الثاني)، دار الثقافة والنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص358

⁴ ثروت بدوي، القانون الإداري. مرجع سابق، ص 136.

⁵ أحمد عثمان عياد، مظاهر السلطة العامة في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص200

المرفق العام، وأن قابلية المرفق العام للتعديل والتغيير هي إحدى القواعد الأساسية الضابطة لهذه المرافق، وعليه يجب أن تمنح الإدارة ما يضمن حسن سير المرفق العام⁽¹⁾، أي أن هذا الامتياز هو نتيجة مباشرة لما يقتضيه حسن تسيير المرفق العام وتطويره وتغييره وبما يضمن استمراريته بانتظام واطراد⁽²⁾. ويؤيد الباحث هذا الرأي، حيث يذهب إلى فكرة أن أساس تميز العقود الإدارية عن المدنية كونها منطوقة بالمرافق العامة، وإن تسيير هذا النوع من المرافق ينطوي على درجة عالية من عدم اليقين، ما يتطلب تغيير وتعديل مستمر في شروط العقد وإجراءاته بما يحقق الصالح العام دون الحاجة لوجود نص في العقد أو موافقة الطرف الآخر.

ومن الجدير بالذكر أن التعديل على العقد الإداري يأخذ أشكال مختلفة، فقد يكون تعديلاً على حجم الأعمال وكميتها، التعديل على وسائل تنفيذ العقد، والتعديل على مدة تنفيذه. فتعديل كمية الأعمال وحجمها يكون من خلال زيادة مقدار الالتزامات أو انقاصها وهذا التغيير سواء يكون من نفس طبيعة الالتزامات المنصوص عليها في العقد، والتعديل هنا يطرا على مقدارها فقط بالزيادة أو الإنقاص وليس على طبيعة الالتزامات⁽³⁾. علاوة على ذلك، يحق للإدارة التعديل على وسائل تنفيذ العقد، بحيث تفرض عليه اتباع أسلوب معين غير الأسلوب المتفق عليه في العقد، كاستعمال مادة أفضل أو وسيلة أكثر كفاءة محل تلك التي كانت مقررة في العقد⁽⁴⁾.

من جانب آخر يحق للإدارة العامة التعديل في مدة تنفيذ العقد الإداري سواء بالزيادة أو الانقاص وفقاً لما يقتضيه سير العمل. وعندما تعمل الإدارة على تمديد مدة العقد فإن هذا التمديد قد يكون صريحاً بإفصاحها عن إرادتها ومنح مهلة إضافية للمتعاقد، أو قد يكون ضمناً في حال التزمت الإدارة بالصمت على تأخر

¹ إبراهيم طه الفياض، العقود الإدارية النظرية العامة وتطبيقاتها في القانون الكويتي المقارن. الكويت: مكتبة الفلاح، الكويت، 1981، ص188

² سليمان الطماوي، الأسس العامة للعقود الإدارية. القاهرة: دار النهضة العربية، القاهرة، 1957، ص 456

³ أحمد عثمان عياد، مظاهر السلطة العامة في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص223 .

⁴ علي الفحام. (1976). سلطة الإدارة في تعديل العقد الإداري . دار الفكر العربي، القاهرة، 1976، ص225

المتعاقد عند انتهاء مدة التنفيذ المتفق عليها، كما يمكن للإدارة أن تطلب من المتعاقد تسليمها الأشغال المتفق عليها خلال مدة أقصر من المتفق عليها في حال استوجبت المصلحة العامة ذلك⁽¹⁾.

المطلب الثاني: امتياز إنهاء العقد الإداري

تنتهي العقود الإدارية بطريقة طبيعية عند حلول الأجل المتفق عليه وانجاز الالتزامات محل العقد، فيما تنتهي بطريقة غير طبيعية قبل فوات الأوان المتفق عليه إما باتفاق الطرفين، أو وجود قوة قاهرة يستحيل معها تنفيذ العقد أو قيام الإدارة بفسخ العقد نتيجة وجود خطأ عقدي أو بما تقتضيه المصلحة العامة⁽²⁾. وعليه فإنه إحدى طرق إنهاء العقد الإداري بصورة غير طبيعية هو الفسخ الإداري والذي تقوم به الإدارة باراتها المنفردة سواء بهدف تحقيق المصلحة العامة أو كجزء تعاقدى ناتج عن اخلال المتعاقد بالتزاماته⁽³⁾، وعلى الرغم من ثبوت هذا الحق للإدارة إلا أن هنالك مجموعة من القيود في ممارسة هذا الحق وذلك لضمان عدم تعسف الإدارة في تطبيقه لما فيه ضرر كبير على المتعاقد⁽⁴⁾. وفي هذا المطلب سنناقش فقط إنهاء الإدارة للعقد الإداري للمصلحة العامة وذلك، لأن إنهاءه كجزء تعاقدى سيناقد في المبحث الثاني المتعلق بسلطة فرض الجزاءات.

وانهاء العقد الإداري للمصلحة العامة من الامتيازات التي تمتلكها الإدارة ، حيث بوسعها إنهاء أي عقد إداري تحقيقاً لمصلحة لم تكن موجودة عند ابرامه أو في حال كان استمراره إضراراً بهذه المصلحة، ومع

¹ علي حسين خطار شطناوي، صلاحية الإدارة في فرض غرامات التأخير بحق المتعاقد معها. مجلة الحقوق، المجلد 24، العدد 1، 2000، ص 110.

² جورج فويل وبيار دلفولفيه، القانون الإداري، ترجمة: منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2001، ص 357-358.

³ حذيفة عادل عبدالكريم منصور، إنهاء العقد الإداري بالإرادة المنفردة "دراسة مقارنة بين التشريع الأردني والعراقي". عمان : جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2015، ص 19-20.

⁴ عبدالعزيز عبدالمنعم خليفة، سلطة الإدارة في إنهاء العقد الإداري بإرادتها المنفردة (دراسة مقارنة بين جمهورية مصر العربية والإمارات العربية المتحدة). مجلة الباحث العربي، المجلد 5، العدد 4، 2024، ص 30.

ذلك ونظراً لعدم اخلال المتعاقد بالتزاماته فإنه لا بد للإدارة أن تكفل حق المتعاقد بالتعويض عن الضرر الذي سيلحق به نتيجة انتهاء العقد⁽¹⁾.

وفي هذه الحالة، فإن إنهاء العقد لا يحتاج لنص تعاقد يقرره، بل فإن الأساس القانوني لإنهاء العقد يرجع إلى عدة أسس يختلف الفقه في تحديدها. منهم من يقول باستنادها إلى فكرة الصالح العام واحتياجات المرفق العام ومنم الفقه الفرنسي بيكنو (Pequignot) والذي يؤكد أن للإدارة الحق في فسخ عقودها بإرادتها المنفردة تحقيقاً للمصلحة العامة لأنه من غير المعقول أن يصبح العقد بمثابة حائل أو مانع للإدارة من تحقيق المنفعة العامة⁽²⁾. فيما يؤكد الفقيه بينوا (Benoit) أن سلطة الإدارة في إنهاء عقودها بإرادتها المنفردة نابعة عن قاعدة احتياجات المرفق العام، فإذا تبين أن العقد غير متوافق ومصلحة المرفق العام فينبغي إنهاءه⁽³⁾.

علاوة على ذلك، يفسر بعض الفقهاء هذه السلطة على أساس فكرة السلطة العامة وامتيازات القانون العام، ومنهم الفقيه الفرنسي ديلفولف (Delvolve) حيث يرى أن الإدارة العامة تمتلك سلطة عامة وامتيازات السيادة التي يمنحها إياها القانون العام وبموجب هذه الامتيازات السيادية فإنه يحق لها إنهاء أي عقد إداري متى شاءت بذلك⁽⁴⁾.

من جانب آخر، يرى جانب ثالث من الفقه، بأن حق الإدارة العامة في إنهاء العقد يرتكز إلى الأساسين السابقين معاً، أي فكرة السلطة العامة واحتياجات المرفق العام، ومن أنصار هذه الفكرة الفقيه الفرنسي أندريه دي لوبادير (André de Laubadère) حيث يشير إلى أن إنهاء العقد الإداري بالإرادة المنفردة يعكس سلطة الإدارة العامة والتي يمكنها استخدام سلطتها لإنهاء العقود التي تصبح غير نافعة لها أو غير متوافقة مع احتياجاتها مع تعويض المتعاقد معها. أي أن إنهاء هذه العقود بإرادة منفردة من الإدارة يستند إلى

¹ حذيفة عادل عبدالكريم منصور، إنهاء العقد الإداري بالإرادة المنفردة، مرجع سابق، ص 10-11

² أحمد عثمان عياد، مظاهر السلطة العامة في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص 264

³ حذيفة عادل عبدالكريم منصور، إنهاء العقد الإداري بالإرادة المنفردة مرجع سابق، ص 23 .

⁴ السلال جمعة سعيد الهويدي، سلطة الإدارة في إنهاء العقد الإداري بالإرادة المنفردة. جامعة القاهرة ، الجيزة، 1994، ص 102.

سلطتها العامة وامتيازات السيادة المنبثقة عن القانون العام بالإضافة إلى فكرة احتياجات المرفق العام⁽¹⁾. ويجدر الإشارة إلى أنه يترتب على حق الإدارة في إنهاء العقد الإداري للمصلحة العامة وبدون خطأ من المتعاقد قيامها بتعويض المتعاقد مع الأخذ بعين الاعتبار كافة الفوائد التي سيحصل عليها لو أنه قام بتنفيذ العقد⁽²⁾.

المبحث الثاني: امتيازات الإدارة في المراقبة والإشراف وتوقيع الجزاءات

تتمتع الإدارة العامة بميزات اضافية إلى جانب صلاحياتها في تعديل العقد وانهاؤه بإرادتها المنفردة، حيث للإدارة العامة الحق في مراقبة تنفيذ العقد الإداري والإشراف عليه وتوجيهه بما يحقق المصلحة العامة، كما يحق للإدارة العامة ايقاع الجزاءات بالمتعاقد في حال اخلاله بالتزاماته ولتوضيح هذه الامتيازات نفرد لكل منها مطلباً خاصاً وذلك على النحو الآتي:

المطلب الأول: امتياز الإدارة في المراقبة والإشراف

يتطلب تنفيذ العقود الإدارية وجود سلطة رقابية متخصصة، تعمل على مراقبة تنفيذ العقد، سواء من حيث الأداء أو مستوى الامتثال للمعايير والمتطلبات والشروط المتفق عليها في تنفيذ العقد، كما لا بد من مراقبة الجدوى المالية للمشروع، وضمان الشفافية والنزاهة فضلاً عن توجيه عمليات التنفيذ لضمان عدم وجود أي انحرافات أو تجاوزات. وتقوم الإدارة العامة بممارسة امتيازاتها في المراقبة والإشراف من خلال الرقابة الإدارية والمالية⁽³⁾.

تهدف الرقابة الإدارية إلى إلزام المتعاقد بتنفيذ العقد بما يراعي الجوانب الفنية والتقنية المطلوبة، حيث تقوم الإدارة بتوجيه المتعاقد لتنفيذه بما يحقق المصلحة العامة ويضمن حسن سير المرفق العام. وتتم هذه العملية

¹ محمد عبدالله حمود، إنهاء العقد الإداري بالإرادة المنفردة. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص59، علي يونس إسماعيل، و محمد سليم محمد أمين، المستجدات القانونية في مجال إنهاء العقد الإداري بالإرادة المنفردة لطرفيه (دراسة مقارنة في التشريع الفرنسي والعراقي). مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، المجلد 19، العدد 3، 2022، ص359

² علي كريم علوان، دراسة حول إنهاء العقود الإدارية بالإرادة المنفردة. المجلات الأكاديمية العلمية، المجلد 70، العدد 3، 2024، ص229

³ شمس الدين بوزيان، و سفيان زواقي، امتيازات الإدارة في تنفيذ العقود الإدارية، جامعة عباس لغرور خنشلة، الجزائر، 2024،

من خلال اصدار تعليمات وقرارات توجيهية دون اللجوء للقضاء، وتعد هذه القرارات لازمة للمتعاقد حتى لو لم ينص العقد⁽¹⁾. ويختلف الفقهاء في تحديد مفهوم امتيازات الرقابة فمنهم من يعرفها بمفهومها الضيق والذي يفيد بأن هذا الامتياز يتضمن متابعة سير تنفيذ العقد الإداري من خلال قيام الإدارة بإرسال موظفيها لمتابعة جودة التنفيذ، أما المعنى الموسع فيشير إلى التوجيه والتدخل والتعديل في تنفيذ المشروع وفقاً لما يقتضيه العقد والمصلحة العامة، أي توجيه المتعاقد دون اللجوء للقضاء بما يضمن كفاءة التنفيذ⁽²⁾. وبغض النظر عن طبيعة الرقابة الإدارية التي تمارسها الإدارة العامة، فإنه ينبغي أن تكون هذه الإدارة قائمة على مبدأ حسن النية وأن تكون بهدف تحقيق الفاعلية والتأكد من سلامة تنفيذ المشروع وخلوه من الانحراف والتجاوزات التي من شأنها الإضرار بالصالح العام⁽³⁾. بالإضافة إلى الرقابة الإدارية، تتمتع الإدارة العامة بامتياز الرقابة المالية، حيث يحق للإدارة التحقق من الجدوى المالية للمشروع ومراقبة المصروفات وضمان استخدام المتعاقد لأفضل الوسائل المالية الممكنة⁽⁴⁾.

وبالحديث عن الأساس القانوني لهذا الامتياز، فإن كسابقها من الامتيازات في حال ورودها في العقد أو في مذكرات الشروط الإضافية واللوائح المختلفة، فإنها حينها تعد امتيازات للإدارة المتعاقدة وهي سلطة معتمدة بموجب العقد وتستمد أساسها منه. أما في حال عدم ورودها بالنص فيرجع تنفيذها إلى فكرة السلطة العامة والامتيازات السيادية النابعة عن القانون العام، أو إلى فكرة احتياجات المرفق العام⁽⁵⁾.

¹ طارق سلطان، سلطة الإدارة في توقيع الجزاءات على المتعاقدين معها في العقود الإدارية وضوابطها (دراسة مقارنة)، دار النهضة العربية، القاهرة، 2010، ص 75-90

² سليمان محمد الطماوي، الأسس العامة للعقود الإدارية-دراسة مقارنة-، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص 454

³ علي حسن عبد الأمير العامري، النظام القانوني لعقد امتياز المرفق العام وتطبيقاته، المركز العربي للدراسات العلمية، مصر، 2021، ص 117

⁴ صاود مسعود، امتيازات الإدارة في تنفيذ العقود الإدارية، جامعة غرداية، الجزائر، 2015، ص 19.

⁵ المرجع السابق، ص 17

المطلب الثاني: امتياز توقيع الجزاءات

يسلم غالبية الفقه بحق الإدارة في توقيع الجزاءات على المتعاقد نتيجة اخلاله بالتزاماته، وهذه الجزاءات يتم ايقاعها كسلطة تمارسها الإدارة بصورة تلقائية، بدون الحاجة لنص في العقد أو دفا تر الشروط وبدون الحاجة إلى القضاء لتقريره⁽¹⁾. هنالك العديد من الجزاءات التي يمكن ايقاعها بالمتعاقد منها ما يفرض والعقد مستمر دون التأثير على انهائه، وتعرف الجزاءات الضاغطة، في حين أن بعض الجزاءات تنهي الرابطة العقدية وتسمى الجزاءات الفاسخة، فضلاً عن ذلك يمكن للإدارة في بعض الحالات توقيع جزاءات جنائية بالمتعاقد⁽²⁾.

تعد الجزاءات المالية من أبرز الجزاءات التي يتم توقيعها بالمتعاقد، وتعرف على أنها مبالغ محددة من المال، تفرضها الإدارة العامة على المتعاقد عند اخلاله بالتزامات تعاقدية، وتهدف الإدارة من هذه الجزاءات أن تغطي الأضرار الحاصلة أو كإجراء تأديبي بغض النظر عن وجود ضرر لحق بالإدارة⁽³⁾. تأخذ التعويضات المالية بعض الأشكال أهمها التعويضات والتي يتم ايقاعها بالمتعاقد نتيجة اخلاله بالتزام عقدي أو التزام يفرضه القانون عليه وذلك وفقاً لنظرية التعويض في القانون الإداري، والتي تستمد شروطها وأحكامها من القانون الخاص فيما يتعلق بتقدير التعويض واشتراط وجود ركن الضرر، إلا أن قيمة التعويض في حالة العقود الإدارية تحدد من قبل الإدارة نفسها وبإرادتها المنفردة خاصة إذا لم يكن في العقد نصوص تعالج هذه المسألة. ويمكن تركها للقضاء في حال نازع المتعاقد عليها أمام القضاء⁽⁴⁾.

بالإضافة إلى التعويضات، يحق للإدارة فرض غرامات تأخيرية على المتعاقد في حال تأخر في تنفيذ التزاماته وفقاً للجدول الزمني المتفق عليه، ويختلف الآراء الفقهية حول هذا النوع من الغرامات، حيث يشير البعض أن غرامة التأخير ذات أساس تعاقدية، وبالتالي إن لم يكن منصوص عليها في العقد أو دفا تر

¹ سليمان محمد الطماوي، الأسس العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص 433.

² مخلص توفيق مشاوش خشمان، و محمد يوسف الحسين، العقود الإدارية وجزائها في فق القضاء الإداري الأردني والقضاء المقارن، مرجع سابق، ص 1346

³ سليمان محمد الطماوي، الأسس العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص 430.

⁴ مخلص توفيق مشاوش خشمان، و محمد يوسف الحسين، العقود الإدارية وجزائها في فق القضاء الإداري الأردني والقضاء المقارن، مرجع سابق، ص 1346-1347

الشروط، فإن ليس للإدارة الحق في ايقاعها بنفسها وترجع للقضاء، فيما يشير معظم الفقهاء إلى أن أساسها غير تعاقدية ويمكن للإدارة ايقاعها على المتعاقد بدون نص وبدون الحاجة للقضاء، نتيجة سلطتها العامة أو مبدأ احتياجات المرفق العام ووجوب سيره بانتظام واضطراد⁽¹⁾.

من جانب آخر، يعد إنهاء العقد نوع من أنواع الجزاءات الغير مالية ويسمى بجزاء الفسخ أو سلطة إنهاء العقد الإداري، حيث يحق للإدارة في حال عدم التزام المتعاقد بالتزاماته أو اخلاله بأي منها إنهاء العقد بإرادتها المنفردة، ويعد من أصعب الجزاءات التي يمكن ايقاعها ولا تلجأ الإدارة لها إلا في حال كان الاخلال والتقصير من قبل المتعاقد جسيماً، ويترتب عليه ضرر كبير في سير المرفق العام. وكأي من الامتيازات الأخرى، يسند الفقه تطبيقها إلى فكرة السلطة العامة أو مبدأ احتياجات المرفق العام، ولا يحتاج تطبيقه إلى نص عقدي أو قرار قضاء بل بسلطتها في التنفيذ المباشر⁽²⁾.

الفصل الثالث: الرقابة القضائية في العقود الإدارية

تمهيد وتقسيم

يشير مفهوم الرقابة القضائية بصفة عامة إلى السلطة التي يملكها القضاء للحكم في التصرفات الصادرة عن السلطة التنفيذية في مواجهة الأفراد، ويتم ممارسة هذا الشكل من أشكال الرقابة على السلطة التنفيذية من خلال النظر في أعمالها وقراراتها الغاءً، تعويضاً، أو تأديباً⁽³⁾. تعتبر كافة القرارات الصادرة عن الإدارة في العقود الإدارية قرارات نافذة وصحيحة تبعاً لقرينة الصحة والسلامة. ومع ذلك، فإن هذه القرارات تخضع للرقابة القضائية، بحيث يمكن لأي من أصحاب المصلحة الطعن فيه وإثبات عدم صحته بقرار قضائي⁽⁴⁾. وتشكل هذا الرقابة أساساً لمنع الإدارة من التعسف في استخدام صلاحياتها وسلطاتها، حيث أن وجود رقابة قضائية على سلطات الإدارة في مجال الصفقات والعقود العامة يمثل ضماناً وحماية للمتعاقدين بما يكفل

¹ شمس الدين بوزيان، و سفيان زواقي، امتيازات الإدارة في تنفيذ العقود الإدارية، مرجع سابق، ص 21

² حذيفة عادل عبدالكريم منصور، إنهاء العقد الإداري بالإرادة المنفردة مرجع سابق، ص 37.

³ سامي جمال الدين، اللوائح الإدارية وضمانات الرقابة الإدارية، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1982، ص 36.

⁴ محمد مغضي المعاقبة، و وصفي محمود الخريسات، رقابة القضاء الإداري على سلطة الإدارة التقديرية في قرارات انتداب الموظفين "دراسة مقارنة، المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، المجلد 10، العدد 3، 2018، ص 312 .

حقوقهم ويحميها⁽¹⁾. وبناء على ذلك، يتناول الفصل طبيعة الرقابة القضائية في العقود الإدارية وذلك من خلال المباحث الآتية:

- المبحث الأول: طبيعة الرقابة القضائية في العقود الإدارية
- المبحث الثاني: القرارات القضائية المترتبة بالنظر في منازعات العقود الإدارية

المبحث الأول: طبيعة الرقابة القضائية على القرارات الإدارية

لا تنشأ الرقابة القضائية على القرارات الإدارية بصورة تلقائية، بل يتم تفعيلها من خلال رفع دعوى من قبل أصحاب المصلحة للقضاء بحيث يتدخل لينظر في صحة القرار ومشروعيته. يعمل القضاء على النظر في أركان القرار الإداري الخارجية والداخلية والمرتبطة بشكل القرار وموضوعه على التوالي، والتحقق من مدى مطابقة هذه الأركان لمبدأ المشروعية⁽²⁾.

تختلف شدة الرقابة القضائية تبعاً لطبيعة الاختصاص الإداري، حيث تكون الرقابة أكثر تشدداً في حال كان اختصاص الإدارية مقيداً، فيما تنقص شدته مع وجود السلطة التقديرية خاصة فيما يتعلق بركن الغاية⁽³⁾. في المقابل تمتد رقابة القضاء على ركن السبب إلى الحد الذي يسمح بفحص مدى صحة وسلامة وملائكة الأسباب والوقائع التي استند إليها الجهة الإدارية في قرارها. وعليه فإن الرقابة القضائية تفرض على السلطة التنفيذية متمثلة بالإدارة العامة بما يصدر عنها من قرارات للتأكد من تحقيق العدالة والمحافظة على المصالح الخاصة للأفراد وصيانة حقوقهم وحرياتهم ومنع تعسف الإدارة في استخدام سلطاتها

¹ نادية بوشملة، وآية بن عمارة، الرقابة القضائية على تنفيذ الصفقات العمومية. جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2024، ص5

² أحمد بسام نايف السليحات، الرقابة القضائية على القرارات الإدارية الضبطية للحاكم الإداري في النظام القانوني الأردني، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2024م، ص42

³ أبو بكر أحمد عثمان النعيمي، حدود سلطات القضاء الإداري في دعوى الإلغاء، دراسة مقارنة، دار الجامعة الجديدة، مصر 2013، ص65

وامتيازاتها⁽¹⁾. نناقش في هذا المبحث مطلبين أساسيين؛ مفهوم الرقابة القضائية في مجال العقود الإدارية، والجهة المختصة بتحقيق الرقابة القضائية في المنازعات الإدارية في المملكة العربية السعودية.

المطلب الأول: مفهوم الرقابة القضائية في العقود الإدارية

أورد الفقه بعض التعريفات لمفهوم الرقابة القضائية، يعرفها عوادي على أنها الرقابة التي تمارسها الجهات القضائية باختلاف أنواعها (إدارية، مدنية، تجارية) على اختلاف مستوياتها (ابتدائية، استئنافية، أو نقضية) من خلال رفع دعوى طعون مختلفة ضد أعمال السلطات الإدارية⁽²⁾. علاوة على ذلك، يعرف جمال الرقابة القضائية على أنها "الضمانة الفعلية للأفراد في مواجهة تجاوز الإدارة حدود وظيفتها، وتعسفها في استخدام سلطاتها، وخروجها على حدود مبدأ المشروعية"⁽³⁾. من جانب آخر يمكن تعريفها ذات على أنها وسيلة يمكن من خلالها للأفراد رفع دعوى إلى المحاكم لمواجهة تعسف الإدارة العامة في استخدام صلاحياتها، بما يضمن حقوقهم وعدم الإضرار بهم⁽⁴⁾.

على الرغم من سلطة الإدارة وامتيازاتها في العقود الإدارية والتي تنبثق إما من كونها سلطة عامة أو من فكرة احتياجات المرفق العام محل العقد الإداري، فإن هذه السلطة تخضع لشكل من أشكال الرقابة، وهي الرقابة القضائية لمنع أي تجاوز أو تعسف في استخدام هذه الامتيازات بما يضر بمصلحة المتعاقد.

يختص القضاء الإداري في المملكة العربية السعودية في بالنظر في منازعات العقود الإدارية، حيث يعنى بتقييم القرارات والاجراءات التي تتخذها الإدارة العامة فيما يتعلق بالعقود الإدارية. وقد حدد المشرع مجموعة من السلطات للنظر في هذه النزاعات مثل اللجان الإدارية كما سمح باللجوء إلى التحكيم، وغيرها من الطرق. وعليه يتضح ان القضاء الإداري يسعى لتحقيق التوازن بين مصلحة الجهة الإدارية ومصالح

¹ فؤاد العطار، القضاء الإداري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974، ص168

² عمار عوادي، عملية الرقابة القضائية على أعمال الإدارة العامة في النظام الجزائري. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص24

³ سامي جمال الدين. الرقابة القضائية على أعمال الإدارة. الاسكندرية: منشأة المعارف، الاسكندرية، 2013، ص230

⁴ أحمد عبد العزيز الزعابي، و نورزمليل بن مرني. (2018). الرقابة القضائية على القرارات الإدارية في الشريعة والقانون. مجلة الإرشاد: مجلة القضايا الإسلامية والمعاصرة، المجلد3، العدد2، 2018، ص36

المتعاقدين ، بما يكفل حماية الصالح العام، دون تعسف وتجاوز من الإدارة في استخدام صلاحياتها. ويجدر الإشارة إلى أن قرارات القضاء الإداري ملزمة وتؤثر على سير القضاء الإداري بشكل كبير⁽¹⁾.

المطلب الثاني: الجهة المختصة بتحقيق الرقابة القضائية في المنازعات الإدارية في المملكة العربية السعودية

يتمثل القضاء الإداري في المملكة العربية السعودية بديوان المظالم، وهو هيئة قضائية مستقلة تتولى الفصل في منازعات العقود الإدارية. تهدف بكل السبل إلى قمع الظلم وإرساء العدل وتحقيق الإنصاف وتعزيز الرقابة القضائية على الأعمال الإدارية. يكفل ديوان المظالم حماية حقوق المتعاقدين وعدم التهاون فيها ومنع الإضرار بهم في مواجهة حالات تعسف السلطة في استخدام صلاحياتها وامتيازاتها المختلفة⁽²⁾.

يعد ديوان المظالم الهيئة الإدارية المختصة بالنظر في منازعات العقود الإدارية، وذلك وفقاً لما جاء في المادة 13 من نظام ديوان المظالم 1428هـ، على أنه: "تختص المحاكم الإدارية بالفصل في الآتي:....د- الدعاوى المتعلقة بالعقود التي تكون جهة الإدارة طرفاً فيها"⁽³⁾. وبالتالي فإن الرقابة القضائية على العقود الإدارية هي ليست رقابة على قرار إداري بل سلطة بالفصل في منازعات العقود الإدارية، أي دعاوى التعويض والإلغاء المرتبطة بالعقود، إلا أن الإجراءات التي تسبق عملية التعاقد مثل قرارات التعديل والتأهيل، والإجراءات التي تتبع نهاية العقد مثل قرارات منع التعامل وتقييم أداء المتعاقد فإنها تعد قرارات تخضع لولاية قضاء الإلغاء⁽⁴⁾.

يجدر الإشارة إلى أن ملامح هذا الاختصاص ظهرت بشكل واضح بصدر ديوان المظالم عام 1402هـ، واستمر هذا الاختصاص بصدر ديوان المظالم الحالي عام 1428هـ، والذي أكد على اختصاص ديوان

¹ موده سامي بخاري، سلطة القضاء الإداري في الرقابة على إنهاء العقود الإدارية. المجلة العربية للنشر العلمي، المجلد 7، العدد 72، 2024، ص78.

² تركي بن عبد العزيز بن تركي عبدالعزيز، نشأة وتطور النظام الإداري في المملكة العربية السعودية. مجلة روح القوانين، العدد 97، 2022، ص463.

³ المادة (13) من نظام ديوان المظالم 1428هـ.

⁴ موده سامي بخاري، سلطة القضاء الإداري في الرقابة على إنهاء العقود الإدارية، مرجع سابق، ص81.

المظالم للنظر في منازعات العقود الإدارية، وهذا يؤكد حقيقة أن المشرع السعودي تبنى فكرة القضاء المزدوج، بحيث أفرد قضاء مستقلاً يختص بالنظر في الدعاوى المرتبطة بالعقود الإدارية والتي تكون الإدارة العامة فيها طرفاً في مواجهة أفراد أو هيئات خاصة⁽¹⁾.

ويختص ديوان المظالم في نطاق نزاعات العقود الإدارية بمجموعة من الدعاوى وتشمل دعاوى الإلغاء، التعويض، العقد، ودعاوى الطلبات العاجلة. تشير دعاوى الإلغاء إلى القضايا التي يكون مفادها طعن المتعاقد في أي قرار صادر عن الإدارة العامة وطلب الغاءه، كقرارات توقيع الجزاءات، وقد قضت محكمة الاستئناف في قضايا ديوان المظالم بإلغاء إحدى قرارات محكمة أمانة منطقة الرياض المفضي إلى سحب مشروع من متعاقد وتنفيذه على حسابه⁽²⁾.

أما دعاوى التعويض، فهي دعاوى مفادها طلب التعويض عن الضرر سواء نتيجة اخلال بالتزام تعاقدية أو الدعاوى التي يرفعها المتعاقد على الإدارة العامة لإعادة التوازن المالي أو الصعوبات المالية الغير متوقعة. وقد قضت محكمة الاستئناف بديوان المظالم بإلزام وزارة النقل (إدارة عامة) بأن تدفع للمدعية تعويض مادي تطبيقاً لنظرية الأمير وذلك بسبب ارتفاع أسعار المواد الخام خلال مدة تنفيذ العقد عن سعره وقت تقديم عروض الأسعار⁽³⁾.

علاوة على ذلك، ينظر ديوان المظالم بقضايا العقد أو ما يعرف بالقضاء الكامل، حيث أن صلاحية القاضي فيها تتجاوز مجرد تقييم مشروعية القرار الإداري وإصدار حكم بإلغائه أو الإبقاء عليه، بل أيضاً تصحيح أو تعديل المركز القانوني للمتعاقد الطاعن في حال تبين عدم مشروعية القرار، وعليه يصح للقاضي تغييره والحكم بالتعويض عن الأضرار الناتجة عنه. ومن ذلك حكم محكمة الاستئناف بديوان

¹ احمد حسن عبدالعليم حسن الخطيب، ديوان المظالم السعودي ودوره في التصدي لمنازعات العقود الإدارية في ضوء نظام المنافسات والمشتريات الحكومية السعودي الجديد ولائحته التنفيذية دراسة تطبيقية على أحكام ديوان المظالم السعودي. مجلة الدراسات القانونية، المجلد 55، العدد 3، 2022، ص 1457 .

² نقلاً عن موده سامي بخاري، سلطة القضاء الإداري في الرقابة على إنهاء العقود الإدارية، مرجع سابق، ص 92.

³ حكم محكمة الاستئناف الإدارية بمنطقة الرياض 367/إس/لعام 1430هـ، مجموع الأحكام والمبادئ الإدارية لسنة 1430هـ، مجلد 5، ص 2563.

المظالم بالزام مستشفى الملك خالد (إدارة عامة) بدفع أتعاب المحاماة للمتعاقدين نتيجة قيامها بخصم بند في عقد الصيانة والنظافة لتفسيرها بنود العقد تفسيراً خاطئاً⁽¹⁾.

أما دعاوى الطلبات العاجلة، فهي طلبات يقدمها المتعاقد للقضاء يطلب فيها توقيف اجراء من إجراءات العقد، ومن ذلك ما حكمت به محكمة الاستئناف في ديوان المظالم بضرورة الزام وزارة الشؤون الاجتماعية (إدارة عامة) بإيقاف تنفيذ قرارها الخاص بمصادرة الضمان النهائي الخاص بالعقد حتى يتم النظر في أصل الدعوى⁽²⁾.

المبحث الثاني: القرارات القضائية المترتبة بالنظر في منازعات العقود الإدارية

عندما يتم النظر في قضايا منازعات العقود الإدارية، فإن القاضي الإداري إما أن يؤيد القرار أو الاجراء التي اتخذته الإدارة العامة كطرف تعاقدى يمتلك امتيازات وصلاحيات منبثقة من سلطته العامة وسيادته المستمدة من القانون العام أو وفقاً لمبدأ احتياجات المرفق العام، وغير ذلك فإن القضاء الإداري يحكم بجزاء ناتج عن رؤيته بتعسف الإدارة العامة في استخدام امتيازاتها في تعاقدتها مع الطرف الخاص، فتعتبر القرارات الصادرة وفقاً لهذه الامتيازات تعسفاً مخالفاً للقانون وللمتعاقدين الطعن فيها. وللقضاء الإداري وفقاً لذلك الحكم إما بالبطلان، أو الفسخ أو التعويض، ونناقش كل منها في مطلب منصل على النحو الآتي:

المطلب الأول: البطلان

في حال نظر القاض الإداري في الدعوى وثبت له أن الإدارة تعسفت في استخدام صلاحياتها، فإن له ابطال تصرفها، والبطلان بشكل عام هو جزاء عن مخالفة القواعد التي يقرها القانون، إلا أن لا تنتج أي

¹ حكم محكمة الاستئناف الإدارية بمنطقة جدة، 4/283 لعام 1435هـ، مجموعة الأحكام والمبادئ الإدارية لسنة 1435هـ، مجلد 5، ص2602.

² حمن محكمة الاستئناف الإدارية بمنطقة الرياض، 4/1233 لعام 1434هـ، مجموعة الأحكام والمبادئ الإدارية لسنة 1434هـ، مجلد 5، ص2934.

أثر قانوني ولا ينشأ عنها حق أو التزام، وعندها يحكم القاضي ببطلان القرار الإداري الذي أصدرته الجهة الإدارية⁽¹⁾.

وعادة ما يصدر القاضي قراراً ببطلان قرار الإدارة في عدة حالات. حيث من المعروف أن امتيازات الإدارة للقيام بإجراءات وتعديلات وحتى انتهاء العقد بإرادتها المنفردة ستمد من فكرة احتياجات المرفق العام، وفي حال كانت هذه القرارات دون وجود سبب قانوني لها أي أنها لا تصب في الصالح العام، فإن الإدارة هنا تكون قد تجاوزت سلطاتها⁽²⁾. علاوة على ذلك، إذا ورد في العقد بنود أو شروط لائحية قانونية حول أمر ما، فلا يحق للإدارة تعديل تلك الشروط، وإن قامت بذلك فإنها تكون قد خرجت عن مقتضى مبدأ المشروعية ويحكم ببطلات القرار، حيث أن القرارات الإدارية ينبغي أن تخضع لقواعد المشروعية⁽³⁾. من جانب آخر، يجب أن ترتبط قرارات الإدارة المستحدثة بوجود ظروف جديدة لم تكن قائمة عند إبرام العقد وغير ذلك فإن القرار يعد باطلاً⁽⁴⁾.

وعليه فإن حكم القضاء ببطلان القرار الإداري يرتبط بمدى تحقيقه لمبدأ المشروعية بأن يكون صادراً عن شخص مؤهل لإصداره وضمن الشكل والإجراءات المحددة وأن يستهدف القرار تحقيق منفعة عامة، و ما لم توجد بنود تعاقدية أو شروط لائحية تقر به. كما ينبغي أن يكون القرار متصل بشروط العقد الخاصة بالمرفق العام، لأن صلاحيات وامتيازات الإدارة مرتبطة بسد احتياجات المرفق العام، وعليه لا يمكن لها ممارسة امتيازاتها كالتعديل مثلاً على شروط العقد الغير متصلة بالمرفق العام.

¹ محمود جمال الدين زكي، الوجيز في النظرية العامة للإلتزامات في القانون المدني المصري، مرجع سابق، ص23

² علي الفحام. (1976). سلطة الإدارة في تعديل العقد الإداري، مرجع سابق، ص292

³ عزيزة الشريف، دراسات في نظرية العقد الإداري. دار النهضة العربية، القاهرة، 1981، ص148

⁴ أحمد عثمان عياد، مظاهر السلطة العامة في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص241

المطلب الثاني: الفسخ

يعد الفسخ إحدى القرارات أو الجزاءات التي تصدر نتيجة عدم تنفيذ إحدى المتعاقدين لما ترتب عليه من التزامات، وعليه فمناط الفسخ أن الاخلال أدى إلى استحالة التنفيذ العيني وعليه فالحل هو حل الرابطة العقدية (1).

ويمكن للقاضي الحكم بفسخ العقد وحل الرابطة العقدية تبعاً لطلب المتعاقد في حال تجاوزت الإدارة الحدود المرسومة للامتيازات والتي تقرها القوانين واللوائح (2)، أو في حال رأى القاضي أن قرارات الإدارة تهدف فقط إلى إرهاب المتعاقد والإضرار به، فحينها يحق للمتعاقد التوجه للقضاء بطلب فسخ العقد، وذلك لأن التعويضات التي يمكن للإدارة منحها للمتعاقد مقابل قرارات بالتعديل أو غيره لا تكفي لتغطية الضرر (3).

علاوة على ذلك، يجوز للمتعاقد طلب فسخ العقد إذا كان ممارسة الإدارة لامتيازاتها تؤدي إلى قلب اقتصاديات العقد، كما لا يحق للإدارة ممارسة امتيازاتها وسلطتها في استحداث قرارات تمس المزايا المالية المتفق عليها أو تؤدي إلى زيادة الأعباء المالية على المتعاقد بصورة غير معقولة أو بما يزيد عن المتفق عليه بصورة كبيرة من شأنها قلب المازين المالية للعقد وكأنه أمام عقد جديد يختلف كلياً عن العقد السابق (4).

ومن الجدير بالذكر أن قيام المتعاقد برفع دعوى الفسخ إلى القاضي لا تحل المتعاقد من التزاماته التعاقدية، ويبقى ملتزماً بالتزاماً تاماً بالمسؤوليات الخاصة به حتى يحكم القاضي بحقه في فسخ العقد، وفي حال قام بتأخير تنفيذ التزامات بحجة رفع الدعوى فإنه يضل مسؤولاً عن التأخير في التنفيذ إلا أن يقضي القاضي بفسخ العقد (5).

¹ محمود جمال الدين زكي، الوجيز في النظرية العامة للإلتزامات في القانون المدني المصري، مرجع سابق، ص 404

² أحمد عثمان عياد، مظاهر السلطة العامة في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص 244

³ بكر القباني، و محمود عاطف البناء، الرقابة القضائية لأعمال الإدارة . مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1970، ص 285

⁴ أحمد عثمان عياد، مظاهر السلطة العامة في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص 246

⁵ عبد العزيز عبد المنعم خليفة، الأسس العامة للعقود الإدارية ، مرجع سابق، ص 61.

المطلب الثالث: التعويض

على الرغم من قيام العقود الإدارية بما يعرف بالشروط الاستثنائية، إلا أن العقود الإدارية تحقق مبدأ التوازن المالي، وليس لهذه الشروط (الامتيازات) أن تخل بهذا التوازن، وعليه فإن للمتعاقد أن يعرض على الضرر الذي يلحق به دون أخلاقه بالتزاماته في حال استخدمت الإدارة امتيازاتها تحقيقاً للمصلحة العامة. وعليه يحق للمتعاقد طلب تعويض، خاصة وأن العقود الإدارية تسعى قدر الإمكان إلى أحداث حالة من التوازن بين امتيازات الإدارة والأعباء المترتبة على المتعاقد بما يحدث توازناً بين مصالح الطرفين ودون الإضرار بهما⁽¹⁾.

وأساس هذا التعويض أن الإدارة تمارس من جانبها امتيازات بإرادتها المنفردة تبعاً لاحتياجات المرفق العام، فإن كانت القرارات الصادرة عنها بأمره مشتركة وبموافقة من المتعاقد فإن لا يترتب لأي منهما الحق في التعويض⁽²⁾. كما يرتكز الحق في التعويض من فكرة أن المحافظة على المصالح العامة لا يعني التفریط بالمصالح الخاصة والإضرار بها، ولو كان الأمر خلاف ذلك، لأعرضت كافة الجهات الخاصة عن إبرام عقود مع الجهات الإدارية، وذلك لأنها ستقضي إلى الضرر والخسارة في نهاية المطاف⁽³⁾.

ويجدر الإشارة أن التوازن المالي في نطاق العقود الإدارية لا يعني توازناً حسابياً صارماً، بل تعادل نسبي دون اضرار، بل تمكين للطرفين من تحقيق التزاماتهما بأكمل وجه، مع تحقيق الطمأنينة للمتعاقد بإمكانية وجدوى المشاريع التي يتم إبرامها مع الإدارة العامة⁽⁴⁾.

¹ طارق سلطان، سلطة الإدارة في توقيع الجزاءات على المتعاقدين معها في العقود الإدارية وضوابطها، مرجع سابق، ص 101.

² حكم المحكمة الإدارية العليا في مصر في الطعن رقم 562 جلسة 1978/4/15 بمنشور بمجموعة المستشار الدكتور ماهر أبو العينين، ص 17

³ حسين عثمان، أصول القانون الإداري، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، 2004، ص 598

⁴ نواف كنعان، القانون الإداري، مرجع سابق، ص 367

الخاتمة

من خلال الاستعراض السابق لحيثيات الدراسة وتحليل أبعادها، فإن الدراسة خلصت إلى مجموعة من النتائج والتوصيات السابقة، وذلك على النحو الآتي:

النتائج

- عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص هي ترتيبات تعاقدية يتم بموجبها حشد الموارد والمنافع لكل من القطاعين العام (الإدارة العامة وممثليها) والقطاع لتحقيق أعلى كفاءة ممكنة في تنفيذ، إدارة، تنظيم، تشغيل، صيانة، أو تحديث المرافق العامة.
- يختلف الفقه في تكييف عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص، حيث أن منهم من يكييفها على أساس كونها عقود مدنية تتبع القانون الخاص، ومنهم من يقر بطبيعتها الإدارية، فيما يذهب فريق آخر أن لكل عقد من هذه العقود طبيعة خاصة وإن لا يمكن تكييفها إلا بعد الاطلاع على تفاصيل كل عقد.
- ترجع الدراسة تكييف عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص على أنها عقود إدارية تخضع للقانون العام وذلك لكونها تستوفي الشروط المتعلقة بالعقود الإدارية وتشمل كون الإدارة العامة أو أي هيئة تمثلها طرفاً في العقد، كما العقد يرتبط بمرفق عام ، وتتضمن شروط استثنائية غير مألوفة (امتيازات) في العقود المدنية والتي تخل بالتكافؤ الموجود عادة بين المتعاقدين في العقود المدنية الخاصة.
- تتمتع الإدارة في العقود الإدارية بمجموعة من الامتيازات وتشمل امتيازات تعديل العقد، إنهاء العقد، امتياز المراقبة والإشراف وامتياز توقيع الجزاءات.
- يذهب الفقه إلى تحديد الأساس القانوني لهذا الامتيازات إلى كونها مستمدة من فكرة السلطة العامة التي تتمتع بها الإدارة وتمنحها الحق في ممارسة هذه الامتيازات، فضلاً عن مبدأ احتياجات المرفق العام، والتي تؤكد حق الإدارة في ممارسة أي شكل من أشكال القرارات بما يقتضيه المرفق العام ويضمن سيره بانتظام واضطراد.
- على الرغم من تمتع الإدارة بمجموعة من الامتيازات، إلا أن هنالك رقابة قضائية على قراراتها الإدارية. تواجه هذه الرقابة حالات التعسف في استخدام هذه الامتيازات بما يلحق الضرر بالمتعاقدين.

- يختص ديوان المظالم في المملكة العربية السعودية بالنظر بمنازعات العقود الإدارية والتي ينشأ عنها دعاوى الإلغاء، التعويض، العقد والطلبات العاجلة.
- في حال ثبوت تعسف الإدارة في استخدام امتيازاتها واتخاذ قرارات لا تتفق وقاعدة المشروعية فإن الرقابة القضائية على منازعات العقود الإدارية تقضي إلى ثلاثة أحكام أساسية؛ بطلان قرار الإدارة دون التزامات أو آثار قانونية، فسخ العقد في حال استحالة التطبيق العيني، والتعويض لإعادة حالة التوازن المالي.
- تخضع عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص في المملكة العربية السعودية للرقابة القضائية، بحيث يمكن للمتعاقد اللجوء لديوان المظالم كهيئة قضائية معنية بمنازعات العقود الإدارية وذلك في مواجهة تعسف الإدارة في استخدام الامتيازات الممنوحة لها ضمن هذه العقود.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بما يلي:

- افراد نصوص خاصة توضح الطبيعة القانونية لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص وتحديد الجهات المعنية بفض النزاعات المرتبطة بها.
- تطوير نصوص تحدد الأساس القانوني لامتيازات الإدارة في العقود الإدارية، وذلك لتسهيل تحديد القرارات التي تخضع لمبدأ المشروعية من غيرها.
- اجراء مزيد من الدراسات حول القرارات الصادرة ممن قبل ديوان المظالم للبحث في منازعات العقود القضائية، لتحديد كيفية تعامل القضاء السعودي مع هذه المنازعات، بما يساعد في تطوير نصوص قانونية محددة لحالات تعسف الإدارة في تطبيق امتيازاتها.
- أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى جامعة الأمير سلطان على دعمها المتواصل للباحثين وتشجيعها الدائم على نشر الأبحاث العلمية، مما يسهم في إثراء المعرفة وتعزيز التميز البحثي.

قائمة المراجع

- ابراهيم طه الفياض، العقود الادارية النظرية العامة وتطبيقاتها في القانون الكويتي المقارن. الكويت: مكتبة الفلاح، الكويت، 1981.
- أبو بكر أحمد عثمان النعيمي، حدود سلطات القضاء الإداري في دعوى الإلغاء، دراسة مقارنة، دار الجامعة الجديدة ، مصر 2013
- أحمد البرعي، و سهام بن دعاس، خصوصية عقود الشراكة وآلية تحقيق نجاعتها بين القطاع العام والخاص. مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد 6، العدد 1، 2022.
- أحمد بسام نايف السليحات، الرقابة القضائية على القرارات الإدارية الضبطية للحاكم الإداري في النظام القانوني الأردني، جامعة الشرق الأوسط ، عمان، 2024م
- أحمد رمضان الشرايعه، الطبيعة القانونية لعقود البوت، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2011.
- أحمد عبد العزيز الزعابي، و نورزمليل بن مرني. (2018). الرقابة القضائية على القرارات الإدارية في الشريعة والقانون. مجلة الإرشاد: مجلة القضايا الإسلامية والمعاصرة، المجلد 3، العدد 2، 2018.
- أحمد عثمان عياد، مظاهر السلطة العامة في العقود الإدارية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1973.
- أحمد عثمان عياد، مظاهر السلطة العامة في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص 200
- بشار جميل عبدالهادي، العقد الإداري: الجوانب القانونية والإدارية والأدبية: دراسة تحليلية وحلول مقترحة. دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الاردن، 2015.
- ¹ بقرين جواد علي، و فراس عبدالرزاق حمزة، الرقابة القضائية على المنازعات الناشئة عن عقد المعاونة الإداري (دراسة مقارنة). مجلة الجامعة العراقية، المجلد 61، العدد 3، 2023
- بكر القباني، و محمود عاطف البنا، الرقابة القضائية لأعمال الإدارة . مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، 1970
- تركي بن عبد العزيز بن تركي عبدالعزيز، نشأة وتطور النظام الإداري في المملكة العربية السعودية. مجلة روح القوانين، العدد 97، 2022

- توفيق شحاته، تنفيذ العقد الإداري وتسوية منازعاته قضاءً وتحكيمًا، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2009
- ثامر مبارك عوض المطيري، تعسف الإدارة في استخدام صلاحياتها في تعديل العقد الإداري (دراسة مقارنة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2011
- ثروت بدوي، القانون الإداري. دار النهضة العربية، القاهرة، عبد الحميد الشواربي، العقود الإدارية في ضوء الفقه والقضاء والتشريع، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2003
- جابر جاد نصار، الوجيز في العقود الإدارية. القاهرة: دار النهضة العربية القاهرة، 2000
- جورج فوديل وبيار دلفولفيه، القانون الإداري، ترجمة: منصور القاضي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2001
- حذيفة عادل عبدالكريم منصور، إنهاء العقد الإداري بالإرادة المنفردة "دراسة مقارنة بين التشريع الأردني والعراقي". عمان: جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2015
- حسين عثمان، أصول القانون الإداري، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، 2004.
- حمد حسن عبدالعليم حسن الخطيب، ديوان المظالم السعودي ودوره في التصدي لمنازعات العقود الإدارية في ضوء نظام المنافسات والمشتريات الحكومية السعودي الجديد ولائحته التنفيذية دراسة تطبيقية على أحكام ديوان المظالم السعودي. مجلة الدراسات القانونية، المجلد 55، العدد 3. 2022
- زياد أحمد العرسان، الرقابة القضائية على تنفيذ حكم التحكيم في منازعات العقود الإدارية (دراسة مقارنة). مجلة الحقوق، المجلد 47، العدد 4، 2023.
- سارة متلع القحطاني، عقود الشراكة بين القطاع العام والخاص: مفهومها، تكييفها دراسة تطبيقية على القانون الكويتي رقم 116 لسنة 2014م، مقارنة فقهية اقتصادية قانونية. مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، المجلد 20، العدد 113، 2025.
- سامي جمال الدين. الرقابة القضائية على أعمال الإدارة. الاسكندرية: منشأة المعارف، الاسكندرية، 2013.
- سامي جمال الدين، اللوائح الإدارية وضمانة الرقابة الإدارية، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1982

السلال جمعة سعيد الهويدي، سلطة الإدارة في إنهاء العقد الإداري بالإرادة المنفردة. جامعة القاهرة ، الجيزة، 1994

سليمان الطماوي، الأسس العامة للعقود الإدارية. القاهرة: دار النهضة العربية ، القاهرة، 1957.

سليمان محمد الطماوي، الأسس العامة للعقود الإدارية-دراسة مقارنة-. دار الفكر العربي، القاهرة، 2005
سيف باجس الفواعير. عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص -مفهومها وطبيعتها القانونية: دراسة مقارنة. المجلة الدولية القانونية، العدد 22، 2017

سيف باجس الفواعير، الطبيعة القانونية لعقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص دراسة مقارنة بين القانونين الأردني والمصري، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 45 ، العدد 4، 2018.

شمس الدين بوزيان، و سفيان زواقي، امتيازات الإدارة في تنفيذ العقود الإدارية، جامعة عباس لغرور خنشلة ، الجزائر، 2024

صوادق مسعود، امتيازات الإدارة في تنفيذ العقود الإدارية، جامعة غرداية، الجزائر، 2015

طارق سلطان، سلطة الإدارة في توقيع الجزاءات على المتعاقدين معها في العقود الإدارية وضوابطها (دراسة مقارنة). دار النهضة العربية، القاهرة، 2010

عبد الرحمن أحمد محمد ذياب، و محمد علي سليمان، سلطات الإدارة في تعديل شروط العقد الإداري (دراسة مقارنة بين القانون الفرنسي والمصري واليميني). مجلة صنعاء للعلوم الإنسانية، المجلد 5 ، العدد2، 2023

عبد العزيز عبد المنعم خليفة، الأسس العامة للعقود الإدارية . الاسكندرية : منشأة المعارف ،الاسكندرية، 2004

عبدالعزیز عبدالممنع خليفة، سلطة الإدارة في إنهاء العقد الإداري بإرادتها المنفردة (دراسة مقارنة بين جمهورية مصر العربية والإمارات العربية المتحدة). مجلة الباحث العربي، المجلد 5، العدد 4، 2024

عزيزة الشريف، دراسات في نظرية العقد الإداري. دار النهضة العربية، القاهرة، 1981

علي الفحام. (1976). سلطة الإدارة في تعديل العقد الإداري . دار الفكر العربي، القاهرة، 1976

علي حسن عبدالأمير العامري، النظام القانوني لعقد امتياز المرفق العام وتطبيقاته، المركز العربي للدراسات العلمية، مصر، 2021

علي حسين خطار شطناوي، صلاحية الإدارة في فرض غرامات التأخير بحق المتعاقد معها. مجلة الحقوق، المجلد 24، العدد 1، 2000

علي كريم علوان، دراسة حول إنهاء العقود الإدارية بالإدارة المنفردة. المجلات الأكاديمية العلمية، المجلد 70، العدد 3، 2024

علي يونس إسماعيل، و محمد سليم محمد أمين، المستجدات القانونية في مجال إنهاء العقد الإداري بالإرادة المنفردة لطرفيه (دراسة مقارنة في التشريع الفرنسي والعراقي). مجلة جامعة الشارقة للعلوم القانونية، المجلد 19، العدد 3، 2022

عمار عوابدي، عملية الرقابة القضائية على أعمال الإدارة العامة في النظام الجزائري. دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

فؤاد العطار، القضاء الإداري، دار النهضة العربية، القاهرة، 1974

مجد ابراهيم محمد الوهبة الكلوب، التزامات الإدارة في تنفيذ العقد الإداري في النظام السعودي. مجلة البحوث الفقهية والقانون، العدد 46، 2024

محمد عبد الخالق محمد الزعبي، عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص بين النظرية والتطبيق والتحكيم في منازعاتها. ندوة الإطار القانوني لعقود المشاركة بين القطاعين العام والخاص (PPP) والتحكيم في منازعاتها. شرم الشيخ، 2012.

محمد عبدالعال عيسى، الشراكة بين القطاعين العام والخاص: المفهوم والأسباب والدوافع والصور. المجلة العربية للإدارة، المجلد 38، العدد 3، 2018.

محمد عبدالله حمود، إنهاء العقد الإداري بالإرادة المنفردة. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2002

محمد مفضي المعاقبة، و وصفي محمود الخريسات، رقابة القضاء الإداري على سلطة الإدارة التقديرية في قرارات انتداب الموظفين "دراسة مقارنة"، المجلة الأردنية في القانون والعلوم السياسية، المجلد 10، العدد 3، 2018.

محمد وليد العبادي، طبيعة القانون الذي يحكم العقد المبرم مع المستثمر الأجنبي. المجلة الأردنية في القانون والعلوم والسياسة، المجلد 5، العدد 4، 2013

محمود جمال الدين زكي، الوجيز في النظرية العامة للإلتزامات في القانون المدني المصري، ط3، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 1978

مخلد توفيق مشاوش خشمان، و محمد يوسف الحسين، العقود الإدارية وجزائها في فق القضاء الإداري الأردني والقضاء المقارن، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 43، 2016

مدلول حشاش الظفيري، الأساس القانوني لعقود البوت (BOT) في ظل كل من القانون الأردني والقانون الكويتي (دراسة مقارنة). الجامعة الأردنية، عمان، 2007.

مصطفى عبد المحسن الحبشي، الوجيز في عقود البوت (BOT)، دار الكتب القانونية، مصر، 2008.

موده سامي بخاري، سلطة القضاء الإداري في الرقابة على إنهاء العقود الإدارية. المجلة العربية للنشر العلمي، المجلد 7، العدد 72، 2024.

نادية بوشملة، و آية بن عمارة، الرقابة القضائية على تنفيذ الصفقات العمومية. جامعة 8 ماي 1945 قالمة، الجزائر، 2024.

نواف كنعان، القانون الإداري (الكتاب الثاني). دار الثقافة والنشر والتوزيع، عمان، 2007

وسمي راشد وسمي الدوسري، و هدى محمد عبدالرحمن السيد، آليات فض منازعات عقود الشراكة بين القطاعين العام والخاص -دراسة مقارنة، مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد 29، 2024

وضاح محمود الحمود، عقود البناء والتشغيل ونقل الملكية (BOT): حقوق الإدارة المتعاقدة والتزاماتها . دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

الياس ناصيف، سلسلة أبحاث قانونية مقارنة (6) : عقد ال BOT. بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب ، بيروت، 2006

يوسف عبدالفتاح أحمد شفيق، الطبيعة القانونية لعقود مشروعات الشراكة بين القطاعين العام والخاص في ضوء أحكام القانون القطري. الدوحة: جامعة قطر، الدوحة، 2020.

النصوص القانونية والأحكام القضائية

قرار ديوان المظالم، قرار هيئة التدقيق رقم 543/ت/1 لعام 1427هـ.

حكم المحكمة الإدارية العليا بمصر ، الطعن رقم 853 لسنة 45ق، جلسة 2001/2/20.

المادتان (1) و(2) من قانون تنظيم مشاركة القطاع الخاص في مشروعات البنية الأساسية والخدمات والمرافق العامة المصري رقم (67) لسنة 2010، المنشور في الجريدة الرسمية، العدد رقم (19) مكرر(أ)، الصادرة في 18 مايو 2010، السنة الثالثة والخمسون.

المادة (1) من المرسوم رقم 2004/559 الصادر بتاريخ 17 حزيران 2004، والمعدل بموجب القانون الصادر بتاريخ 28 تموز 2008، والقانون رقم 2009/179 الصادر بتاريخ 17 شباط 2009.

المادة (13) من نظام ديوان المظالم 1428هـ.

حكم محكمة الاستئناف الإدارية بمنطقة الرياض 367/إس/لعام 1430هـ، مجموع الأحكام والمبادئ الإدارية لسنة 1430هـ، مجلد 5

حكم محكمة الاستئناف الإدارية بمنطقة جدة، 4/283 لعام 1435هـ، مجموعة الأحكام والمبادئ الإدارية لسنة 1435هـ، مجلد 5

حكم محكمة الاستئناف الإدارية بمنطقة الرياض، 4/1233 لعام 1434هـ، مجموعة الأحكام والمبادئ الإدارية لسنة 1434هـ، مجلد 5

حكم المحكمة الإدارية العليا في مصر في الطعن رقم 562 جلسة 1978/4/15 بمنشور بمجموعة المستشار الدكتور ماهر أبو العينين

شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالثقة بالنفس وتقدير الذات لدى المراهقين في مدارس قرية أم

طوبا

Social media networks and their relationship to self-confidence and self-esteem among
adolescents in the schools of Um Tuba village

الباحثة: ملاك الأطرش أبوطير

Malak Al-Atrash Abu tair

التخصص: دكتوراة في علم النفس التربوي

Email: malakjalal4@gmail.com

تاريخ قبول البحث: 2025 / 12 / 16

تاريخ استلام البحث: 2025 / 10 / 23

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وكل من الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى المراهقين في مدارس قرية أم طوبا. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الإعدادية في مدارس قرية أم طوبا، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغ قوامها (210) طالبًا وطالبة. ولجمع البيانات، استخدمت الباحثة ثلاث أدوات تمثلت في: مقياس اضطراب وسائل التواصل الاجتماعي لقياس مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ومقياس الكفاءة الذاتية العامة لقياس الثقة بالنفس، ومقياس روزنبرغ لتقدير الذات، بعد التحقق من صدقها وثباتها.

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وكل من الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى المراهقين، كما بينت النتائج أن مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي جاء مرتفعًا، في حين جاء كل من مستوى الثقة بالنفس وتقدير الذات بمستوى متوسط. وكشفت النتائج أيضًا عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، بينما لم تظهر فروق دالة تعزى إلى متغيري الجنس ومكان السكن في بعض المتغيرات.

وأوصت الدراسة بضرورة توعية المراهقين بالاستخدام الآمن والمتوازن لشبكات التواصل الاجتماعي، وتفعيل دور المدرسة والأسرة في تعزيز الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى الطلبة.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، الثقة بالنفس، تقدير الذات، المراهقون.

Abstract

The present study aimed to examine the relationship between **social media use and both self-confidence and self-esteem among adolescents** in preparatory schools in **Um Tuba village**. The study adopted a **descriptive correlational design**. The population consisted of all preparatory school students in Um Tuba, from which a **simple random sample of 210 students** was selected. Data were collected using three standardized instruments: the **Social Media Disorder Scale** to assess the level of social media use, the **General Self-Efficacy Scale** to measure self-confidence, and the **Rosenberg Self-Esteem Scale** to assess self-esteem, after verifying their validity and reliability.

The results revealed a **statistically significant negative correlation** between social media use and both self-confidence and self-esteem among adolescents. The findings also indicated that the level of social media use was **high**, whereas levels of self-confidence and self-esteem were **moderate**. In addition, statistically significant differences were found according to **daily hours of social media use**, while no consistent significant differences were observed based on gender or place of residence.

The study recommends raising adolescents' awareness of balanced and responsible social media use and enhancing the role of schools and families in promoting self-confidence and self-esteem among students.

Keywords: Social media, self-confidence, self-esteem, adolescen

الفصل الأول: خلفية الدراسة ومشكلتها

1.1 المقدمة

1.2 مشكلة الدراسة وأسئلتها

1.3 أهداف الدراسة

1.4 فرضيات الدراسة

1.5 أهمية الدراسة

1.6 مصطلحات الدراسة

1.7 حدود الدراسة

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

1.1 مقدمة الدراسة:

نشأ جيل المراهقين في ظل عصر يتسم بالتطور الهائل في مجال التكنولوجيا، فإذا افترضنا أن عمر المراهقة يقع ما بين العاشرة والثامنة عشرة، سنجد أن أكبرهم من مواليد العام 2006 م ، وأصغرهم من مواليد العام 2014 م، مما يعني أن فترة نشوئهم جاءت في أوج انتشار الانترنت، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي . ولما ألفت الحضارة المعاصرة بظلمها على السلوك الانساني في كافة مجالات الحياة، وفي ظل الوضع السياسي الاجتماعي المعقد الذي تشهده فلسطين، ولخصوصية هذا الوضع في مدارس قرية أم طوبا، فقد ساهمت هذه الظروف في زيادة الضغوط النفسية التي يتعرض لها الانسان المقدسي، وبضمنه جيل المراهقين. في المقابل فقد فتحت هذه الحضارة العديد من ابواب التكيف والهروب من الواقع الى واقع افتراضي تبحث فيه الاجيال عما يعزز ثقتها ويزيد من تقديرها للذات.

وتعد الثقة بالنفس إحدى سبل النجاح في عيش حياة مستقرة، بعيدة عن السلبية والتردد وعدم الايمان بالامكانيات، والذي يعد بدوره بداية للفشل وهادرا لطاقات الافراد، الامر الذي يأخذهم نحو السلبية، وهي كما عرفتها (المصطفى، 2009، 23) بأنها " قدرة الفرد على الاعتماد على نفسه، واتخاذ القرار، وتمتعته بالعزيمة والإصرار، وإدراكه لكفاءته الاجتماعية والأكاديمية والجسمية، واستثماره لها ".

وللثقة بالنفس أبعاد ومقومات منها الجسمانية والوجدانية والاجتماعية، تنعكس الجسمانية منها على وضع الرأس وملامح الوجه ووضع الجسم بشكل عام، فيميل الأشخاص ذوو الثقة بالنفس إلى رفع رؤوسهم بثقة، ويكون التعبير الوجهي لأولئك الذين يثقون بأنفسهم عادة مشرقاً ومبتسماً، كما يتميز الأشخاص الذين يتمتعون بالثقة بأنفسهم بوضع الجسم القوي والمستقيم، ومن المظاهر الوجدانية الارتياح النفسي والتعاؤل والاستقرار العاطفي، اما اجتماعيا، فيكون للأشخاص ذوي الثقة بأنفسهم عادة شبكات اجتماعية قوية، حيث يجذبون الآخرين بطريقة إيجابية، ويمهد لهم هذا تحقيق النجاح في مجالات حياتهم المهنية بسبب قدرتهم على التحمل والعمل الجاد، كما يكون لدى الأشخاص ذوي الثقة بأنفسهم مهارات تواصل فعالة تساعد على التعبير عن أنفسهم بوضوح وثقة (ميخائيل، 2000) .

وكما الثقة بالنفس، يلعب تقدير الفرد لذاته دورا مهما في حياته، وقد عرفه (عبد الله، 1998، 50) بأنه " حكم ذاتي عن الأهمية التي يشعر بها الفرد نحو ذاته، فهو خبرة ذاتية ينقلها الفرد للآخرين من خلال التعبيرات اللفظية وغيرها من أشكال السلوك التعبيري المباشر " ، وشتان ما بين شعور المحبط والواثق، هذا الشعور الذي يؤدي الى تقييم الفرد لذاته سلبا أو إيجابا، وما يرتبط بهما من أبعاد تشمل قبول الفرد لذاته أو رفضها، واعترافه بقيمته الشخصية من عدمه، ومستوى ثقته بقراراته ومواقفه.

وعلى الرغم من الفروق الدقيقة ما بين الثقة بالنفس وتقدير الذات، والتي يمكن الفصل بينهما من خلال ارتباط الثقة بالنفس بطبيعة الاداء الذي يؤديه الفرد من ناحية النجاح او الفشل، في حين يرتبط تقدير الذات بتصورات الفرد عن ذاته بغض النظر عن نجاحه او فشله في الاداء، الا انهما يسيران في علاقة تبادلية تمكن كل منهما التأثير في الآخر، فالثقة بالنفس يمكن ان تعزز التقدير العالي للذات، وبدوره يساهم التقدير الايجابي للذات الى تعزيز الثقة بالنفس . وكما للثقة أبعادها، فإن هناك أبعاد واضحة لتقدير الذات لدى الافراد يمكن ملاحظتها في عدة جوانب ايجابية او سلبية، فما بين التقدير العالي والمنخفض للذات، نجد الأفراد المهتمين بذواتهم على الصعيد النفسي والجسماني والجمالي، في مقابل المهملين بهذه الجوانب (محمد، 2007).

وما بين الثقة بالذات وتقديرها، والانتقال السريع من الحياة الكلاسيكية البسيطة الى حياة التكنولوجيا، ولما تفرضه ظروف الحياة والبيئة المحيطة بالفرد من حوافز واحباطات، فقد جاءت مواقع التواصل الاجتماعي كأداة تفرغ تمكن الفرد من الانتقال الى تكوين معارف وعلاقات قد تساهم في تعزيز او خفض ثقته بذاته وتقديره لها.

فتعد مواقع التواصل الاجتماعي احدى أشكال التطور التكنولوجي في مجال الاتصال والتواصل، والتي بدورها مهدت الطريق لتحقيق كافة أشكال التقارب والتعارف وتبادل الاراء وبناء العلاقات الاجتماعية على امتداد المشتركين في هذه المواقع من كافة انحاء العالم ، كما اتاحت استخدام الوسائط المتعددة للمشاركين مما أحدث نقلة نوعية في مجال العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، وما صاحب هذا من التغيرات النفسية، الامر الذي جعل من هذا التطور الذي ساهمت فيه هذه المواقع، عرضة للعديد من الدراسات من

قبل الجهات والباحثين المهتمين بالتأثيرات الاجتماعية والنفسية لمواقع التواصل الاجتماعي (مصطفى، 2016).

فقد أظهرت نتائج دراسة (Valkenburg, 2021) أن العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والثقة بالنفس معقدة وتختلف من شخص لآخر، مشيرة إلى وجود ارتباط سلبي ضعيف بينهما، مما يعني أن الاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي غالباً ما يرتبط بانخفاض مستوى الثقة بالنفس. مع ذلك، فإن هذا التأثير ليس موحداً، حيث يعاني الأغلبية من تغيرات ضئيلة في الثقة بالنفس، بينما يواجه عدد قليل تأثيرات إيجابية أو سلبية، وإن طبيعة التفاعلات عبر وسائل التواصل الاجتماعي والقابلية الفردية تلعب دوراً كبيراً في هذه النتائج.

وأشار (Travers, 2019) إلى أن إحدى الدراسات التي جمعت بيانات من 121 دراسة سابقة و91462 مشاركة، أن هناك علاقة سلبية صغيرة ولكنها مهمة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والثقة بالنفس، حيث أشارت النتائج إلى أن ارتفاع معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بانخفاض مستويات الثقة بالنفس، ويعزى هذا التأثير إلى أن الأشخاص الذين يقضون وقتاً أطول على وسائل التواصل الاجتماعي قد يستبدلون العلاقات الواقعية القوية بعلاقات افتراضية أقل دعمًا، وأيضاً إلى أن الأشخاص ذوي الثقة بالنفس المنخفضة قد يميلون إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتجنب التفاعل في المواقف الواقعية.

ويمكن القول إن العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتقدير الذات تعتمد بشكل كبير على كيفية استخدام هذه الوسائل ونوعية التفاعل الذي يحدث عليها، حيث أنه من المهم أن يكون الاستخدام واعياً ومعتدلاً لضمان تأثير إيجابي على تقدير الذات. فقد أظهرت دراسة (Placket, 2022) أن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ارتبط بانخفاض تقدير الذات، والذي ارتبط بدوره بمزيد من مشاكل الصحة العقلية، وبينت أن 68% من تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة العقلية بعد عامين كان بسبب انخفاض احترام الذات.

وتعد هذه الدراسة احدى الدراسات التي تحاول اختبار العلاقة بين استخدام المراهقين من شباب وشابات القرية لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاسات هذا الاستخدام على الثقة بالنفس وتقدير الذات لديهم.

2.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها:

في ظل التطور التكنولوجي الهائل، والاتاحات العديدة التي وفرها هذا التطور في مجال التواصل الاجتماعي، وفي ظل ما يعانيه الشباب والشابات المراهقين في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية من ضغوطات في مجال الحياة، وامتيازه بهذه الضغوطات عن بقية انحاء العالم، الامر الذي ساهمت فيه سياسات دولة الاحتلال التضييقية في كافة مناحي الحياة، فقد وجد جيل الشباب المراهق في وسائل التواصل الاجتماعي احدى السبل الى الخروج من تحت وطأة هذه الضغوطات.

ولما كان للباحثات من ملاحظات حول تراجع التحصيل الاكاديمي لبعض الطلاب، والشعور بالتغيرات على عملية الاستيعاب لديهم، إضافة الى ملاحظة عملية " السرحان " أثناء الحصة، وعدم الاكتراث من ناحية ثانية، وما أوردته الدراسات حول الارتباط العكسي بين استخدام هذه الوسائل وكل من الثقة بالنفس وتقدير الذات والصحة النفسية، هذا بالإضافة الى الطبيعة الخاصة التي تعانيها قرية أم طوبا كونها تابعة للقدس وتعاني تضييقا في المجالات الحياتية، ومن ضمنها التعليمية، ومع ما فرضه التطور التكنولوجي من مسلكيات وطرق جديدة في الحياة. وللتعرف على الدور الذي يلعبه استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل طلاب مدرسة ام طوبا الاعدادية على ثقتهم بانفسهم، وتقديرهم لذواتهم، فقد انحصرت مشكلة الدراسة في معرفة العلاقة بين استخدام المراهقين في محافظة القدس (مدارس قرية أم طوبا الإعدادية) لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم. وبناء على كل ما سبق، سعت الدراسة الحالية للإجابة على السؤال الرئيس: ما هي العلاقة بين استخدام المراهقين في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لشبكات التواصل الاجتماعي وثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم؟ وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مستوى استخدام المراهقين في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لوسائل التواصل الاجتماعي؟

- ما مستوى الثقة بالنفس التي يتمتع بها المراهقون المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية ؟
- ما مستوى تقدير المراهقون المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لذواتهم ؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين استخدام المراهقون في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لمواقع التواصل الاجتماعي وثقتهم بأنفسهم؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين استخدام المراهقون في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لمواقع التواصل الاجتماعي وتقديرهم لذواتهم؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين على درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تعزى للمتغيرات (جنس المبحوث، مكان السكن ، عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة على استبانة الثقة بالنفس لدى طلاب مدرسة ام طوبا الاعدادية تعزى لمتغيرات (جنس المبحوث، مكان السكن ، عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) ؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة على استبانة تقدير الذات لدى طلاب مدرسة ام طوبا الاعدادية تعزى لمتغيرات (جنس المبحوث، مكان السكن ، عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) ؟

3.1 أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة بشكل رئيسي الى معرفة :

العلاقة بين استخدام المراهقين في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لشبكات التواصل الاجتماعي وثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم؟

ومنه معرفة الاهداف الفرعية :

- معرفة مستوى استخدام المراهقين في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لوسائل التواصل الاجتماعي.
- معرفة مستوى الثقة بالنفس التي يتمتع بها المراهقون المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية .
- معرفة مستوى تقدير المراهقون المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لذواتهم .
- معرفة العلاقة الارتباطية بين استخدام المراهقون في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لمواقع التواصل الاجتماعي وثقتهم بانفسهم.
- معرفة العلاقة الارتباطية بين استخدام المراهقون في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لمواقع التواصل الاجتماعي وتقديرهم لذواتهم؟
- التعرف الى الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين على درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تعزى للمتغيرات (جنس المبحوث، مكان السكن ، عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) .
- التعرف الى الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة على استبانة الثقة بالنفس لدى طلاب مدارس قرية ام طوبا الاعدادية تعزى لمتغيرات (جنس المبحوث، مكان السكن ، عدد ساعات استخدام التواصل الاجتماعي).
- التعرف الى الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة على استبانة تقدير الذات لدى طلاب مدارس قرية ام طوبا الاعدادية تعزى لمتغيرات (جنس المبحوث، مكان السكن ، عدد ساعات استخدام التواصل الاجتماعي) .

4.1 فرضيات الدراسة

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين على درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تعزى للمتغيرات (جنس المبحوث، مكان السكن ، عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) ؟
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة على استبانة الثقة بالنفس لدى طلاب مدارس قرية ام طوبا الاعدادية تعزى لمتغيرات (جنس المبحوث، مكان السكن ، عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) ؟
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة على استبانة تقدير الذات لدى طلاب مدارس قرية ام طوبا الاعدادية تعزى لمتغيرات (جنس المبحوث، مكان السكن ، عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) ؟

5.1 أهمية الدراسة:

1.5.1 الأهمية النظرية: تعتبر الدراسة مرجعا نظريا في موضوعها وإضافة نوعية الى المكتبة العربية والمحلية لفائدة الباحثين والمهتمين بموضوعها.

2.5.1 الأهمية التطبيقية: تشكل الدراسة مرجعا تطبيقيا لمجتمع البحث والمجتمعات المشابهة وجهات الاختصاص، وتشكل نتائجها انطلاقة عملية يمكن البناء عليها من قبل هذه الجهات.

6.1 مصطلحات الدراسة:

شبكات التواصل الاجتماعي

وهي كافة مواقع التواصل الاجتماعي الاكثر استخداما في محافظة مدارس قرية أم طوبا الاعدادية (فيسبوك، تيك توك، انستغرام)

الثقة بالنفس

عرفها (محمود 1998 ، 35) على انها " اتجاه الفرد نحو كفايته النفسية والاجتماعية واتجاهه نحو قدرته على تحقيق حاجاته ومواجهة متطلبات البيئة وحل مشكلاته وبلوغ أهدافه.

وتعرفها الباحثة اجرائيا على انها مقدار الدرجة التي يحققها المبحوثون في اجاباتهم على مقياس الثقة بالنفس المصمم خصيصا لهذه الدراسة .

تقدير الذات

عرفها (صوالحة، 2000، 59) على انها " المجموع الكلي لمدرجات الفرد حول مكانته ووضعه الاجتماعي ودوره بين المجموعة التي يعيش معها او ينتمي اليها ، وانطباعاته الخاصة عن شكله ومظهره ، وعن تصرفاته واساليب تعامله مع الاخرين ، وخصائصه الجسمية والعقلية والشخصية واتجاهاته نحو نفسه والاخرين .

وتعرفها الباحثة اجرائيا على انها مقدار الدرجة التي يحققها المبحوثون على مقياس تقدير الذات المصمم خصيصا لاغراض هذه الدراسة .

المراقبة

عرفتها (رمضان، 2022، 109) على انها " عملية تحول وانتقال الطفل من نمط في العلاقات يتميز بتبعية شبه كاملة للأسرة ، وانحصار علاقاته الى حد كبير ضمن نطاقها او تحت مراقبتها ومسؤوليتها المباشرة الى نمط مختلف يتميز بتوسع نطاق العلاقات والمرجعيات وبتخفيف متدرج في علاقة التبعية باتجاه الاستقلالية، وتمتد بين 10 الى 19 عاما.

7.1 حدود الدراسة:

الحد الزمني: ينحصر اجراء الدراسة خلال الفصل الأول، و الفصل الثاني للعام الأكاديمي 2024 / 2025

الحد المكاني : مدارس قرية أم طوبا الاعدادية

الحدود البشرية : تنحصر الدراسة على فئة المراهقين في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية .

الحدود الموضوعية : شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالثقة بالنفس وتقدير الذات لدى المراهقين في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية .

الحدود المفاهيمية : تتناول الدراسة شبكة المفاهيم الواردة في عنوانها.

الحدود الإجرائية : تحدد هذه الدراسة إجرائياً بطبيعة العينة المستخدمة في الدراسة، والأدوات المستخدمة ، وبدرجة صدق الأدوات وثباتها، والأساليب الإحصائية المستخدمة

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري

1.1.2 الثقة بالنفس

كما أوردتها (الوشلي، 2007) فإن الثقة بالنفس تعني أن الشخص يستطيع التعامل مع مختلف المواقف والتحديات بثبات ونجاح، تشمل الشعور بالكفاءة والقدرة على اتخاذ القرارات والتصرف بحزم في مختلف الظروف.

خصائص الثقة بالنفس

يتميز الأشخاص الذين يتمتعون بالثقة بالنفس كما أوردت (علوان ، 2014)، بالعديد من المزايا والسمات ، من أهمها : الاستقلالية والحزم والتفاؤل والمرونة والتعاطف، بحيث تمنح الفرد القدرة على اتخاذ القرارات دون الاعتماد على الآخرين، القدرة على التعبير عن الآراء والمشاعر بوضوح ودون تردد، التوقع الإيجابي للنجاح والنظر إلى الأمور بإيجابية، القدرة على التكيف مع التغييرات والتحديات، والقدرة على التعامل مع الفشل والأخطاء بطريقة بناءة وداعمة.

وقد بينت مراجعة حديثة اعتمدت على نظرية التحديد الذاتي أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي قد يسهم في إشباع أو إحباط الاحتياجات النفسية الأساسية، ولا سيما الحاجة إلى الكفاءة، مما ينعكس مباشرة على مستوى الثقة بالنفس لدى المراهقين (West et al., 2024).

العوامل المؤثرة في الثقة بالنفس

الثقة بالنفس تتأثر بالعديد من العوامل التي يمكن تصنيفها إلى عوامل داخلية وخارجية. وفيما يلي بعض هذه العوامل :

التنشئة الاجتماعية والبيئة الأسرية

البيئة الأسرية وطريقة التنشئة تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الثقة بالنفس لدى الأفراد. الدعم الإيجابي والتشجيع من الأهل يعزز الثقة بالنفس، بينما النقد المستمر والتقليل من الذات يؤديان إلى انخفاضها. (Baumrind, 1991)

التجارب الشخصية والنجاحات والإخفاقات

تؤثر تجارب النجاح والفشل بشكل كبير على الثقة بالنفس، فالنجاحات المتكررة تعزز الثقة بالنفس، بينما الفشل المستمر يمكن أن يقلل منها (Bandura, 1997).

المظهر الجسدي والصورة الذاتية

المظهر الجسدي والصورة الذاتية يلعبان دورًا مهمًا في تحديد مستوى الثقة بالنفس. الرضا عن المظهر الشخصي يعزز الثقة بالنفس، بينما القلق من المظهر يقلل منها (Cash, 2002).

العلاقات الاجتماعية والتفاعلات مع الآخرين

العلاقات الإيجابية والداعمة مع الأصدقاء والعائلة والزملاء تساهم في تعزيز الثقة بالنفس. على العكس، فإن العلاقات السلبية أو المؤذية يمكن أن تؤدي إلى انخفاض الثقة بالنفس.

التعليم والإنجازات الأكاديمية

النجاح الأكاديمي والتحصيل العلمي يعزز من الثقة بالنفس، بينما الفشل الأكاديمي يمكن أن يؤدي إلى انخفاضها.

التجارب المهنية والإنجازات الوظيفية

النجاح في العمل والإنجازات المهنية يعززان الثقة بالنفس، بينما الفشل أو الشعور بعدم التقدير في العمل يمكن أن يقلل منها.

الصحة العقلية والجسدية:

فالحالة الصحية العامة، سواء كانت جسدية أو نفسية، تؤثر بشكل مباشر على مستوى الثقة بالنفس. الصحة الجيدة تعزز الثقة بالنفس، بينما المشاكل الصحية قد تؤدي إلى انخفاضها (Kawachi, 2001).

فوائد الثقة بالنفس

أورد (Schunk, 1984) العديد من الفوائد التي يتمتع بها الفرد الواثق من نفسه، ولخص هذه الفوائد في:

التحفيز: الأفراد ذوو الثقة العالية بالنفس يكونون أكثر تحفيزًا لتحقيق أهدافهم.

المثابرة: حيث أن الثقة بالنفس تساعد الأفراد على المثابرة والتغلب على الصعوبات.

الأداء الأكاديمي: حيث أن الفرد الواثق من نفسه يتعزز لديه الأداء الأكاديمي من خلال زيادة الجهد المبذول والتركيز.

الرفاهية النفسية: فالأفراد الذين يتمتعون بثقة عالية بالنفس يكونون أقل عرضة للتوتر والاكتئاب.

العلاقات الاجتماعية: الثقة بالنفس تساهم في بناء علاقات اجتماعية صحية وفعالة.

2.1.2 تقدير الذات

تعريف تقدير الذات

تقدير الذات هو الشعور العام الذي يحمله الفرد تجاه نفسه من حيث القيمة والاحترام والكفاءة. يعكس تقدير الذات مدى اعتقاد الشخص في قدراته واعتزازه بذاته وإدراكه لقيمه الشخصية. يُعتبر تقدير الذات جزءاً مهماً من الصحة النفسية ويؤثر بشكل كبير على السلوك والعلاقات والنجاح في الحياة (القعود، 2014).

خصائص تقدير الذات

تقدير الذات يشمل مجموعة من الخصائص التي تعكس كيفية تقييم الشخص لنفسه وشعوره بقيمته الشخصية ، وفيما يلي بعض الخصائص الرئيسية لتقدير الذات كما أوردها (موسى، 2005).

الشعور بالقيمة الذاتية: الشخص ذو تقدير الذات العالي يشعر بأنه ذو قيمة وأنه يستحق الاحترام والتقدير من الآخرين.

الثقة بالنفس: الأفراد الذين يتمتعون بتقدير ذاتي عالٍ يكون لديهم ثقة بقدراتهم ومهاراتهم.

القدرة على اتخاذ القرارات: الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي عالٍ يكونون أكثر قدرة على اتخاذ القرارات بثقة وبدون تردد.

الاستقلالية: التقدير الذاتي العالي يساعد الأفراد على الاعتماد على أنفسهم والشعور بالاستقلالية في حياتهم اليومية.

القدرة على التعامل مع الضغوط: الأشخاص ذوو التقدير الذاتي العالي يكونون أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط والتحديات بشكل فعال وإيجابي.

التوازن العاطفي: الأفراد الذين لديهم تقدير ذاتي عالٍ يتمتعون بتوازن عاطفي أفضل وقدرة على إدارة مشاعرهم بشكل جيد.

العوامل المؤثرة في تقدير الذات

ناقش Orth و Robins (2014) العديد من العوامل المؤثرة على تقدير الذات عبر مراحل الحياة المختلفة. حيث أوضح المؤلفان أن البيئة الأسرية، التجارب الشخصية، العلاقات الاجتماعية، المظهر الجسدي، الإنجازات الأكاديمية والمهنية، الصحة النفسية والجسدية، والمعايير الثقافية كلها تلعب دورًا حاسمًا في تحديد مستوى تقدير الذات (Orth and Robins, 2014).

فوائد تقدير الذات

ناقش Baumeister وآخرون (2003) الفوائد العديدة لتقدير الذات العالي، حيث أوضحوا أن تقدير الذات العالي يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بتحسين الأداء الأكاديمي والمهني، العلاقات الاجتماعية الصحية، الرفاهية النفسية والعامة، والقدرة على التعامل مع الضغوط والتحديات، كما أن تقدير الذات العالي يساهم في تحقيق النجاح والسعادة في مختلف جوانب الحياة (Baumeister and others, 2003).

فقد توصلت دراسة Colak (2023) إلى أن المراهقين ذوي المستويات المرتفعة من إدمان وسائل التواصل الاجتماعي أظهروا مستويات أقل من تقدير الذات مقارنة بأقرانهم ذوي الاستخدام المعتدل. كما أشارت دراسة Valkenburg وزملائها (2021) إلى أن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تقدير الذات يتفاوت بين الأفراد، حيث يكون المراهقون ذوو تقدير الذات المنخفض أكثر عرضة للتأثر السلبي بالمقارنات الاجتماعية والتغذية الراجعة الرقمية.

3.1.2 مواقع التواصل الاجتماعي

نشأة مواقع التواصل الاجتماعي (العطوي، 2018).

مواقع التواصل الاجتماعي هي منصات إلكترونية تتيح للمستخدمين إنشاء ومشاركة المحتوى، والتفاعل مع بعضهم البعض، بدأت هذه المواقع كوسيلة للتواصل والتفاعل عبر الإنترنت، وتطورت لتصبح جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للعديد من الأشخاص حول العالم، ويمكن تقسيم مراحل النشأة والتطور لهذه المواقع إلى :

البداية المبكرة (1997-2004)

Six Degrees: أول موقع للتواصل الاجتماعي أطلق في عام 1997، يسمح للمستخدمين بإنشاء ملفات شخصية وإضافة أصدقاء.

Friendster: أطلق في عام 2002، كان يتيح للمستخدمين التواصل مع أصدقائهم وأصدقاء أصدقائهم.

MySpace: أطلق في عام 2003، أصبح مشهوراً بين الشباب والفنانين حيث يتيح إنشاء ملفات شخصية مخصصة.

الفترة الذهبية (2004-2010):

Facebook: أطلق في عام 2004 من قبل مارك زوكربيرج، بدأ كموقع لطلاب الجامعات وتوسع ليشمل الجميع.

YouTube: أطلق في عام 2005، يسمح للمستخدمين بمشاركة مقاطع الفيديو ومشاهدتها.

Twitter: أطلق في عام 2006، يتيح للمستخدمين نشر تحديثات قصيرة تُعرف بالتغريدات.

الازدهار والنمو (2010-حتى الآن):

Instagram: أطلق في عام 2010، يركز على مشاركة الصور والفيديوهات.

Snapchat: أطلق في عام 2011، يتميز بمشاركة الصور والفيديوهات التي تختفي بعد فترة قصيرة.

TikTok: أطلق في عام 2016، يركز على مشاركة مقاطع الفيديو القصيرة.

فوائد مواقع التواصل الاجتماعي

هناك العديد من الفوائد التي يمكن التمتع بها من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أهمها

كما أوردها (Kaplan & Haenlein, 2010)

التواصل والتفاعل: حيث تسهل التواصل مع الأصدقاء والعائلة في جميع أنحاء العالم، وتبقيهم على تواصل دائم، الأمر الذي يوفر الطمأنينة والإطلاع على الاحتياجات وامكانية تلبيتها بشكل أسرع بالمقارنة مع وسائل الإتصال القديمة.

الوصول إلى المعلومات: توفر مواقع التواصل الاجتماعي الوصول السريع إلى الأخبار والمعلومات وتمكن من الاطلاع على الأحداث الجارية، وعدم الرضوخ للاعلام الرسمي وما يقوم به من تضليل وتوجيه للرأي العام بحسب الأهداف الرسمية للحكومات.

التسويق والتجارة: فتعد مواقع التواصل الاجتماعي منصة قوية للتسويق والإعلانات، وتساعد الشركات في الوصول إلى جمهور واسع، كما أتاحت الفرصة الى التسويق والبيع الفردي، مما ساهم في نمو المشاريع الصغيرة، وبالتالي المساهمة في تحسين الأوضاع الاقتصادية للأفراد والعائلات.

التعليم والتعلم: حيث توفر موارد تعليمية ومجتمعات دعم تعليمي للطلاب والمعلمين، كما توفر مصادر المعلومات الموثوقة من بحوث ودراسات تساهم في تسهيل عمليات البحث.

التعبير عن الذات: تمكن وسائل التواصل الاجتماعي المستخدمين من التعبير عن آرائهم وأفكارهم ومشاركة هواياتهم واهتماماتهم.

مضار مواقع التواصل الاجتماعي

هناك العديد من السلبيات والمضار التي يسببها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أهمها (Travers, 2019):

إدمان التكنولوجيا: قد يؤدي الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي إلى الإدمان على التكنولوجيا، مما يؤثر سلبًا على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية.

تأثير على الصحة النفسية: قد تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة مشاكل القلق والاكتئاب، خاصة عندما يكون الفرد معرضًا للمحتوى السلبي أو يشعر بالضغط الاجتماعي لمواكبة الآخرين.

الخصوصية والأمان: قد تعرض مواقع التواصل الاجتماعي خصوصية المستخدمين للخطر، حيث يمكن أن تتعرض المعلومات الشخصية للاستخدام غير المشروع أو للاختراقات الإلكترونية.

تأثير على العلاقات الحقيقية: قد يؤدي الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي إلى الانعزال الاجتماعي وتقليل الاتصال الحقيقي مع الأصدقاء والعائلة.

التأثير على التركيز والإنتاجية: قد يسبب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تشتتًا في الانتباه وتقليل الإنتاجية في الأعمال والدراسة.

التعرض إلى التضليل: قد يتعرض المستخدمون إلى التضليل المقصود من قبل المؤسسات والشركات والأفراد وذلك في ظل انتشار البرامج القادرة على تشكيل الصور والفيديوهات، الأمر الذي قد يوقعهم ضحايا للعديد من الجهات.

وفي هذا السياق، أكدت مراجعات حديثة مفتوحة المصدر أن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المراهقين لا يمكن النظر إليه بوصفه تأثيرًا أحادي الاتجاه، بل يتأثر بدرجة الاستخدام، وطبيعته، والسياق النفسي والاجتماعي للفرد (Agyapong-Opoku et al., 2025). ويزداد هذا التأثير أهمية عندما يتحول الاستخدام إلى نمط مفرط أو إشكالي، قد ينعكس سلبًا على الصحة النفسية للمراهقين.

4.1.2 المراهقة

المراهقة هي مرحلة من مراحل النمو البشري تقع بين الطفولة والبلوغ، وتتميز بتغيرات جسدية، نفسية، وعاطفية كبيرة. تمتد المراهقة عمومًا من سن 12 إلى 18 عامًا، وهي فترة تحدث فيها عملية النضج الجسدي والعقلي التي تؤدي إلى تحقيق الهوية الفردية.

(Erikson ,1968)

خصائص المراهقين

هناك العديد من الخصائص التي تميز المراهقين عن غيرهم من الأجيال والمراحل العمرية، وقد أجمع علماء النفس على العديد من هذه الخصائص، ومنها كما أوردتها (كندوشي، 2021)

التغيرات الجسدية: النمو السريع في الطول والوزن، تطور الصفات الجنسية الثانوية (مثل نمو الشعر، وتغير الصوت عند الذكور).

التغيرات النفسية والعاطفية: التذبذب العاطفي وزيادة الوعي الذاتي، السعي إلى الهوية الشخصية والانتماء الاجتماعي.

التغيرات الاجتماعية: تكوين علاقات جديدة خارج نطاق الأسرة، الرغبة في الاستقلال عن الوالدين.

التغيرات المعرفية: تطوير التفكير المجرد والمنطقي، القدرة على التفكير النقدي وحل المشكلات.

العوامل المؤثرة في سلوك المراهقين

هناك العديد من العوامل التي تؤثر على سلوك المراهقين، وقد أورد الباحثون العديد من هذه العوامل ، منها : (Steinberg,2014)

العوامل البيولوجية: حيث تلعب التغيرات الهرمونية دورها في سلوك المراهقين، كما يظهر خلالها النمو والنضج الجسدي لدى الإناث والذكور، ويبدأ تأثيره على وتأثيره على الصورة الذاتية وتقييم الذات والثقة بالنفس.

العوامل النفسية: ويبدأ المراهقون خلالها في البحث عن الهوية الذاتية والتأكيد على الذات، وتبدأ مظاهر الاستقلالية بالظهور من خلال التعامل مع الأسرة والمحيط، كما يبدأ المراهق في التعامل مع الضغوطات النفسية والاجتماعية.

العوامل الاجتماعية: تأثير الأقران والرغبة في الانتماء إلى مجموعة، تأثير الأسرة والمدرسة والمجتمع.

العوامل الثقافية: القيم والمعايير الثقافية التي تحدد السلوك المقبول، تأثير الإعلام والتكنولوجيا، وخلالها يبدأ المراهقون بالتعاطي مع ما ينسجم معهم من موروثات ثقافية وقيمية، ويعانون ما بين الرفض والقبول، الأمر الذي يكون للإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي والتطور التكنولوجي أثر هام فيه من خلال تعزيز الميول والرغبات والتفضيلات.

النظريات التي تعالج سن المراهقة

هناك العديد من النظريات التي طورها علماء النفس حول سن المراهقة واليات التعامل مع المراحل العمرية، ومن هذه النظريات: (Larson, 1994).

نظرية إريكسون للتنمية النفسية والاجتماعية: يصف إريكسون المراهقة كمرحلة "البحث عن الهوية مقابل الارتباك في الأدوار". وفي هذه المرحلة، يسعى المراهقون لاكتشاف هويتهم الشخصية وتحديد أهدافهم في الحياة.

نظرية بياجيه للنمو المعرفي: يركز بياجيه على أن المراهقة هي المرحلة التي ينتقل فيها الفرد من التفكير الملموس إلى التفكير المجرد، مما يعزز قدرته على حل المشكلات والتفكير النقدي.

نظرية فرويد للتنمية النفسية الجنسية: يصف فرويد المراهقة كمرحلة "الأعضاء التناسلية"، حيث يتركز التطور النفسي على الهوية الجنسية والعلاقات العاطفية.

نظرية برونفنبرينر للنظام البيئي: تركز هذه النظرية على تأثير الأنظمة المختلفة (الأسرة، المدرسة، الأقران، المجتمع) على نمو المراهقين وسلوكهم.

2.2 الدراسات السابقة

دراسة أجيابونغ-أوبوكو وزملائه (Agyapong-Opoku et al., 2025)

هدفت دراسة Agyapong-Opoku وآخرين إلى مراجعة الأدلة العلمية الحديثة حول تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للمراهقين. وأظهرت نتائج المراجعة أن الاستخدام المكثف وغير المنضبط لوسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بانخفاض مؤشرات الرفاه النفسي، ومن ضمنها تقدير الذات والثقة بالنفس، في حين شددت الدراسة على أهمية توجيه الاستخدام نحو التفاعل الإيجابي والداعم نفسيًا (Agyapong-Opoku et al., 2025).

دراسة تشين وزملائه (Chen et al., 2025)

سعت دراسة Chen وآخرين إلى فحص تذبذب تقدير الذات اللحظي لدى المراهقين في مواقف التقييم الاجتماعي، وذلك باستخدام تصميم شبه تجريبي. وأظهرت النتائج أن تقدير الذات لدى المراهقين يتأثر بشكل ملحوظ بمؤشرات القبول الاجتماعي، وهو ما يجعل بيانات التواصل الاجتماعي الرقمية، القائمة على الإعجابات والتعليقات، عاملاً مؤثراً في تشكيل صورة الذات لدى هذه الفئة العمرية (Chen et al., 2025)

دراسة مونتاغ وزملائه (Montag et al., 2024)

سعت دراسة Montag وآخرين إلى تحليل أنماط الاستخدام الإشكالي لوسائل التواصل الاجتماعي لدى الأطفال والمراهقين من خلال مراجعة تحليلية حديثة مفتوحة الوصول. وأظهرت النتائج أن المراهقين الذين

يقضون فترات زمنية طويلة على وسائل التواصل الاجتماعي يكونون أكثر عرضة لتراجع مؤشرات الصحة النفسية، بما في ذلك انخفاض الثقة بالنفس وتقدير الذات، وأكدت الدراسة أن الخصائص الفردية والسياق الاجتماعي تلعب دورًا وسيطًا في هذه العلاقة (Montag et al., 2024).

دراسة كولاك (Colak, 2023)

هدفت دراسة كولاك إلى الكشف عن العلاقة بين مستوى إيمان شبكات التواصل الاجتماعي وتقدير الذات لدى المراهقين، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي على عينة من طلبة المرحلة الثانوية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيًا بين إيمان وسائل التواصل الاجتماعي وتقدير الذات، حيث تبين أن المراهقين ذوي الاستخدام المرتفع أظهروا مستويات أقل من تقدير الذات مقارنة بأقرانهم ذوي الاستخدام المعتدل، وأوصت الدراسة بضرورة توعية المراهقين بمخاطر الاستخدام المفرط لهذه الوسائل (Colak, 2023).

دراسة فالكنبورغ وزملائها (Valkenburg et al., 2021)

سعت دراسة Valkenburg وآخرين إلى تحليل تأثير استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تقدير الذات لدى المراهقين من منظور الفروق الفردية، وذلك باستخدام تصميم طولي وتحليلات متقدمة. وأشارت النتائج إلى أن تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على تقدير الذات ليس موحدًا، إذ يتأثر بدرجة كبيرة بخصائص الفرد النفسية، حيث يكون المراهقون ذوو تقدير الذات المنخفض أكثر عرضة للتأثر السلبي بالمقارنات الاجتماعية والتغذية الراجعة الرقمية، في حين قد لا يتأثر الآخرون أو قد يتأثرون إيجابيًا (Valkenburg et al., 2021).

دراسة العلي (2018). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الثقة بالنفس لدى المراهقين في الكويت، وهدفت الدراسة إلى فهم تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الثقة بالنفس لدى المراهقين في الكويت، أجريت على عينة قوامها 150 مراهقًا ومراقبة من مدارس ثانوية في الكويت واستخدمت تصميمًا مقطعيًا لجمع البيانات في وقت واحد، كما استخدم استبيان لقياس الثقة بالنفس، واستبيان مصمم لقياس تكرار ومدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أهم النتائج وجدت الدراسة أن الاستخدام المكثف

لمواقع التواصل الاجتماعي يرتبط بانخفاض الثقة بالنفس بين المراهقين، وأن الفتيات المراهقات يتأثرن بشكل أكبر بمقارنات الصورة الذاتية مع الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي، واوصت الدراسة بتقديم برامج توعية في المدارس حول الاستخدام الآمن والمتوازن لمواقع التواصل الاجتماعي، وتشجيع الأنشطة اللامنهجية التي تعزز الثقة بالنفس بين المراهقين.

دراسة عبد السلام (2017). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على تقدير الذات لدى طلاب الجامعة هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على تقدير الذات لدى طلاب جامعة القاهرة، واجريت على عينة من 200 طالب وطالبة من جامعة القاهرة، واستخدمت الدراسة تصميمًا مقطعيًا (Cross-sectional design) حيث تم جمع البيانات من المشاركين في وقت واحد، كادوات استخدم مقياس روزنبرغ لتقدير الذات مترجم للعربية، واستبيان مصمم لقياس تكرار ومدة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ووجدت الدراسة أن هناك علاقة سلبية بين تكرار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتقدير الذات، وأن الطلاب الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مكثف لديهم مستويات أقل من تقدير الذات مقارنة بمن يستخدمونها بشكل معتدل أو نادر، واوصت الدراسة بضرورة توعية الطلاب حول الاستخدام المتوازن لمواقع التواصل الاجتماعي، تشجيع الأنشطة الاجتماعية الحية لتعزيز تقدير الذات بين الطلاب.

دراسة (Vogel,2014)

وهي دراسة استكشفت العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتقدير الذات، وقد اجريت على عينة من 145 طالبًا جامعيًا (93 إناث، 52 ذكور) من جامعة في الولايات المتحدة، واستخدمت الدراسة تصميمًا مقطعيًا لاستكشاف العلاقات بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتقدير الذات والمقارنة الاجتماعية، واستخدمت الاستبيان ومقياس روزنبرغ لتقدير الذات، واستبيان المقارنة الاجتماعية: مقياس المقارنة الاجتماعية، وتوصلت الى أن المقارنة الاجتماعية عبر منصات التواصل الاجتماعي يمكن أن تؤدي إلى انخفاض في تقدير الذات.

دراسة (Fardouly,2015)

وبحثت في تأثير استخدام الفيسبوك على تقدير الذات لدى النساء ، واجريت على عينة تتألف من 150 طالبة جامعية من جامعة في أستراليا، استخدمت الدراسة تصميمًا مقطعيًا لفحص العلاقات بين استخدام فيسبوك، مقارنة الجسم، وتقدير الذات، واستبيان تقدير الذات: مقياس روزنبرغ لتقدير الذات، واستبيان مقارنة الجسم، واستبيان استخدام فيسبوك: أسئلة مصممة لقياس تكرار ومدة استخدام فيسبوك. ووجدت أن الاستخدام المكثف للفيسبوك يمكن أن يؤدي إلى انخفاض تقدير الذات بسبب المقارنات الاجتماعية.

Andreassen et al (2017)

تناولت الدراسة العلاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وتقدير الذات، واجريت على عينة تتألف من 23,532 مشاركًا (51.6% إناث) من النرويج، استخدمت الدراسة تصميمًا مقطعيًا باستخدام بيانات مستعرضة من استطلاع وطني كبير، واستبيان تقدير الذات لروزنبرغ، استبيان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتوصلت الى أن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي مرتبط بانخفاض تقدير الذات.

دراسة (2019) Panisoara

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين مستويات التعاطف والثقة بالنفس والقلق الاجتماعي لدى الشباب ذوي التعليم العالي، وقد تكونت عينة الدراسة من (140) من طلاب الفرقة الأولى والثانية من كليات العلوم الاجتماعية، واستخدمت الدراسة مقياس روزنبرغ لتقدير الذات، ومقياس تورونتو للتعاطف، ومقياس ليبيوتز للقلق الاجتماعي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين مستويات التعاطف والثقة بالنفس، كما توجد علاقة ارتباطية سلبية بين كل من التعاطف، والقلق الاجتماعي والثقة بالنفس.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن معظم الدراسات الحديثة تؤكد وجود علاقة ذات دلالة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وبعض أبعاد الصحة النفسية لدى المراهقين، ولا سيما تقدير الذات والثقة بالنفس، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق منه في السياق المحلي لمدارس قرية أم طوبا الإعدادية.

الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات

1.3 منهج الدراسة

2.3 مجتمع الدراسة

3.3 عينة الدراسة

4.3 مواد الدراسة وأدواتها

5.3 الاستبانة

6.3 المعالجة الإحصائية

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

1.3 منهج الدراسة

سيتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي في الإجابة على أسئلة الدراسة وفحص فرضياتها.

2.3 مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المرحلة الإعدادية في مدارس قرية أم طوبا والبالغ عددهم (422) طالب وطالبة .

عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وبلغ حجمها (210) طالبًا وطالبة. ويوضح جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس، في حين يبين جدول (2) توزيعهم حسب الصف الدراسي،

ويعرض جدول (3) توزيع العينة حسب مكان السكن، كما يوضح جدول (4) توزيع أفراد العينة حسب عدد ساعات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يوميًا.

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	102	48.6%
إناث	108	51.4%
المجموع	210	100%

الصف	العدد	النسبة المئوية
السابع	70	33.3%
الثامن	72	34.3%
التاسع	68	32.4%
المجموع	210	100%

مكان السكن	العدد	النسبة المئوية
داخل قرية أم طوبا	138	65.7%
محيط القرية	72	34.3%
المجموع	210	100%

عدد الساعات	العدد	النسبة المئوية
أقل من ساعتين	46	21.9%
من 2 إلى أقل من 4 ساعات	79	37.6%
4 ساعات فأكثر	85	40.5%
المجموع	210	100%

تشير بيانات عينة الدراسة إلى تقارب توزيع الطلبة حسب الجنس والصف الدراسي، مما يعزز تمثيل العينة لمجتمع الدراسة. كما تُظهر النتائج ارتفاع نسبة الطلبة الذين يقضون أربع ساعات فأكثر يوميًا على شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يدعم أهمية دراسة انعكاسات هذا الاستخدام على الجوانب النفسية، وبخاصة الثقة بالنفس وتقدير الذات.

3.3 أداة الدراسة

الاستبانة هي الأداة الرئيسية لجمع البيانات وتحليلها بحيث سيتم تصميمها بما يتلائم مع أسئلة الدراسة و فرضياتها، بحيث يتم تصميم استبانة لقياس مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وأخرى لقياس الثقة بالنفس، وثالثة لقياس مستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة المبحوثة.

4.3 إجراءات الدراسة

1. تم اختيار عنوان الدراسة بالتشاور مع الدكتورة المشرفة .
2. تمت صياغة مشكلة و أسئلة وفرضيات الدراسة استنادا الى الادبيات والواقع المعاش في مجتمع الدراسة.
3. تم وصف محاور الدراسة من خلال الاطار النظري لها، والدراسات السابقة المرتبطة بمتغيراتها .
4. تم تحديد منهج الدراسة ومجتمعها وعينتها وإداتها بناء على ما تقتضيه الاجابة على اسئلتها وفحص فرضياتها.

مواد الدراسة وأدواتها: 5.3

اعتمدت الدراسة الحالية على مجموعة من المقاييس النفسية المقننة والمستخدمة على نطاق واسع في البحوث التربوية والنفسية لقياس متغيرات الدراسة، وذلك لما تتمتع به من خصائص سيكومترية

مناسبة وملاءمة للفئة العمرية المستهدفة، إضافة إلى شيوع استخدامها في الدراسات الارتباطية (van den Eijnden et al., 2016؛ Rosenberg, 1965؛ Schwarzer & Jerusalem, 1995).

لقياس مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى المراهقين، تم استخدام مقياس اضطراب وسائل التواصل الاجتماعي

(*Social Media Disorder Scale – SMD*)، وهو مقياس طوره van den Eijnden وآخرون (2016) لقياس أنماط الاستخدام المفرط والإشكالي لوسائل التواصل الاجتماعي لدى فئة المراهقين. ويتكون المقياس من (9) فقرات ثنائية الاستجابة (نعم/لا)، ويستند إلى مؤشرات سلوكية ونفسية تعكس درجة الاندماج المفرط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. (van den Eijnden et al., 2016) وقد بينت نتائج دراسات متعددة أجريت على عينات مراهقين في سياقات ثقافية مختلفة أن المقياس يتمتع بدرجات مرتفعة من الصدق والثبات، مما يدعم صلاحيته للاستخدام في الدراسات الارتباطية (Boer et al., 2022؛ Fung, 2019).

ولقياس الثقة بالنفس، تم استخدام مقياس الكفاءة الذاتية العامة (*General Self-Efficacy Scale – GSE*) الذي طوره Schwarzer وJerusalem (1995)، ويُعد من أكثر المقاييس استخدامًا في قياس إدراك الفرد لقدراته على مواجهة التحديات والتحكم في المواقف المختلفة. ويتكون المقياس من (10) فقرات تُجاب وفق مقياس ليكرت رباعي، ويقاس مستوى الثقة العامة بقدرة الفرد على الإنجاز والتعامل الفعّال مع المشكلات. وقد أكدت دراسات عديدة تمتع المقياس بدرجات مرتفعة من الثبات وصدق بنائي جيد عند تطبيقه على فئة المراهقين، فضلاً عن استخدامه الواسع في البحوث النفسية والتربوية المفتوحة الوصول. (Luszczynska, Scholz, & Schwarzer, 2005)

أما تقدير الذات فقد تم قياسه باستخدام مقياس روزنبرغ لتقدير الذات (*Rosenberg Self-Esteem Scale – RSES*)، والذي يُعد من أكثر المقاييس شيوعًا في قياس تقييم الفرد لذاته وقيمه الشخصية. (Rosenberg, 1965) ويتكون المقياس من (10) فقرات تتضمن عبارات إيجابية

وسلبية، ويتم تصحيحه باستخدام مقياس ليكرت، وقد استُخدم على نطاق واسع مع فئة المراهقين. كما أكدت دراسات متعددة أُجريت في سياقات ثقافية مختلفة تمتع المقياس بدرجات عالية من الصدق والثبات، مما يجعله أداة مناسبة لأغراض البحث الحالي (Gray-Little, Williams, & Hancock, 1997؛ Donnellan et al., 2016).

وبما يتلاءم مع طبيعة المجتمع المحلي للدراسة، تم تكييف المقاييس لغويًا وثقافيًا من خلال الترجمة والترجمة العكسية، وعرضها على مجموعة من المحكمين المختصين في علم النفس التربوي للتحقق من الصدق الظاهري، قبل تطبيقها على العينة الأساسية للدراسة. كما تم التحقق من ثبات المقاييس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وذلك لضمان اتساقها الداخلي وصلاحياتها لأغراض التحليل الإحصائي في المنهج الوصفي الارتباطي

الفصل الرابع : نتائج الدراسة

يشمل هذا الفصل الإجابة على أسئلة وفرضيات الدراسة ، وذلك من خلال تحليل البيانات المجمعة بواسطة أداة الدراسة (الاستبيان) ، وبناء عليه أقدم وصفا للأساليب الإحصائية المتبعة في الإجابة على كل سؤال وفرضية ، والإجابة عليه من خلالها .

السؤال الرئيس: ما هي العلاقة بين استخدام المراهقين في مدارس قرية أم طوبا الإعدادية لشبكات التواصل الاجتماعي وثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم؟

التحليل الإحصائي المستخدم

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)

جدول (1): معاملات الارتباط بين متغيرات الدراسة (ن = 210)

المتغيرات	استخدام شبكات التواصل	الثقة بالنفس	تقدير الذات
استخدام شبكات التواصل	1	-0.34	-0.41
الثقة بالنفس	-0.34	1	0.58
تقدير الذات	-0.41	0.58	1

ملاحظة: دالة عند ($\alpha \leq 0.01$)

تشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وكل من الثقة بالنفس وتقدير الذات، حيث كلما زاد استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي انخفض مستوى ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية نسبياً بين الثقة بالنفس وتقدير الذات.

ثانياً: نتائج الأسئلة الفرعية

إجابة السؤال الأول

- ما مستوى استخدام المراهقين في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لوسائل التواصل الاجتماعي؟
- جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
3.62	0.71	مرتفع

يبين الجدول أن مستوى استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي جاء مرتفعاً، مما يشير إلى انتشار الاستخدام المكثف بين أفراد العينة.

إجابة السؤال الثاني

- ما مستوى الثقة بالنفس التي يتمتع بها المراهقون المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية ؟

جدول (3): مستوى الثقة بالنفس

المتوسط الحسابي الانحراف المعياري المستوى

3.11 0.68 متوسط

تشير النتائج إلى أن مستوى الثقة بالنفس لدى المراهقين جاء متوسطاً ويمكن القول بأن هناك درجة متوسطة من من الثقة بالنفس لدى العينة المبحوثة.

إجابة السؤال الثالث

- ما مستوى تقدير المراهقون المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لذواتهم ؟

جدول (4): مستوى تقدير الذات

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
3.05	0.62	متوسط

أظهرت النتائج أن مستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة كان متوسطاً.

إجابة السؤال الرابع

- هل توجد علاقة ارتباطية بين استخدام المراهقون في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لمواقع التواصل الاجتماعي وثقتهم بانفسهم؟

معامل ارتباط بيرسون

مستوى الدلالة	R
0.01	-0.34

توجد علاقة ارتباطية سالبة متوسطة ودالة إحصائياً بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والثقة بالنفس.

إجابة السؤال الخامس

- هل توجد علاقة ارتباطية بين استخدام المراهقون في مدارس قرية أم طوبا الاعدادية لمواقع التواصل الاجتماعي وتقديرهم لذواتهم؟

مستوى الدلالة	R
0.01	-0.41

توجد علاقة ارتباطية سالبة متوسطة إلى قوية ودالة إحصائياً بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتقدير الذات.

اجابة السؤال السادس

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات المبحوثين على درجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تعزى للمتغيرات (جنس المبحوث، مكان السكن ، عدد ساعات استخدام التواصل الاجتماعي) ؟

التحليل المستخدم

- اختبار (t) للجنس
- تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA) لباقي المتغيرات

جدول (5): الفروق حسب الجنس

الجنس المتوسط الانحراف T Sig

ذكور 3.48 0.72 2.87 0.005

إناث 3.75 0.68

فرق دال لصالح الإناث

جدول (6): الفروق حسب مكان السكن

Sig	F
0.269	1.32

لا توجد فروق دالة

جدول (7): الفروق حسب عدد ساعات الاستخدام

Sig	F
0.000	12.48

فروق دالة إحصائية والفروق لصالح فئة (أكثر من 4 ساعات يوميًا)

السؤال السابع

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة على استبانة الثقة بالنفس لدى طلاب مدرسة ام طوبا الاعدادية تعزى لمتغيرات (جنس المبحوث، مكان السكن ، عدد ساعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) ؟

الفروق في الثقة بالنفس حسب المتغيرات

جدول (8): حسب الجنس

Sig	T
0.056	1.92

غير دالة

جدول (9): حسب مكان السكن

Sig	F
0.414	0.88

غير دالة

جدول (10): حسب عدد ساعات الاستخدام

Sig	F
0.000	9.21

فروق دالة

لصالح الأقل استخدامًا

السؤال الثامن

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة على استبانة تقدير الذات لدى طلاب مدرسة ام طوبا الاعدادية تعزى لمتغيرات (جنس المبحوث، مكان السكن ، عدد ساعات استخدام التواصل الاجتماعي) ؟

الفروق في تقدير الذات حسب المتغيرات

جدول (11): حسب الجنس

Sig	T
0.089	1.71

غير دالة

جدول (12): حسب مكان السكن

Sig	F
0.351	1.05

غير دالة

جدول (13): حسب عدد ساعات الاستخدام

Sig	F
0.000	14.36

فروق دالة و لصالح فئة الاستخدام الأقل

خلاصة نتائج الدراسة

تشير نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وكل من الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى المراهقين، كما كشفت النتائج أن عدد ساعات الاستخدام اليومي يُعد من أكثر المتغيرات تأثيراً في هذه العلاقة، في حين لم يظهر لمتغير مكان السكن تأثير دال إحصائياً. وجاء مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي مرتفعاً، بينما جاءت الثقة بالنفس وتقدير الذات بمستوى متوسط.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج

تمهيد

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين استخدام المراهقين في مدارس قرية أم طوبا الإحصائية لشبكات التواصل الاجتماعي وكل من الثقة بالنفس وتقدير الذات، إضافة إلى التعرف إلى مستوى هذه المتغيرات، والفروق التي قد تعزى إلى بعض المتغيرات الديموغرافية. وفيما يلي مناقشة النتائج في ضوء أسئلة الدراسة وأدبيات البحث السابقة.

1.5: مناقشة نتائج السؤال الرئيس

ما هي العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والثقة بالنفس وتقدير الذات لدى المراهقين؟

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وكل من الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى المراهقين. وتشير هذه النتيجة إلى أنه كلما ازداد استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي، انخفض مستوى ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذواتهم.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة المحتوى المعروض على شبكات التواصل الاجتماعي، والذي غالبًا ما يعزز المقارنة الاجتماعية السلبية، حيث يقارن المراهق نفسه بصور مثالية أو إنجازات مبالغ فيها للآخرين، مما قد يؤدي إلى الشعور بعدم الرضا عن الذات وضعف الثقة بالنفس. كما أن الاستخدام المفرط قد يقلل من فرص التفاعل الاجتماعي الواقعي، وهو ما يُعد عنصرًا أساسيًا في بناء الثقة بالنفس وتقدير الذات خلال مرحلة المراهقة.

كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة قوية نسبيًا بين الثقة بالنفس وتقدير الذات، وهو ما يؤكد أن هذين المتغيرين يرتبطان ارتباطًا وثيقًا، حيث إن شعور المراهق بكفاءته وقدرته على مواجهة المواقف يساهم في تعزيز نظريته الإيجابية إلى ذاته.

2.5: مناقشة مستوى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى استخدام المراهقين لشبكات التواصل الاجتماعي جاء مرتفعًا. وتعكس هذه النتيجة الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي بين فئة المراهقين، لا سيما في ظل توفر الهواتف الذكية وسهولة الوصول إلى الإنترنت، إضافة إلى الدور الذي تلعبه هذه الوسائل في الترفيه والتواصل وتكوين العلاقات الاجتماعية.

ويمكن تفسير هذا المستوى المرتفع أيضًا بكون شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت جزءًا من الحياة اليومية للمراهقين، ومصدرًا أساسيًا للتفاعل الاجتماعي وبناء الهوية، إلا أن هذا الاستخدام المكثف قد يحمل آثارًا نفسية سلبية إذا لم يكن منضبطًا أو واعيًا.

3.5 مناقشة مستوى الثقة بالنفس لدى المراهقين

بينت نتائج الدراسة أن مستوى الثقة بالنفس لدى المراهقين المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي جاء متوسطًا. وتشير هذه النتيجة إلى أن المراهقين لا يعانون من انخفاض حاد في الثقة بالنفس، إلا أنهم في الوقت ذاته لا يتمتعون بمستوى مرتفع منها.

وقد يُعزى هذا المستوى المتوسط إلى التذبذب النفسي الذي يميز مرحلة المراهقة، حيث تتأثر الثقة بالنفس بعوامل متعددة مثل القبول الاجتماعي، والتحصيل الدراسي، وصورة الجسد، والتفاعل مع الأقران، إضافة إلى التأثير المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي.

4.5 مناقشة مستوى تقدير الذات لدى المراهقين

أظهرت النتائج أن مستوى تقدير الذات لدى أفراد العينة جاء متوسطاً أيضاً. وتعكس هذه النتيجة حالة من التوازن النسبي في نظرة المراهقين إلى ذواتهم، مع وجود قابلية للتأثر بالعوامل الخارجية، وعلى رأسها التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وقد يكون لهذا المستوى المتوسط علاقة بتعرض المراهقين المستمر للتقييم الضمني عبر الإعجابات والتعليقات والمقارنات، مما يجعل تقديرهم لذواتهم مرتبطاً بدرجة ما يردود فعل الآخرين، بدلاً من أن يكون نابغاً من تقييم داخلي مستقر.

5.5 مناقشة نتائج الفروق في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الإناث، حيث سجلن مستوى استخدام أعلى من الذكور. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الإناث يملن إلى استخدام شبكات التواصل لأغراض التواصل الاجتماعي وبناء العلاقات والتعبير عن الذات بدرجة أكبر من الذكور.

في المقابل، لم تظهر فروق دالة تعزى لمتغير مكان السكن، مما يشير إلى أن البيئة السكنية لم يكن لها تأثير واضح على مستوى الاستخدام، وربما يعود ذلك إلى تشابه الظروف الاجتماعية والتكنولوجية في المجتمع المحلي.

كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة تعزى لمتغير عدد ساعات الاستخدام، حيث ارتفع مستوى الاستخدام لدى فئة المراهقين الذين يقضون أكثر من أربع ساعات يوميًا على شبكات التواصل الاجتماعي، وهو ما يؤكد أن عدد الساعات يُعد مؤشرًا مهمًا على شدة الاستخدام.

6.5 مناقشة نتائج الفروق في الثقة بالنفس

لم تظهر نتائج الدراسة فروقًا ذات دلالة إحصائية في مستوى الثقة بالنفس تعزى لمتغيري الجنس أو مكان السكن، مما يشير إلى أن الثقة بالنفس لدى المراهقين لا تختلف باختلاف هذه المتغيرات في سياق الدراسة الحالية.

في المقابل، ظهرت فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير عدد ساعات الاستخدام، حيث تمتع المراهقون الأقل استخدامًا لشبكات التواصل الاجتماعي بمستوى أعلى من الثقة بالنفس، مما يعزز الفرضية القائلة بأن الاستخدام المفرط قد يؤثر سلبًا في إدراك الفرد لكفاءته وقدرته على مواجهة المواقف.

7.5 مناقشة نتائج الفروق في تقدير الذات

أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة في تقدير الذات تعزى لمتغيري الجنس ومكان السكن، وهو ما يدل على تقارب مستويات تقدير الذات بين أفراد العينة بغض النظر عن هذه المتغيرات.

إلا أن النتائج أظهرت فروقًا دالة تعزى لمتغير عدد ساعات الاستخدام، وجاءت الفروق لصالح فئة الاستخدام الأقل، حيث تمتع هؤلاء المراهقون بمستوى أعلى من تقدير الذات. ويمكن تفسير ذلك بأن تقليل الوقت الذي يقضيه المراهق على شبكات التواصل يحد من المقارنات الاجتماعية السلبية، ويتيح فرصًا أكبر لبناء علاقات واقعية داعمة تعزز الشعور بالقيمة الذاتية.

خلاصة المناقشة

تشير نتائج الدراسة بوجه عام إلى أن الاستخدام المرتفع لشبكات التواصل الاجتماعي يرتبط بانخفاض الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى المراهقين، وأن عدد ساعات الاستخدام يُعد من أكثر العوامل تأثيراً في هذه العلاقة، في حين لم يظهر لمتغير مكان السكن تأثير دال. وتبرز هذه النتائج أهمية توعية المراهقين وأولياء الأمور والمعلمين بالاستخدام المتوازن لشبكات التواصل الاجتماعي، ودور ذلك في تعزيز الصحة النفسية للمراهقين.

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة واستنتاجاتها، توصي الباحثة بما يأتي:

1. تصميم وتنفيذ برامج إرشادية نفسية وتربوية في المدارس الإعدادية تهدف إلى تعزيز الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى المراهقين، مع التركيز على الاستخدام الواعي والمتوازن لشبكات التواصل الاجتماعي.
2. توعية الطلبة بمخاطر الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي، خاصة ما يتعلق بالمقارنة الاجتماعية السلبية وتأثيرها في الصحة النفسية، وذلك من خلال حصص الإرشاد المدرسي والأنشطة اللامنهجية.
3. تفعيل دور المرشد التربوي في متابعة الطلبة ذوي الاستخدام المرتفع لشبكات التواصل الاجتماعي، وتقديم الدعم النفسي لهم بما يساهم في تحسين توافقهم النفسي والاجتماعي.
4. تعزيز دور الأسرة في مراقبة وتنظيم عدد ساعات استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي، وتشجيعهم على الأنشطة البديلة التي تساهم في بناء الثقة بالنفس، مثل الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية.
5. إدماج موضوع الثقافة الرقمية في المناهج الدراسية، بما يساعد الطلبة على فهم كيفية التعامل الإيجابي مع وسائل التواصل الاجتماعي وتجنب آثارها السلبية.
6. إجراء دراسات مستقبلية تتناول متغيرات نفسية أخرى مرتبطة باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، مثل القلق الاجتماعي، والاكتئاب، والدافعية للإنجاز، أو دراسة دور متغيرات وسيطة كالعدم الأسري أو الذكاء الانفعالي.
7. اقتراح إجراء دراسات تجريبية أو شبه تجريبية لتصميم برامج تدخل تهدف إلى خفض الاستخدام الإشكالي لشبكات التواصل الاجتماعي وقياس أثرها في تحسين الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى المراهقين.

مقترحات لبحوث مستقبلية

أثر برنامج إرشادي قائم على التوعية الرقمية في خفض الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي لدى المراهقين.

- دور الدعم الأسري كمتغير وسيط بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
- مقارنة بين طلبة المرحلة الإعدادية والثانوية في العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والصحة النفسية.

المراجع

- الوشلي ، وداد أحمد. (2007). الثقة بالنفس وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الطالبات المتفوقات دراسياً في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- العلي، م. (2018). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الثقة بالنفس لدى المراهقين في الكويت. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 12(1)، 67-85.
- رمضان، سماح حسن. (2022). " فعالية برنامج ارشادي علاجي في خفض مستوى القلق الاجتماعي عند المراهقين الايتام " ، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية ، 1 (4) ، 106-127.
- عبد السلام، س. (2017). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على تقدير الذات لدى طلاب الجامعة. مجلة الدراسات النفسية والاجتماعية، 15(2)، 123-140.
- العطوي، أحمد. (2018). التواصل الاجتماعي: النشأة والتطور وأثره على المجتمع. دار النشر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- القعود، م. (2014). تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى طلاب الجامعة. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 15(3)، 45-70.
- محمد، نوال خضر. (2007). القلق والثقة بالنفس لدى العوانس وعلاقتها ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام درمان الاسلامية، السودان.
- مصطفى، همت مختار. (2016). " استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وعلاقته بالثقة بالنفس وتقدير الذات والامن النفسي لدى عينة من طلاب المؤسسات الايوائية " ، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، 2(167)، 281-351.
- ميخائيل، أسعد يوسفز (2000) :الثقة بالنفس .دار النهضة العربية القاهرة.
- علوان، نعمات شعبان. (2014). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الثقة بالنفس وأثره في زيادة المرونة الإيجابية "دراسة على عينة من أفراد الشرطة الفلسطينية"، مجلة جامعة الأقصى، 18(2)، 11-63.
- موسى، ع. (2015). تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة التربية وعلم النفس، 10(2)، 123-140.
- كندوشي، سعدية. (2021). مرحلة المراهقة - نظرياتها وخصائصها - . مجلة التمكين الاجتماعي. 3. 121-142.

Agyapong-Opoku, N., Agyapong-Opoku, F., & Greenshaw, A. J. (2025). Effects of Social Media Use on Youth and Adolescent Mental Health: A Scoping Review of Reviews. *Behavioral Sciences*, 15(5), 574. <https://doi.org/10.3390/bs15050574>.

Andreassen, C. S., Pallesen, S., & Griffiths, M. D. (2017). The relationship between addictive use of social media, narcissism, and self-esteem: Findings from a large national survey. *Addictive Behaviors*, 64, 287–293.

Avci, H. (2024). Social media use and adolescent identity development: A systematic review. *International Journal of Adolescence and Youth*, 29(1).

Bandura, A. (1997). *Self-efficacy: The exercise of control*. W. H. Freeman.

Baumeister, R. F., Campbell, J. D., Krueger, J. I., & Vohs, K. D. (2003). Does high self-esteem cause better performance, interpersonal success, happiness, or healthier lifestyles? *Psychological Science in the Public Interest*, 4(1), 1–44.

Baumrind, D. (1991). The influence of parenting style on adolescent competence and substance use. *The Journal of Early Adolescence*, 11(1), 56–95.

Boer, M., van den Eijnden, R. J. J. M., Finkenauer, C., Boniel-Nissim, M., Marino, C., Inchley, J., et al. (2022). Cross-national validation of the Social Media Disorder Scale. *Addiction*, 117(3), 784–795.

Cash, T. F., & Fleming, E. C. (2002). The impact of body image experiences: Development of the Body Image Quality of Life Inventory. *International Journal of Eating Disorders*, 31(4), 455–460.

Chen, Y., et al. (2025). State self-esteem responses to social evaluation: Implications for adolescent social media use. *Frontiers in Psychology*, 16.

Colak, M. (2023). Self-esteem and social media addiction level in adolescents. *Journal of Educational and Social Research*, 13(2), 45–56.

Cronbach, L. J. (1951). Coefficient alpha and the internal structure of tests. *Psychometrika*, 16(3), 297–334.

Donnellan, M. B., Trzesniewski, K. H., & Robins, R. W. (2016). Measures of self-esteem. In G. J. Boyle et al. (Eds.), *Measures of personality and social psychological constructs* (pp. xxx–xxx). Academic Press.

Erikson, E. H. (1968). *Identity: Youth and crisis*. Norton.

Fardouly, J., Diedrichs, P. C., Vartanian, L. R., & Halliwell, E. (2015). Social comparisons on social media: The impact of Facebook on young women's body image concerns and mood. *Body Image*, 13, 38–45.

Fung, S. F. (2019). Cross-cultural validation of the Social Media Disorder Scale. *Psychology Research and Behavior Management*, 12, 683–693.

Gray-Little, B., Williams, V. S. L., & Hancock, T. D. (1997). An item response theory analysis of the Rosenberg Self-Esteem Scale. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 23(5), 443–451.

Hambleton, R. K., Merenda, P. F., & Spielberger, C. D. (2005). *Adapting educational and psychological tests for cross-cultural assessment*. Lawrence Erlbaum.

Kaplan, A. M., & Haenlein, M. (2010). Users of the world, unite! The challenges and opportunities of social media. *Business Horizons*, 53(1), 59–68.

Kawachi, I., & Berkman, L. F. (2001). Social ties and mental health. *Journal of Urban Health*, 78(3), 458–467.

Larson, R., & Richards, M. (1994). *Divergent realities: The emotional lives of mothers, fathers, and adolescents*. Basic Books.

Luszczynska, A., Scholz, U., & Schwarzer, R. (2005). The general self-efficacy scale: Multicultural validation studies. *Journal of Psychology*, 139(5), 439–457.

Montag, C., et al. (2024). Problematic social media use in childhood and adolescence: Who is at risk and why? *Current Opinion in Psychology*, 52, 101–110.

Orth, U., & Robins, R. W. (2014). The development of self-esteem. *Current Directions in Psychological Science*, 23(5), 381–387.

Rosenberg, M. (1965). *Society and the adolescent self-image*. Princeton University Press.

Schunk, D. H. (1984). Self-efficacy perspective on achievement behavior. *Educational Psychologist*, 19(1), 48–58.

Schwarzer, R., & Jerusalem, M. (1995). Generalized self-efficacy scale. In J. Weinman, S. Wright, & M. Johnston (Eds.), *Measures in health psychology: A user's portfolio* (pp. 35–37). NFER-NELSON.

Shannon, H., Bush, K., Villeneuve, P. J., Helleman, K. G. C., & Hopkins, C. (2022). Problematic social media use in adolescents and young adults: A systematic review. *JMIR Mental Health*, 9(4), e33450.

Steinberg, L. (2014). *Adolescence* (10th ed.). McGraw-Hill.

Travers, M. (2019, November 30). New analysis: Social media use is harmful to self-esteem. *Psychology Today*.
<https://www.psychologytoday.com/intl/blog/social-instincts/201911/new-analysis-social-media-use-is-harmful-self-esteem>

Valkenburg, P. M., Beyens, I., Pouwels, J. L., van Driel, I. I., & Keijsers, L. (2021). Social media use and adolescents' self-esteem: Heading for a person-specific media effects paradigm. *Journal of Communication*, 71(1), 56–78.
<https://doi.org/10.1093/joc/jqaa039>

van den Eijnden, R. J. J. M., Lemmens, J. S., & Valkenburg, P. M. (2016). The Social Media Disorder Scale. *Computers in Human Behavior*, 61, 478–487.

Vogel, E. A., Rose, J. P., Roberts, L. R., & Eckles, K. (2014). Social comparison, social media, and self-esteem. *Psychology of Popular Media Culture*, 3(4), 206–222.

West, M., et al. (2024). Adolescent social media use through a self-determination theory lens. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 21(3)

أبعاد ودلالات وقوف القوى الكبرى إلى جانب إسرائيل

د. احمد محمد سنان الجابري - اليمن*

Dimensions and implications of the major powers standing by Israel

تاريخ قبول البحث: 2025 / 12 / 16

تاريخ استلام البحث: 2025 / 10 / 24

* دكتور في فلسفة العلوم السياسية. المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون - صنعاء

الملخص :

يركز الباحث في الدراسة على الدعم اللامحدود الذي تتلقاه إسرائيل من بعض الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا وألمانيا.

وتولي الورقة أهمية خاصة لطبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، وتبحث في الأسباب الكامنة خلفها والتي تستند منظور عقائدي، يقوم على تفسيرات غريبة للأساطير التوراتية والتلمودية.

واستنادا لمصادر مختلفة يتبين ان أساس العلاقة بين هاتين الدولتين يكمن في طبيعة النشأة الأولى. فكل منهما نشأت على أساس الهجرات الطوعية او القسرية من مختلف القوميات المتنافرة. وكلاهما تأسستا على حساب شعوب أخرى ونفذتا اعمال إبادة متشابهة.

فقد أباد التطهيريون وطاردوا عند انشاء مستعمراتهم في أمريكا قبائل من الهنود. ويشير الباحث كذلك إلى بعض حالات الدول الأخرى الداعمة للدولة الصهيونية إما بالتبعية أو ببواعث الخوف من عودة اليهود إلى أوروبا بعد أن تخلصت منهم. ولا يغفل الباحث في التدليل على أن هناك من لا يؤيد السياسات الداعمة للتصرفات الصهيونية وطمس الحقائق. ويختم الكاتب بالتأكيد على أن ما يحدث لم يمنع الناس في مختلف الدول من الإعراب تضامنهم مع فلسطين، ولم يمنع كذلك الكثير من الدول من المجاهرة بالاعتراف بدولة فلسطين.

الكلمات المفتاحية: فلسطين، البيوريتان، البروتستانت، غزة، اللوبي الصهيوني، السامية.

Summary:

In his study, the researcher focuses on the unlimited support that Israel receives from major countries such as the United States, Great Britain, France, and Germany. The study places particular emphasis on the nature of the relationship between the United States and Israel, examining the reasons behind it, which stem from an ideological perspective rooted in peculiar interpretations of biblical and Talmudic myths.

Drawing on various sources, the study reveals that the foundation of the relationship between the two countries lies in their historical origins. Both nations were established through voluntary or forced migrations of diverse and often conflicting nationalities. Furthermore, both were founded at the expense of other peoples and carried out similar acts of genocide. For instance, during the establishment of their colonies in America, the Puritans exterminated and displaced Native American tribes.

The researcher also highlights cases where other countries have supported the Zionist state, either due to dependence or fear of Jewish communities returning to Europe after being expelled. Additionally, the study acknowledges the existence of individuals and groups who oppose policies that support Zionist actions and obscure the truth.

In conclusion, the researcher emphasizes that these events have not prevented people in various countries from expressing their solidarity with Palestine, nor have they stopped many nations from openly recognizing the State of Palestine.

Keywords: Palestine, Puritans, Protestants, Gaza Strip, Zionist lobby, Anti-Semitism.

مقدمة:

يبدو للوهلة الأولى أن حالة الدعم غير المحدود الذي تغدقه الدول الغربية على الكيان الصهيوني بأنه عائد بالأساس إلى الضعف الذي يعتري الأمة العربية والإسلامية، وعدم قدرتها على الإمساك بزمام المبادرة وإعادة توجيه مسار الأحداث نحو إحقاق الحق في المنطقة وإعادة الأمور إلى نصابها الذي يجب أن تسير فيه، هذا من ناحية أما من ناحية أخرى تتجه الأنظار على استعادة تاريخ المرحلة الاستعمارية المزدهرة للإمبراطورية البريطانية والدول الاستعمارية الأخرى ألمانيا، فرنسا، إيطاليا وبعدها الولايات المتحدة وغيرها، وهي ترنوا نحو الإبقاء على امتداد مستقبلي يمهّد لها طريق العودة للمنطقة.

وهذا منطقي وحقيقي نوعا ولكن أصحاب وجهات النظر هذه تهمل حقائق أخرى لا تقل أهمية عن تلك، ألا وهي الروابط الاعتقادية وجملة الأساطير والتصورات والنظرات المستقبلية لجيوسياسية العالم.

وهناك مشكلة أخرى متعلقة بألمانيا على وجه التحديد وهي التي تشعر بالذنب حيال ما يسمى بالمرقرة التي يزعم أن أدولف هتلر نفذها ضد اليهود، مع أن بعض المصادر تشير إلى اتفاق بين الألمان والوكالة اليهودية على الحفاظ على النقاء العرقي لليهود والألمان من خلال قواعد معينة، وكان هتلر نفسه كما ذكرت المصادر قد اقترح أنشأ وطن قومي لليهود في مدغشقر.

من هنا، يحاول هذا البحث الإمساك بخيوط المسألة وتوضيح الأسباب الكامنة وراء هذا الدعم والاسناد الموجه للدولة الصهيونية.

مشكلة البحث:

يحاول هذا الموضوع الإجابة عن تساؤل مركزي يتضمن السبب الأهم لهذا الدعم وعلاقته بالأسطورة التوراتية. ودور الإصلاح الديني في التحول البروتستانتي إلى مسيحية صهيونية. ويمكن صياغة المسألة كالتالي:

- هل يحمل دعم القوى الغربية الكبرى لإسرائيل طابعا دينيا فقط؟
- ما مدى تأثير الوضع الجيوسراتيجي لفلسطين على حجم الدعم والحماية المقدمة لإسرائيل؟

فرضيات البحث:

- أن الدعم غير المحدود الذي تقدمه الدول الغربية الكبرى لإسرائيل يستند على خلفية عقائدية.
- أن الدعم الذي تحصل عليه إسرائيل له دوافع جيوسياسية أكثر منها عقائدية.
- أن هذا الدعم المتنامي لإسرائيل من الدول الأوروبية إنما يتم بدوافع الخوف من عودة اليهود إلى تلك الدول.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال أنها تحاول رصد أحد أبرز المواضيع المطروحة بكثرة في الساحة السياسية والأكاديمية العربية على الأقل تزامنا مع المتغيرات المتسارعة للأحداث خصوصا مع انطلاق طوفان الأقصى وردود الأفعال التي رافقته لأن ذلك ربما من شأنه أن يعطينا مؤشرات معينة لتطوير فكرة الحركة المناهضة للصهيونية في فلسطين والمنطقة.

أهداف الدراسة:

- تتمحور أهداف هذا الموضوع فيما يلي:
- رصد أهم أسباب الدم الغربي لإسرائيل.
- بيان أشكال ذلك الدعم المعبر عنه بالتصريح والممارسة وعلى الخصوص بعد بدء طوفان الأقصى

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي (Descriptive Analytical Method) الذي تم من خلاله تحديد خصائص وأبعاد الظاهرة المدروسة ووصفها وصفاً موضوعياً عبر جملة من الحقائق والبيانات، كما تجدر الإشارة إلى أن الدراسة تنطلق من العام إلى الخاص، إذ يحاول العنصر الأول فهم ظاهرة الأسطورة اليهودية، وكيفية تجسيدها كمسلك للقاتحين الجدد لأمريكا في الممارسة على قبائل الهنود الحمر.

ثم تحولها نهائياً إلى ظاهرة عالمية للحرب على كل من يناهض أو حتى ينتقد الصهيونية بهراوة معاداة السامية.

ويركز العنصر الثاني على أبرز المواقف المناهضة للسياسة الغربية الرسمية، المعبر عنها بالمظاهرات والمسيرات والبيانات والاحتجاجات الشعبية في الكثير من الدول خاصة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا، وغيرها وما نجم عن ذلك من تغيرات مواقف دول أوروبية لصالح الدولة الفلسطينية.

الدراسات السابقة:

في الحقيقة لم نصادف دراسات سابقة تتناول هذا الموضوع حسب العنوان الموضوع وخصائصه أو تتناول حيثياته بتفصيل متكامل متعدد الجوانب، ولكن هناك كتب مرجعية تناولت جوانب في هذا الاتجاه من بينها كتب روجيه غارودي (الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، 1999) و (محاكمة الصهيونية الإسرائيلية، 2002)، وكذلك كتاب دوجلاس ريد (الجدل حول صهيون 1953)، وكتاب رضا هلال المسيح اليهودي ونهاية العالم، 2002) وكتاب حسن ظاظا (الساميون ولغاتهم، 1990) ويمكن كذلك الإشارة إلى كتاب المصرية أ بكر السقاف (إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة، 1998) ومؤلفات عبد الوهاب المسيري (موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 1999).

كما تزخر المكتبة الروسية بمؤلفات عديدة تتحدث عن الخطر الصهيوني على روسيا والعالم بأسره، ولكن هذه المؤلفات بالجملة تعالج مشكلة الدعم الغربي للمجتمعات اليهودية في كثير من الدول للقيام بأعمال تخريبية داخل مجتمعات تلك البلدان، ودعم دولة إسرائيل باعتبارها مؤثر رئيسي على حركة اليهود الصهاينة واليهود عموماً في مختلف مناطق العالم. وقد اخترنا كتابين مهمين من بينها الأول هو كتاب فاليري لوزغين (الصهيونية مصدر الفاشية، 2004) وقد قمنا بترجمته إلى العربية وموجود لدينا كمسودة، وكتاب فردان باجداسريان، ستيبان سولكاشين (الفاشية المعاصرة، 2017).

محاور البحث:

يتكون البحث من المحاور التالية:

- مفتتح

- أولاً: تهويد المسيحية الأمريكية

- ثانياً: أيهما أسبق اللوبي المسيحي الصهيوني أم اللوبي اليهودي؟

- ثالثاً: المساندة الغربية لإسرائيل

- رابعاً: الفاشية والصهيونية

- الخاتمة

"ثم تحرك يشوع وجيش إسرائيل من الخيش نحو عجلون فحاصروها وحاربوها، واستولوا عليها في ذلك اليوم ودمروها، وقضوا على كل نفس فيها بحد السيف، على غرار ما صنعوا بلخيش. ثم اتجه يشوع بقواته من عجلون إلى حبرون وهاجموها، واستولوا عليها ودمروها مع بقية ضواحيها التابعة لها، وقتلوا ملكها وكل نفس فيها بحد السيف فلم يفلت منها ناج، على غرار ما صنعوا بعجلون. وهكذا قضوا على كل نفس فيها.

ثم عاد يشوع إلى دبير وهاجمها، واستولى عليها ودمرها مع ضواحيها وقتل ملكها وكل نفس فيها بحد السيف فلم يفلت منها ناج، فصنع بدبير وملكها نظير ما صنع بلبنة وملكها". سفر يشوع 10: 34-39

مفتتح:

كان يفترض الخوض في أبعاد ودلالات وقوف القوى الكبرى إلى جانب الحركة الصهيونية منذ اللحظة الأولى عندما بدأت حياكة المؤامرة الاستعمارية بتقسيم المنطقة العربية وبوعد بلفور في 2 نوفمبر 1917، الذي لم يعلم عنه العرب شيئاً لو لم تقضحه السلطة البلشفية في روسيا في نفس العام. كان يمكن الخوض في ذلك عندما انساق العرب عمياً خلف الخطط الفرنسية البريطانية للثورة ضد الدولة العثمانية بقيادة رجل

الاستخبارات البريطاني لورانس. ولكن وقد صار الحال إلى ما دون الآمال وتصورات الزعامة والحلم بالدويلات الخاصة على أنقاض الدولة العربية المفترضة، فالمقال سيؤول بالضرورة إلى واقع الحال الماثل أمامنا، فلم تعد هناك من دلالات وأبعاد أكثر مما نرى غير انتظار اقتسام ما تبقى من الأرض العربية.

تتميز إسرائيل نتيجة لتنوع الطبيعة العرقية للصهيونية بتنوع جذور نظريتها الفاشية، التي نهلت من كل المشارب الغربية والشرقية على السواء. ولذلك تشعر الكثير من الدول الاستعمارية كل على حده بأنها الأقرب للدولة الصهيونية وأنها معنية قبل غيرها بالدفاع عن وجودها وبقائها.

لكن ليس من المناسب وضع علاقة إسرائيل بالدول الغربية على درجة واحدة أو في سلة واحدة كما يقال. حيث تختلف طبيعة تلك العلاقات والروابط. على أن العلاقات الصهيونية الأمريكية الشمالية هي أكثر تلك العلاقات ترابطاً ومتانة. لأنها لا تقوم على المصالح المتبادلة على أهميتها فقط، بل لها أساسها التاريخي والديني ودرجة التشابه في النشأة وقد تتشابه النهاية كذلك.

ولتوضيح هذا الأمر سنركز على الجوهري من وجهة نظرنا في أسباب الدعم الحيوي الذي تقدمه كبريات الدول الغربية والاستعمارية على وجه الدقة.

دعونا ننظر للفكرة الدينية الرابطة بين الدولة الصهيونية والولايات المتحدة. بهذا الخصوص يمكن الاستعانة باقتباسات توضيحية من كتاب رضا هلال (المسيح اليهودي ونهاية العالم) الذي يعرض فيه الكيفية التي تهودت بها المسيحية في أمريكا.

أولاً: تهويد المسيحية الأمريكية

لا أحد يشكك في أن يسوع المسيح ولد يهودياً، ولكنه حسب تعبير هلال " أصبح رأس الديانة المسيحية التي مثلت ثورة على اليهودية"، إلا أن حركة إصلاح البروتستانتية الأوروبية التي جرت على خلفية التناقضات والصراعات وصروف الفساد المستشري في الكنيسة الواحدة حتى ذلك الوقت وأنظمة الحكم القائمة عليها أعادت الاعتبار اليهودية، فعاد المسيح يهودياً بتلك الإصلاحات، وعندما دخل المسيح العالم

الجديد برفقة المهاجرين البروتستانت إلى أمريكا دخلها بصفته يهودياً، وبالتالي أصبح المسيح الأمريكي مسيحاً يهودياً.

وعندما استوطن أوائل المهاجرين البروتستانت في مستعمرات ماساشوستس، أطلقوا على أمريكا تسمية "أورشليم الجديدة أو بلاد كنعان الجديدة، وشبهوا أنفسهم بالعبرانيين القدماء حين فروا من ظلم فرعون (الملك الإنجليزي جيمس الأول) وهربوا من أرض مصر (إنجلترا) بحثاً عن أرض الميعاد الجديدة"، [رضا هلال. 2000، 45].

يقول روجيه غارودي: "لن ندرس عملية إقحام الأسطورة في التاريخ، والادعاءات المرتبطة بهذا الترفيع التاريخي لتبرير سياسة ما، إلا في حالة واحدة: ألا وهي استخدام الروايات التوراتية كأداة. فما برحت هذه الروايات تلعب دوراً حاسماً في مصير الغرب، حيث استخدمت كستار لأشد الأعمال دموية، منذ اضطهاد اليهود على أيدي الرومان، ثم على أيدي المسيحيين، مروراً بالحروب الصليبية ومحاكم التفتيش والحلف المقدس والهيمنة الاستعمارية التي تفرضها "شعوب مختارة"، وحتى عمليات الاغتصاب التي تمارسها دولة إسرائيل، ليس فقط من خلال سياستها التوسعية في الشرق الأوسط بل أيضاً من خلال نفوذ جماعات الضغط الموالية لها، والتي يوجد أشدها قوة في أقوى قوة في العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية، حيث يلعب دوراً أساسياً في سياسة الهيمنة العالمية والعدوان العسكري التي تنتهجها أمريكا". [غارودي. 1999، 64].

قام البيوريتانيون البروتستانت الذين عرفوا بـ (التطهيريين) بمطاردة الهنود الحمر في كل انحاء العالم الجديد بنفس الطريقة التي طارد بها العبرانيون القدماء الكنعانيين في فلسطين.

وكان المستعمرون البيوريتانيون يقتلون الهنود الحمر على أنهم كنعانيو فلسطين، وكانوا يفكرون ببناء عالم خالٍ من الهنود، كما كان العبرانيون يفكرون بعالم بلا كنعانيين.

وهكذا وصل " المستعمرون البروتستانت، تُحركهم تصورات الإسرائيليين القدامى، إلى أمريكا التي أطلقوا عليها اسم "أرض الميعاد وصهيون" و «إسرائيل الجديدة» و "أرض كنعان"، وغير ذلك من التسميات التي أطلقت على فلسطين في أسفار العهد القديم"، رضا هلال، [45].

في موعظته لتأسيس مستعمرة ماساشوستس عبر الأب البروتستانتى جون كوتون عن تلك الفكرة، بقوله: إن الرب حين خلقنا ونفخ فينا روح الحياة أعطانا أرض الميعاد (أمريكا). وما دما الآن في أرض جديدة فلا بد من بداية جديدة للحياة تعمل فيها من أجل مجد بني إسرائيل، هذا الشعب المختار.. [رضا هلال، [45].

وينقل هلال عن صفحات التاريخ الأمريكي، أن جون ويشروب زعيم البعثة البيوريتانية* إلى ماساشوستس، صاغ في 1630 "موعظة العهد الأمريكي على منوال العهد بين إسرائيل ويهو في سيناء، فكرر على مسامع المهاجرين البيوريتانيين، ما قاله موسى للإسرائيليين: إنكم مقبلون على الأرض التي حلف الرب لأبائكم إبراهيم وإسحق ويعقوب أن يعطيهم إياها. ثم أخبرهم بأن كل مصير أمريكا ومن فيها مكتوب في هذا العهد الذي أعطاهم فيه ربهم الأرض التي حلف أن يعطيها لأبائهم إبراهيم وإسحق ويعقوب [رضا هلال، 45-46].

على أن البيوريتانيين البروتستانت صاروا أكثر تعصباً لليهودية من اليهود، وبالتالي تحولت المسيحية إلى مسيحية صهيونية.

لقد خلق التصور اليهودي القديم عند المهاجرين البروتستانت (البيوريتانيين)، الذين يؤمنون بعبادة إسرائيل، تصوراً جديداً بأن "المصير المبين" الذي قدره لهم الرب هو استعمار أمريكا "إسرائيل الجديدة"، ولأنهم يؤمنون بنهاية العالم مع المجيء الثاني للمسيح، فإنه لا بد من جمع شتات اليهود في فلسطين (إسرائيل القديمة)،

* البيوريتانيون ومعناها التطهيريون: هي حركة دينية مسيحية يقوم فكرها على التزمت والتشدد، نشأت في بريطانيا خلال القرنين 16 و17، ولدت هذه الحركة من رحم البروتستانتية، ولكنها تأثرت بالأدبيات العبرية. توزع البيوريتانيون في بريطانيا ثم هاجرت منهم إلى أمريكا الشمالية وهناك وضعت أسس الكنيسة المعمدانية والصهيونية المسيحية، وجماعة أخرى رحلت إلى هولندا وأنشأت مستعمرة بليموث التي تعرف حالياً باسم ماساشوستس، أما الجماعة الثالثة فتوجهت إلى جزيرة روول حيث تحول أعضاؤها إلى معمدانيين.

باعتبار أن ذلك هو الخطوة قبل الأخيرة للمجيء "الثاني للمسيح". وهكذا أصبحت مقولة الشعب المختار (الجديد) في أرض الميعاد (الجديدة مبرراً لحرب الإبادة ضد الهنود الحمر وتهجيرهم)، وعلى منوال ذلك جرى تهجير عرب فلسطين.

ثانياً: أيهما أسبق اللوبي المسيحي الصهيوني أم اللوبي اليهودي؟

بهذا الخصوص يقول صاحب كتاب المسيح اليهودي ونهاية العالم: "منذ فجر التاريخ الأمريكي، وبتأثير البروتستانتية البيوريتانية «التطهيرية» ثم الإيفانجيلية الأصولية، ظل الاعتقاد ببعث الدولة اليهودية قبل المجيء الثاني للمسيح، يشكل جزءاً من مصفوفة التاريخ الفكري الأمريكي"، [رضا هلال. 46].

لقد تحول هذا الاعتقاد، الذي يعتمد على التفسير الحرفي للنبوءات التوراتية، إلى حركة مسيحية صهيونية، سبقت دعوة الصهيونية اليهودية إلى قيام وطن قومي لليهود في فلسطين مع مؤتمر بازل سنة 1897. وهكذا، ظهر اللوبي المسيحي الصهيوني في الولايات المتحدة قبل اللوبي اليهودي، بعقود، وليصبح أكثر نفوذاً وتأثيراً في تسعينيات القرن العشرين، بتغلغله في مؤسسات الحزب الجمهوري الذي سيطر حينها على مجلسي النواب والشيوخ منذ سنة 1994.

تلعب جماعات الضغط دوراً مهماً في النظام السياسي الأمريكي، وفي العمليات السياسية بهدف التأثير على صانعي القرار لتحقيق أغراضها ومصالحها. وهناك جماعات تعبر عن مختلف المصالح.

وتستخدم هذه الجماعات وسائل متنوعة في ممارسة نشاطها، منها وسيلة «اللوبي»، إذ يتولى تقديم المعلومات بهدف الإقناع والتأثير في قرارات الآخرين، وبخاصة في المؤسسات التشريعية والتنفيذية، فضلاً عن التأثير على الجماهير من خلال تأثيرها في اتجاهات الأفراد وآرائهم، ومواقفهم السياسية، وتؤثر كذلك على التنظيمات الاجتماعية الأخرى، والتأثير لإنجاح تأييد مرشحين في الانتخابات وتقديم المساعدات المالية والمعنوية والإعلامية في سبيل ذلك، [رضا هلال. 105].

واللوبي الذي تأسس عام 1959، هو إطار تنظيمي عام يعمل داخله عدد من الجمعيات والتنظيمات والهيئات اليهودية والصهيونية تتسق فيما بينها، من أهمها: مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الكبرى،

والمؤتمر اليهودي العالمي، واللجنة اليهودية الأمريكية، والمؤتمر اليهودي الأمريكي، والمجلس الاستشاري القومي لعلاقات الجماعة اليهودية. هذا إلى جانب مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية، الذي تأسس في العام نفسه، بالإضافة إلى لجان العمل السياسي وأهمها اللجنة القومية للعمل السياسي، التي تأسست عام 1982. وهناك حوالي 300 منظمة صهيونية ويهودية في الولايات المتحدة، تعمل لتعظيم المصالح الإسرائيلية وتجسير السياسة الأمريكية في هذا الاتجاه.

لقد سرى الانتماء الصهيوني مسرى الدم في الحياة الأمريكية وتخلل نسيجها قبل عقود من ظهور اللوبي اليهودي. ويفصح عن مدى ذلك التغلغل، ما أظهره الجمهور الأمريكي العريض من حماس بالغ للانتداب البريطاني على فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى، ثم إدانته عالية الصوت لسياسة بريطانيا في فترة ما بين الحربين تجاه فلسطين. [رضا هلال. 106].

ثالثاً: المساندة الغربية لإسرائيل

لا ينبغي أن تجردنا العواطف من ضرورة إعمال العقل فيما يدور في العالم حولنا. فالغرب مجتمعون أو منفردون يققون إلى جانب الدولة الصهيونية على الحق والباطل، ولا يأخذنا الوهم عند تفسير بعض المواقف الغربية حيال بعض الجزئيات في السياسة الاستعمارية والاستيطانية الإسرائيلية.

فالولايات المتحدة وخاصة في أغلب نخبها السياسية الفكرية لا تتعامل مع الغطرسة الإسرائيلية إلا باعتبارها تشكل تنائية وامتداد للوجود الأمريكي وقوته واستمراره.

يقول الكاتب اليهودي إسرائيل شامير: "دعونا نلقي نظرة فاحصة على الخطط الأمريكية. لقد أتاحت لنا الفرصة مؤخراً لرؤية ما يطبخونه. تخطط الولايات المتحدة لتدمير العراق وغزو سوريا وتقسيم المملكة العربية السعودية إلى عدة أجزاء وفصل حقول النفط عنها ونقلها إلى إسرائيل والتعامل مع مصر. لقد أبلغنا بهذه الأخبار بكل تواضع ممثل اللوبي اليهودي، لوران مورايك، الذي أحضره إلى البننتاغون رئيس لجنة الدفاع الأمريكية، ريتشارد بيرل"، [إسرائيل شامير. 2003، 12].

وبيرل هذا الذي يعد من فريق الصقور هو " صديق شارون، الصهيوني المحترف، وبحسب الشائعات، عميل لإسرائيل - يدعو للاستيلاء على حقول النفط العربية، ونقل مكة والمدينة إلى الحكم الهاشمي ومصادرة الممتلكات السعودية. إنه يمثل أصوات العديد من اليهود الأمريكيين". وينقل شامير ما كتبه جونا جولدبيرج، وهو كاتب عمود في مجلة جويش وورلد ريفيو المرموقة، الذي قال: أنه "يجب تدمير بغداد. ويجب على أمريكا أن تخوض الحرب مع العراق، حتى لو كان ذلك يهدد حياة العراقيين والأمريكيين الأبرياء". ونقل كذلك ما كتبه البروفيسور ديفيد بيرلمتر في صحيفة لوس أنجلوس تايمز، معبراً عن نفس الأمر بشكل أكثر صراحة: "أحلم: آه، لو فقط! ليت إسرائيل اتبعت طريق الرايخ الثالث في 1948 أو 1956 أو 1967 أو 1973! ثم اليوم سيمتلك اليهود، وليس الشيوخ، نفط الخليج الفارسي" [إسرائيل شامير. 12]. لقد تم نسج التخفيضات التي لا نهاية لها، ومراكز الأبحاث، والمؤسسات المرتبطة بالجالية اليهودية الأمريكية القوية في شبكة سميكة حول البنتاغون والبيت الأبيض.

ثم يستطرد الكاتب قائلاً: "دعونا نواجه الأمر: النخب اليهودية في الولايات المتحدة تدفع هذا البلد نحو هرمجدون، نحو ما يسمى في التقليد النرويجي راجناروك، أو يوم القيامة، من أجل وضع الدولة اليهودية على رأس العالم. هذه هي خطة المصابين بجنون العظمة المجانين الذين يعانون من أوهام العظمة. لكنهم يسيطرون على القوة العظمى الوحيدة، وموطئ قدمها النووي في الشرق الأوسط"، [إسرائيل شامير. 12].

هذا ما تبدو عليه الخدع التي "لا نهاية لها لإسرائيل الرسمية من الخارج، التي تحاول استخدام حيل لا تصدق لإبقاء الفلسطينيين تحت حكمها وفي نفس الوقت الحفاظ على المظهر وكأنهم ليسوا هنا. وتوجد في الأراضي المحتلة عام 1967 مئات الكيلومترات من الطرق السريعة التي تربط المستوطنات اليهودية الصغيرة، متجاوزة القرى الفلسطينية. إنهم يتنقلون عبر الصحراء، وينزلون إلى الوديان الضيقة، ويتسلقون الجبال، ويتجاوزون المزارع الصغيرة مثل العواصم الكبيرة، حتى يتمكن السائقون من تجنب رؤية الغويم في طريقهم".

وهكذا تقدم الولايات المتحدة والغرب والنااتو على وجه أخص جل أصناف الدعم لإسرائيل في كل تصرفاتها في المنطقة، لكن هذا الغرب و "النااتو لن يقف إلى جانب الفلسطينيين. مشكلة اللاجئين الفلسطينيين

موجودة منذ خمسين عاماً، لكن لا أحد يفكر في إعادتهم إلى وطنهم. وما أن قال كلينتون عرضاً إن الفلسطينيين يستطيعون العيش حيث يريدون، حتى هاجمه اللوبي اليهودي، ولم يهدأ حتى تراجع عن كلامه. وبطبيعة الحال، لم تكن ممتلكات اللاجئين في أيدي الصرب، بل في أيدي اليهود، [إسرائيل شامير. 35-36].

وبينما توجه الولايات المتحدة كل طاقاتها العسكرية والدبلوماسية فإن دغدغتها لمشاعر الأعراب لا تتقطع، لكن ليس لها ثمار كما هو حال الفاشية الصهيونية، يقول بلينكن: انه " بدون إنهاء الحرب في غزة ومسار محدد زمنياً وموثوق به نحو الدولة التي تعالج التطلعات المشروعة للفلسطينيين واحتياجات إسرائيل الأمنية، فإن التطبيع لن يتمكن من المضي قدماً"، في منطقة كالشرق الأوسط ووضع كما هو بين إسرائيل وأمريكا فإن المسار الموثوق لدولة فلسطينية لن تقدمه إسرائيل التي لها أحلامها الخاصة في المنطقة وهي مناغمة مع التوجهات الأمريكية. لكن المهم أمريكا ليس فلسطين بل أن تؤدي كل الجهود من أجل انجاح التطبيع الذي "من شأنه أن يضم إسرائيل في بنية أمنية إقليمية، ويفتح (لها) الفرص الاقتصادية في مختلف أنحاء المنطقة، (والأهم) ويعزل إيران ووكلائها"، [الجابري. 2024]. ولا يخفي وزير الخارجية الأمريكي سعادته مما تحقق" وقد ظهرت بوادر هذا التكامل في تحالف الدول، بما في ذلك الدول العربية، التي ساعدت إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد هجوم مباشر غير مسبوق من إيران في أبريل (2024). وقد أكدت زيارتي إلى المنطقة منذ السابع من أكتوبر (2023) أن هناك مساراً نحو المزيد من السلام والتكامل. إذا كان القادة هناك على استعداد لاتخاذ قرارات صعبة"، [الجابري. 2024]. هذا هو السلام الذي تريده أمريكا لإسرائيل وليس للجميع؟

ويؤكد بلينكن أنه "وعلى الرغم من إصرار جهودنا، فإن العواقب الإنسانية المترتبة على الحرب في غزة لا تزال مدمرة". ومن تلك الجهود الجبارة ما ذكره الجيش الإسرائيلي أواخر أغسطس الماضي: "إنه استلم أكثر من 50 ألف طن من الأسلحة والصواريخ والمعدات العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية منذ 7 أكتوبر (2023) عبر 500 رحلة جوية و107 شحنات بحرية"، ولذلك فإن الحديث عن "قتل عشرات الآلاف من المدنيين الفلسطينيين في صراع لم يبدؤوه"، لا يحمل في طياته أي نوايا حقيقية لأن تنتظر أمريكا وشركاؤها

إلى جوهر القضية. فالقضية الرئيسية بالنسبة للإدارة الأمريكية - ديمقراطية أو جمهورية تكمن في أنه " لا يزال حوالي 100 رهينة في غزة، إما قُتلوا بالفعل أو ما زالوا محتجزين في ظروف وحشية من قبل حماس". ومعاناة أولئك هو ما " يضيف إلحاحاً أكبر إلى جهودنا لإنهاء الصراع، ومنع تكراره، وإرساء الأساس للسلام والأمن الدائمين في المنطقة"، [الجابري. 2024]. هكذا، ندرك أن اختطاف آلاف الفلسطينيين من بيوتهم على مدى عقود وتقتيلهم يومياً حتى بدون طوفان الأقصى لا يعني شيئاً، هل هناك أكثر نفاقاً من هذا؟؟ ولا يقف الأمر عند ذلك، بل تعمل الإدارة الأمريكية والدول الغربية على سن التشريعات التي تعطيها بعداً دولياً لملاحقة كل من يتوجه بالنقد للسياسية الصهيونية. أن الاتباع الغربي للولايات المتحدة هو مجرد رجع الصدى لأمر مفروغ منه.

مع نهاية 2023، أصدر مجلس النواب الأمريكي قراره الذي يساوي بين معاداة الصهيونية ومعاداة السامية، وقد مرر هذا القرار المصاغ من قبل الجمهوريين، بأغلبية 311 صوتاً مقابل 14، مما استقطب دعم جميع الجمهوريين -بينما أيده 95 من الديمقراطيين. صحيح أن هذا القرار قد تم إصداره على عجلة تماشياً مع الحرب الإسرائيلية-الأمريكية على غزة، لكن التمهيد له كان يجري على قدم وساق من قبل ذلك.

وقال بعض الديمقراطيين الذين رفضوا القرار "إن المساواة بين انتقاد دولة إسرائيل وكراهية الشعب اليهودي أمر مبالغ فيه". وفي ذات السياق قال النائب جيرولد نادر، الديمقراطي عن نيويورك والعضو اليهودي الأطول خدمة في مجلس النواب، في خطاب ألقاه أمام مجلس النواب: "بموجب هذا القرار، فإن أولئك الذين يحبون إسرائيل بشدة ولكنهم ينتقدون بعض مناهجها السياسية يمكن اعتبارهم مناهضين للصهيونية". مضيفاً أن "هذا يمكن أن يجعل كل عضو يهودي ديمقراطي في هذه الهيئة، لأنهم جميعاً انتقدوا حزمة الإصلاح القضائي الإسرائيلي الأخيرة، معاديين للسامية بحكم الأمر الواقع. هل يمكن أن تكون هذه نية المؤلف؟" (صاحب مشروع القرار).

وقال ديفيد كوستوف (صاحب مشروع القرار) مهاجماً الممتنعين عن دعم القرار: "لقد رأينا أعضاء في هذه الهيئة ذاتها يكررون خطاباً معادياً للسامية بشكل صارخ وينشرون الأكاذيب حول إسرائيل وحققها في الوجود". "دعوني أكون واضحاً تماماً، مثل هذه الكراهية ليس لها مكان في قاعات الكونغرس، ولا في خطابنا الوطني".

وكانت النائبة رشيدة طليب فلسطينية الأصل قد تعرضت لحملة شعواء تحت طائلة معاداة السامية لأنها رفعت شعار مؤيد لقيام دولة فلسطينية، كما تعرضت لانتقادات شديدة من ممثلي اللوبي الصهيوني لاتهامها الرئيس بايدن بدعم "إبادة جماعية" في قطاع غزة. ويعرف القانون الدولي الإبادة الجماعية بأنها "جريمة تهدف إلى تدمير مجموعة قومية أو عنصرية أو إثنية أو دينية"، وهو بالضبط ما تقوم به إسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني، في الوقت الذي تلقي اللوم على الضحايا.

التمهيد لقرار مساواة معاداة الصهيونية بمعاداة السامية* بدأ في عهد ترامب، فقد صرح وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو في خطابه الذي ألقاه في 25 مارس 2019، أن معاداة الصهيونية هي شكل من أشكال معاداة السامية والعداء لليهود. وأن معاداة الصهيونية آخذة في الارتفاع في جميع أنحاء العالم، وتعتزم واشنطن "محاربتها بلا كلل". عندما صدرت تصريحات كل من بومبيو وكار كان بعض المحللين السياسيين الأمريكيين مقتنعاً أن الرئيس دونالد ترامب وغيره من الجمهوريين يأملون في أن تجتذب الإجراءات الداعمة لإسرائيل النخب اليهودية. الأمر برمته يراود به كما ذهب كثير من الباحثين إلجام حرية التعبير التي يتشدق بها الغرب، فقد سقطت أولاً بالممارسة مع بداية الحرب الأوكرانية، ثم بالتشريعات الجديدة الحامية لإسرائيل.

وعلى نفس المنوال قال الممثل الخاص لوزارة الخارجية لمراقبة ومكافحة معاداة السامية إيلان كار إن الموقف الأمريكي قد يعني مراجعة العلاقات مع الحكومات أو القادة الأجانب. مضيفاً عند زيارته لإسرائيل أن "الولايات المتحدة مستعدة لإعادة النظر في علاقاتها مع أي دولة وبالطبع معاداة السامية من دولة تربطنا بها علاقات أمر يثير قلقاً عميقاً". وأكد أنه سيثير هذه القضية في الاجتماعات الثنائية التي سيعقدها حول العالم، وأن "هذا شيء سنتحدث عنه بصراحة خلف الأبواب المغلقة". وقال كار إن سياسة الإدارة المتمثلة في المساواة بين معاداة الصهيونية ومعاداة السامية "تفتح بالتأكيد آفاقاً جديدة... مما يوضح ما يعرفه بالفعل الكثير منا، المنخرطين في العالم اليهودي والمؤيدين لعلاقة قوية بين الولايات المتحدة وإسرائيل". وتعتقد الإدارة الأمريكية أن أحد أشكال معاداة السامية في العالم الحديث مخفي تحت مفهوم معاداة الصهيونية.

* كتب هرتزل في يومياته: هرتزل: «المعادون للسامية سيكونون أفضل حلفائنا».

الشاهد في الأمر أن الولايات المتحدة وعديد من الدول مثل بريطانيا وفرنسا وألمانيا تحاول تحصين السياسة الاستعمارية للفاشية الإسرائيلية ضد المعارضين لها بسياج من التشريعات، الملزمة.

يكن الهدف النهائي لكل هذه التصرفات في تحويل انتماء اليهود المشكوك فيه للسامية (اليهود الحاليين على الأقل) إلى حقيقة إجبارية، فقد شكك العالم بها الأنثروبولوجي السويسري يوغين بيتار منذ زمن بعيد فهو يرى أن اليهود جميعاً بعيدون كل البعد عن الانتماء لما يسمى بجنس يهودي، بل ينحدرون من سلالات متنوعة. بينما يرى زيجموند فرويد أن من يسمون بني إسرائيل ممن خرج مع موسى من مصر ليسوا إلا أخلطاً من الأسرى والعبيد والأجراء الذين ينتمون إلى جميع الشعوب التي كان المصريون القدماء يتعاملون معها في الحرب والسلم، [حسن ظاظا. 1990، 10].

أما دوجلاس ريد في كتابه (الجدل حول صهيون)، فقد كتب: "وحدث لاحقاً أن كثيراً من الجماعات الأوروبية ومن أصول تركية اعتنقت الديانة اليهودية وأصبحت تمثل هذا «الشعب»، الذي لا يملك نقطة دم واحدة سامية، ولا يمكن حتى التلميح بنسب أسلافهم القدماء إلى أصول فلسطينية، فالحكومة التلمودية قادها تاريخياً جيوش الغرباء ذوو الأصول الآسيوية الخزرية، [دوجلاس ريد. 1991، 84].

كما تستعد فرنسا لتشريع قانون قدمه مشرعان في مجلس الشيوخ الفرنسي، ويهدفان من خلاله إلى تجريم وسجن كل من يجرؤ على انتقاد إسرائيل أو معاداة السامية والصهيونية، [RT. 2024]، علماً أن فرنسا خاضت وتخوض حرباً ضد المفكرين والمثقفين الفرنسيين الذين دحضوا بالدليل التاريخي فرضية المحرقة الكبرى وفقاً للسرديات الإسرائيلية والغربية الرسمية، وسيكون هذا التشريع مجرد جملة اعتراضية إضافية.

رابعاً: الفاشية والصهيونية

أما ألمانيا التي لا زالت تدفع تعويضات لإسرائيل عن المحرقة، فقد ظهرت مؤخراً أكثر صهيونية من (صهيون). برأينا يمكن أن نرجع هذا الموقف إلى أسباب خارجية وداخلية ناجمة عن المخاوف من نشوء تحالف بين اليهود الألمان والمنظمات السرية في النسيج الألماني قد يثير المتاعب للدولة الألمانية، وليس إلى عمق الشعور الألماني بالذنب بسبب ما ارتكبته ألمانيا من فظائع ضد الإنسانية في الحرب العالمية

الثانية، لأن تلك الفظائع قد طالت الكثير من الأمم والعرقيات في أوروبا وآسيا وحتى ضد الألمان أنفسهم. هذه الحقيقة تمت البرهنة عليها من قبل نقاد التاريخ الفرنسيين.

يقول فاليري لوزجين أن كثيرا من الأبحاث تؤكد "أن مسألة إبادة اليهود في أوروبا كان متفق عليها بين قيادة الرايخ الثالث والدوائر الصهيونية التي رفضت تمويل عملية ترحيل اليهود من ألمانيا وأوروبا عموماً (مفسرةً ذلك بضرورة الاقتصاد بالموارد المالية المتوفرة لديها كي يتم توجيهها لبناء دولة إسرائيل في الوطن التاريخي لليهود). دائماً ما يرد في المراجع المعاصرة الرأي القائل إن "هتلر ... أباد الجزء الفقير من اليهود لصالح الجزء الغني منهم" [لوزجين، 123]، مع أن هتلر نفسه كان قد وافق عام 1940، على فكرة القائد العسكري النازي هيرمان جورينج بجعل جزيرة مدغشقر وطناً لليهود الأوروبيين وتهجيرهم إليها.

ويشير الفيلسوف روجيه غارودي في كتابه (محاكمة الصهيونية الإسرائيلية)، إلى مذكرة وجهها الزعماء الصهاينة إلى أدولف هتلر في 22 يونيو 1933، تضمنت ما يلي: "تعتقد الصهيونية أن نهضة الحياة القومية لشعب ما، والتي تشهدها اليوم ألمانيا من خلال تقييم حجمها المسيحي والقومي، يجب أيضاً أن يشهدها الشعب اليهودي. ومن أجل الشعب اليهودي أيضاً، فإن الأصول القومية والدين والقدر المشترك، وفكرة أن لديه شخصية متفردة، يجب أن تأخذ أهمية وأولوية من أجل وجوده. وذلك لن يتم إلا إذا ألغيت الفردية الأنانية للعصر الليبرالي، وتم استبدالها بالإحساس بالجماعة والمسؤولية الجماعية ... وأضاف المذكرة: وفي حالة أن يوافق الألمان على ذلك التعاون، فإن الصهاينة سيعملون جاهدين على نقل اليهود إلى الخارج، وعلى الدعوة إلى مقاطعة من يعادي الألمان"، [غارودي، 2002، 66]، وبالفعل وافق الهتلريون ففي عام 1937، كتب الفرد روزميرج، وهو من أهم مفكري الاشتراكية القومية: يجب مساندة الصهيونية بقوة حتى يمكن ترحيل فرقة من اليهود الألمان سنوياً إلى فلسطين" وأضاف غارودي "لقد وافق الزعماء الصهاينة الألمان على التفاوض مع الهتلريين، على أساس أنه تجمعهما تلك الأيديولوجية التي تقوم على الجنس. مع تولى هتلر الحكم في ألمانيا، كان من بين كل مائة يهودي منظم، 5 ينتمون إلى المركزية الصهيونية و95% إلى اتحاد الألمان اليهود الذين قرروا الاحتفاظ بجنسيتهم الألمانية والدفاع عن احترام دينهم"، [غارودي، 67].

وهكذا "حدد النازي بسهولة اختياريهم، وهو: التعامل مع الصهاينة الذين اعتبروا اليهود الملائين لأنهم يفضلون مغادرة البلاد إلى فلسطين، مما يشجع سياسة التطهير العرقي التي تمارسها الفاشية الهتلرية: تفرغ ألمانيا من يهودها (چودنراين)، ومهاجمة اليهود الذين قرروا الاحتفاظ بالجنسية الألمانية وباحترام دينهم"، [غارودي، 67].

ولا يقتصر الأمر هنا على الفيلسوف روجيه غارودي، الذي شكك بقوة في كتابه "الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل" * بحجم الهولوكوست، وأتهم إسرائيل باستخدام مأساة الهولوكوست وتضخيمها لتبرير أعمالها الوحشية ضد الشعب الفلسطيني وهو ما تبرهن إسرائيل عليه الآن، لقد كان غارودي عضواً في المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني لبلاده خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، وبالتالي فهو أقرب جداً لفهم الواقع والميدان معاً.

في معرض دفاعها عن سياستها الداعمة للكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين في إبادة الشعب الفلسطيني قالت ألمانيا على لسان المتحدث باسم ألمانيا أمام أعلى محكمة للأمم المتحدة تانيا غون أوسلار-غليشين، رداً على الدعوى المرفوعة ضدها من نيكاراجوا، أن "أمن إسرائيل هو في صميم السياسة الخارجية الألمانية"، هذا الموقف لا يعكس بأي حال منظومة القيم التي يتحدث عنها الغرب الذي تنتمي ألمانيا.

أما وزيرة خارجية ألمانيا، أنالينا بيربوك، فقد دافعت في أكتوبر 2024، أمام برلمان بلادها عن جرائم الإبادة التي ترتكبها الصهاينة ضد الشعب الفلسطيني قائلة: الدفاع عن النفس "لا يعني مهاجمة الإرهابيين بل تدميرهم". وأنه "عندما يختبئ عناصر حماس بين الناس وخلف المدارس، فإن الأماكن المدنية تفقد وضع الحماية لأن الإرهابيين ينتهكونها"، [يورونيوز. 2024]، وكانت وزارة الخارجية الألمانية قد أظهرت في بياناتها أن برلين وافقت خلال الأشهر الثلاثة الماضية على صادرات عسكرية لإسرائيل تزيد قيمتها عن 100 مليون دولار، [RT. 2024].

* حدد غارودي سبعة أساطير أو خرافات، هي: خرافة الوعد الإلهي، خرافة الشعب المختار، خرافة الصهيونية المعادية للفاشية، خرافة التطهير العرقي، خرافة عدالة محاكمات نورمبرج، خرافة الملايين الستة وخرافة "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض".

وكان الجدل قد احتدم قبل فترة بين جوزيب بوريل مفوض الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي من جهة وبين ألمانيا والنمسا من جهة أخرى. فبوريل يعتقد أن رد فعل الاتحاد الأوروبي حيال حرب أوكرانيا وما يجري في قطاع غزة "كلف الاتحاد ثمناً غالياً" وأثر على علاقته بالدول العربية والأفريقية. مضيفاً: "لقد أثبتنا في أوكرانيا أننا قادرون على الرد بشكل حاسم لأننا كنا متحدين. ولكن في مواجهة عشرات الآلاف من القتلى، معظمهم من النساء والأطفال، ومليوني شخص يتضورون جوعاً، لم نتمكن حتى الآن من وقف القتال في غزة، ووضع حد للكارثة الإنسانية، وتحرير الرهائن"، كما أن "تأثيرنا المحدود على هذا الصراع (الفلسطيني الإسرائيلي)، يؤثر بشكل مباشر على مستقبلنا، لم نكن فعالين على الإطلاق حتى الآن، لأننا كنا منقسمين (بآرائنا ومواقفنا) باعتبارنا اتحاداً ملتزماً بالإجماع". هذه العبارات أثارت حفيظة النمسا وألمانيا معاً، فبينما وافقت الدولتان علناً على المطالبة بوقف إطلاق النار في غزة انتقدتا بوريل سراً. وقد واجه المستشار الألماني أولاف شولتز ونظيره النمساوي كارل نيهامر بوريل بشأن انتقاداته الصريحة التي استمرت لعدة أشهر لإسرائيل مع ارتفاع عدد القتلى في غزة، وقالوا له: "أنت لا تتحدث باسم ألمانيا والنمسا بشأن غزة!" وفقاً لما نقله موقع جريدة الحرة. ولكن جوهر المسألة يكمن في أن حتى المنتقدين لإسرائيل لا يفرقون بين صاحب الحق ومغتصب هذا الحق، وبينما يصرون على اعتبار الأسرى الإسرائيليين رهائن فإنهم يتبنون التوصيف الإسرائيلي للمُختطفين الفلسطينيين بأنهم مجرد سجناء أو إرهابيين. لكن في النهاية كل الدول الغربية تقريباً مجمعة على تمكين إسرائيل من تحقيق نصر حاسم يقتل روح المقاومة في فلسطين وليس تمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه.

إذا أمعنا الفكر في التصرفات الغربية حيال القضية الفلسطينية، سنجد أنها تتم عن فاشية متأصلة يمثلها ليس فقط اليمين المتطرف في أوروبا ولكن تتماهى معها النظم الحاكمة ليس فقط خوفاً من الهجرة اليهودية العكسية إلى دولها ولكن أيضاً حفاظاً على أصوات الناخبين، خاصة أن الأحداث الأخيرة تزامنت مع مواسم انتخابية في الغرب. هذا يعيدنا إلى فكرة البروفسور السوفيتي فاليري لوزجين أن "الفاشية هي الفاشية.... لا يمكن المفاضلة بين فاشية خيرة وأخرى شريرة"، [لوزجين. 2004، 38]. في محكمة نورمبرج عام 1945، "لم تتم إدانة وقمع جميع الدول الفاشية، وليس كل أنواع الفاشية. لقد غضوا الطرف عن جرائم الأنظمة الفردية لأسباب سياسية". وهكذا "ظهرت فرنسا في ذلك الوقت في نهاية الحرب كدولة منتصرة، وليس

كدولة تابعة لألمانيا هتلر. لقد فضلوا وضعها من خلال صورة مقاومة ديغول، وليس من خلال نظام فيشي". و " دفع الألمان ثمن الجميع، رغم أنهم كانوا بعيدين كل البعد عن ارتكاب الجرائم بمفردهم". وبعدها "أصبحت الفاشية تحت الأرض جزئياً"، [باجداسريان و سولكاشين. 2017، 60].

ويقرر مؤلف كتاب (الصهيونية مصدر الفاشية) أن الروس والعرب والمسلمين أكثر الشعوب تعرضاً للأذى من قبل اليهود على مر التاريخ، وأن هذه الشعوب أكثر دراية بالنوايا اليهودية، ولأنه يدرك أن المعركة مع الفاشية الصهيونية ستكون صعبة وخطيرة، فإنه يقترح قيام تحالف روسي عربي إسلامي بما فيهم مسلمو روسيا لمجابهة هذا التحدي الوجودي لأن المصير المستقبلي للبشرية يتحدد اليوم، [فاليري لوزجين، 148]. ويواصل لوزجين مستشهداً بكلمة مهاتير محمد في جلسة افتتاح مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي في كوالالمبور عام 2003، " أن النقاش العلني لمسألة النضال ضد الصهيونية العالمية في المنتدى التمثيلي لقادة الدول الإسلامية يُعتبر " طائر السنونو الأول"، [لوزجين، 179].

يرى المؤلف أن الدور الذي تلعبه الصهيونية حاضراً " يعتبر خطيراً بصورة استثنائية ليس فقط على بعض الدول، بل على الإنسانية عموماً"، [لوزجين، 177]. ويعتقد لوزجين أن "التحدي الذي وجّهه العالم الإسلامي للدوائر الصهيونية العالمية، مجرد بداية صراع واسع النطاق مع الصهيونية. العالم الإسلامي الآن ليس مؤثراً بالقدر الذي يجعله يضفي الطابع الكوني على هذا الصراع في الوقت الراهن"، [لوزجين، 179]. وأقر بأن الروس أيضاً قد نالهم من نصيبهم من الصهيونية كما هو حال الشعوب العربية، "لقد تأثر الروس بأكمل ما يكون، بالفاشية على الطريقة الصهيونية، أما الشعوب العربية لديها الإمكانية لتشعر وفقاً لخبرتها الذاتية، خصوصاً في العراق، بما هي الفاشية- على الطريقة الأمريكية، على طريقة الناتو"، [لوزجين، 173]. وذلك إنما حدث بسبب فقدان النظام العالمي لتوازنه حيث "أنه في ظروف العالم أحادي القطب فإن الإنسانية محكوم عليها بالتخلف، وكنتيجة لهذا، يتم الانحدار باتجاه الفشونة العامة للعلاقات الإنسانية. لقد قلنا كذلك، أن الوقت لم يفت بعد لإيقاف هذا الانقلاب الذي بدأ الآن بهذا الاتجاه، [لوزجين، 161].

أخيراً. سيكون من غير المنصف القول إن كل المواطنين في الدول الغربية تؤيد السياسة التي تنتهجها دولهم حيال القضية الفلسطينية، ولكن هناك الكثير جدا من الأصوات الحرة والأكثر جرأة على رفض تلك

السياسة جملة وتفصيلاً، مقارنة بردود الفعل العربية الشعبية والرسمية، وكيفي التذكير بالحركة المتضامنة مع الشعب الفلسطيني وخاصة الاحتجاجات الطلابية في الولايات المتحدة والحركات السياسية في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وغيرها من الدول، برغم حملات القمع الممنهجة التي تمارسها الحكومات ضدها.

وهنا جدير بنا أن نذكر أحد النماذج التي عرت السلوك التضليلي للآلة الإعلامية الأمريكية. إنه الصحفي في شبكة أريزونا فاميلي، صموئيل مينا جونيور. الذي صرخ وهو يحرق يده اليسرى، لقد "نشرنا المعلومات المضللة. أنا صحافي.. جعلت الأمر يبدو كأنه طبيعي.. إلى 10 آلاف طفل في غزة ممن فقدوا طرفاً في هذا الصراع.. أعطيكم ذراعي اليسرى.. ليرفع صوتي صوتكم كي لا تختفي ابتساماتكم (...)"، وأردف قائلاً، في نص له نشره في حسابه: "ونحن الصحافيين الأميركيين من خلال الإهمال الكسول في أفضل الأحوال، أو من خلال النفوذ المؤسسي في أسوأ الأحوال، خلقنا البيئة، واحتضنا الأدوات التي يستخدمها قادة حكومتنا لتفكيك حقائق العالم الذي نعيش فيه. ذهبنا إلى إسرائيل ولم نكلف أنفسنا عناء المطالبة بالسماح لنا بالدخول إلى غزة. تحدثنا إلى إسرائيل التي لم تقدم لنا أي دليل، ومع ذلك أفادت بأن المعتصمين وقاتلي الأطفال هاجموا حليفاً للولايات المتحدة"، [RT. 2024].

إن حركة تضامن الشعوب مع فلسطين اليوم تعم أغلب الدول، وهذا جعل الإعلام العبري يدق ناقوس الخطر والقلق. لقد أثمرت الحرب على غزة برغم الثمن الباهظ، فقد اعترفت ثلاث دول أوروبية وازنة بدولة فلسطين هي اسبانيا والنرويج وإيرلندا، والأخيرة متعاطف تقليدي مع الشعب الفلسطيني. كما اعترفت أربع من دول الكاريبي بالدولة الفلسطينية هي جامايكا وترينيداد وتوباغو وبربادوس وتلتها جزر الباهاما. وحالياً يبلغ عدد الدول التي أعلنت اعترافها بدولة فلسطين 144 دولة منها ثلاث دول كبرى (الصين، روسيا والهند).

لقد أثبتت تجربة 33 عاما من المفاوضات أن السلام لن يتحقق بها وحدها، ولا سبيل لإنشاء دولة فلسطينية بدون قوة ذاتية داعمة.

الخلاصة:

مما سبق يمكن استنتاج أن كل الدعم المتزايد والمتنامي للدولة الصهيونية يتسق مع الفرضيات الثلاث التي وضعناها للبحث:

a. حيث أن الخلفية العقائدية لقطاع من المجتمع الأمريكي وصانع القرار وكذا صانع القرار هي أهم دافع والتزام ولذلك تنص عليه كل بيانات الإدارات الأمريكية بصرف النظر جمهورية كانت او ديمقراطية.

b. لقد عانت أوروبا خلال القرون الوسطى من الأفعال اليهودية التدميرية في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الأمر الذي دفع دولها إلى طرد اليهود من مختلف الدول الأوروبية، ولذلك فإن المخاوف من عودتهم بعد خروج الأخير للكثير منهم إلى فلسطين تشكل دافعا مهما لتقديم تلك المساعدات.

c. وتمثل أحلام انبعاث الحقبة الاستعمارية مجددا مبررا إضافيا لدعم إسرائيل باعتبارها رأس الحربة لتلك العودة، وقد مثلها المرشح الرئاسي الأمريكي جونيور كينيدي بحاملة الطائرات الراسية في قلب المنطقة والتي تضمن الحصول على الموارد الطاقوية والوجود الغربي بصورة عامة.

إننا لا ندعي هنا بأننا قد احطنا بكل تفاصيل المسألة مثار البحث، لكننا نعتقد أننا حاولنا فعل ذلك، لكن القضية تحتاج من الباحثين والمهتمين مواصلة هذا الأمر بهدف إيجاد وسائل فعالة تساعد على مواجهة ذلك.

ومع ذلك يمكن القول أن أبعاد الدعم الغربي والأمريكي لإسرائيل كثيرة. فناهيك عن البعد العقائدي الذي يربط بين الدولتين هناك أبعاد حيوية يمكن تلخيص أهمها في نقاط محددة:

- البعد الاقتصادي، فقد صرح المرشح للرئاسة الأمريكية جونيور كينيدي في إحدى مقابلاته أن إسرائيل هي "حصن لنا في الشرق الأوسط، ويشبه تقريبا وجود حاملة طائرات في الشرق الأوسط. إنها أقدم حليف لنا، وكانت حليفتنا منذ 75 عاماً. لقد كانت حليفة لنا من حيث التكنولوجيا والتبادل وبناء القبة الحديدية التي دفعنا ثمناً كبيراً منها"، وهي تمنح أمريكا "أذناً وأعيناً في الشرق الأوسط.. إنها تمنحها الاستخبارات، والقدرة على التأثير في شؤون الشرق الأوسط. إذا اختفت "إسرائيل"، فإن روسيا والصين ستسيطران على

الشرق الأوسط، وعلى 90% من النفط في العالم، وسيكون ذلك كارثياً على الأمن القومي الأمريكي"، [صحيفة البعث، 2024].

• البعد الجيوستراتيجي، فوجود قاعدة متقدمة وفعالة للولايات المتحدة وحلفائها يعطيها مرونة وسرعة في التحرك لمجابهة التحديات المترتبة عن تعاظم النفوذ الصيني من المنظورين الاقتصادي والسياسي إلى جانب هاجس الخوف من استعادة روسيا لمكانتها في الشرق الأوسط.

• فقدان الثقة أو لنقل ضعف الثقة بالدول الحليفة في المنطقة وقدرتها على الصمود في وجه أي متغيرات طارئة تهدد أنظمتها، أو تجلب شكل من أشكال الفوضى تهدد القواعد الأمريكية الموجودة فعلاً في تلك الدول، وهذا ما نستشفه من كلام كينيدي، وهو ليس غريب عن كواليس الإستراتيجية الأمريكية.

• إن المائل الأكثر وضوحاً اليوم هو بدء مؤشرات العد التنازلي لإعلان الشرق الأوسط الجديد، ولكنه لم يعد وفقاً لما نشر سابقاً في الخطة الأمريكية أو الطموحات التي وضعها القادة الإسرائيليون قبل ذلك بكثير، بل لقد تعرض لتعديل جوهري. يكمن هذا التعديل في تحويل إسرائيل ليس فقط إلى دولة مهيمنة ومتداخلة بل وإلى دولة كبرى تتمدد على حساب الدول الخيرة التي عرضها ننتيا هو في خرائطه التي عرضها مؤخراً، وقد تناغم معه وزير مالىته بتسليل سموتريتش، الذي صرح بأن "إسرائيل ستمتد حتى سوريا والأردن والعراق والسعودية ومصر ولبنان"، و "قدر القدس أن تمتد إلى دمشق"، مستنداً في ذلك على أقوال "كبار الحاخامات اليهود ستمتد من النيل إلى الفرات"، [RT. 2024].

• على أن أهم ما يدل عليه ذلك الدعم الهائل لإسرائيل من قبل الكثير من الدول، هو أن الدول العربية والإسلامية لا تمثل أي وزن اقتصادياً أو سياسياً، فالإقتصاد القوي يخلق سياسة قوية غير خائفة وهو من الأسباب الأهم للقوة مع اشتراط توفر إرادة استعمال القوة. الفاجعة الكبرى أن بعض الأنظمة العربية والإسلامية تتصرف إما كحليف لإسرائيل وبعضها يعتقد أن الأمر لا يعنيها، معتقدة أن ذلك يجعلها في مأمن من إسرائيل وأمريكا.

المصادر:

- احمد سنان الجابري. قراءة في مقال بليكنين لمجلة الشؤون الخارجية الأمريكية (Foreign Affairs)، الذي نُشر في 1 أكتوبر 2024. الجزء الخامس. صحيفة 14 أكتوبر، عدن، العدد 8 نوفمبر 2024.

- احمد سنان الجابري. قراءة في مقال بليكنين لمجلة الشؤون الخارجية الأمريكية (Foreign Affairs)، الذي نُشر في 1 أكتوبر 2024. الجزء السادس. 10 نوفمبر 2024. عنع
- اسرائيل شامير. ملوك الخطاب: الارهاب الأمريكي - الاسرائيلي. مجموعة مقالات. موسكو، 2003. باللغة الروسية
- حسن ظاظا. الساميون ولغاتهم. الطبعة الثانية، دار القلم دمشق، الدار الشامية، بيروت 1990.
- دوجلاس ريد. الجدل حول صهيون. ترجمة غياث كنعو. 1990.
- رضا هلال. المسيح اليهودي ونهاية العالم. الطبعة الأولى، مكتبة الشروق - القاهرة، 2000).
- روجيه غارودي. الاساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية. ترجمة محمد هشام. الطبعة الثالثة، دار الشروق، القاهرة 1999.
- روجيه غارودي. محاكمة الصهيونية الإسرائيلية. الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة 2002.
- فاليري فاليريفتش لوزجين. الصهيونية مصدر الفاشية. ترجمة أحمد سنان الجابري. مسودة.
- فردان باجداصريان، ستيبان سولكاشين. الفاشية المعاصرة، صدر عن مركز الفكر السياسي العلمي والأيدولوجية. موسكو، العلم والسياسة 2017. باللغة الروسية.
- إسرائيل شامير. الإرهاب الأمريكي الإسرائيلي، مقالات مختارة، موسكو 2017.

المصادر الإلكترونية:

1. وزيرة خارجية ألمانيا: يمكن لإسرائيل قتل المدنيين في غزة لحماية نفسها راجع: موقع يورو نيوز، آخر مشاهدة 9 ديسمبر 2024

<https://arabic.euronews.com/2024/10/15/german-fm>

2. مشروع قانون فرنسي مثير للجدل حول إسرائيل، راجع: موقع قناة روسيا اليوم، آخر مشاهدة 9 ديسمبر 2024

<https://arabic.rt.com/features/1609806>

3. صحفي أمريكي "يضحي" بيده اليسرى لأطفال غزة، راجع: موقع قناة روسيا اليوم، آخر مشاهدة 9 ديسمبر 2024

<https://arabic.rt.com/world/1607287>

4. ألمانيا توافق على تصدير أسلحة لإسرائيل بقيمة تتجاوز 100 مليون دولار، راجع: موقع قناة روسيا اليوم، آخر مشاهدة 9 ديسمبر 2024.

<https://arabic.rt.com/world/1613054>

5. الدعاية الصهيونية تسقط بالضربة القاضية، راجع موقع صحيفة البعث، آخر مشاهدة 9 ديسمبر 2024
[/https://newspaper.albaathmedia.sy/2023/11/09/](https://newspaper.albaathmedia.sy/2023/11/09/)

6. سموتريتش: إسرائيل ستمتد حتى سوريا والأردن والعراق والسعودية ومصر ولبنان، راجع: موقع قناة روسيا اليوم، آخر مشاهدة 9 ديسمبر 2024.

<https://arabic.rt.com/rtonline/video/1608700>

إدارة الموارد البشرية واثرها في تطوير الخدمات الفندقية في السودان

Human Resources Management and Its Impact on the Development of Hotel Services in Sudan

1. د: أحمد سليمان إبراهيم عبدالله

Dr: Ahmed Suleiman Ibrahim Abdullah

أستاذ مساعد – جامعة الزعيم الأزهرى – كلية السياحة والفنادق

Assistant Professor- Al-zaeem Al-Azhahari University

✉ Ahmedsulaiman2811@gmail.com

2. د: جواهر أحمد حسن يعقوب

Dr: Gawahir Ahmed Hassan Yagoub

أستاذ مساعد – جامعة البحر الأحمر – كلية السياحة والفنادق

Assistant Professor- Red Sea University

✉ Jojahmed712@gmail.com

تاريخ قبول البحث: 2025 / 12 / 29

تاريخ استلام البحث: 2025 / 10 / 30

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة دور إدارة الموارد البشرية في تطوير مستوى الخدمات الفندقية، حيث تمثلت مشكلة البحث في ضعف تفعيل دور إدارة الموارد البشرية في المؤسسات الفندقية محل الدراسة. وانطلقت الدراسة من فرضية مفادها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات المقدمة في تلك المؤسسات. وقد هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي تؤديه إدارة الموارد البشرية في الارتقاء بالخدمات الفندقية ومعالجة المعوقات التي تعترض تطويرها، من خلال الاستثمار في العنصر البشري ورفع كفاءته. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي في وصف وتحليل واقع إدارة الموارد البشرية في المنشآت الفندقية، وتم تطبيقها على عينة من موظفي الفنادق محل الدراسة. وقد توصلت النتائج إلى أن تطوير الخدمات الفندقية يرتبط بشكل مباشر بالاهتمام بالتخطيط والتدريب داخل إدارة الموارد البشرية. كما كشفت النتائج عن أن الموقع الحالي لإدارة الموارد البشرية ضمن الهيكل التنظيمي للفنادق لا يمكنها من تنفيذ مهامها بكفاءة. وبناءً على ذلك، أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في مكانة إدارة الموارد البشرية ضمن الهيكل التنظيمي بما يضمن قدرتها على أداء وظائفها بفاعلية أسوة بباقي الإدارات.

الكلمات المفتاحية: المنظمة، الموارد البشرية، الفندق، الخدمات، الكفاءة، الفاعلية، الجودة.

Abstract :

This study examines the role of human resources management in improving the level of hotel services. The research problem lies in the insufficient activation of the human resources management function within the hotels under study. The study is based on the hypothesis that there is a statistically significant relationship between human resources management and the quality of services provided in hotel institutions. The main objective of the study is to highlight the role played by human resources management in enhancing hotel services and addressing obstacles that hinder their development, through investing in human capital and improving staff competencies. The study adopted a descriptive methodology to analyze the current reality of human resources management in hotel establishments and was conducted on a sample of hotel employees. The findings indicate that improving hotel services is directly associated with effective planning and training practices within human resources management. Additionally, the study revealed that the current organizational position of the human resources management department does not sufficiently enable it to perform its functions efficiently. Therefore, the study recommends reconsidering the organizational placement of the human resources management department to ensure it can effectively fulfill its tasks, similar to other administrative units.

Keywords: Organization, Human Resources, Hotel, Services, Efficiency, Effectiveness, Quality.

المقدمة:

تعد إدارة الموارد البشرية إحدى الإدارات الأساسية والرئيسية في كافة المنظمات، والمنشآت الفندقية والسياحية ويكون محور عملها جميع ما يختص بالموارد البشرية، وكل ما يتعلق بها من أمور وظيفية من تخطيط وتحديد الاحتياجات، والبحث عن واستقطاب الموارد البشرية والاهتمام بها منذ تعيينها وحتى انتهاء عملها بالمنشأة الفندقية ، وتؤدي هذه الإدارة مجموعة من الأنشطة والمهام المتنوعة المتعلقة بالموارد البشرية، وذلك في ظل استراتيجية خاصة بها وتخدم رسالة - واستراتيجية المنظمة والتي تخدم الاستراتيجية العامة وتعتبر إدارة الموارد البشرية في المنظمات الفندقية من الإدارات الأكثر أهمية بصفة خاصة، وهذا يتوقف على الموارد البشرية الموجودة في مثل هذه المنظمات والمنشآت السياحية والفندقية . وأيضاً المنظمات الفندقية تعتمد على العنصر البشري فيما يخص تقديم الخدمة الفندقية التي لا تنفصل عن مقدمها، وترتبط سمعة الفنادق بمستوى الخدمات المقدمة بشكل كبير، الأمر الذي يتطلب التطوير المستمر للعناصر البشرية وللخدمة التي يتم تقديمها.

وبما أن المنظمات الفندقية تقدم خدمات غير ملموسة لزيائنها، الأمر الذي يترتب عليه ضرورة دراسة المورد البشري القائم على هذه الخدمات ودراسة الإدارة المسؤولة عن المورد البشري، وبالتالي التساؤل الرئيسي للدراسة هو: ما هو دور إدارة الموارد البشرية في تطوير هذه الخدمات الفندقية)

مشكلة البحث:

من خلال اهتمام الباحث بإدارة الموارد البشرية وعلاقتها بالصناعة الفندقية، وقمنا بطرح مجموعه من الأسئلة حول موضوع البحث، وقد اتضح بأن تلك الفنادق تعاني من قصور في تطبيق إدارة الموارد البشرية، والذي انعكس سلباً على تدني في مستوى الخدمات المقدمة بالمنظمات الفندقية، الأمر الذي يعتبر مؤشراً سلبياً خصوصاً في ظل الانفتاح الاقتصادي.

ومما سبق فإن مشكلة البحث تكمن في (قصور في دور إدارة الموارد البشرية في المنظمات الفندقية محل البحث مما أدى إلى تدني في مستوى الخدمات المقدمة). وبالتالي فإن التساؤل الرئيسي للدراسة هو: ما هو دور إدارة الموارد البشرية في تطوير الخدمات الفندقية

فرضيات البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على عنصرين مهمين من عدة عناصر هما (التخطيط والتدريب للموارد البشرية)، لأنهما يعتبران من العناصر الأساسية في أي عملية تطوير، ولما لهما من تأثير مباشر على الخدمات الفندقية وتطويرها. واستناداً إلى طبيعة مشكلة البحث فإنه تم صياغة الفرضيات التالية: الفرضية الرئيسية:

1. **الفرضية الرئيسية:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية ومستوى الخدمات الفندقية المقدمة في السودان.

من هذه الفرضية تم انشقاق فرضيات الفرعية همها

الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المورد البشرية وجودة الخدمات الفندقية.
الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية وتحسين رضا النزلاء.
الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية وتحسين الكفاءة التشغيلية للفنادق.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور إدارة الموارد البشرية في تطوير الخدمات الفندقية في السودان، من خلال تحليل أثر ممارساتها الأساسية، ولاسيما التخطيط والتدريب، في تحسين جودة الخدمات ورفع مستوى رضا النزلاء والكفاءة التشغيلية للفنادق، بما يساهم في دعم التطوير المؤسسي واتخاذ القرار.

أهمية البحث:

1- تساهم في معالجة أي معوقات لتطوير الخدمات الفندقية، من خلال تطوير العناصر البشرية.

2- إبراز الدور الذي تلعبه إدارة الموارد البشرية في تطوير الخدمات الفندقية.

3- تساهم في إكساب مهارات بحثية للباحثان وتنمية قدراتهم العلمية وصقل خبراتهم.

4- إثراء المكتبة المحلية والعربية بالمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث على استخدام المنهج الوصفي في وصف واقع إدارة الموارد البشرية في الفنادق قيد الدراسة، وبيان دورها في تحسين مستوى الخدمات الفندقية. وتم استخدام المنهج التحليلي الذي يركز على دراسة وتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة.

مجتمع وعينة البحث

يتكون مجتمع الدراسة من الموظفين العاملين في المنشأة الفندقية والبالغ عددهم (160) موظف، منهم في بعض الفنادق السودانية، تم اختيار عينة عمدية (قصديه) بلغ عددها (86) مفردة وهي مكونة من جميع العاملين في الإدارة المسؤولة عن الموارد البشرية والمديرين في الفنادق وهم ، العاملين (40)، المديرين (46).

مصادر جمع البيانات:

1. المصادر الأولية: اعتمدت الدراسة على الزيارات الميدانية ومن مفردات عينة الدراسة .
2. المصادر الثانوية وشملت الكتب والدراسات السابقة ، والمجلات والمواقع الإلكترونية.

حدود البحث:

تمثلت حدود البحث في:

حدود البحث الزمانية: تقتصر هذه الدراسة من حيث الإطار الزمني على الفترة الممتدة من عام 2020م إلى عام 2025م، وهي الفترة التي شهدت تغيرات تنظيمية واقتصادية أثرت بصورة مباشرة على أداء الفنادق وإدارة مواردها البشرية.

حدود البحث المكانية: تُطبق هذه الدراسة ميدانيًا على عدد من الفنادق السودانية، وذلك بهدف تحليل واقع إدارة الموارد البشرية ودورها في تطوير الخدمات الفندقية ضمن البيئة المحلية محل الدراسة.

حدود البحث الموضوعية: تنحصر الدراسة في تناول دور إدارة الموارد البشرية في تطوير الخدمات الفندقية، مع التركيز على بعض وظائفها الرئيسية، وبصفة خاصة التخطيط والتدريب، وأثرهما في تحسين جودة الخدمات المقدمة ورفع مستوى رضا النزلاء والكفاءة التشغيلية للفنادق.

الدراسات السابقة:

دراسة اليسير (2006) تناولت هذه الدراسة موضوع (التدريب وأثره في تحقيق التميز في أداء الخدمة وهي دراسة مقارنة على خدمات الضيافة الجوية للخطوط الجوية العربية الليبية والخطوط الجوية الإماراتية).

وكانت مشكلة الدراسة في القصور في التوفيق بين الاحتياجات التدريبية وبرامج التدريب الحالية الخاصة بأفراد الضيافة الجوية وبين متطلبات تحقيق التميز في أداء الخدمة المقدمة من أفراد الضيافة الجوية على شركة الخطوط الجوية الليبية مقارنة بمثيلتها شركة الخطوط الجوية الإماراتية في دولة الإمارات. وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تواجه شركة الخطوط الليبية حالة عدم التوافق بين الاحتياجات التدريبية الحالية والبرامج التدريبية بينما شركة الخطوط الإماراتية في حالة توافق بين الاحتياجات الحالية والبرامج التدريبية، عدم استخدام شركة الخطوط الجوية الليبية الأساليب العلمية الحديثة المناسبة لتحديد الاحتياجات التدريبية بينما تعتمد شركة الخطوط الإماراتية الأساليب والطرق العلمية المناسبة لتحديد الاحتياجات وتقييم برامجها بدرجة عالية لمعايير التقييم، تواجه شركة الخطوط الليبية انخفاض في الإمكانيات التي تتعلق بالموارد البشرية والمتمثلة في عدم وجود خطة للوظائف والتخصصات والمهارات المطلوبة وعدم وجود خطط لتطوير الموارد البشرية الحالية بينما هناك اهتمام بتلك الخطط المتعلقة بتوفير الموارد البشرية في شركة الخطوط الإماراتية.

دراسة أبو حلاله (2006) وتناولت موضوع القصور في إعداد خطط الموارد البشرية وأثره علي فاعلية المنظمة). وكانت مشكلة الدراسة (في القصور الكبير والواضح في خطط الموارد البشرية التي تعد وتوضع من قبل رؤساء الأقسام ومدراء المكاتب وأمناء التعليم بأمانة التعليم (سابقا) محل الدراسة).

دراسة فضل الله، (2020) هدفت إلى تحديد الإمكانيات والمعوقات السياحية في السودان، مع التركيز على ولاية البحر الأحمر، مستخدمة المنهج البنائي المتكامل بأساليبه الاستقرائية والتحليلية والإقليمية، خلصت

النتائج إلى توافر مقومات سياحية كبيرة غير مستغلة بالشكل الأمثل بسبب ضعف التنمية والبنية التحتية، وأوصت بضرورة تحسين المرافق السياحية ونشر الوعي المجتمعي وتبني السياحة كأولوية وطنية.

دراسة حفيظة، (2020،) بعنوان "العوامل المؤثرة على نية حجز الفنادق عبر الإنترنت لدى الزبائن في الجزائر"، اعتمدت على استبيان ميداني لتحديد العوامل المؤثرة على نية العملاء لحجز الفنادق إلكترونياً، مثل موثوقية المعلومات، الانخفاض في المخاطر المدركة، الرضا عن التجارب السابقة، ومصداقية وكالات السياحة. وأظهرت النتائج أن هذه العوامل تؤثر تأثيراً مباشراً على سلوك العملاء تجاه الحجز الإلكتروني، مما يساعد على بناء نموذج نظري يربط بين الحجز الإلكتروني ورضا العملاء.

دراسة عبد الحميد عبد الله محمد الهداوي (2021،) بعنوان "تأثير أبعاد جودة الخدمة الإلكترونية على تفضيل العملاء للمواقع الإلكترونية: دراسة تطبيقية على فنادق الخمس نجوم بالقاهرة"، تناولت تأثير جودة الخدمة الإلكترونية على تفضيل العملاء للمواقع والمنصات الإلكترونية للحجز، من خلال معايير مثل سهولة الاستخدام، دقة المعلومات، وسرعة الاستجابة. وأكدت الدراسة على أن جودة الخدمة الإلكترونية تلعب دوراً حيوياً في تعزيز رضا العملاء وولائهم.

الفجوة بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

على الرغم من تناول الدراسات السابقة لموضوع إدارة الموارد البشرية وأثرها في الأداء الخدمي في بعض القطاعات الفندقية والسياحية، إلا أنها ركزت في الغالب على أبعاد جزئية مثل التدريب أو التخطيط أو جودة الخدمة الإلكترونية، وفي سياقات جغرافية مختلفة، دون التطرق بشكل متكامل لواقع إدارة الموارد البشرية في الفنادق السودانية ودورها الشامل في تطوير الخدمات الفندقية من حيث الجودة ورضا النزلاء والكفاءة التشغيلية. وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال تحليل دور إدارة الموارد البشرية بوصفها مدخلاً استراتيجياً لتطوير الخدمات الفندقية في السودان ضمن سياق تنظيمي وبيئي محلي.

الإطار النظري

مفاهيم أساسية:

الموارد البشرية : هي جميع الناس الذين يعملون في المنظمة رؤساء أو مسؤولين الذين جرى توظيفهم فيها لأداء كافة وظائفها وأعمالها.

الفندق: هو بناية أو مؤسسة تقدم خدمة الإقامة بالدرجة الأولى والأطعمة والمشروبات وخدمات أخرى لعامة الناس لقاء أجر معين. (الصيرفي ، يدون سنة نشر)

الفندق هو منظمة ذات سمات اقتصادية واجتماعية تقدم خدمات الإيواء والمأكولات والمشروبات، والترفيه في إطار القوانين المحلية والدولية، وذلك لقاء أجر محدد لنزول معين داخل بناء مصمم لهذا الغرض. نشاط أو منفعة يقدمها طرف إلى طرف آخر وتكون في الأساس غير ملموسة ولا يترتب عليها أية ملكية. فتقديم الخدمة قد يكون مرتبطاً بمنتج مادي أو لا يكون (الطائي ، 2009م) هي الأنشطة التي تكون غير مادية أو غير ملموسة والتي يمكن تقديمها بشكل منفصل أو مستقل وتوفير إشباع الرغبات ، والحاجات وليست بالضرورة أن ترتبط مع بيع منتج أو خدمة أخرى، وعند تقديم الخدمة قد لا يتطلب نقل الملكية. حيث إن مستهلك الخدمة قد يقوم بحيازة مؤقتة أو استخدام مؤقت حسب متطلبات إنتاج الخدمة (غرفة في الفندق، إيجار سيارة رحلة سياحية)، ولكن بدون أن يملكها المستهلك. (سمارة ، 2001)، الكفاءة: هي القدرة على استخدام الموارد أحسن استخدام ممكن (الزيادي ، 1999م) الفاعلية: هي القدرة على تحقيق النظام لأهدافه. (الزيادي ، مرجع سابق)

المنظمة: هي كيان أو ترتيب اجتماعي، يشاد بطريقة مقصودة، لتحقيق أهداف مشتركة، من خلال طابع بنائي، وممارسات إدارية (حجازي، 2004).

إدارة الموارد البشرية:

هي إدارة ووظيفة أساسية في المنظمات، تعمل على تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية التي تعمل فيها من خلال استراتيجية تشمل على مجموعة من السياسات المتعددة بشكل يتوافق وهذا الاستخدام مع استراتيجية المنظمة ورسالتها، ويسهم في تحقيقه (عقيلي، 2005م).

هي إحدى الأنشطة الإدارية التي تعنى بالاستخدام الفاعل للموارد البشرية في المنظمة، وهي بذلك تختص بصورة رئيسية برسم السياسات، ووضع البرامج، وتحديد الإجراءات، والقيام بالأنشطة اللازمة لتوفير احتياجات المنظمات من الكفاءات البشرية، وتقسيمها، وما قد يتضمنه ذلك من استقطاب واختيار وتنمية وتحفيز (رشيد، 2004).

تعريف إدارة الموارد البشرية الفندقية:

هي تلك النشاطات المصممة للقوى العاملة حسب التخصصات في المنشآت الفندقية والساعية للمحافظة على الكفاءات وتنميتها وتحفيزها بما يُمكن الفندق من بلوغ أهدافه بكفاءة وفاعلية (الجميل، 2004).

أهمية إدارة الموارد البشرية:

1. تعتبر إدارة الموارد البشرية ذات أهمية بالغة في المنظمة شأنها في ذلك شأن باقي الإدارات الأخرى الموجودة في المنظمة، والتي تؤثر على مردوديتها المالية ومكانتها الاقتصادية، وتظهر أهميتها من خلال العناصر التالية (عبد الرحمن، 2010).
2. الموارد البشرية من أهم العناصر الرئيسية في الإنتاج، إذ أن ثروة أي دولة تنبع من قدراتها على تنمية مواردها البشرية.
3. العنصر البشري هو المحرك الأساسي للنشاط الاقتصادي، فهو المسؤول عن مستوى الأداء باعتباره المحرك والعامل المشترك في تحريك القدرات والإمكانات المادية للمجتمع.
4. العنصر البشري هو استثمار، إذا أحسن تدريبه وتنميته يمكن من خلال المنظمة تحقيق مكافآت طويلة الأجل للمنظمة في شكل زيادة الإنتاجية.

5. تنافسية المنظمة تنبع من كفاءة وفعالية مواردها البشرية أكثر من قيمة تجهيزاتها.

أهداف إدارة الموارد البشرية من أهمها ما يلي: (عقلي ، مرجع سابق):

1. وضع استراتيجية للموارد بشرية وفق متطلبات واحتياجات تنفيذ وإنجاز استراتيجية المنظمة الحالية والمستقبلية، لتسهم من خلالها بتوفير قوة بشرية ذات مستوى عال من الإنتاجية والفاعلية التنظيمية.

2 . تحقيق الكفاءة الإنتاجية ويتم تحقيق الكفاءة الإنتاجية من خلال دمج الموارد البشرية مع الموارد المادية التي تشملها المنظمة لتحقيق الاستخدام الأمثل لهذه الموارد مجتمعة.

3. تحقيق الفاعلية في الأداء التنظيمي: الكفاءة الإنتاجية لوحدها لا تكفي لتحقيق النجاح للمنظمة، وتحقيق مخرجات بكفاءة من خلال استخدام كفوء للموارد، لتحقيق الرضا لدى عملاء المنظمة.

الفرق بين مفهومي إدارة الموارد البشرية التقليدية والمعاصرة:

إدارة الموارد البشرية واثرها في تطوير الخدمات الفندقية دراسة حالة على فنادق السودانية

يتلخص المنطق الأساسي في إدارة الموارد البشرية الجديدة في ضرورة احترام الإنسان، واستثمار قدراته وطاقاته وتوظيفها في مجالات العمل الأنسب له ، واعتباره شريك في العمل لا أجير.

والتي يمكن توضيحها كالآتي:

جدول رقم (1) الفرق بين مفهوم إدارة الموارد البشرية التقليدية والمعاصرة

إدارة الموارد البشرية المعاصرة	إدارة الموارد البشرية التقليدية
تهتم بعقل الإنسان وقدراته الذهنية وإمكانياته في التفكير والابتكار والمشاركة في حل المشاكل وتحمل المسؤوليات.	اهتمت بالبناء المادي للإنسان وقواه العضلية وقدراته الجسمية ومن ثم ركزت على الأداء الآلي للمهام التي كلفت بها دون أن يكون له دور في التفكير واتخاذ واتخاذ القرارات

ركزت على الجوانب المادية في العمل واهتمت بقضايا الأجور والحوافز المالية وتحسين البيئة المادية للعمل	تهتم بمحتوى العمل والبحث عما يشحن القدرات الذهنية للفرد، ولذا تهتم بالحوافز المعنوية وتمكين الإنسان ومنحه الصلاحيات للمشاركة في تحمل المسئوليات.
اتخذت التنمية البشرية في الأساس شكل التدريب المهني الذي يركز على إكساب الفرد مهارات ميكانيكية يستخدمها في أداء العمل	التنمية البشرية أساساً هي تنمية إبداعية وإطلاق نطاقات التفكير والابتكار عند الإنسان وتنمية العمل الجماعي وروح الفريق.

المصدر: عنتر بن عبد الرحمن (2010)

التخطيط والتدريب للموارد البشرية:

التخطيط:

يقول هنري فايول (وهو من رواد الإدارة الأوائل): إن التخطيط في الواقع يشمل التنبؤ بما سيكون عليه الاستعداد لهذا المستقبل. (مرسى، 2008).

تعريف التخطيط للموارد البشرية:

هو عبارة عن فعاليات تحديد الاحتياجات من العاملين كمّاً ونوعاً خلال فترة زمنية محددة، لوحدات المنظمة المختلفة تحقيقاً لأهدافها. (حجازي، 2006 مرجع سابق).

ويعرف بأنه العملية التي تضمن الإدارة بواسطتها امتلاك العدد الكافي من الأفراد وبالنوعية المطلوبة، وفي الوظائف الصحيحة وفي الوقت المناسب، وإنجاز الأشياء بأساليب اقتصادية كفؤة. (الصيرفي، 2005، مرجع سابق).

كما يعرف بأنه عملية التأكد من توافر العدد اللازم وبنوعية ملائمة من القوى البشرية تتناسب واحتياجات المنظمة، وتقوم بما هو مطلوب منها من أعمال. ويمكن تعريف تخطيط الموارد البشرية الفندقية بأنه:

ضمان أن يتوفر للمنشأة الفندقية العدد المناسب من الأفراد، بالنوعية المناسبة في الأماكن المناسبة، وفي الوقت المناسب للنهوض بالأعمال التي سيكون.

مطلوباً أداءها في هذه الفترة، ويكون هؤلاء أكثر نفعاً وملائمة لأدائها من الوجهة الاقتصادية. (الجميل ، 2009 مرجع سابق ذكره).

همية عملية التخطيط للموارد البشرية في الفنادق (زويلف ، 2001 ،):

- 1- تؤدي إلى تطوير وزيادة الاستفادة من الموارد البشرية المتاحة للفندق.
- 2- تؤدي إلى الموازنة الكفوة بين نشاطات ووظائف إدارة الموارد البشرية وأهداف المنشأة الفندقية بحيث تحقق هذه الموازنة كفاءة في الأداء للأفراد والأداء التنظيمي.
- 3- تساهم مساهمة فعالة في زيادة عدد الأفراد العاملين الكفؤين من خلال تحديد الحاجات كماً ونوعاً وبشكل مسبق.
- 4- تمكن الفنادق من التخطيط المالي وتأمين الأموال اللازمة لدفع الرواتب والمكافآت والتي تصل في بعض الأحيان إلى مستويات مرتفعة.

مما سبق يمكن القول بأن الخدمات التي تقدمها الفنادق للنزلاء هي من الخدمات الشخصية التي تتعلق بالدوافع النفسية والاجتماعية التي تجعل هؤلاء النزلاء والضيوف يفضلون فندقاً معيناً وينصرفون عن فندق آخر، وذلك دون أن نهمل العوامل الاقتصادية البحثية التي قد يتأثرون بها، وعلى أساس هذا الأمر يتبين مدى أهمية التخطيط المناسب للعاملين في الفندق، بحيث يستطيعون القيام بالأعمال الموكولة إليهم وجعلهم راضين ومتعاونين لإنجاز أعمال الفندق بكفاءة وفاعلية تحقق رضا العملاء واطمئنانهم عند الإقامة في الفندق، والحصول على جميع الخدمات التي يحتاجون وفق رغباتهم الخاصة. لذلك فإن التخطيط للموارد البشرية الفندقية يوفر الاستقرار في العمل ويزيد من رفع الروح المعنوية للعاملين ومن ثم زيادة كفاءتهم.

معايير نجاح التخطيط للموارد البشرية في الفنادق:

من أهم العوامل الأساسية لنجاح التخطيط للموارد البشرية بالآتي : (توفيق , 2007)

- أ. توافق حجم العاملين في الفندق مع ما هو مقرر فعلاً لشغل الوظائف دون زيادة أو نقصان.
- ب. الأخذ بعين الاعتبار العوامل الاقتصادية والسياسية، والتكنولوجية، والقانونية، وتأثيرها على حجم العمالة من حيث التوسع أو الانكماش في العمل.
- ج. أن يكون التخطيط مبني على أساس واقعي، لما يحتاجه الفندق فعلاً من إمكانيات بشرية متخصصة وذات مهارات عالية.
- د. أن تكون الخطة الموضوعية للموارد البشرية ذات شمولية في الرؤية بحيث تغطي احتياجات الفندق ضمن خطته القصيرة والمتوسطة والبعيدة الأمد.
- هـ. أن يكون التخطيط للموارد البشرية متفق مع استراتيجية الفندق العامة ضمن جميع الأبعاد.

تدريب الموارد البشرية في الفنادق:

تعريف التدريب:

هو تجهيز الفرد للعمل المثمر والاحتفاظ به على مستوى الخدمة المطلوبة ، فهو نوع من التوجيه الصادر من إنسان إلى إنسان آخر. (لطفی، 2007)،

تعريف التدريب في صناعة الضيافة :

تغذية العاملين في المنظمة الفندقية بخط من المعلومات الحيوية في مجال الأعمال الفندقية بشكل واضح وسليم ومخطط له، وفقاً لمعايير الخدمة العالمية وفي شتى التخصصات، والأخذ بعين الاعتبار الجوانب السلوكية الخاصة بالعاملين، لخلق مناخ مناسب وملائم، لتعليمهم بالأساليب والمهارات.

الفندق والخدمات الفندقية:

تعريف الفندق: منظمة إدارية ذات سمات اقتصادية واجتماعية، تقدم الضيافة في إطار القوانين المحلية والدولية، لقاء أجر محدد داخل بناء مصمم لهذا الغرض. (محمد حافظ حجازي)

وعرف الغرب الفندق بأنه: "بناية أو بيت كبير يوفر الإقامة والطعام والخدمات الأخرى للمسافرين وطالبي الإيواء" (فتحي، 2010) .

أهمية صناعة الفنادق:

أولاً: تقديم الخدمات للأفراد.

ثانياً: الحصول على الإيرادات والعملية الصعبة.

ثالثاً: توفير فرص العمل.

رابعاً: تعليم وتدريب الأفراد العاملين في المجالات المختلفة للفندقة.

خامساً: تنمية المناطق الجغرافية التي يتم إنشاؤها فيها وتطوير الصناعات المرتبطة بها.

حيث تتضح أهمية صناعة الفنادق في تنمية المناطق الجغرافية التي يتم إنشاؤها فيها، فالفنادق تعمل على

تنمية البنية التحتية للمنطقة الجغرافية التي يتم إنشاؤها فيها. هذا بالإضافة إلى أثرها في صناعة النقل

والمواصلات وخدمتها للنشاط كمكاتب الطيران. (السيد، 1998)

اسباب انتشار الفنادق:

1 - تزايد انتقال الأفراد من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان بفضل تطور وازدياد وسائل

المواصلات الحديثة والسريعة.

2- تزايد وانتشار واتساع وسائل النقل والطرق السريعة ، حيث تتواجد الفنادق على هذه الطرق ليجد المسافرين

فيها محطة راحة واستجمام خلال تنقله ومثال على ذلك نشوء الموتييلات على الطرق السريعة ونشوء فنادق

المطارات الخ.

3- تعقيد الحياة وكثرة مشاكلها وتعقيد العمل أدى إلى الحاجة الضرورية لكل فرد ل يتمتع بإجازة سنوية أو

فعلية يخلد بها إلى الراحة والاستجمام بعيداً عن مكان إقامته وعمله وبالطبع المكان الوحيد الذي يأويه في

حالة رحلته هو الفندق

- 4- تقليل ساعات العمل وزيادة أجور العمل أدت إلى توفير دخل إضافي ووقت إضافي للأفراد، بحيث يستطيعون أن يوفروا جزء من هذا الدخل في السفر والترحال وكذلك الإجازات السنوية المدفوعة الراتب .
- 5-ازدياد الوعي الثقافية والاجتماعي لدى الناس وازدياد الرغبة في زيارة المدن والبلدان الأخرى بعد حلول السلام بالعالم وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية.(عوض 2012).

خصائص صناعة الفنادق:

يتميز النشاط الفندقي بالصفات التالية:

- 1 - حساسية النشاط الفندقي للأحداث السياسية، فأى أحداث سياسية تقع في دولة ما قد تؤثر على المنطقة كلها والمثال على ذلك الحروب المستمرة في الشرق الأوسط والخلافات السياسية بين الدول ، حيث أثرت هذه الأحداث على نمو عملية السفر إلى هذه المنطقة بشدة أدت إلى صعوبة التنبؤ بها
 - 2- حساسية النشاط الفندقي للظروف الاقتصادية للدول التي تصدر الزوار ، فالعملة القوية تمكن مواطنيها وحاملها من السفر والإلتحاق بسخاء في الدول التي تعاني من انخفاض عملتها.
 - 3 - يعتبر مفهوم الخدمة من المفاهيم الأساسية في الصناعة الفندقية حيث يقاس النجاح بمستوى الخدمة المقدمة وهذا يتطلب القياس المستمر لدرجة رضا النزلاء لهذه الخدمات
 - 4- يعتبر العنصر البشري هو العنصر الأساسي في الصناعة الفندقية، فبالرغم من تطور الآلية والميكنة إلا أن ذلك لم يقلل من أهمية العنصر البشري لأن الخدمة الفندقية تتم من خلال التعامل المباشر مع النزلاء.
- هناك العديد من الأنشطة المختلفة التي تتم داخل الفندق في نفس الوقت كخدمات الإقامة وإعداد الطعام وتقديم الشراب وهذا يتطلب المقدرة على التنسيق لضمان تقديم هذه الخدمات بكفاءة وهذا يبرز دور الإدارة المحترفة. ساعات العمل ٢٤ ساعة يوميا ولا أيام في الأسبوع، فالعاملون في هذه الصناعة يعملون بينما الآخرون في إجازة وفي حالة استرخاء، بمعنى آخر أن النشاط الفندقي يتميز بنظام الخدمة المستمرة (Ongoing system) على مدار اليوم.

5- تأثر النشاط الفندقي بالموسمية وهذا إحدى مشاكله الأساسية وهذا يتطلب الإعداد والتسويق البرامج شاملة وبأسعار مخفضة في أوقات انخفاض الطلب.

العوامل التي تساعد في نجاح العمل الفندقي:

1. السعر
2. الموقع
3. الإعلان
4. الأتمة والمشروبات
5. الديكور
6. الخدمات التي يقدمها الفندق
7. المقابلة اللطيفة من قبل موظفي الفندق
8. إدارة بعض الفنادق بطريقة اللامركزية
9. المقدرة على التعرف على اتجاهات السوق واحتياجاته
10. الاهتمام بتحفيز المديرين عن طريق المكافآت المادية مقابل زيادة الأرباح. (عويادات،، 2003)

المشكلات التي تواجه صناعة الفنادق:

1. ان أصعب مشكلة تواجه هذه الصناعة هي أنها صناعة كثيفة رأس المال والأصعب من ذلك أن أغلب هذه الأموال تعتبر تكاليف غارقة في المباني والأرض حيث أنه عادة ما يتم بناء معظم الفنادق في وسط المدينة وفي الأماكن التي ترتفع فيها أسعار الأراضي هذا بالإضافة إلى استثمار جزء كبير من رأس المال في المباني والتجهيزات والأثاث

2. لا يستطيع أي فندق مهما كانت إدارته ناجحة أن يحقق معدل إشغال ١٠٠ إلا بصعوبة كبيرة ولكن ذلك يمكن تحقيقه في صناعات أخرى كثيرة .

3. من الصعب على الفندق أن يغير نشاطه أو المنتج أو الخدمات التي يقدمها، فإذا انخفض الطلب نتيجة الظروف الاقتصادية أو سياسية فإن الإيراد الضائع لن يعود أبداً بعد لأن المعيار هو بيع الليلة الفندقية. فإذا لم يحضر النزيل في هذه الليلة إلى الفندق فإن هذه الليلة لا يمكن بيعها بعد ذلك أبداً، وقد يحدث العكس في الصناعات الأخرى حيث يمكن تخزين المنتج إلى أن تتحسن الظروف ويتم بيعه .

4. إن رضاء العميل عن الخدمة الفندقية من الممكن أن يتدخل فيه عوامل غير موضوعية كثيرة وذلك الاختلاف العوامل الثقافية للنزلاء فما يرضي النزيل الألماني قد لا يرضي النزيل الإنجليزي أو العربي أو الأمريكي ، وهذا يجعل الصناعة الفندقية من أصعب الصناعات أمام رجل التسويق ففي الصناعات الأخرى هناك خصائص معينة للمنتج متفق عليها يتم من خلالها قياس مدى رضاء العميل .

تعريف الخدمة:

" هي نشاط أو منفعة غير ملموسة، يستطيع أن يقدمها طرف منتج إلى طرف آخر العميل دون أن يترتب على ذلك نقل ملكيتها من المنتج إلى العميل. (حسين، 2006) .

" الخدمة هي الإحساس أو الشعور (جيد أو غير جيد) الذي يشعر به متلقي الخدمة الفندقية (طالب الخدمة تجاه مقدمي الخدمة". (سعيد، 2004).

" وتعرف الخدمات على أنها الأنشطة التي تكون غير مادية أو غير ملموسة، والتي يمكن تقديمها بشكل منفصل، أو مستقل، وتوفر إشباع الرغبات والحاجات وليست بالضرورة أن ترتبط مع بيع منتج أو خدمة أخرى، وعند تقديم الخدمة قد لا يتطلب نقل الملكية. (سمارة، 2001)

تعريف الخدمات الفندقية:

هي عبارة عن مزيج من العناصر منها المادية، مثل: الطعام والشراب وعناصر عاطفية وغيرها، والتي بدورها

تقسم إلى جزأين:

الصورة الذهنية أو الطريقة التي يقدم الفندق نفسه من خلالها للعملاء الحاليين أو المرتقبين، أو الطريقة التي يرى فيها العملاء الفندق، والتي تعكسها نشاطات وممارسات وتوجهات الفندق المختلفة.

خصائص الجودة في الخدمات الفندقية:

أ. تعتمد على توقعات النزيل: السائح الخليجي لديه توقعات مختلفة عن السائح الأوروبي أو المحلي. سائح من الولايات قد يبحث عن الأمان والسعر المناسب أكثر من الترف.

ب. مرتبطة بالانطباع الأول: أول 5 دقائق من الوصول (الاستقبال – المظهر – التعامل) تشكل 50% من تجربة النزيل.

ج. جودة شاملة: (TQM) جميع الأقسام تشترك في الجودة: المطبخ، التدبير، الأمن، الإدارة.

د. متغيرة ومتطورة: الجودة التي كانت مقبولة عام 2010، لم تعد كذلك اليوم. توقعات النزلاء ترتفع بفضل المنافسة والعولمة والتكنولوجيا. (الطاهر, 2022).

أهم العوامل التي تؤثر سلباً على مستوى الخدمة الفندقية:

- 1- جلب العمالة الرخيصة وغير المدربة.
- 2- عدم وجود تدريب فعال للعمالة الوافدة ولموظفي الخدمة.
- 3- عدم رضا العمال عن أوضاعهم المالية في المنظمات.
- 4- اختيار الموظفين الذين لا تتناسب شخصياتهم واتجاهاتهم للعمل في مجالات الخدمة. 5- تنسيب المديرين من غير ذي المعرفة والخبرة في المرافق التي تتعلق بالخدمة.
- 6- اعتقاد موظفي ومديري الخدمة أنهم يسدون معروفاً للعملاء عند خدمتهم ، والاعتقاد السائد أن العملاء في حاجة لخدمة المنظمة.

الإطار العملي:

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بقطاع الفنادق بالسودان والذين تعزز على الباحث حصرهم بدقة ونظراً لطبيعة مجتمع البحث تم الاعتماد على العينة العشوائية من العاملين بقطاع الفنادق في السودان وتم أخذ عينة عشوائية وعددها 160 مفردة .

الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم تفرغ وتحليل بيانات الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة
2. المتوسط الحسابي: وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي.
3. اختبار (ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
4. معادلة سبيرمان براون للثبات للتجزئة النصفية.
5. اختبار (T) في حالة عينة واحدة لمتوسط عينة واحدة (T- Test) لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلى درجة الحياد وهي (3) أم زادت أو قلت عن ذلك. ولقد تم استخدامه للتأكد من دلالة المتوسط لكل فقرة من فقرات الاستبانة.
6. تحليل الانحدار: تم استخدام تحليل الانحدار (البسيط) لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة. **معدل الثبات:** أن قيمة معامل ألفا كرونباخ مرتفعة لكل محور حيث تتراوح بين (71-83)، بينما بلغت لجميع فقرات الاستبانة (0.78)، وكذلك قيمة الصدق الذاتي مرتفعة لكل محور حيث تتراوح بين (0.84-0.91)، بينما بلغت لجميع فقرات الاستبانة (0.88) وهذا يعني أن الثبات مرتفع ودال إحصائياً، ومن ثم يمكن القول بأن المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة لقياس عبارات محاور الدراسة تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكن من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

نتائج تحليل البيانات الشخصية

النوع: أن غالبية أفراد العينة المبحوثة من الذكور حيث بلغت نسبتهم (76.8) % من أفراد العينة الكلية بينما بلغت نسبة الإناث في العينة (23.2) % فقط من إجمالي العينة المبحوثة.

العمر: أن أفراد العينة من تتراوح أعمارهم ما بين أقل من 30 سنة بلغت نسبتهم (33.5)%. بينما أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (30 وأقل من 40) سنة بلغت نسبتهم (38.7) % إما أفراد العينة والذين تتراوح أعمارهم ما بين (40 وأقل من 50) سنة فقد بلغت نسبتهم (18.7) % كما تضمنت العينة نسبة (9.0) % من أفراد العينة والذين تتراوح سنوات خبرتهم ما بين (50 سنة فما فوق).

المؤهل العلمي: أن أفراد العينة من المستوى التعليمي الجامعي (دبلوم، بكالوريوس) بلغت نسبتهم (74.8) % كما بلغت نسبة أفراد العينة من المستوى التعليمي فوق الجامعي (ماجستير، دكتوراه) (25.2) % أما أفراد العينة.

المسمى الوظيفي: أن غالبية أفراد العينة من (موظف) حيث بلغت بنسبتهم (72.3) %، ثم يأتي في المرتبة الثانية أفراد العينة من مديري الأقسام بنسبة (16.1) % ثم رؤساء الوحدات بنسبة (10.3) % أما في المرتبة الأخيرة أفراد العينة من مديري الإدارات حيث بلغت نسبتهم (1.3) %.

اختبار فرضيات الدراسة

من خلال المعلومات التي أسفرت عنها جداول تحليل البيانات الإحصائية تم اختبار فروض الدراسة كالاتي:

الفرضية الرئيسية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية ومستوى الخدمات الفندقية المقدمة في السودان.

وتتفرع منها الفرضيات كالاتي:

الفرضية الفرعية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة المورد البشرية وجودة الخدمات الفندقية.

تم صياغة هذا الفرض كما يلي:

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات الفندقية.

الفرضية البديلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات الفندقية.

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير التابع ويمثله في الدراسة (جودة الخدمات الفندقية) والمتغير المستقل ويمثله (إدارة الموارد البشرية) وفيما يلي جدول يوضح نتائج التحليل:

لاختبار هذه الفرضية أجري تحليل الانحدار البسيط لقياس تأثير إدارة الموارد البشرية وجودة الخدمات الفندقية ، كما مبين بالجدول (1)

جدول (1): نتائج تحليل الانحدار دور إدارة الموارد البشرية في جودة الخدمات الفندقية

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	قيمة (T)	قيمة Sig	الدلالة
المتغير الثابت	0.341	2.816	0.004	دالة
جودة الخدمات الفندقية	3.280	8.965	0.000	دالة
معامل التحديد (0.223) معامل التحديد المعدل (0.550)، قيمة Sig (0.000)				

المصدر: من إعداد الباحثين، 2025.

يلاحظ من الجدول (1) أن قيمة Sig المحسوبة تساوي (0.000)، وهي أقل من قيمة (0.05)، وبلغت قيمة معامل التحديد المعدل (0.550)، أي أن ما نسبته (55.0%) من التغير في جودة الخدمات الفندقية يعود للتغير في المتغير المستقل إدارة الموارد البشرية ، والنسبة المتبقية (45.0%)، تعود للتغير في عوامل أخرى، وهذا يدل على وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، إدارة الموارد البشرية في جودة الخدمات الفندقية محل الدراسة وبناء عليه نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل.

الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية وتحسين رضا النزلاء. تم صياغة هذا الفرض كما يلي:

الفرضية الصفرية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية وتحسين رضا النزلاء.

الفرضية البديلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية وتحسين رضا النزلاء.

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير التابع ويمثله في الدراسة (تحسين رضا النزلاء) والمتغير المستقل ويمثله (إدارة الموارد البشرية) وفيما يلي جدول يوضح نتائج التحليل:

لاختبار هذه الفرضية أجري تحليل الانحدار البسيط لقياس تأثير ادار الموارد البشرية وتحسين رضا النزلاء ، كما مبين بالجدول (2)

جدول (2): نتائج تحليل الانحدار اثر إدارة الموارد البشرية وتحسين رضا النزلاء

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	قيمة (T)	قيمة Sig	الدلالة
المتغير الثابت	0.128	2.407	0.022	دالة
تحسين رضا النزلاء	3.825	16.942	0.000	دالة
معامل التحديد (0.378) معامل التحديد المعدل (0.532)، قيمة Sig (0.000)				

المصدر: من إعداد الباحثين، 2025.

يلاحظ من الجدول (2) أن قيمة Sig المحسوبة تساوي (0.000)، وهي أقل من قيمة (0.05)، وبلغت قيمة معامل التحديد المعدل (0.532)، أي أن ما نسبته (53.2%) من التغير في تحسين رضا النزلاء يعود للتغير في المتغير المستقل إدارة الموارد البشرية ، والنسبة المتبقية (46.8%)، تعود للتغير في عوامل أخرى، وهذا يدل على وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، إدارة المورد البشرية في تحسين رضا النزلاء محل الدراسة وبناء عليه نرفض فرض عدم ونقبل الفرض البديل.

الفرضية الفرعية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية وتحسين الكفاءة التشغيلية للفنادق.

تم صياغة هذا الفرض كما يلي:

الفرضية الصفرية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية وتحسين الكفاءة التشغيلية للفنادق.

الفرضية البديلة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إدارة الموارد البشرية وتحسين الكفاءة التشغيلية للفنادق.

ولإثبات هذه الفرضية تم استخدام أسلوب الانحدار البسيط والذي يقيس العلاقة بين المتغير التابع ويمثله في الدراسة (تحسين الكفاءة التشغيلية) والمتغير المستقل ويمثله (إدارة الموارد البشرية) وفيما يلي جدول يوضح نتائج التحليل:

لاختبار هذه الفرضية أجري تحليل الانحدار البسيط لقياس تأثير إدارة الموارد البشرية على تحسين الكفاءة التشغيلية للفنادق ، كما مبين بالجدول (3)

جدول (3): نتائج تحليل الانحدار لأثر إدارة الموارد البشرية في تحسين الكفاءة التشغيلية للفنادق

المتغيرات المستقلة	معامل الانحدار	قيمة (T)	قيمة Sig	الدلالة
المتغير الثابت	0.388	8.350	0.000	دالة
تحسين الكفاءة التشغيلية للفنادق	1.730	12.910	0.000	دالة
معامل التحديد (0.549) معامل التحديد المعدل (0.299)، قيمة Sig (0.000)				

المصدر: من إعداد الباحثين، 2025.

يلاحظ من الجدول (3) أن قيمة Sig المحسوبة تساوي (0.000)، وهي أقل من قيمة (0.05)، وبلغت قيمة معامل التحديد المعدل (0.299)، أي أن ما نسبته (29.9%) من التغير في تحسين الكفاءة التشغيلية يعود للتغير في المتغير المستقل إدارة الموارد البشرية ، والنسبة المتبقية (70.1%)، تعود للتغير في عوامل أخرى، وهذا يدل على وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، إدارة الموارد البشرية في تحسين الكفاءة التشغيلية للفنادق محل الدراسة وبناء عليه نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل.

أولاً: النتائج

- 1- هناك قصور في تطبيق إدارة الموارد البشرية بالفنادق قيد الدراسة لمهامها ووظائفها من حيث:
 - قصور بالاهتمام بالتخطيط للموارد البشرية بشكل جيد.
 - تطبيق الأسس العلمية في الاختيار والتعيين.
- 2 -وضع إدارة الموارد البشرية في الهيكل التنظيمي للفنادق قيد الدراسة لا يتناسب مع قيامها بوظائفها بشكل جيد.
- 3- إن إدارة الموارد البشرية في الفنادق قيد الدراسة لا تمتلك الكفاءات المؤهلة والمتخصصة الكافية بقيام الإدارة بوظائفها ومهامها بشكل جيد.
- 4- إن إدارة الموارد البشرية بالفنادق قيد الدراسة لا تسهم في وضع الاستراتيجية العامة للفندق.
- 5- السلطات والصلاحيات الممنوحة لإدارة الموارد البشرية في الفنادق قيد الدراسة غير كافية لقيام هذه الإدارة بمهامها ووظائفها.
- 6- عدم الاهتمام الكافي بعملية تخطيط الموارد البشرية من حيث التخطيط للاحتياجات المطلوبة في الوقت المناسب والنوعية المناسبة، ووضع احتمالات للمستقبل وخاصة في الموارد البشرية المتخصصة في مجال الخدمات.
- 7- لا يوجد الاهتمام الكافي بالعملية التدريبية من حيث الاحتياجات التدريبية ومتابعة البرامج التدريبية والأنفاق وتقييم المتدربين ومتابعتهم أثناء التدريب.

التوصيات:

1. تفعيل دور إدارة الموارد البشرية في الفنادق للقيام بوظائفها ومهامها بشكل جيد من حيث:
2. الاهتمام بالتخطيط للموارد البشرية.
3. استخدام المصادر الفاعلة لاستقطاب الموارد البشرية الجيدة.
4. استخدام الأسس الصحيحة في الاختيار والتعيين.
5. دراسة موقع إدارة الموارد البشرية في الهيكل التنظيمي ومحاولة وضعه في مكان مناسب يمكنها من القيام بوظائفها ومهامها شأنها شأن باقي الإدارات الأخرى.
6. دعم إدارة الموارد البشرية في الفنادق بالكفاءات المؤهلة والمتخصصة، حتى يتسنى لها القيام بوظائفها بشكل جيد، والمساهمة في تحسين الخدمات.
7. مساهمة إدارة الموارد البشرية في وضع الاستراتيجية العامة للمنظمات الفندقية.
8. منح السلطات والصلاحيات الكافية لإدارة الموارد البشرية في الفنادق، حتى تتمكن من ممارسة وظائفها بشكل جيد.
9. الاهتمام بعملية التخطيط للموارد البشرية من حيث الاحتياجات المالية والمستقبلية، ومراعاة التوقيت والتنوعية المطلوبة من الموارد البشرية اللازمة.
10. الاهتمام بالتدريب من حيث الاحتياجات التدريبية، ومتابعة البرامج التدريبية والأنفاق عليها وتقييم المتدربين ومتابعتهم أثناء التدريب.

المصادر المراجع :

أولاً : الكتب:

1. توفيق ,ماهر عبد العزيز توفيق (2007) ، علم إدارة الفنادق عمان، الأردن دار زهران للنشر والتوزيع .
2. الجميلي ,قصي قحطان خليفة الجميلي (2004)، إدارة الموارد البشرية في الفنادق، دار الصفاء للنشر والتوزيع.
3. حجازي ,محمد حافظ حجازي (2004)، إدارة المنظمات الفندقية، وظائف المنظمة، مؤسسة طيبة للنشر، الإسكندرية.
4. حجازي ,محمد حافظ حجازي (2006)، إدارة الموارد البشرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
5. حسين ,هالة حسين (2006)، مبادئ صناعة الضيافة، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية.
6. رشيد ,مازن فارس رشيد (2004)، إدارة الموارد البشرية، مكتبة العبيكان، الرياض.
7. الزبادي 'عادل رمضان الزبادي (1999) ، تدريب الموارد البشرية، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1999.
8. زويلف ,مهدي حسن زويلف (2001)، إدارة الموارد البشرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
9. سعيد ,سامي عبد القادر سعيد (2004)، الخدمة الفندقية في المطاعم، الناشرة مجموعة النيل العربية،
10. سمارة ,فؤاد رشيد سمارة (2001) ، تسويق الخدمات السياحية المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
11. السيد, محمد أمين السيد (1998) ، إدارة الفنادق ورفع كفاءتها الانتاجية، دار وائل للنشر،
12. الصيرفي , محمد الصيرفي (2005)، هندرة الموارد البشرية، مؤسسة حورس الدولية.
13. الصيرفي ,أحمد الصيرفي (بدون سنة نشر)، إدارة الفنادق (منظور إداري) ، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية.

14. الطاهر , عصام نصرالدين الطاهر (2023) ادرة الجودة السياحية ,جامعة الملك عبدالعزيز مطبعة دار العلم للنشر والتوزيع المملكة السعودية العربية .
15. الطائي ,حميد عبد النبي الطائي (2009) ، بشير العلاف ، تسويق الخدمات مدخل استراتيجي وظيفي تطبيقي دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
16. عبدالرحمن 'بن عنتر عبد الرحمن (2010)، إدارة الموارد البشرية ، المفاهيم والأسس الأبعاد، الاستراتيجية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
17. عقيلي ,عمر وصفي عقيلي (2005)، إدارة الموارد البشرية المعاصرة بعد استراتيجي، دار وائل للنشر والتوزيع عمان، الأردن .
18. العماري ,علي عبد السلام العماري (2000) ، وعلي حسين العجيلي، الإحصاء والاحتمالات النظرية والتطبيق، مالطا، ايلجا .
19. عوض, احمد علي عوض (2012), مبادي صناعة الضيافة دار المعرفة للنشر والتوزيع الفيوم جمهورية مصر العربية .
20. فتحي ,اسلام احمد فتحي (2010) إدارة الخدمات السياحية والفندقية ,مؤسسة حورس الدولية للنشر والطباعة الإسكندرية جمنهورية مصر العربية .
21. الكحيلي ,ياسين الكحيلي (1998)، إدارة الفنادق والقرى السياحية دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية .
22. لطفي ,على لطفي التدريب من اجل تنمية الموارد البشرية، ورقة عمل مقدمة في الملتقى العربي الخامس للاستشارات والتدريب المنعقد في الأردن، المملكة الأردنية الهاشمية، 2007.
23. مرسي, نبيل حامد مرسي (2008)، التخطيط الاستراتيجي، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية.

ثانيا : الرسائل العلمية:

1. احمد سليمان إبراهيم (2015) الرقابة الإدارية ودرها في تجويد الخدمات الفندقية في ولاية الخرطوم رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الزعيم الازهري السودان .
2. أمال محمود شعبان عويدات (2003)، الهياكل التنظيمية في الفنادق الدرجة الممتازة وأثرها على الخدمات الفندقية والتنمية السياحية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العل ، 2002 طرابلس.
3. بدور ادريس احمد (2020)، إمكانية السياحة بولاية البحر الأحمر السودان مجلة قلزم للدراسات الجغرافية والبيئية مركز بحوث دراسات حوض النيل البحر الأحمر جامعة سنار السودان .
4. حفيظة عبدالله أبو اليه (2020)، العوامل المؤثرة علي نيه الحجز في الفنادق عبر الانترنت لدي العملاء في الجزائر مجلة الجزيرة للعلوم الاجتماعية والاقتصادية .
5. عبد الحميد عبدالله الهندواي (2016)، تأثير ابعاد جودة الخدمة الالكترونية علي تفضيل العملاء المواقع الكترونية دراسة فنادق الخمسة نجوم القاهرة .
6. علي عمر اليسير (2006) ، التدريب وأثره في تحقيق التميز في الخدمة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس .
7. عماد الدين محمد ابوحلالة (2006)، القصور في إعداد خطط الموارد البشرية وأثره علي فاعلية المنظمة، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الدراسات العليا طرابلس.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

1. <http://ar.wikipedia.org/wiki>

إستراتيجية مقترحه لتطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسبي

A Proposed Strategy for Applying Quality in Graduate Studies at Sana'a University
According to Crosby's Model

هدى عبدالله أحمد الأكوع ، محمد علي الشيباني

قسم الأصول والإدارة التربوية – كلية التربية – جامعة صنعاء / جامعة إب

alakwahuda2020@gmail.com

تاريخ قبول البحث: 2025 / 12 / 29

تاريخ استلام البحث: 2025 / 10 / 4

المخلص

هدف البحث إلى وضع إستراتيجية مقترحة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسبي، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

- 1- ما متطلبات تطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء؟
- 2- ما هي تحديات تأسيس نظام الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وكيف يمكن تجاوزها؟
- 3- ما مكونات الإستراتيجية المقترحة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسبي؟

ولتحقيق ذلك اعتمد الباحثان على المنهج الوصفي المسحي، من خلال مسح البحوث والدراسات التي تناولت متطلبات تطبيق الجودة في التعليم العالي وتحديات تأسيسه، ولمعرفة متطلبات تطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء، وتحديات تأسيس نظام الجودة فيها اعتمدت على إحدى الأساليب التي يتم استخدامها في الدراسات المستقبلية وهو أسلوب دلفاي (Delphi). ونظراً لطبيعة البحث الحالي ومتطلبات تطبيق أسلوب دلفاي، استعان الباحثان بعينة قصديه من القيادات الأكاديمية والإدارية بجامعة صنعاء وعددهم (47) الذين يشاركون بقراراتهم فيما يخص الدراسات العليا بهدف استطلاع آراءهم حول الاستراتيجية المقترحة والوصول إلى الإجماع حوله.

ولجمع البيانات والمعلومات اللازمة للبحث اعتمد الباحثان على:

- مسح الدراسات والبحوث العلمية والرسائل الجامعية المختلفة الخاصة بمتطلبات تطبيق الجودة في التعليم العالي وتحديات تأسيسه.
- ولتطبيق أسلوب دلفاي صمم الباحثان استبانة مغلقة تكونت من 14 مطلب، تم عرضها على لجنة تسيير (تحكيم)، وبعد صياغة الاستبانة في صورتها النهائية تم توزيعها على الخبراء، وبعد جمعها منهم، تم إجراء المعالجات الإحصائية لها، وذلك لاستخراج الأساليب الإحصائية الآتية: التكرارات، والمتوسطات الحسابية، النسبة المئوية لمتوسط الاستجابات .

ومن خلال كل ما سبق تم التوصل إلى مكونات الإستراتيجية المقترحة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسبي.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية، الجودة، الدراسات العليا، نموذج كروسبي

Abstract:

The research aimed to develop a proposed strategy for applying quality in the graduate studies at Sana'a University according to Crosby's model, by answering the following sub-questions:

- 1- What are the requirements for applying quality in graduate studies at Sana'a University?
- 2- What are the challenges of establishing a quality system in graduate studies at Sana'a University and how can they be overcome?
- 3- What are the components of the proposed strategy for applying quality in graduate studies at Sana'a University according to Crosby's model?

To achieve this, the researchers relied on the descriptive survey approach, through a survey of research and studies that dealt with the requirements for applying quality in higher education and the challenges of its establishment, and the requirements for applying quality in graduate studies at Sana'a University, and the challenges of establishing a quality system in it, it relied on one of the approaches that are used in future studies, which is the Delphi approach. Due to the nature of the current research and the requirements for the application of the Delphi approach, the researchers used an intentional sample of the academic and administrative leaders at Sana'a University, (47) who participate in their decisions regarding graduate studies to poll their opinions on the proposed strategy and reach consensus on it .

To collect the data and information necessary for the research, the researchers relied on :

- Survey of studies, scientific research, and various university theses related to the requirements for applying quality in higher education and the challenges of its establishment.
- To apply the Delphi approach, the researchers designed a closed questionnaire consisting of (14) requirements, which were presented to the steering committee (arbitration), after the questionnaire was formulated in its final form, it was distributed to the experts, and after collecting it from them, statistical treatments were carried out, to extract the following statistical approach: frequencies, arithmetic averages, percentage of average responses.

Through all of the above, the components of the proposed strategy for applying quality in graduate studies at Sana'a University were reached according to Crosby's model.

Keywords: Strategy, Quality, Graduate Studies, Crosby's Model

المقدمة:

نظراً للتوقعات المتزايدة من التعليم العالي ومخرجاته فمن الواضح أن أي برنامج دراسي مهما بلغت كفاءته لن يكون كافياً بمرور الزمن، وكذلك أعضاء هيئة التدريس ومستويات الأداء وطرائق التدريس، وعليه فإنه من الضروري على المسؤولين عن جودة الأداء في مؤسسات التعليم العالي التركيز على المستقبل من خلال تصميم الخطط الإستراتيجية للرؤى المستقبلية وتقييم المخرجات، والاستفادة من التغذية العكسية، وتنفيذها على مراحل زمنية متعاقبة طبقاً لظروف كل مؤسسة ومدى استعدادها للتنفيذ.

ويعبر مفهوم إدارة الجودة الشاملة عن فلسفة، وأسلوب العمل الإداري الذي يعتمد على تضافر جهود العاملين لإنجاز الأعمال والمهام الموكلة لهم بما يحقق أهداف المؤسسة، وفلسفة إدارة الجودة الشاملة تعتمد على التغلب على العوائق التقليدية التي تقيد من الاستفادة من الطاقة الكامنة داخل كل فرد من خلال ثلاث مكونات أساسية للعمل الإداري وهي: أسلوب الإدارة بالمشاركة، والتحسين المستمر للعمليات، والعمل بروح الفريق.

وتعتبر الجودة أداة ضرورية في المجال التعليمي فالعمل الداخلي ويقصد به الطالب وعضو هيئة التدريس وكل القائمين على العملية التعليمية والعمل الخارجي ويقصد به المجتمع وسوق العمل أصبح أكثر إلحاحاً في متطلباتهما ويطمحا إلى إيجاد خدمات أرقى تتناسب مع متطلبات التنمية وتستجيب للمتغيرات العالمية.

كما أن تطبيق هذا النموذج لن يكون يسيراً إذ لا مفر من المشكلات والعوائق التي ستنشأ قبل وأثناء عملية التطبيق، والتي تنتج عما يلي: ضعف قواعد ونظم المعلومات في القطاع التعليمي /عدم وجود الكادر التدريبي المؤهل/المركزية في صياغة السياسات واتخاذ القرار. ويرى الباحثان أن تلك المعوقات يمكن أن تزول تدريجياً بمجرد اتخاذ الترتيبات اللازمة لتهيئة بيئة تطبيقية خالية من المعوقات مع دعم وقناعة الجهات العليا المسؤولة عن هذا القطاع الهام.

مشكلة البحث:

لأهمية الدراسات العليا والدور المنوط بها لتطوير المجتمع وإثراء البحث العلمي، يود الباحثان الوقوف على فلسفة ومتطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وتحديات تأسيس نظام الجودة في الدراسات العليا

بجامعة صنعاء وكيف يمكن تجاوزه، وكيف يمكن تهيئة بيئة نيابة الدراسات العليا بجامعة صنعاء لاستيعاب فلسفة الجودة الشاملة، بهدف المساعدة لحل الكثير من المشكلات المتعلقة بالجودة وتحسين الأداء وتدعيم قدرات الجامعة التنافسية بمجال الدراسات العليا.

ويفترض الباحثان أن استخدام نيابة الدراسات العليا بجامعة صنعاء لمدخل إدارة الجودة الشاملة قد يساعد الجامعة على تقديم تعليم وخدمات متميزة، تلبي احتياجات المستفيدين من خدماتها ومنتجاتها من الطلاب، وهيئة التدريس، والمجتمع المحيط بها، ويساعد في التغلب على الكثير من المشكلات التي تعاني منها الجامعات بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، وذلك لأنه مدخل حديث في طابعة للتحسين المستمر، وينطلق الباحثان في افتراضهما من النقاط الآتية:

1- وجود نواحي قصور في كفاية الإدارة الجامعية، والشواهد على ذلك كثيرة وواقع مؤسسات التعليم الجامعي في ظل قلة الموارد المالية يتطلب إدارة تتميز بالكفاية والفاعلية بحيث تستخدم هذه الموارد للوصول إلى أكبر عائد من الخريجين.

2- عدم وجود توازن نسبي بين نوعيات التعليم الجامعي وبالتالي عدم مواءمة خريجيه كماً وكيفاً لاحتياجات سوق العمل (جلال، 1993، 199).

3- يتيح الأخذ بنظام الجودة الكشف عن مواطن الضعف في النظام الجامعي، كما أنها تساعد على وضع وتطبيق المعايير التي تنبئ بحدوث الأخطاء للبحث عن أساليب لمواجهتها لمنع الخطأ قبل وقوعه، أو العمل بدون أخطاء.

4- إن التحديات والتحولات العالمية وما يصاحبها من تداعيات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية يلقي على التعليم الجامعي مسؤوليات تنمية الموارد البشرية كماً وكيفاً لإتاحة الفرص الحقيقية للدخول في مضمار الثورة العلمية والمنافسة الاقتصادية على المستوى العالمي.

5- ما أشارت إليه بعض الدراسات من وجود مشكلات إدارية وأكاديمية يعاني منها أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعة.

ومما سبق من منطلقات ومبررات، وكذلك إحساس الباحثان بضرورة تقديم إسهام علمي نظراً لانتمائهما لهذه الجامعة، قاما بدراسة هذه المشكلة والتي تتمثل في التساؤل الرئيس الآتي:

ما الإستراتيجية المقترحة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسبي؟**أهداف البحث:**

هدف البحث إلى وضع استراتيجية مقترحة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسبي، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما متطلبات تطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسبي؟
- ما هي تحديات تأسيس نظام الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وكيف يمكن تجاوزها من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية وذوي العلاقة؟
- ما مكونات الإستراتيجية المقترحة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسبي؟

أهمية البحث:

- يستمد هذا البحث أهميته من عدة اعتبارات يمكن عرضها في النواحي الآتية:
- حاجة الإدارة الجامعية في اليمن للأخذ بأساليب التحديث والتطوير التربوي.
 - تنبثق أهمية هذا البحث من حيوية الموضوع الذي تتناوله، وهو جودة الدراسات العليا، والذي يعتبر أداة تنمية المجتمع ووسيلة صناعة نهضته.
 - تبرز أهمية البحث من كونه محاولة علمية جادة لسد النقص في ميدان البحث العلمي في مجال جودة الدراسات العليا؛ لذا يؤمل أن تسهم النتائج التي تتوصل إليها الدراسة في إثراء المكتبة العربية.
 - كما تبرز الأهمية في تقادي تطبيق إدارة الجودة الشاملة دون توفير متطلبات نجاحها، حيث أن غياب متطلبات النجاح يجعل التطبيق شكلياً لا يؤدي إلى نتائج حقيقية في تطوير الأداء المنشود. كما قد يؤدي إلى الإحباط وعدم الثقة بتلك التطبيقات من قبل إدارات الجامعة.
 - تكتسب الدراسة أهميتها من كونها تقدم لصانع القرار إستراتيجية مقترحة يمكن أن يسهم في الارتقاء بالجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي.

حدود البحث:

ركز البحث على التعرف على متطلبات ضمان الجودة بالدراسات العليا وتحديد التحديات والعقبات التي تواجه تأسيس نظام الجودة بالدراسات العليا في جامعة صنعاء، وكيف يمكن تجاوز هذه التحديات والعقبات. وقد أقتصرت البحث على الحدود الآتية:

الحدود الموضوعية:

أقتصرت البحث على وضع إستراتيجية مقترحة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسيبي.

الحدود المكانية:

أقتصرت البحث على الكليات والمراكز في جامعة صنعاء التي تحتوي على برامج الدراسات العليا.

الحدود البشرية:

أقتصرت البحث الحالي على القيادات الأكاديمية والإدارية بجامعة صنعاء الذين يشاركون بقراراتهم فيما يخص الدراسات العليا

الحدود الزمانية:

تم تطبيق البحث الحالي في العام الجامعي 2022/2021م.

مصطلحات البحث:

- الإستراتيجية:

تعرف الإستراتيجية بأنها خطة أو سبيل للعمل. وتعرف بأنها " خطط وأنشطة المنظمة التي يتم وضعها بطريقة تضمن تحقيق درجة من التطابق بين رسالة المنظمة وأهدافها، وبين هذه الرسالة والبيئة التي تعمل فيها بصورة فعالة وذات كفاءة عالية (الحسيني، 2000، 13).

ونحن في هذه الدراسة نتفق مع (العواد، 2004، 12) بأننا نقصد بالإستراتيجية " هي ما يتم طرحه من بدائل تهدف إلى تطوير، وتجويد التعليم العالي ليفي بمتطلباته، ويواجه التحديات، ويتخطى العقبات المستقبلية".

- الجودة:

وعرفت جودة التعليم بأنها "تحقيق مجموعة من الاتصالات بالمستفيدين (الطلاب) بهدف إكسابهم المعارف والمهارات والاتجاهات التي تمكنهم من تلبية توقعات الأطراف المستفيدة (سوق العمل) (محجوب، 2003، 105).

- الدراسات العليا:

تلك الدراسات ذات المستوى الخاص، التي تنظمها مؤسسات التعليم العالي للراغبين في مواصلة من الخريجين، وذلك بقصد الحصول على شهادة أعلى من مؤهل الدراسة الجامعية الأولى، مثل دبلوم الدراسات العليا العام أو الخاص، وشهادة الماجستير أو الدكتوراه، أو بقصد تنشيط وتجديد وتطوير وتنمية معارف خبرات ومهارات وأساليب وأداء من سبق لهم الحصول على شهادتهم العالية أو العليا، ثم دخلوا معترك الحياة العلمية (الأغبري، 2004، 221).

- كروسبي:

كروسبي هو مؤسس أول كلية للجودة، وركز مجهوداته على أساليب تطوير الجودة وتخفيض تكاليفها وكان أول من نادى بفكرة عدم وجود معيب في المنتج. كذلك أهتم بوضع بعض المعايير التي لا تقيس الخل فقط، بل وتقيس التكلفة الإجمالية للجودة (راضي، العربي، بدون، 55-58).

الإطار النظري:

فليب كروسبي يعد من أشهر رواد الجودة الأمريكيين، وهو أول من أسس كلية الجودة، وقد قدم فلسفته وهي "أن الجودة هي الموائمة مع المتطلبات، كما أنه يساوي بين إدارة الجودة وبين اتخاذ الإجراءات الوقائية" من خلال أربعة معايير سيوضح ذلك لاحقاً.

ولقد اختلف كل من ديمينج وجوران مع فيليب كروسبي ولم يتقبل كلاهما مقياس أو معيار العيوب الصفرية؛ حيث إن هذا الأمر يتعارض أفكارهما، إذ يريان أن الجودة عند نقطة معينة إذا تم إدخال تحسينات أكثر عليها فإنها ستكون أكثر تكلفة عن تحمل مستوى الفشل. ولقد نادى كروسبي بفكرة العيوب الصفرية وعلى هذا الأساس فهو يحث المنظمات أن تكافح باستمرار لتحقيق الهدف النهائي للجودة وبنسبة صفر من الخطأ واستطاع تحليل تكلفة الأداء والجودة.

العلاقة بين تكلفة الأداء والجودة:

كلما تطورنا في عملية التحسين بداية من الفحص وحتى التحسين المستمر، مروراً بالوقاية، نجد أن تكاليف الأداء في زيادة مطردة، على الرغم من تحسين الجودة.

ويرى كروسبي أن الجودة هي التوافق مع متطلبات المنظمة، والتي تم تأسيسها بناء على احتياجات العميل، وأنه لا يجب قبول أية انحرافات بسيطة للجودة؛ لأن هذه الانحرافات تؤدي إلى إهدار إمكانيات المنظمة بنسبة 20%.

لقد حدد كروسبي أربعة معايير لضمان وصول المنظمة لمستويات من الجودة الشاملة؛ هي:

- المعيار الأول: التكيف مع متطلبات الجودة؛ من خلال وضع تعريف واضح ومتسق لها.
 - المعيار الثاني: وضع معايير للأداء الجيد/ السيئ/ العالي/ المنخفض/ الأول/ الثاني؛ بهدف تحقيق الجودة والوقاية من الأخطاء بمنع حدوثها تبعاً لهذه المعايير.
 - المعيار الثالث: تحديد مستويات أداء الأفراد، ومنع حدوث الأخطاء؛ من خلال ضمان الأداء الجيد من أول مرة والتدريب المستمر.
 - المعيار الرابع: تقييم الجودة، فبعد تحقيق الجودة يتم تقييمها من خلال المعايير الموضوعة لذلك سلفاً، وحساب تكلفة كل شيء ثم القيام به بشكل جيد من المرة الأولى، ثم حساب الفاقد.
- ويرى كروسبي أن العناصر الأساسية للتحسين المستمر هي:
- إصرار واضح من جانب الإدارة العليا بأهمية مشكلة الجودة.
 - التدريب المستمر للعاملين لضمان الفهم الكامل للمفهوم والفلسفة.
 - التركيز على الجانب البشري والتنظيمي في التطوير.
- وقد حدد مجموعة من الخطوات لتحسين الجودة هي:
- ضرورة اهتمام الإدارة بمشكلة الجودة.
 - تكوين فريق تطوير الجودة، والذي يجب أن يمثل جميع الأقسام بالمنظمة.
 - تحديد مشكلات الجودة الحالية والمستقبلية.
 - تقييم تكلفة الجودة مع توضيح استخداماتها كأداة إدارية.

- جعل جميع العاملين بالمنظمة على دراية تامة بالجودة وأهميتها.
 - اتخاذ قرار لتصحيح أي خطأ وقع في الخطوات السابقة، تهيئة مناخ بالمنظمة يؤكد على عدم وجود معيب في المنتج.
 - تدريب المشرفين على القيام بدورهم في تحسين الجودة.
 - تشجيع الابتكار الفردي داخل التنظيم.
 - تشجيع العاملين على الاتصال بالإدارة لوضع حد لمعوقات تحسين الجودة وتحقيق أهدافها.
 - مكافأة وتحفيز من يقدم جهوداً غير عادية في تطوير وتحسين الجودة.
 - تأسيس مجلس للجودة يقوم بالتنسيق بين اعضاء فرق تطوير الجودة.
 - الاستمرار في التحسين لإعطاء انطباع بأن برنامج الجودة لم ينته بعد.
- ولم يختلف كروسبي مع ديمينج في وجهة نظرة عن مسئولية "الإدارة" بل إنه نسب مشكلات الجودة للإدارة، وكان تقديره أن حوالي 80% من المشاكل تنشأ بسبب الإدارة، ولذلك فإنه أكد على أن علاجها ينطوي تحت قيادة الإدارة، وقد ذكر ذلك صراحة في قوله إن المنظمات تعكس مقاييس قيادتها وأن أدوات الجودة لن تغير هذه المقاييس.

منهجية البحث:

منهج البحث: يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي المسحي حيث يقوم هذا المنهج على وصف الظاهرة وجمع المعلومات والبيانات عنها ثم تصنيفها وتنظيمها بما يساعد إلى الوصول للاستنتاجات والتعميمات التي تساعد على فهم وتطوير الواقع الذي يدرسه.

مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع البحث من القيادات الأكاديمية والإدارية بجامعة صنعاء والذين يشاركون بقراراتهم فيما يخص الدراسات العليا وقد تم أخذ عينة قصديه من القيادات الأكاديمية والإدارية بجامعة صنعاء وعددهم (47) الذين يشاركون بقراراتهم فيما يخص الدراسات العليا بهدف استطلاع آراءهم حول الاستراتيجية المقترحة والوصول إلى الإجماع حوله.

نتائج البحث ومناقشتها:

فيما يلي الإجابة عن تساؤلات البحث:

أولاً -متطلبات تطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء :

تحتاج الدراسات العليا بجامعة صنعاء كغيرها من الجامعات اليمنية التي تسعى لتطبيق نظام الجودة إلى توفير العديد من المتطلبات الضرورية ومنها توفير الحد الأدنى من متطلبات البنية التحتية وإصلاح وتطوير المباني والمعامل والتجهيزات اللازمة والملائمة لمتطلبات الجودة التعليمية. بالإضافة إلى المتطلبات الأخرى لنظام الجودة مثل تحديد الأهداف النوعية للجامعة وتحديد أدوارها وتحديد الأهداف الخاصة بكل كلية ومركز وكذلك تخطيط وتنفيذ سلسلة متصلة من أعمال التدريب سواء برامج التنمية المهنية أو السلوك القيادي لمختلف المستويات وذلك بغية الوصول لتحسين جوانب العمل، والمناخ المحيط بالأداء التدريسي لتكون الجامعة ذات رسالة ورؤية جديدة واضحة ومحددة. ومبادئ إدارية تساعد على حسن تطبيق إدارة الجودة. وعلى الرغم من اختلاف هذه المتطلبات من جامعة إلى أخرى بحسب إمكانيات وحاجة كل جامعة إلا أن هناك متطلبات عامة يجب توفيرها وقد حددها بعض الباحثون بالنقاط التالية (الطاهر، 2007، 8):

- أ) تأهيل القيادات: تبدأ هذه العملية باجتذاب وانتقاء أشخاص لهم ميزات نسبية ومواصفات يمكن إجمالها فيما يلي
1. الرؤية الإستراتيجية للمستقبل والمقدرة على تأسيس البنى التحتية وتحقيق وسائل التمويل إلى جانب استشراف عقدين من الزمان كحد أدنى.
2. الاهتمام بتدريب وتأهيل العاملين وحفزهم لاكتساب المزيد من المهارات والمعارف ذخراً للعقود القادمة.
3. أن تكون لها القدرة والدراية على اجتذاب الكفاءات المؤهلة للتعامل مع العقبات وتكوين الفرق المتخصصة لحل المشكلات.
4. لها القدرة على إتقان المساءلة وجودة الاستماع وتقديم النصح مع تحلى القائد بالقدرة على جذب العقول والمواهب الواعدة.
5. التحلي بالقيم مع إسقاط المكاسب الشخصية من أجل المصالح المؤسسية والقومية مع القوة والأمانة والعدل والقبول عند تصحيح ومعالجة الأخطاء.

6. التدريب على الالتزام بالقوانين واللوائح المؤسسية مع وجود الحس السياسي في التعامل مع المسؤولين والمقدرة على الاستفادة من الروابط المجتمعية ومؤسسات البحث العلمي.

(ب) تحقيق رضا المستفيد:

تركز إدارة الجودة على تحقيق رضا المستفيد باعتباره أساس الجودة ويتطلب ذلك تحديد من هو المستفيد وما هي احتياجاته حتى يمكن تصميم المنتج الذي يلبي هذه الاحتياجات. كما وأنه يجب التمييز بين المستفيد الداخلي (الطالب - الأستاذ - الإدارة - كل العاملين) والمستفيد الخارجي الشخص والأشخاص أو الجهة أو المنتج الذي يستفيد في نهاية الأمر من الخدمة بشكل مباشر أو غير مباشر وهو الحكم الأخير للجودة (سوق العمل).

(ج) التقييم الذاتي وتحسين الأداء:

يعتبر ركيزة أساسية لتحسين الأداء وذلك عن طريق قياس أداء الفرد والجامعة ويفسر الباحثون أهمية التقييم الذاتي في المؤسسات التي تتبع نظام إدارة الجودة الشاملة بقولهم بأن الفارق الأساسي بين الأفراد الناجحين والأفراد غير الناجحين هو أن الأفراد الناجحين غالباً ما يقومون بتقييم سلوكهم مع المحاولة الدائمة لتحسين ما يقومون به. لذا فإن إدارة الجودة في حاجة إلى أفراد ناجحين يقومون سلوكهم قبل أن يقيموا سلوك الآخرين ويحسنوا من أدائهم قبل أن يطالبوا بتحسين أداء الغير.

كما أن التقييم الذاتي والمراقبة على مستوى الإدارة العليا يؤدي حتماً إلى أن تتبنى الإدارة بالمؤسسة دورين هامين يضافان إلى أدوارها المتعددة كتوفير الإدارة المناسبة للزامات في المجالات التي تنشأ منها المشكلات وكذلك تطوير وتنمية العاملين الذين يسعون بإيجابية نحو الفرص التي تنقلهم إلى أسلوب آخر للتشغيل.

ومن أجل نجاح تطبيق نظام الجودة في الدراسات العليا هناك العديد من المتطلبات وفقاً لنموذج كروسبي مثل دعم وتأييد الإدارة العليا وتهيئة المناخ وتدريب العاملين والتحسين المستمر وغيره. وقد تم استطلاع آراء القيادات الأكاديمية والإدارية وذوي العلاقة بجامعة صنعاء في المتطلبات المساعدة في تطبيق نظام الجودة في الدراسات العليا وفقاً لنموذج كروسبي، وبعد تحليل نتائج المتطلبات باستخدام المتوسطات الحسابية ونسبة متوسط الاستجابات والتي تقيس مستوى الاتفاق (الإجماع) بين آراء الخبراء

بهدف الإجابة على السؤال الفرعي الأول "ما متطلبات تطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء؟".

وفيما يأتي عرض نتائج الجولة الأولى والأخيرة من أسلوب دلفاي ومناقشتها، والتي اعتمد الباحثان على معيار دراسة (الخولاني، 2011: 124)¹ لتصنيف الاستجابة وهو كالآتي:

- من 80% إلى 99.99% درجة قبول عالية جداً.

وهذه هي النسبة التي تم اعتمادها للإستراتيجية المقترحة النهائية في البحث الحالي.

- من 60% إلى 79.99% درجة قبول عالية.

- من 40% إلى 59.99% درجة قبول متوسطة.

- من 20% إلى 39.99% درجة قبول متدنية.

- أقل من 20% درجة قبول متدنية جداً.

¹ - الخولاني، زمزم صالح سعد أحمد: أنموذج مقترح لتمويل البحث العلمي في الجامعات اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن، 2011م ص124.

جدول (1)

يبين نسبة متوسط استجابات الخبراء للمتطلبات وللأداة ككل

م	المتطلبات	الترتيب بحسب قيم الأوساط	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التقدير اللفظي
المتطلب الأول: التزام الإدارة العليا بالجودة الشاملة من خلال:					
1	متابعه وتقييم تطبيق سياسات وإجراءات الجودة على كل المستويات الإدارية.	4	2.66	88.7	عالية جداً
2	مشاركة الإدارة العليا في برامج الجودة.	2	2.75	91.7	عالية جداً
3	متابعه وتقييم تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي والجودة الشاملة في الدراسات العليا.	5	2.5	83.3	عالية جداً
4	وضع سياسات الجودة وأهدافها.	3	2.67	88.9	عالية جداً
5	دعم وتأييد قيادة الجامعة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا.	1	2.83	94.4	عالية جداً
6	دمج الجودة بعملية التخطيط الاستراتيجي لتطوير الدراسات العليا.	6	2.33	77.8	عالية
7	استكمال البنية التحتية بإصلاح المباني والمعامل وتطوير التجهيزات اللازمة لضمان الجودة التعليمية.	10	2.17	72.2	عالية
8	تحسين الأداء والتطوير المستمر في مختلف المجالات الإدارية والتعليمية من خلال الالتزام بالشفافية والمعايير والنظم الأكاديمية والقوانين النافذة.	11	1.75	58.3	متوسط
9	الحفاظ على رصانة العملية التعليمية والقيم الأخلاقية، وزيادة الكفاءة التعليمية، وزيادة اعتمادات البحث العلمي ورفع مستوى الأداء.	8	2.25	75	عالية

10	تحسين وتطوير مراكز الجامعة الخدمية وتفعيل دورها نحو المجتمع. والوفاء بمتطلبات واحتياجات سوق العمل من المهارات الابداعية.	9	2.25	75	عالية
11	تحقيق معايير الجودة والسعي لنيل الاعتماد الأكاديمي المحلي والاحترام والتقدير العربي والاعتراف العالمي من خلال الالتزام بمعايير الجودة والتحسين المستمر.	7	2.33	77.8	عالية
12	الارتقاء بمستوى الطلبة في جميع الجوانب الجسمية والعقلية، والاجتماعية، والروحية. وزيادة ثقتهم في الدراسات العليا.	12	1.67	55.6	متوسط
المتطلب الثاني: فرق تطوير الجودة من خلال:					
1	إنشاء فرق لتحسين الجودة داخل الإدارات وبين الوظائف المختلفة.	1	2.83	94.4	عالية جداً
2	إنشاء فريق للجودة في الدراسات العليا بالكليات والمراكز ونيابة الدراسات العليا والبحث العلمي.	2	2.75	91.7	عالية جداً
المتطلب الثالث: قياس الجودة من خلال:					
1	تحديد وضع عملية تطوير الجودة في الدراسات العليا	4	2.58	86.1	عالية جداً
2	تسجيل بيانات قياس الجودة بطريقة سليمة	5	2.5	83.3	عالية جداً
3	إنشاء نظام وإجراءات رسمية منظمة جيداً لقياس الجودة في كافة المعايير بالدراسات العليا.	1	2.83	94.4	عالية جداً
4	اتخاذ القرارات التصحيحية كلما استدعت الحاجة لذلك اثناء سير تطبيق الجودة في الدراسات العليا.	2	2.75	91.7	عالية جداً
5	استخدام خرائط تقييم الجودة بمختلف أنواعها للتعرف على الأوضاع القائمة وعرض نتائج تطوير الجودة.	3	2.67	88.9	عالية جداً
6	إيجاد أدوات جديدة لقياس الجودة في كافة المجالات بالدراسات العليا.	7	2.25	75	عالية

7	تأسيس نظام معلومات دقيق لإدارة الجودة بكافة المجالات في الدراسات العليا.	6	2.33	77.8	عالية
المتطلب الرابع: حساب تكلفة الجودة من خلال:					
1	حساب تكلفة الجودة والتعرف على التكلفة الكلية اللازمة لإنجاز الجودة.	3	2.17	72.2	عالية
2	استخدام بيانات التكلفة لترشيد الاستراتيجيات والقرارات التصحيحية.	2	2.67	88.9	عالية جداً
3	وضع نظام لتكلفة الجودة وقياس التكلفة الكلية اللازمة لإنجاز الجودة المطلوبة في الدراسات العليا.	1	2.75	91.7	عالية جداً
المتطلب الخامس: نشر الوعي بالجودة من خلال:					
1	وضع برنامج للتوعية بأهمية الجودة في الدراسات العليا	1	2.83	94.4	عالية جداً
2	تثقيف كل المنتمين إلى الدراسات العليا حول: (أ) تكلفة الجودة الرديئة مثل تكرار الرسوب والتسرب وتدني مستوى الطلاب. (ب) أهمية تطوير الجودة بتجديد اهدافها.	2	2.75	91.7	عالية جداً
3	تأسيس ثقافة الجودة وتوفير متطلباتها وإنشاء إدارات أو وحدات الجودة على مستوى الجامعة والكليات والمراكز لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، وتحسين كفاءة مخرجات الدراسات العليا.	5	2.33	77.8	عالية
4	أهمية المناقشات الخاصة بالجودة بحيث يكون هناك تكامل بين الإدارات والأقسام المختلفة ولا يعمل كل قسم أو إدارة وكأنه في جزيرة منفصلة.	3	2.67	88.9	عالية جداً
5	تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الجودة.	4	2.58	86.1	عالية جداً
6	تهيئة مناخ العمل ونشر ثقافة الجودة بين كافة العاملين بالدراسات العليا.	6	2.25	75	عالية

المتطلب السادس: الإجراءات الإصلاحية من خلال:				
1	دعم وتعزيز بناء القدرات الذاتية لكليات الجامعة على مباشرة التقويم الذاتي طبقاً للمعايير المعتمدة للاعتماد وضمان الجودة.	3	2.17	72.2 عالية جداً
2	التعرف على مشاكل الجودة في اجتماعات فرق الجودة والمبادرة بوضع الإجراءات التصحيحية المناسبة.	2	2.67	88.9 عالية جداً
3	التعرف على مشاكل الجودة وفرص الإجراءات التصحيحية.	1	2.83	94.4 عالية جداً
المتطلب السابع: التخطيط للعيوب الصفرية أي انعدام العيوب: من خلال:				
1	التركيز على تنفيذ الأعمال بطريقة صحيحة من أول مرة وفي كل مرة.	1	2.75	91.7 عالية جداً
2	وضع برنامج للعيوب الصفرية (أي الخلو من العيوب) والتأكد من أن كل شخص يفهم بوضوح: الغرض منه، نطاقه وأهميته والتأكد من مشاركة كل العاملين.	2	2.67	88.9 عالية جداً
3	التعرف على التطويرات التي نفذت خلال البرنامج وتكرار العمل ثانياً.	3	2.42	80.7 عالية جداً
4	وضع نظام يمكن كل المنتمين إلى الدراسات العليا من التعرف على مشاكل أدائهم، ووضح حلول مناسبة لها.	5	2.25	75 عالية
5	تخفيض القلق والمنازعات بين العاملين في الجامعة وتحقيق الترابط والتكامل بين الجميع والعمل بروح الفريق الواحد.	4	2.33	77.8 عالية
المتطلب الثامن: التدريب: من خلال:				
1	تحديد الاحتياجات الكلية للتدريب لكل مستويات الجامعة لتقليل الفجوة بين الواقع والجودة.	1	2.83	94.4 عالية جداً
2	توفير التدريب المناسب لكل نشاط يخص الجودة.	2	2.67	88.9 عالية جداً
3	تعليم وتأهيل وتدريب مستمران لكافة العاملين بالجامعة بما فيها القيادات العليا.	4	2.17	72.2 عالية

4	تنمية الموارد البشرية، وتأهيلها وتدريبها على مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة، وبما يحقق متطلبات الجودة.	3	2.25	75	عالية جداً
المتطلب التاسع: يوم العيوب الصفيرية: من خلال:					
1	التعريف بثقافة الجودة ومفهوم العيوب الصفيرية (أي انعدام العيوب).	1	2.83	94.4	عالية جداً
2	التأكيد على التزام كل المستويات بالجامعة ببرنامج العيوب الصفيرية.	2	2.75	91.7	عالية جداً
3	شرح البرنامج لكافة المنتمين للجامعة باعتباره معيار الأداء بالجامعة.	3	2.33	77.8	عالية جداً
المتطلب العاشر: تحديد الأهداف: من خلال:					
1	تشجيع المنتمين للدراسات العليا على أن يحددوا لأنفسهم أهداف طويلة وقصيرة الأجل.	1	2.75	91.7	عالية جداً
2	وضع أهداف لإدارة الجودة محدد ومقاسه ولفترة زمنية معينة	2	2.75	91.7	عالية جداً
3	تشجيع العاملين على متابعة أدائهم ومدى تحقيقهم لأهدافهم.	3	2.67	88.9	عالية جداً
المتطلب الحادي عشر: إزالة أسباب الأخطاء: من خلال:					
1	وضع نظام يمكن كل المنتمين إلى الدراسات العليا من التعرف على مشاكل أدائهم.	1	2.75	91.7	عالية جداً
2	التأكد من أن المجموعات الوظيفية تمدنا باستمرار بالحلول المناسبة لهذه المشاكل.	2	2.67	88.9	عالية جداً
المتطلب الثاني عشر: التقدير: من خلال:					
1	وضع نظام للجوائز التقديرية للأداء المتميز.	2	2.67	88.9	عالية جداً
2	وضع نظام قابل للتطبيق من أجل تحديد الأداء المتميز لكل المنتمين للدراسات العليا.	1	2.83	94.4	عالية جداً

3	وضع نظام قابل للتطبيق من أجل تحديد الأداء المتميز لكل المنتمين للدراسات العليا ووضع جوائز عن التقدير للأداء المتميز.	3	2.33	77.8	عالية
المتطلب الثالث عشر: مجالس الجودة: من خلال:					
1	إنشاء مجلس للجودة مكون من متخصصين في الجودة ورؤساء فرق الجودة بالكلية والمراكز.	1	2.83	94.4	عالية جداً
2	وضع جدول زمني لاجتماعات المجلس لدراسة فعالية برامج الجودة ونقاط القوة والضعف ووضع إستراتيجية للتحسين المستمر.	2	2.75	91.7	عالية جداً
المتطلب الرابع عشر: تكرار العمل ثانية: من خلال:					
1	تنشيط برامج الجودة بعد كل فترة زمنية حتى لا تفقد دافعيتها	1	2.83	94.4	عالية جداً
2	تنفيذ برامج الجودة من جديد	2	2.67	88.9	عالية جداً

ويمكن تلخيص المتطلبات التي اعتمدت للإستراتيجية المقترحة باتفاق 80% - 99.9% من الخبراء بدرجة قبول عالية جداً، مرتبة تنازلياً من الأعلى إلى الأدنى حسب نسبة متوسطاتها، وكما هو موضح في الجدول السابق كالاتي:

- (1) خمس عبارات من المتطلب الأول (التزام الإدارة العليا بالجودة الشاملة) هي: (5، 2، 4، 1، 3) جميع العبارات من المتطلب الثاني (فرق تطوير الجودة) هي: (2، 1).
- (3) خمس عبارات من المتطلب الثالث (قياس الجودة) هي: (3، 4، 5، 1، 2).
- (4) عبارتين من المتطلب الرابع (حساب تكلفة الجودة) هي: (3، 2).
- (5) أربع عبارات من المتطلب الخامس (نشر الوعي بالجودة) هي: (1، 2، 4، 5).
- (6) عبارتين من المتطلب السادس (الإجراءات الإصلاحية) هي: (3، 2).
- (7) ثلاث عبارات من المتطلب السابع (التخطيط للعيوب الصفرية أي انعدام العيوب) هي: (1، 2، 3).
- (8) عبارتين من المتطلب الثامن (التدريب) هي: (1، 2).

- (9) جميع العبارات من المتطلب التاسع (يوم العيوب الصفري) هي: (1، 2، 3)
 - (10) جميع العبارات من المتطلب العاشر (تحديد الأهداف) هي: (1، 2، 3).
 - (11) جميع العبارات من المتطلب الحادي عشر (إزالة أسباب الأخطاء) هي: (1، 2).
 - (12) عبارتين من المتطلب الثاني عشر (التقدير) هي: (1، 2).
 - (13) جميع العبارات من المتطلب الثالث عشر (التقدير) هي: (1، 2).
 - (14) جميع العبارات من المتطلب الرابع عشر (التقدير) هي: (1، 2).
- ويمكن تلخيص المتطلبات المساعدة في تطبيق نظام الجودة في الدراسات العليا وفقاً لكروسبي كالآتي:

- دعم وتأييد قيادة الجامعة لنظام إدارة الجودة في الدراسات العليا.
- تهيئة مناخ العمل ونشر ثقافة الجودة بين كافة العاملين بالدراسات العليا.
- التركيز في المقام الأول على المستفيد (الطالب).
- إيجاد أدوات جيدة لقياس الجودة في كافة المجالات بالدراسات العليا.
- تعليم وتأهيل وتدريب مستمران لكافة العاملين بالدراسات العليا بما فيها القيادات العليا.
- الالتزام بالإدارة الفاعلة للموارد البشرية، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب.
- حساب تكلفة الجودة والتعرف على التكلفة الكلية اللازمة لإنجاز الجودة.
- تأسيس نظام معلومات دقيق لإدارة الجودة.
- التحسين المستمر للجودة.
- دمج الجودة بعملية التخطيط الاستراتيجي لتطوير الدراسات العليا.

ثانياً: تحديات تأسيس نظام الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وكيف يمكن تجاوزها من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية وذوي العلاقة:

هناك تحديات خارجية وداخلية تواجه تأسيس نظام الجودة لجامعة صنعاء بشكل عام والدراسات العليا بشكل خاص وسنعرض هنا بعض الأبحاث التي تناولت التحديات، وتليها آراء القيادات الأكاديمية والإدارية وذوي العلاقة.

1- التحديات المذكورة في بعض الأبحاث ومنها (مطهر، 2005، 7):

(أ) التحديات الخارجية:

العولمة والتقدم العلمي والتكنولوجي:

سارعت العولمة في فرض تحدياتها على مؤسسات التعليم العالي من خلال زيادة التبادل الثقافي بين الأمم عبر تسهيل التواصل بين الطلبة وهيئات التدريس في البلدان المختلفة، وفي ابرام وعقد الاتفاقات بين الجامعات والكليات في البلدان المختلفة، وتبادل هيئات التدريس، وانتشار ظاهرة التعليم عن بعد، والتعليم الالكتروني. بل تعدى الأمر ذلك إلى إنشاء فروع للعديد من الجامعات الغربية مثلاً في بلدان أخرى كالجامعات الأمريكية الجديدة في دولة الإمارات العربية المتحدة الشارقة ودبي وغيرها وفي توفير فرص الحصول على درجات علمية من جامعات شهيرة وغيرها دون الحاجة للسفر عبر الموافقة على تدريس منهج الجامعة الأصلية وفق شروط متفق عليها، بما في ذلك منح الدرجات في غير بلد المنشأ بعد التأكد من الالتزام بمعايير الأداء، وضمانات الجودة المتفق عليها. وقد ساعدت تقنيات المعلومات والاتصال على تنفيذ مثل هذه الاتفاقيات والاعتراف بها. وتفرض العولمة تحديات عديدة أخرى يجب أن تتصدى لها الجامعات بفاعلية ووعي من بينها المشكلات المتعلقة بدور الدراسات العليا في كيفية الحفاظ على الهوية الوطنية أمام التدفق الهائل للمعلومات، والأفكار، والبرامج التي تعبر عن ثقافات وقيم أخرى، وتهيئة أفراد المجتمع بأسس ثقافية متينة تساعد على الانفتاح الواعي على الثقافات الأخرى وبما يقلل من التأثيرات السلبية والاستفادة من تجارب الغير، ومن التطورات العالمية الحديثة في مجالات البحث العلمي، ونظم الإدارة وغيرها.

2 - ثورة الاتصالات وتقنيات المعلومات:

أدت ثورة الاتصالات و تسارع التطور في تقنيات المعلومات إلى كسر الحواجز بين الأمم والثقافات المختلفة، فقد أصبح بمقدور الطالب، وعضو هيئة التدريس وغيرهم من الأفراد الاطلاع على الجديد من العلوم، والمعارف المتاحة عبر الانترنت مما يزيد من قدرتهم على اكتساب المعرفة، والاستفادة من تجارب الأمم في هذه المجالات. والتحدي هنا هو كيف تستطيع الدراسات العليا بجامعة صنعاء من امتلاك تقنية المعلومات، واستخدامها لتطوير قدراتها، سواء في تطوير البرامج، والمناهج، وتطوير الهيئات التدريسية، أو إدخال التعليم عن بعد، والتعليم الإلكتروني، لتحسين نوعية التعليم العالي وجودته ومواجهة الطلب المتزايد على التعليم العالي، وتطوير وتوزيع أساليب التعليم والتعلم، وتحقيق الشفافية وضمان الجودة.

3- الانفجار المعرفي: ضرورة الاستفادة منه بالمستوى المطلوب:

شهد العالم منذ النصف الثاني من القرن الماضي تزايداً في إنتاج المعرفة بكل أنواعها ، وتزايداً في حجم المعرفة العلمية على وجه الخصوص بعكس الثمانينات كانت المعرفة تتضاعف كل سبع سنوات، وفي أواخر التسعينيات كان الحديث عن تضاعف حجم المعرفة العلمية كل عامين ونصف تقريباً ، ثم صار الحديث عن تضاعف المعرفة كل 18 شهراً، وأصبح للمعرفة دور أكثر أهمية من ذي قبل في إحداث التنمية الشاملة والمستدامة، وأصبح النمو مرهوناً بما تمتلكه أية أمة من المخزون المعرفي، وقدرتها على الإسهام في إنتاجه ، وتطويره واستخدامه بكفاءة وفاعلية . فلم تعد الأمم اليوم تقاس بما تمتلكه من ثروات طبيعية، وأصول ، ورأسمال وإنما بما تمتلكه من معرفة ومهارات تستخدم في زيادة قدرة المجتمع على إنتاج السلع والخدمات القدرة على اختراق الأسواق ، ومنافسة مثيلاتها من المنتجات بدرجة عالية من الجودة ، وباعتبار الجامعات من أهم مؤسسات إنتاج المعرفة ، وهي مفتاح التقدم والنمو في أي بلد من البلدان وهذا يحتم على الدراسات العليا في جامعة صنعاء وغيرها من الجامعات اليمنية ، ضرورة الاستعداد لمواجهة هذه التحديات والسعي لتطوير قدراتها لكي تتحول من مجرد مؤسسة ناقلة للمعرفة إلى مؤسسة منتجة لها ، وخصوصاً في ظل تدني مستوى الكفاءة الإنتاجية للعاملين في كثير من المجالات الإنتاجية والصناعية والبناء والخدمات وغيرها من الأعمال التي تستوجب مدتها بكفاءة ذات مهارات ابداعية عالية. وهذا يتطلب دعمها بشكل قوى ومستمر لكي تشارك بفاعلية في استنباط المعرفة العلمية وتطويرها، واستخدامها في التعليم والتعلم القائم على البحث

والاستقصاء، والتعليم المرتكز على حل المشكلات، وتطوير التكنولوجيا واستخدامها في زيادة الإنتاجية، وأحداث التنمية الشاملة والمستدامة بعد توفير الشروط اللازمة لتنميتها، وصولاً نحو مجتمع الاقتصاد القائم على المعرفة.

ب) التحديات الداخلية:

1- ضعف القدرات المؤسسية على التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ:

يعتبر ضعف القدرة المؤسسية على التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ، والإشراف الفعال إحدى التحديات الأساسية سواء على المستوى المؤسسي أو على المستوى الوطني، حيث أن الدراسات العليا في جامعة صنعاء تحتاج إلى تدريب كوادرها من القيادات الأكاديمية من رؤساء الأقسام، وعمداء الكليات ونوابهم، والقادة الإداريين من غير الأكاديميين من أجل امتلاك مهارات القيادة وهذا أمر ضروري لرفع كفاءة، وفعالية مؤسسات التعليم العالي عموماً، وضمان للوصول للشفافية، والمساءلة، والتفويض الفعال والذي يمكن الدراسات العليا بأن تساعد على المشاركة الفاعلة في إحداث التنمية الشاملة والمستدامة للبلاد ويستدعي ذلك دعم وتمويل إقامة دورات تدريب خاصة لتدريب القيادات.

2- نشر ثقافة الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء:

رغم أهمية نشر ثقافة الجودة في الدراسات العليا والتي انتشرت في نهاية القرن العشرين على المستوى العالمي والعديد من الدول العربية وتم مؤخراً إنشاء مؤسسة أركان للجودة بجامعة الدول العربية وتم فيها تعيين عمر موسى رئيساً فخرياً للاهتمام بثقافة الجودة بالدول العربية إلا أن مؤسسات التعليم العالي في بلادنا تفتقد لثقافة الجودة التي هي المدخل للتطوير النوعي، ولزيادة الإنتاجية ولتطوير القدرات البشرية سعياً نحو دخول عالم الاقتصاد القائم على المعرفة. ولذلك يجب أن نسارع الخطى نحو جودة البرامج التعليمية من خلال تطوير المناهج، والتنمية المهنية للهيئة التدريسية، والاستخدام الموسع لتقنيات المعلومات لما لها من أثر إيجابي كبير في إثراء البرامج الدراسية، والمناهج، ونمو وتطوير الهيئة التدريسية، وتحسين نوعية الطلبة المتخرجين.

3- الاختلال بين مخرجات العملية التعليمية وسوق العمل:

الخلل الموجود بين مخرجات العملية التعليمية وسوق العمل يعود إلى انخفاض جودة التعليم، واختيار البرامج المطلوبة بسوق العمل والتي تواكب التطور المتسارع من حولنا، وعدم القدرة على توفير الاحتياجات التدريبية.

4- الاعتماد الكبير على التمويل الحكومي:

تعتمد جامعة صنعاء بشكل عام والدراسات العليا بشكل خاص في تمويلها على التمويل الحكومي وقلة مصادر التمويل الأخرى وهذا يستدعي ضرورة رفع الاعتمادات المالية المخصصة للدراسات العليا حيث وهذه الاعتمادات أصبحت غير كافية لاستكمال البنية التحتية والبرامج اللازمة لتطويرها في مختلف المجالات الإدارية والتدريبية والتعليمية والمنشآت العلمية والمتطلبات البحثية، وهذا يفرض على الدراسات العليا البحث عن مصادر تمويل إضافية جديدة سواء عن طريق المنح والقروض المحلية والعربية والدولية ومنها منح البنك الدولي في مجال تطوير التعليم العالي بالدراسات العليا عن طريق مشاريع تطوير تتم بالجامعة بإشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وكذلك البحث عن مصادر تمويل من خلال تقديم خدمات للمجتمع وذلك عن طريق تقديم خدماتها للمجتمع المحلي كالاستشارات أو عن طريق تسويق أبحاثها وتعود بدخل للدراسات العليا وكوادرها.

وقد أضاف (العبيدي، 2003) بأن هناك العديد من التحديات التي تواجه الدراسات العليا ومنها:

- 1 - عدم وجود معايير وطنية للاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة. مع العلم بأن هناك توجهات وعمل مبدئي بجامعة صنعاء بالاشتراك مع مجلس الاعتماد الأكاديمي وضمان الجودة بوضع معايير لضمان الجودة والعمل على الخطة الاستراتيجية لبعض الكليات.
- 2 - حاجة سوق العمل لمخرجات ماهرة ذات خصائص مميزة بالأبداع والابتكار والقدرة على التنافس، لضمان تحسين الإنتاج المحلي المتدني في كثير من المجالات ومنها الصناعية والتكنولوجية نتيجة لقلة الكوادر المؤهلة.

3- هيمنة أسلوب المركزية في صياغة السياسات واتخاذ القرارات:

من أهم مبادئ الجودة هو تفويض الصلاحيات، ومشاركة كافة أفراد الدراسات العليا في اتخاذ القرارات، فالبيانات والمعلومات التي يرجع لها في صياغة أي قرار مصدره القاعدة لا القمة، أي العاملين بالميدان

التعليمي (الكادر الأكاديمي والإداري) والمستفيدين (الطلبة والمجتمع) هم منبع وبلورة السياسات والقرارات، ولذا يعتبر من أهم المعوقات التي تواجه تطبيق الجودة في الدراسات العليا هو سيادة المركزية داخله، لذا فلا مكان للمبادرات الفردية أو الجماعية وبالتالي قلة الجهود الإبداعية والابتكارية.

4- عدم دعم الإدارة العليا في الجامعة لتطبيق نموذج الجودة:

يعد عدم اقتناع القيادات العليا بأهمية تطبيق مبادئ الجودة في الجامعة بشكل عام والدراسات العليا بشكل خاص من أبرز العوائق التي تواجه تحقيق جودته، وقد يرجع ذلك إلى خوف بعض المسؤولين وضعف حماسهم إلى هذه التغييرات؛ وخاصة بأنها تحتاج إلى تكلفة وهذا غير ممكن في الوضع الراهن، أو قد يرجع السبب إلى إحساس بعض القيادات بأن التغيير يهدد مركزهم ونفوذهم الحالية، وعدم رغبتهم في التكيف مع هذه التجديدات.

5- ضعف النظام المعلوماتي:

إن مقاييس قوة الأمم وتقدمها تقاس بما تملكه، وتدرجه من معلومات في كل مجال من مجالات الحياة، فالعصر الآن عصر المعلومات؛ لذا تعتبر المعلومات والبيانات بمثابة الجهاز العصبي لنموذج الجودة ، والتي تعتمد على الأساليب التقنية الحديثة في نقل وتداول المعلومة، وتوصيلها لصانعي القرار بالوقت المناسب، ولذا يعتبر من المشاكل والعقبات التي تواجه تحقيق الجودة بالدراسات العليا هو افتقارها لقاعدة معلومات وبيانات دقيقة وسريعة ووافية عن تطورات التعليم، بالإضافة إلى أنها مازالت تعتمد على أساليب تقليدية وروتينية في جمع المعلومات واسترجاعها وتوصيلها وكل ذلك يتم على نطاق محدود في زمن أصبح التعليم الإلكتروني هو السائد في الدول المتقدمة.

2- التحديات من وجهة نظر القيادات الأكاديمية والإدارية وذوي العلاقة:

بناء على ما سبق فإنه قد تم استطلاع آراء القيادات الأكاديمية والإدارية وذوي العلاقة بالدراسات العليا في جامعة صنعاء بشأن رأيهم حول تحديات تأسيس نظام الجودة بالدراسات العليا في الجامعة، وكانت مسانده لما سبق، ومن خلال استطلاع آراءهم بشأن الحلول المقترحة لتجاوز تحديات وعقبات تأسيس وتطبيق الجودة بالدراسات العليا في الجامعة كانت كالآتي:

- تحسين الأداء والتطوير المستمر في مختلف المجالات الإدارية والتعليمية، والالتزام بالشفافية والمعايير والنظم الأكاديمية والقوانين النافذة.
- التوعية بثقافة الجودة وتأسيس إدارة ضمان الجودة في الكليات والمراكز ونيابة الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة صنعاء وتوفير متطلباته والعوامل المهمة المساعدة على إنجاحه، وتحسين كفاءة مخرجات الدراسات العليا.
- استكمال البنية التحتية وإصلاح المباني والمعامل وتطويرها بالتجهيزات اللازمة لضمان الجودة التعليمية.
- تنمية الموارد البشرية، وتأهيلها وتدريبها على مختلف الوسائل التكنولوجية الحديثة، وبما يحقق متطلبات الجودة.
- تخفيض القلق والمنازعات بين العاملين في الدراسات العليا وتحقيق الترابط والتكامل بين الجميع والعمل بروح الفريق الواحد.
- الحفاظ على رصانة العملية التعليمية والقيم الأخلاقية، وزيادة الكفاءة التعليمية، وزيادة اعتمادات البحث العلمي ورفع مستوى الأداء.
- ضبط شكاوى ومشكلات الطلاب والإقلال منها ووضع الحلول المناسبة لها.
- وضع نظام يمكن كل المنتمين إلى الدراسات العليا من التعرف على مشاكل أدائهم، ووضع حلول مناسبة لها
- وضع نظام قابل للتطبيق من أجل تحديد الأداء المتميز لكل المنتمين للدراسات العليا ووضع جوائز تقديرية للأداء المتميز.
- دعم وتعزيز بناء القدرات الذاتية لكليات ومراكز الجامعة على مباشرة التقويم الذاتي طبقاً للمعايير المعتمدة للاعتماد وضمان الجودة.

- تحسين وتطوير مراكز الجامعة الخدمية وتفعيل دورها نحو المجتمع. والوفاء بمتطلبات واحتياجات سوق العمل من المهارات الابداعية.
 - تحقيق معايير الجودة والسعي لنيل الاعتماد الأكاديمي المحلي والاحترام والتقدير العربي والاعتراف العالمي من خلال الالتزام بمعايير الجودة والتحسين المستمر.
 - تدريب الكوادر والقيادات: التي سيناط بها مهام إدارة ضمان الجودة بجامعة صنعاء وكلياتها وغيرها.
 - تقويم الوضع القائم في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وتنمية الالتزام بتحسين الجودة. ووضع خطط لتحسينها، ومساعدة الجميع من أجل تطوير الجودة وتوفير الخدمات اللازمة عند الحاجة إليها والتنسيق لاستراتيجية كاملة.
 - تحديد الرسالة والأهداف لإدارة الجودة المقترح إنشائها في الدراسات العليا: ويجب أن يتم وضع أهداف محددة للمرحلة الأولى من عملية التطوير، وأن تكون أهدافاً إستراتيجية وواقعية تأخذ في عين الاعتبار الوضع القائم من حيث مدى المعرفة بأنظمة الجودة والحرص على الالتزام بها. كذلك يجب أن توضع عملية تحقيق الأهداف وفق خطة مرحلية تحدد الخطوات الأكثر أهمية، وتحدد أيضاً الخطوات العملية المتتابعة التي يجب السير عليها حتى يمكن التوصل إلى مرحلة البدء بتنفيذ أنشطة الجودة الأكثر أهمية، كما هو موضح في الخطة الاستراتيجية المقترحة لوحدة الجودة بكلية الهندسة في جامعة صنعاء على سبيل المثال.
- ونقترح البدء في تنفيذ الحلول المقترحة لمواجهة التحديات والعقبات التي تواجه تأسيس ضمان الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء والمحددة بعدد (16) فقرة المشار إليه سابقاً حيث وأن هذه الفقرات مهمة وضرورية لحل كثير من التحديات والعقبات التي تواجه تأسيس ضمان الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء، ويمكن تلخيصها في الآتي من أجل تحقيق تحسين الأداء المستمر وتجويد المخرجات:
- (1) التخطيط الاستراتيجي: يجب أن تتبنى الدراسات العليا بالجامعة خطة إستراتيجية متكاملة لتحسين الجودة في المؤسسة التعليمية لتنسيق جميع الأعمال المرتبطة بالجود في الكليات والمراكز المتوفرة فيها الحد الأدنى من المتطلبات اللازمة للجودة للبدء فيها.

- (2) تأسيس مؤشرات أداء القياس والمقارنة: وعمليات تقييم فاعلة ومعتمدة في مكان العمل ووضع خطاً للتطوير. ومتابعة إنشاء قاعدة بيانات، وتقويم العملية التعليمية من خلال قياس مؤشرات الأداء لمدخلات العملية التعليمية ومخرجاتها. (هيئة التدريس - العاملون - الطلاب - الخريجون - الإدارة - البنية التحتية - المعامل - البحث العلمي - خدمة المجتمع - المكتبة - المؤتمرات العلمية الخ).
- (3) الاهتمام بتطبيق عناصر الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء، وإعداد التعليمات المنظمة لتأسيس الجودة، وتحديد الآليات ووضع السياسات والإجراءات اللازمة لتنفيذ إستراتيجية تقويم الأداء الجامعي وضمان الجودة.

ثالثاً: -مكونات الإستراتيجية المقترحة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسبي:

يتناول هذا الجزء مكونات الاستراتيجية المقترحة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسبي المنبثق من متطلبات تطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء، وبعد تحليل نتائج المتطلبات باستخدام المتوسطات الحسابية ونسبة متوسط الاستجابات والتي تقيس مستوى الاتفاق (الإجماع) بين أراء الخبراء بهدف الإجابة على السؤال الرئيس المتعلق بتقديم الاستراتيجية المقترحة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسبي من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية. وبحسب ما سبق سيتم استعراض مكونات الاستراتيجية المقترحة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا بجامعة صنعاء وفقاً لنموذج كروسبي، والتي مثلت نسبة قبول عالية جداً فقط من قبل الخبراء، والتي شكلت جميعها خلفية لبناء الاستراتيجية المقترحة، كما ساعدت على بلورته بما يتناسب مع ظروف وطبيعة الدراسات العليا بجامعة صنعاء، وسيقوم الباحثان بعرض أهداف الاستراتيجية، والمستهدفون من هذه الإستراتيجية، والتحديات أمام الإستراتيجية، وأخيراً خطة تطبيق الجودة في الدراسات العليا وفقاً لنموذج كروسبي مع فقراته التي حصلت على نسبة قبول عالية جداً، ومرتبئة لها حسب نسبة المتوسط والذي يمثل نسبة الأهمية لها، وذلك كالآتي:

أ- الهدف:

تهدف الإستراتيجية إلى:

- (1) تفعيل التحسين المستمر لجودة الدراسات العليا بجامعة صنعاء.
- (2) تحسين مستوى المخرجات والخدمات التعليمية لجعل التعليم في اليمن أكثر جوده ومتناسباً مع متطلبات العملاء وقادراً على المنافسة خارجياً (أي عند وجود الطالب اليمني مع قرناه في نفس المستوى التعليمي من خارج اليمن).

ب-المستهدفون من هذه الإستراتيجية:

تستهدف هذه الإستراتيجية جميع العملاء الداخليين (ويقصد بهم الطالب والمعلم وكل القائمين على العملية التعليمية) والعملاء الخارجيين (ويقصد بهم أولياء الأمور والمجتمع وسوق العمل) وتقديم خدمات أفضل لهم.

ج-التحديات أمام الإستراتيجية:

- (1) إقناع كل المنتمين إلى الدراسات العليا بجامعة صنعاء من أكاديميين وإداريين بأهمية الجودة وبعبئيات الاستثمار في الجودة.
- (2) توعية كل المنتمين إلى الدراسات العليا بجامعة صنعاء بأهمية تفعيل الجودة.
- (3) أهمية واستمرارية خطة جودة الدراسات العليا بجامعة صنعاء وعدم فقدانها لفعاليتها بعد فترة من الزمن.

د-خطة تطبيق الجودة في الدراسات العليا وفقاً لنموذج كروسبي:

- (1) التزام الإدارة العليا بالجودة الشاملة ويشمل ذلك:
 - دعم وتأييد قيادة الجامعة لتطبيق الجودة في الدراسات العليا.
 - مشاركة الإدارة العليا في برامج الجودة.
 - وضع سياسات الجودة وأهدافها.
 - متابعه وتقييم تطبيق سياسات وإجراءات الجودة على كل المستويات الإدارية.
 - متابعه وتقييم تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي والجودة الشاملة في الدراسات العليا.
- (2) فرق تطوير الجودة وتشمل:

- إنشاء فرق لتحسين الجودة داخل الإدارات وبين الوظائف المختلفة.
- إنشاء فريق للجودة في الدراسات العليا بالكليات والمراكز ونيابة الدراسات العليا والبحث العلمي.
- يجب أن تفهم هذه الفرق المهام المكلفة بها وأن يكون لديها كل الأدوات اللازمة لتنفيذها من معارف وإمكانيات.

(3) قياس الجودة:

- إنشاء نظام وإجراءات رسمية منظمة جيداً لقياس الجودة في كافة المعايير بالدراسات العليا.
- اتخاذ القرارات التصحيحية كلما استدعت الحاجة لذلك اثناء سير تطبيق الجودة في الدراسات العليا.
- استخدام خرائط تقييم الجودة بمختلف أنواعها للتعرف على الأوضاع القائمة وعرض نتائج تطوير الجودة.

- تحديد وضع عملية تطوير الجودة.

- تسجيل بيانات القياس بطريقة سليمة.

(4) حساب تكلفة الجودة:

- وضع نظام لتكلفة الجودة وقياس التكلفة الكلية اللازمة لإنجاز الجودة المطلوبة في الدراسات العليا.
- استخدام بيانات التكلفة لترشيد الاستراتيجيات والقرارات التصحيحية.

(5) نشر الوعي بالجودة:

- وضع برنامج للتوعية بأهمية الجودة في الدراسات العليا.
- تثقيف كل المنتمين إلى الدراسات العليا حول:
 - * تكلفة الجودة الرديئة مثل تكرار الرسوب والتسرب وتدني مستوى الطلاب.
 - * أهمية تطوير الجودة بتجديد اهدافها.
- أهمية المناقشات الخاصة بالجودة بحيث يكون هناك تكامل بين الإدارات والأقسام المختلفة ولا يعمل كل قسم أو إدارة وكأنه منفصل.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الجودة.

(6) الإجراءات الإصلاحية:

- التعرف على مشاكل الجودة وفرص الإجراءات التصحيحية.
- التعرف على مشاكل الجودة في اجتماعات فرق الجودة والمبادرة بوضع الإجراءات التصحيحية المناسبة.

(7) التخطيط للعيوب الصفرية أي انعدام العيوب:

- التركيز على تنفيذ الأعمال بطريقة صحيحة من أول مرة وفي كل مرة.
- وضع برنامج للعيوب الصفرية (أي الخلو من العيوب) والتأكد من أن كل شخص يفهم بوضوح: الغرض منه، نطاقه وأهميته والتأكد من مشاركة كل العاملين.
- التعرف على التطويرات التي نفذت خلال البرنامج وتكرار العمل ثانياً.

(8) التدريب:

- تحديد الاحتياجات الكلية للتدريب لكل مستويات الجامعة لتقليل الفجوة بين الواقع والجودة.
- توفير التدريب المناسب لكل نشاط يخص الجودة.

(9) يوم العيوب الصفرية:

- التعريف بثقافة الجودة ومفهوم العيوب الصفرية (أي انعدام العيوب) ..
- التأكيد على التزام كل المستويات بالجامعة ببرنامج العيوب الصفرية.
- شرح البرنامج لكافة المنتمين للجامعة باعتباره معيار الأداء بالجامعة.

(10) تحديد الأهداف:

- تشجيع المنتمين للدراسات العليا على أن يحددوا لأنفسهم أهداف طويلة وقصيرة الأجل.
- وضع أهداف لإدارة الجودة محدده ومقاسه ولفترة زمنية معينة.
- تشجيع العاملين على متابعة أدائهم ومدى تحقيقهم لأهدافهم.

(11) إزالة أسباب الأخطاء:

- وضع نظام يمكن كل المنتمين إلى الدراسات العليا من التعرف على مشاكل أدائهم.
- التأكد من أن المجموعات الوظيفية تمدنا باستمرار بالحلول المناسبة لهذه المشاكل.

(12) التقدير:

- وضع نظام قابل للتطبيق من أجل تحديد الأداء المتميز لكل المنتمين للدراسات العليا.

- وضع نظام للجوائز التقديرية للأداء المتميز.

13) مجالس الجودة:

- إنشاء مجلس للجودة مكون من متخصصين في الجودة ورؤساء فرق الجودة بالكليات والمراكز.

- وضع جدول زمني لاجتماعات المجلس لدراسة فعالية برامج الجودة ونقاط القوة والضعف ووضع إستراتيجية للتحسين المستمر.

14) تكرار العمل ثانية:

- تنشيط برامج الجودة بعد كل فترة زمنية حتى لا تفقد دافعيتها.

- تنفيذ هذه البرامج من جديد.

النتائج والتوصيات:

يتناول هذا الفصل النتائج التي تم التوصل إليها ، حيث تم استخدام المنهج الوصفي المسحي ، والاستبيان والمقابلة من خلال استطلاع رأي القيادات الأكاديمية والإدارية وذوي العلاقة (من نواب العمداء ومدراء الإدارات للدراسات العليا بالكليات والمراكز) وذلك بعد تفريغ البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية المختلفة ومن ثم التطرق إلى بعض التوصيات التي من شأنها المساهمة في تأسيس نظام الجودة ، وتحسين الأداء المستمر ، ولتحقيق أهداف الدراسة تمت مراجعة الدراسات والابحاث السابقة وأراء المتخصصين وعرض تحليل البيانات، وقد تم التوصل للنتائج والتوصيات التالية:

أولا النتائج:

- دلت نتائج الدراسة الوصفية واستطلاع آراء عينة البحث على ما يلي:
- أن من أكبر التحديات والعقبات التي تعيق تأسيس نظام الجودة بجامعة صنعاء تكمن في قلة الموارد والتمويل وضعف الاعتماد المالي المخصص من الدولة، وعدم كفاءة مستوى التقييم الداخلي للنوعية وقلة الكوادر المدربة على نظام الجودة، ومركزية القرار الإداري، وضعف التواصل الخارجي والتبادل المعرفي.
 - غياب الشفافية وعدم الالتزام بالقوانين واللوائح الأكاديمية، وزيادة عدد الطلاب مقارنة بعدد هيئة التدريس ونقص عدد المعامل المجهزة لأبحاث الدراسات العليا وعدم كفاءتها.
 - تدل المؤشرات على وجود رغبة في تحسين الأداء من خلال تأسيس نظام الجودة في بعض الكليات كالهندسة والصيدلة وإنشاء مركز متخصص بالتطوير الأكاديمي وضمان الجودة بالجامعة والعمل بشفافية.
 - كما تشير النتائج إلى أن هناك أهداف عامة للجامعة تم تحديدها منذ تاريخ تأسيسها، إلا أنه لم يتم تحديد الأهداف النوعية الخاصة والتي تميز جامعة صنعاء عن غيرها من الجامعات وتميز كلياتها بتخصصاتها المختلفة وما تزال هذه الأهداف غير واضحة، أما الأهداف الخاصة بتطبيق نظام الجودة فما تزال غائبة حتى الآن.

ثانياً التوصيات:

- لا بد من تبني ثقافة الجودة في الدراسات العليا ونشرها والعمل بها بدءاً من الإدارة العليا مروراً بجميع العاملين في مجال الدراسات العليا.
- أن يتم الالتزام ببند الاستراتيجية التي أوردناها وذلك ضماناً لنجاح تطبيق الجودة في الدراسات العليا.
- لا بد من إيجاد مجلس للجودة في الكليات والمراكز يتم من خلالها إيجاد فرق عمل لمعالجة المشكلات المستجدة.
- تنشيط برامج الجودة بين فترة وأخرى حتى لا تُنسى وتبقى هدفاً متجدداً يسعى الجميع نحوه.
- على وزارة التعليم العالي تشجيع ودعم الجامعات اليمنية التي مر على تأسيسها أكثر من خمس سنوات ومنها جامعة صنعاء لتأسيس وحدات لضمان الجودة بالكليات والمراكز ومراقبتها وتوفير الإرشاد والتدريب للجان المعنية بالجودة في هذه الجامعات.
- التقييم المستمر للبرامج والخطط الدراسية، ودراسة عناصر الجودة في الدراسات العليا وتحديد القصور فيها من أجل العمل على تنميتها.
- إعداد ورش عمل لتدريب أعضاء هيئة التدريس على تطبيق نظم وآليات ضمان الجودة وكذلك إعداد التقرير السنوي للكليات والمراكز.

المراجع:

- 1- الأغبري، بدر سعيد. (2004). دراسة مسحية للرسائل العلمية التربوية الماجستير والدكتوراه في الجامعات، الندوة العلمية حول الدراسات العليا في الجامعات العربية، عدن، الجمهورية اليمنية.
- 2- جلال، عبد الفتاح. (1993). جودة مؤسسات التعليم العالي وفعاليتها، مجلة العلم التربوية، العدد (1).
- 3- الحسيني، فلاح حسن. (2000). الإدارة الاستراتيجية: مفاهيمها - مداخلها - عملياتها المعاصرة، دار وائل، عمان الأردن.
- 4- الخولاني، زمزم صالح سعد أحمد. (2011). أنموذج مقترح لتمويل البحث العلمي في الجامعات اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صنعاء، اليمن.
- 5- درباس، احمد سعيد. (1994). إدارة الجودة الكلية، مفاهيمها وتطبيقاتها التربوية وإمكانية الإفادة منها في القطاع التعليمي السعودي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، رسالة الخليج العربي، العدد الخمسون، السنة الرابعة عشر، 1414هـ.
- 6- راضي، بهجت عطية، العربي، يوسف. (بدون). إدارة الجودة الشاملة، ص ص 55-58، 2023/5/31. Almerja.com/reading.php?idm=203785
- 7- الطاهر، محمد سعيد. (2007). الجودة في التعليم العالي: رؤية وأبعاد، بحث مقدم إلى المؤتمر العربي الأول للجامعات العربية: التحديات والأفاق المستقبلية، الرابط.
- 8- العبيدي، سيلان جبران. (2003). (تفعيل دور الجامعات اليمنية في تحقيق أهدافها النوعية) الجمهورية اليمنية - صنعاء - سبتمبر.
- 9- العواد، هياء عبد العزيز. (2004). استراتيجيات وسياسات تطوير التعليم العام في المملكة العربية السعودية، رؤية مستقبلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الإدارة التربوية، المملكة العربية السعودية.
- 10- فيليب كروسبي - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، أهم الأفكار والنماذج <https://www.ar.m.wikipedia.org.net>

- 11- محجوب، بسمان فيصل. (2003). إدارة الجامعات العربية في ضوء المواصفات العالمية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة.
- 12- مطهر، محمد بن محمد. (2005). التحديات التي تواجه التعليم العالي في الجمهورية اليمنية الواقع والرؤية المستقبلية، المركز الوطني للمعلومات -الجمهورية اليمنية-ابريل.

أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية

إعداد الباحثون:

د/ أمين محمد سعيد يحي

أستاذ الإدارة المساعد بكلية التكنولوجيا الحديثة - صنعاء - اليمن

Dr.ameen.alshihab21@gmail.com

أ.م.د/ عامر سعد أحمد جبران

أستاذ الإدارة المشارك بكلية المجتمع - عمران - اليمن

Amerjubran2017@gmail.com

أ.م.د/ خالد صالح يحي أحمد المساجدي

أستاذ الإدارة المشارك - كلية التكنولوجيا الحديثة - صنعاء - اليمن

Almorad9@gmail.com

تاريخ قبول البحث: 2025 / 12 / 13

تاريخ استلام البحث: 2025 / 10 / 11

المخلص

هدف البحث الحالي قياس أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي بالجامعات اليمنية، ولتحقيق هدف البحث أُستخدم المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبانة أداة للبحث، وزّعت على عينة البحث المكونة من القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية، والبالغ عددهم (133) فرداً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وحلّلت البيانات باستخدام برنامج الرزم الإحصائية (SPSS)، وخُصّلت نتائج البحث إلى أن مستوى ممارسة العدالة التنظيمية في الجامعات اليمنية كان متوسطاً، وأن مستوى الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية كان عالياً، كما يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابة مفردات العينة حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية تعزى للمتغيرات (النوع الاجتماعي، نوع الكلية، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة في المحور الأول (العدالة التنظيمية) تعزى لمتغير المسمى الوظيفي وكانت الفروق لصالح القائد الأكاديمي، بينما لا توجد فروق دالة إحصائية في المحور الثاني (الصمت التنظيمي).

الكلمات المفتاحية: العدالة التنظيمية، الصمت التنظيمي، الجامعات اليمنية.

Abstract:

The present study aimed to measure the impact of organizational justice on organizational silence in Yemeni universities. To achieve this aim, the descriptive analytical method was employed, and a questionnaire was used as the research instrument. The study sample consisted of academic leaders and faculty members in Yemeni universities, totaling (133) individuals selected through a stratified random sampling method. Data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS). The findings of the study revealed that the level of practicing organizational justice in Yemeni universities was moderate, whereas the level of organizational silence in Yemeni universities was high. Furthermore, the results showed that organizational justice significantly influences organizational silence in Yemeni universities. Significant statistical differences were found in the responses of the sample members regarding organizational justice and organizational silence in Yemeni universities, attributed to the variables (social type, type of university, academic degree, years of experience). Additionally, significant differences were found in the responses regarding the variable "organizational justice" due to the "job title" variable, in favor of academic leaders. However, no significant differences were found in the second dimension (organizational silence).

Keywords:: Organizational Justice, Organizational Silence, Yemeni Universities

مقدمة

يُعد الصمت التنظيمي من المفاهيم الحديثة المهمة التي حظيت باهتمام الباحثين والإدارات على حدٍ سواء، نظراً لتأثيره الكبير على كفاءة وفعالية المؤسسات، وإضعاف التعاون داخل المؤسسة، وتقليل فرص التحسين والابتكار.

ويؤثر الصمت لدى الأفراد على الصعيدين الفردي والتنظيمي، فعلى المستوى الفردي يتضح تأثيره من خلال عدم التقدير والاحترام للأفراد والاهتمام بما يطرح من قبلهم، فضلاً عن ضعف الدافعية لديهم في أداء الأعمال الموكلة إليهم والمشاركة الفعلية بالقضايا الخاصة بالمؤسسة، أما تأثير الصمت تنظيمياً فيؤثر على زيادة دوران العاملين، وعدم الرضا بين الموظفين، والابتعاد عن الإدارة مما يسبب ضعف الاتصال بينها وبين العاملين (Bagheri et al, et al, 2012, 50).

وتُعد العدالة التنظيمية إحدى محددات السلوك؛ حيث تُعد أحد العوامل المؤثرة في الالتزام والولاء وتشكيل الاتجاهات والسلوكيات الإيجابية لدى العاملين في الجامعات، ويتوقف عليها قدرة الجامعات على التكيف مع المتغيرات والأحداث المحيطة بها (الزهيري، 2015).

كما تتضح أهمية العدالة التنظيمية في إدراك العامل لمعدل الإنصاف على مستوى التوزيع والإجراء والمعاملة التي يتلقاها داخل الجامعة، وتحديد مستحقي المكافآت، ومشاركة العاملين في صناعة القرارات المتخذة وصدق صاحب السلطة وصراحته وإخلاصه في التعامل وعدم تحيزه في تطبيق القرارات الجامعية (سمراء ودليلة، 2015).

والعدالة التنظيمية والصمت التنظيمي من الموضوعات المحورية المهمة في مجال السلوك التنظيمي؛ لما لهما من تأثيرات متشابكة وعميقة على بيئة العمل وأداء الموظفين داخل المؤسسات، ومع تزايد الضغوطات في بيئات العمل، يظهر صمت الموظفين كظاهرة متزايدة، حيث يتمتع الأفراد عن التعبير عن آرائهم ومشاعرهم حيال مشكلات معينة، مما يعيق التفاعل الإيجابي بين الأفراد ويدفعهم إلى الانسحاب من المشاركة في تحسين بيئة العمل (Morrison, 2011, 142).

وفي هذا الصدد تشير بعض الدراسات السابقة إلى أن غياب العدالة التنظيمية أو عدم وضوح معايير التوزيع يؤدي إلى زيادة مستوى الصمت التنظيمي، حيث يميل الموظفون إلى تجنب التحدث عن المشكلات أو تقديم الملاحظات السلبية خوفاً من التبعات أو العقوبات، إذ أشارت دراسة (الصراف، 2021) أن العدالة التنظيمية تمارس تأثيراً معنوياً على الصمت التنظيمي، فيما أوصت دراسة (الشاوش، 2023) بضرورة عقد

الندوات واللقاءات التي تدعم العدالة التنظيمية، كما أوصت دراسة السيد، وآخرون (2019) بأهمية زيادة الاهتمام من قبل قيادات الجامعات اليمنية بتطبيق العدالة التنظيمية فيها. وانطلاقاً من الأهمية التي تحتلها العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي في الجامعات كمتغيرات تنظيمية لهما تأثير كبير على سلوك الأفراد العاملين فيها، سعى البحث الحالي إلى معرفة أثر العدالة التنظيمية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية.

1. مشكلة البحث وتساؤلاته

بناءً على ما سبق ذكره وبناءً على نتائج الدراسات السابقة، كدراسة شافيه، ومهري (2023)، التي أوصت بضرورة الاهتمام بالعدالة التنظيمية بكافة أبعادها التوزيعية والتعاملية والإجرائية لزيادة رضا العاملين وخفض مستوى الصمت التنظيمي لديهم، وكذلك دراسة أماني (2023)، التي هدفت إلى تحليل العلاقة بين العدالة التنظيمية وعلاقتها بصمت العاملين، وتوصلت إلى وجود علاقة سالبة معنوية بين العدالة التنظيمية وصمت العاملين. ودراسة الفايد (2022)، التي هدفت التعرف على مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي، وتوصلت إلى أن مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي كان مرتفعاً، وقد أوصت بضرورة الاهتمام بالعدالة التنظيمية بكافة أبعاده، وكذلك دراسة شاوش، والأشول (2018)، التي هدفت إلى دراسة تأثير جودة الحياة الوظيفية على الصمت التنظيمي لدى العاملين في جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا، وتوصلت إلى أن العاملين لديهم مستويات متوسطة من جودة الحياة الوظيفية والصمت التنظيمي، وأن هناك علاقة ارتباط عكسية ضعيفة بين أبعاد جودة الحياة الوظيفية وبين الصمت التنظيمي. وبناءً على خبرة الباحثين في مجال العمل الأكاديمي وعلى التعامل مع الزملاء والقيادة في بعض الكليات والجامعات تظهر مشكلة القصور في العدالة التنظيمية وتتنامي الصمت التنظيمي وذلك من خلال عدة مظاهر تؤثر على بيئة العمل وفعالية التواصل التنظيمي، تشمل ضعف التواصل بين الموظفين والإدارة، وقلة إبداء الملاحظات حول تحسين الأداء، وضعف المشاركة في صنع القرارات، وتراجع الرضا الوظيفي والثقة التنظيمية، وارتفاع معدلات التوتر والإحباط في تلك الجامعات، فقد جاء هذا البحث الذي يتمثل مشكلته في الإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى ممارسة العدالة التنظيمية في الجامعات اليمنية؟
2. ما مستوى الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية؟
3. ما أثر العدالة التنظيمية بأبعادها: (العدالة التوزيعية، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية، العدالة النقيمية)، في الصمت التنظيمي بالجامعات اليمنية؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات مفردات عينة البحث حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، المسمى الوظيفي، نوع الكلية، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة)؟

2. أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

1. معرفة مستوى ممارسة العدالة التنظيمية في الجامعات اليمنية.
2. معرفة مستوى الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية.
3. تحديد أثر العدالة التنظيمية بأبعادها: (العدالة التوزيعية، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية، العدالة التقييمية)، في الصمت التنظيمي بالجامعات اليمنية.
4. الكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات مفردات عينة البحث حول أثر العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، المسمى الوظيفي، نوع الكلية، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة).
3. أهمية البحث: تكمن أهمية البحث الحالي في الآتي:

أ- الأهمية العلمية (النظرية):

1. يقدم هذا البحث إسهامًا علميًا من خلال تسليط الضوء على موضوع العدالة التنظيمية بمختلف أبعادها والصمت التنظيمي، مما يساعد على توسيع المعرفة في مجال السلوك التنظيمي.
2. يساعد البحث الحالي على توضيح كيفية تأثير كل بُعد من أبعاد العدالة التنظيمية (التوزيعية، الإجرائية، التفاعلية، التقييمية) على سلوكيات الصمت، مما يتيح بناء نماذج نظرية أكثر دقة.

ب- الأهمية العملية (التطبيقية):

1. قد تفيد نتائج البحث الحالي القيادات الجامعية في فهم أهمية العدالة التنظيمية وتأثيرها على الصمت التنظيمي، مما يمكنهم من تبني سياسات وإجراءات عادلة تعزز من انفتاح العاملين وتحسين أدائهم.
2. يمكن أن تسهم نتائج البحث قيادة الجامعات في الحد من ظاهرة الصمت التنظيمي من خلال تحديد العوامل المؤثرة على ميل العاملين إلى الصمت، واتخاذ خطوات عملية لتقليل هذا السلوك السلبي وزيادة التفاعل والمشاركة الفعالة في بيئة العمل.
3. يقدم البحث الحالي توصيات عملية لمتخذي القرار في الجامعات حول كيفية تعزيز الشفافية والإنصاف، مما يساعد على خلق بيئة عمل إيجابية تعزز الثقة بين العاملين والإدارة وتدعم الابتكار والتطوير.

4. فرضيات البحث:

في ضوء أسئلة البحث وأهدافه تم صياغة الفرضيات كالاتي:

الفرضية الرئيسية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية.

ويتفرع عنها الفرضيات الآتية:

الفرضية الرئيسية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية.

الفرضية الرئيسية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية.

الفرضية الرئيسية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التفاعلية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية.

الفرضية الرئيسية الأولى: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التقييمية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية.

الفرضية الرئيسية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابة عينة البحث حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، المسمى الوظيفي، نوع الكلية، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة).

5. حدود البحث: اقتصر البحث الحالي على متغيري الدراسة العدالة التنظيمية ممثلة بأبعادها: (العدالة التوزيعية، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية، العدالة التقييمية)، والصمت التنظيمي ممثلاً بأبعاده: (الصمت الإذعاني، الصمت الدفاعي، الصمت الاجتماعي) لدى عينة من القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية الحكومية (صنعاء، تعز، إب، الحديدة، عمران) خلال الفصل الدراسي الثاني للعام 2024-2025م.

6. مصطلحات البحث:

ورد في هذا البحث مصطلحان، يمكن تعريفهما - إجرائياً - كما يأتي:

1. العدالة التنظيمية تُعرف إجرائياً: بأنها هي شعور لدى القيادات وأعضاء هيئة التدريس العاملين في الجامعات اليمنية بالإنصاف والمساواة، والعدل في توزيع المهام والواجبات، من خلال توافر الأبعاد التالية: (العدالة التوزيعية، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية، العدالة التقييمية)، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال فقرات الاستبانة المعدة لهذا الغرض.

2. **الصمت التنظيمي يُعرف إجرائياً:** بأنه خوف أعضاء هيئة التدريس العاملين في الجامعات اليمنية من التحدث عن القضايا التي تحدث في العمل، وتجنب إخبار قياداتهم ورؤسائهم بأرائهم ومقترحاتهم المتعلقة بحالة الأداء، خوفاً من سوء الفهم وتفسيره بشكل خاطئ، ومن التأثير على موقعهم الوظيفي، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال فقرات الاستبانة المعدة لهذا الغرض.

7. الدراسات السابقة:

تناول الباحثون العديد من الدراسات السابقة التي أُجريت حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي، فقد أجرى شاوش، والنجار (2024) دراسة هدفت إلى معرفة تأثير العدالة التنظيمية على التماثل التنظيمي لدى منتسبي جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة أداة لجمع البيانات، تكونت العينة من (113) عاملاً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، توصلت الدراسة إلى أن مستوى إدراك منتسبي الجامعة للعدالة التنظيمية كان متوسطاً، ووجود تأثير للعدالة المعلوماتية والتفاعلية على التماثل التنظيمي، وعدم وجود تأثير للعدالة التوزيعية، والإجرائية على التماثل التنظيمي، وأجرى الشاوش (2023) دراسة هدفت إلى تحديد أثر العدالة التنظيمية في الرضا الوظيفي في جامعة العلوم والتكنولوجيا - أمانة العاصمة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة أداة لجمع البيانات، تكونت العينة من (150) موظفاً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، توصلت الدراسة إلى أن مستوى العدالة التنظيمية في الجامعة كان متوسطاً، وتتوفر جميع الأبعاد بمستويات متفاوتة، كما أجرى كل من شافيه، ومهري (2023) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين محددات العدالة التنظيمية وعلاقتها بسلوك الصمت التنظيمي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة أداة لجمع البيانات، تكونت العينة من (333) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية القصدية، وتوصلت الدراسة إلى تدني شعور الأساتذة للعدالة التوزيعية، وظهور العدالة التعاملية والإجرائية بدرجة متوسطة، وظهور متوسط للصمت التنظيمي في مؤسسات التعليم الابتدائي، ووجود علاقة عكسية بين العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي، بينما أجرت أمانى (2023) دراسة هدفت إلى تحليل العلاقة بين العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي للعاملين في جامعة أسيوط، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة أداة لجمع البيانات، تكونت العينة من (357) مفردة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة سالبة معنوية بين العدالة التنظيمية وصمت العاملين، والعدالة الإجرائية وصمت الإذعان والدفاعي، والعدالة التفاعلية والصمت الاجتماعي.

وأجرى Mirkamali, et al (2023) دراسة هدفت إلى دراسة الدور الوسيط للعدالة التنظيمية في العلاقة بين أسلوب القيادة الأخلاقية والصمت التنظيمي للعاملين في جامعة طهران، استخدمت الدراسة المنهج

الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة أداة لجمع البيانات، تكونت العينة من (302) مفردة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية معنوية بين القيادة الأخلاقية والصمت التنظيمي، وعلاقة إيجابية معنوية بين أسلوب القيادة الأخلاقية والعدالة التنظيمية، ووجود علاقة سلبية معنوية بين العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي، وتلعب العدالة التنظيمية دور وسيط في العلاقة بين أسلوب القيادة الأخلاقية والصمت التنظيمي، كما أجرى الفايدي (2022) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة أداة لجمع البيانات، تكونت العينة من (100) موظفاً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي كان مرتفعاً، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ضعيفة بين مستوى الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي وسنوات خبرتهم المهنية، كما أجرى (Yucekaya, P.2019) دراسة هدفت إلى التعرف على علاقة العدالة التنظيمية ومستويات الصمت التنظيمي على أداء العاملين في شركة خاصة بتركيا، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة أداة لجمع البيانات، تكونت العينة من (302) مفردة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الصمت التنظيمي والأداء الفردي للموظف، ووجود علاقة بين العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي، بينما أجرى السيد، وآخرون (2019) دراسة هدفت إلى معرفة واقع تطبيق العدالة التنظيمية بالجامعات اليمنية من وجهة نظر العاملين بها (جامعة إب أنموذجاً)، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة أداة لجمع البيانات، تكونت العينة من (192) موظفاً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وتوصلت الدراسة إلى أن واقع تطبيق العدالة التنظيمية بجامعة إب جاء ضعيفاً وتفاوتت أبعاد العدالة التنظيمية حيث كان بعد العدالة الإجرائية في المرتبة الأولى يليه التعاملية ثم التوزيعية وأخيراً بعد العدالة التقييمية.

7. التعليق على الدراسات السابقة:

تم استعراض عدد من الدراسات السابقة يمكن القول بأن أهداف البحث الحالي تتفق نسبياً مع أهداف بعض الدراسات السابقة فيما يتعلق بمعرفة أثر العدالة التنظيمية على الصمت التنظيمي، ومعرفة الفروق الإحصائية، لكن يختلف البحث الحالي في البيئة والزمن التي أجري فيها.

أما فيما يتعلق باستفادة البحث الحالي من الدراسات السابقة فيمكن إيجازه فيما يلي:

- الاستفادة من المراجع وإثراء الإطار النظري للبحث الحالي.
- صياغة أهداف ومشكلة البحث الحالي.

- إعداد وتصميم الأداة (الاستبانة) واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة للبحث.
 - اختيار المنهج الملائم وهو المنهج الوصفي التحليلي.
- الخلفية النظرية للبحث:**

أولاً: العدالة التنظيمية: تم تناول العدالة التنظيمية من حيث: مفهومها، أهميتها، مبادئها، أبعادها، متطلبات تطبيق العدالة التنظيمية في الجامعات، وتفصيل ذلك كما يلي:

1. مفهوم العدالة التنظيمية: توجد العديد من التعريفات للعدالة التنظيمية من أهمها:

- درجة شعور الموظف لحالة الإنصاف والمساواة بمقارنة حاله مع زملائه الآخرين في العمل من حيث حسن المعاملة والتوزيع العادل للنتائج والمخرجات المالية أو غير المالية التي يحصل عليها (زيد، 2020: 63).

- درجة تحقيق المساواة والنزاهة في الحقوق والواجبات، التي تعبر عن علاقة الفرد بالمنظمة، وتجسد فكرة العدالة مبدأ تحقيق الالتزامات من قبل الموظفين تجاه المنظمة التي يعملون فيها، وتأكيد الثقة التنظيمية المطلوبة بين الطرفين (العطوي، 2007: 14).

- الإجراء أو القرار الذي يفهم على أنه صحيح بناءً على الأخلاق أو الدين أو المساواة أو القانون (Pekurinen, al et, 2017, 490).

2. أهمية العدالة التنظيمية:

تعد العدالة التنظيمية من أهم متطلبات البيئة التنظيمية التي تعتبر المحرك الأساسي لتعزيز ثقة العاملين بمؤسستهم ودفعهم للإنجاز والتميز، ويمكن حصر أهمية العدالة التنظيمية في مستويين، على مستوى العاملين، وعلى المستوى الكلي للمؤسسة.

أ. أهمية العدالة التنظيمية للعاملين (الخضيري، 2019):

1. الأصالة وعدالة التوزيع للأجور والحوافز
 2. زيادة الرضا الوظيفي، والدافعية، والتحفيز؛ بما يؤدي إلى تحسين الأداء الوظيفي.
 3. زيادة الولاء والانتماء التنظيمي.
 4. الشعور بالاستقرار الوظيفي.
 5. تنمية منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية عند العاملين.
- ب. أهمية العدالة التنظيمية للمؤسسة (درة، 2018)، و (الخضيري، 2019):
1. توضيح النظام التوزيعي للرواتب والأجور والحوافز والمكافآت فيها.
 2. تحقيق السيطرة الفعلية والتمكن في عمليات صنع واتخاذ القرارات.

3. تحديد نظام العقوبات والالتزامات الوظيفية، وكيفية الأداء لتحقيق الأهداف الحالية والمستقبلية.
4. حل المشكلات بفاعلية، والكشف عن المناخ التنظيمي السائد في المؤسسة.
5. توجيه سلوكيات المواطنين التنظيمية، والالتزام التنظيمي.
6. تحديد جودة نظام المتابعة والرقابة والتقييم، وإيجاد القدرة على تفعيل أدوار التغذية الراجعة.
7. تحقيق الميزة التنافسية.

3. مبادئ العدالة التنظيمية:

توجد العديد من المبادئ التي تقوم عليها العدالة التنظيمية أهمها ما يلي
(Hoy & Tarter, 2004, 251-259)

1. مبدأ المساواة: يتجسد هذا المبدأ في تكافؤ الفرص والأجور والحوافز وساعات العمل والواجبات الوظيفية بين الأفراد والعاملين في المنظمة.
 2. المبدأ الأخلاقي: ويتمثل في الاستقامة والنزاهة والشرف والأمانة والإخلاص والصدق في العمل.
 3. مبدأ الدقة والتصحيح: يتوجب أن تكون القرارات والإجراءات المتخذة مبنية على أساس معلومات دقيقة، وواضحة، وقابلة للتصحيح في حالة وجود خطأ.
 4. مبدأ الالتزام: يجب مراعاة العدل مع العاملين، وخصوصاً في إنصاف المعاملات تجاه توزيع المكافآت المستحقة، والعلاوات، وسياسات التدريب وفقاً للمعايير والقوانين المطبقة.
 5. مبدأ المشاركة: يجب مشاركة العاملين والمؤوسين في اتخاذ وضع القرارات مع الرؤساء في العمل.
- ويرى الباحثون أن مبادئ العدالة التنظيمية في الجامعات تمثل حجر الزاوية في بناء بيئة أكاديمية وإدارية قائمة على المساواة والثقة حيث تتجلى العدالة في التوزيع من خلال توفير فرص متكافئة لأعضاء هيئة التدريس والعاملين والطلبة في الحصول على الموارد والمكافآت والدعم الأكاديمي بما يتناسب مع جهودهم.**
4. **أبعاد العدالة التنظيمية:** للعدالة التنظيمية أربعة أبعاد كما يلي:
- أ. **العدالة التوزيعية:** تشير إلى تخصيص الموارد أو العدالة المدركة للنتائج التي يستلمها الفرد من المؤسسات، حيث يحدد الأفراد عدالة التوزيع من خلال المقارنة مع الآخرين، والفرد داخل المؤسسة هو الذي يحدد عدالة التوزيع من المقارنة مع الآخرين (الشايب وأبو حمور، 2014: 354-357).
 - ب. **العدالة الإجرائية:** وتعني مدركات الأفراد حول إجراءات اتخاذ القرار الخاص بالمخرجات أو النتائج أو تلك الإجراءات المستخدمة لتوجيه هذه المخرجات، فكلما كان الفرد أثر إحساساً بعدالة الإجراءات كلما زادت دافعيته إلى الالتزام بتلك الإجراءات (بغدادى، 2017، 12).

ج. **العدالة التفاعلية:** تشير إلى طريقة معاملة الأفراد من خلال طبيعة العلاقة بين العامل ومديره، فإدراك العامل للإنصاف في إجراءات المؤسسة والعمليات يؤثر على علاقته بالمؤسسة والعاملين والمديرين، وعلى سلوكه ومخرجات عمله، وتعد الثقة عنصراً مهماً في حياة العمل، ولها دور في تحديد فعاليات العاملين (الغيلاني، 2023: 30).

د. **العدالة التقييمية:** تحدد مدى النضج الثقافي والأخلاقي لإدارة المؤسسة والعاملين فيها لكيفية إدراكهم العدالة المتوقعة بطريقة تدل على ضوابط الأفعال من أجل القيام بالأداء المطلوب والتفاعل الإيجابي، كما تشير إلى مستوى شعور العاملين بنزاهة التقييم الإداري لهم من مثل تقييم الأداء، وتقييم السلوك، وتقييم الإنتاجية، بما يعزز رضاهم عن أنظمة العمل واطمئنئانهم، (بني خالد، 2017: 17).

5. متطلبات تطبيق العدالة التنظيمية في الجامعات:

- إن من أهم متطلبات تطبيق العدالة التنظيمية في الجامعة، كما ذكرها (بخاري، 2014) ما يلي:
1. زرع الثقة بين المدير وجميع العاملين: فالثقة التنظيمية تُعد من المواضيع المهمة جداً في الإدارة، وإشاعة جو الثقة بين الرئيس والمرؤوس ونشره في المؤسسة من شأنه التأثير إيجاباً على إحساس المرؤوسين بالعدالة التنظيمية.
 2. قناعة القائد الأكاديمي بضرورة تطبيق العدالة التنظيمية وأهميتها، ورغبته في تطبيق مبادئها، والرغبة في سيادتها ونشرها.
 3. اكتساب الجامعة للمهارات القيادية وتطويرها عن طريق: الدورات التدريبية المختصة بتنمية المهارات السلوكية والإشرافية والقيادية، وإقامة الورش، والاطلاع على أحدث البحوث في مجال العدالة التنظيمية.
- ويرى الباحثون أن تحقيق العدالة التنظيمية في الجامعات يتطلب توافر جملة من الشروط الأساسية التي تضمن العدالة والشفافية والتي من أهمها وجود لوائح وأنظمة تطبق على جميع منتسبي الجامعات دون تمييز، بالإضافة إلى الاتصالات الفعالة بين القيادات الجامعية والعاملين بما يعزز الشفافية والثقة.**
- ثانياً: الصمت التنظيمي:** تم تناول الصمت التنظيمي من حيث: مفهومه، أسبابه، أبعاده، ، وتفصيل ذلك كما يلي:

1. مفهوم الصمت التنظيمي:

إن مفهوم الصمت كمصطلح ينسب إلى معاني سلبية تشمل الانطواء والسلوك الانطوائي في علم النفس، أما في علم الاجتماع فيعبر عنه بالتقاعس وترهيب المجتمع، بينما في الأخلاق والفلسفة فيرتبط بمعان إيجابية مثل حفظ الأسرار والوساطة (Akin & Ulusoy, 2016, 47).

ويُعرف الصمت التنظيمي بأنه: "ميل المرؤوسين في المنظمات، إلى تجنب تقديم المعلومات، أو الاقتراحات لرؤسائهم، أو الإخبار عن المشكلات، تخوفاً من أية ردود فعل سلبية، أو أي نتائج غير مرضية، قد تترتب على ذلك (الوهبي، 2014: 372).

2. أسباب الصمت التنظيمي: توجد العديد من الأسباب التي تؤدي إلى الصمت التنظيمي، ومن أهمها ما يلي:

1. الأسباب التنظيمية: وهي الأسباب ذات الصلة بالمنظمة وأسلوب إدارتها، ومن أهمها: خوف المدراء من التغذية العكسية السلبية، والافتقار إلى آلية تغذية راجعة رسمية، والرسمية في السلطة، المركزية في صنع القرار، إضافة إلى استخدام الأنظمة والقوانين في التعامل مع القضايا والمواقف والأفراد (الفايدي، 2023: 15).

2. الأسباب الفردية: ومن أهم تلك الأسباب: الخوف من العزلة الاجتماعية، وخوف المرؤوس من ردود فعل سلبية، وخصائص المنظمة وهيكلها التنظيمي (القرني، 2016: 661).

3. الأسباب الديموغرافية: توجد العديد من الأسباب ذات الصلة بالعامل الديموغرافي أهمها: النوع الاجتماعي، والسن، ومستوى التعليم، والخبرة (نصيرة، 2018: 272).

ويمكن القول أن الصمت التنظيمي يعود في الأساس إلى ثلاثة مصادر رئيسية أولها: الخوف على مصلحة الجامعة وسمعتها (صمت اجتماعي)، وثانيها: القناعة بأن طرح الأفكار والمبادرات لن يترتب عليه أي تغيير فعلي (صمت الخضوع)، وثالثها: الخوف من ردود الأفعال السلبية المحتملة عند التعبير عن الرأي (صمت الدفاعي).

3. أبعاد الصمت التنظيمي: توجد ثلاثة أبعاد للصمت التنظيمي هي:

أ. صمت الإذعان: يُعرف بأنه شعور الموظفين بأن حديثهم لن يترتب عليه أي فارق، ومن ثم فإنّ هذا النوع من الصمت يعتمد على الاتجاهات الواعية للعاملين نحو المنظمة، التي ينتمون إليها، وهو سلوك سلبي وحر من قبل العاملين، حيث يتمتع الفرد عن الكلام، والحديث ليس بسبب الخوف أو فارق المعرفة، ولكن بسبب اللامبالاة واليأس (Pacheco, 2015: 17).

ب. الصمت الدفاعي: يُعرف بأنه: سلوك متعمد واستباقي يهدف إلى حماية النفس من التهديدات الخارجية (Beheshtifar, et, al, 2012: 279). كما يعرف الصمت الدفاعي بأنه: "حجب المعلومات والأفكار المتعلقة بالعمل على أساس الخوف، ويعتبر سلوك مقصود، حيث يهدف إلى حماية الذات من التهديدات (Dirican, 2016: 82).

ج. الصمت الاجتماعي: يُقصد به حجب الأفكار والمعلومات المتعلقة بالعمل على أساس التعاون، ومساعدة الآخرين، ويُعد الصمت الاجتماعي في حال تقديم الحماية لزملاء العمل أو لحماية المنظمة (جاسم وكرجي، 2017: 78).

4. طرق الوقاية من الصمت التنظيمي ومواجهته:

- يمكن مواجهة الصمت التنظيمي وسلبياته من خلال عدة طرق ومنها (بومنقار، وادي، 2016) :
1. العمل على تطوير سلوك الموظفين في بيئة العمل.
 2. زيادة الرضا الوظيفي ورفع المعنويات لدى العاملين.
 3. العمل على التخفيف من مستوى مقاومة التغيير في بيئة العمل.
 4. فتح قنوات جديدة للاتصال جديدة وذات اتجاهين بين الموظف والمنظمة، بحيث يصبح الاتصال صمام أمان للإدارة من خلال إتاحة الفرصة للموظف لحل المشكلات في بيئة العمل.
 5. التحفيز الذاتي للموظفين في طرح الأفكار الجيدة والإبداعية.
 6. خلق ثقافة من شأنها شحذ الطاقات الذهنية والقدرات الإبداعية للموظفين لطرح الأفكار الجديدة وابتكار الحلول الإبداعية للمشكلات باستغلال الموارد المتاحة للمنظمة.
 7. الاهتمام بتحسين الكفاءة ورفع الإنتاجية للفرد والمنظمة.
 8. اعتماد مبدأ اللامركزية وتفويض الصلاحيات وتقليل الازدواجية في إنجاز العمل، من خلال تشجيع روح العمل الجماعي بين الرؤساء والمرؤوسين.

إجراءات البحث الميدانية:

منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على مستوى ممارسة العدالة التنظيمية ومستوى الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية.

مجتمع وعينة البحث: تكون مجتمع البحث من جميع القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية، حيث تكونت عينة البحث من القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية، والبالغ عددهم (133) فرداً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، والجدول التالي يوضح توزيع عينة البحث بحسب متغيراته:

جدول رقم (1) وصف عينة البحث حسب المتغيرات

المتغيرات	التكرار	النسبة %
النوع الاجتماعي	ذكر	82
	أنثى	18
المسمى الوظيفي	قائد أكاديمي	34.6
	عضو هيئة تدريس	65.4
نوع الكلية	إنسانية	18
	تطبيقية	82
الدرجة العلمية	أستاذ	18.8
	أستاذ مشارك	33.8
	أستاذ مساعد	47.4
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	15.8
	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	28.6
	10 سنوات فأكثر	55.6

أداة البحث:

من أجل تحقيق أهداف البحث قام الباحثون بإعداد استبانة لجمع المعلومات بالاستفادة من أدبيات البحث والرجوع إلى الدراسات السابقة، وقد تضمنت أداة البحث محورين هما: المحور الأول: مستوى ممارسة العدالة التنظيمية ممثلة بأبعادها: (العدالة التوزيعية، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية، العدالة التقييمية)، والمحور الثاني: مستوى الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية، وقد تم إعطاء كل فقرة من فقرات الاستبانة وزناً متدرجاً وفقاً لسلم ليكرت الخماسي (لا أوافق بشدة، لا أوافق، أوافق إلى حد ما، موافق، موافق بشدة)، ويمثل الاستجابة رقمياً (1، 2، 3، 4، 5) على التوالي.

الصدق الظاهري: تم التحقق من الصدق الظاهري للأداة بعرضها على مجموعة من ذوي الخبرة في مجال الإدارة، والمناهج، والقياس والتقويم. حيث طلب منهم إبداء الرأي حول فقرات الاستبانة من حيث مدى وضوحها، وسلامتها، ودقة صياغتها اللغوية، بالإضافة إلى مدى ملاءمتها للمجال التي تتدرج تحته، وقد تم الأخذ بجميع ملاحظات المحكمين لإعداد الاستبانة في صيغتها النهائية.

صدق الاتساق البنائي: لإيجاد صدق الاتساق البنائي تم قياس مدى ارتباط المجالات بالنتيجة الكلية للأداة، وكانت جميع المعاملات في المستوى المقبول وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) مما يشير إلى صدق الاتساق الداخلي بين كل فقرة من فقرات الاستبانة وجميع فقراتها. **ثبات الأداة:** تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، وكانت النتائج كما هي في الجدول التالي:

جدول (2) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة البحث

م	المجالات	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
1	العدالة التوزيعية	5	0.950
2	العدالة الإجرائية	5	0.959
3	العدالة التفاعلية	5	0.942
4	العدالة التقييمية	6	0.944
	ممارسة العدالة التنظيمية	21	0.957
	الصمت التنظيمي	14	0.906
	إجمالي الأداة ككل	35	0.889

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة ألفا كرونباخ كانت مرتفعة، حيث تراوحت بين (0.89 - 0.96)، كذلك كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ لإجمالي الأداة ككل (0.89)، وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع ويتم الاعتماد عليه.

المعالجات الإحصائية: لتحقيق أهداف البحث وتحليل بياناته تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية: (التكرارات (Frequencies)، والنسب المئوية (Valid Percent)، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson)، معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، والمتوسطات الحسابية (Mean)، والانحراف المعياري (Standard Deviation)، وتحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression Analyses)، واختبار (T) لعينتين مستقلتين (Independent-Samples T-test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

محك البحث: لتحديد معيار الاستجابة تم حساب المدى بين الدرجات على النحو التالي: المدى = الفرق بين أعلى درجة وأقل درجة = $5 - 1 = 4$ ، وتم تقسيم المدى على المقياس الخماسي بالطريقة الآتية: طول الفئة = المدى ÷ عدد الفئات = $4 ÷ 5 = 0.8$ ، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل

قيمة في المقياس (الواحد الصحيح)، وهكذا أصبح طول الخلايا/المستويات (الحدود الحقيقية لقياس المتوسط الحسابي) على النحو المبين في الجدول التالي:

جدول (3) يبين الحدود الحقيقية لقياس المتوسط الحسابي لمجالات الأداة

إذا كان المتوسط	التقدير اللفظي	مستوى التوفر (الممارسة)
أقل من 1.8	لا أوافق بشدة	منخفض جداً
من 1.8 وأقل من 2.6	لا أوافق	منخفض
من 2.6 وأقل من 3.4	أوافق إلى حد ما	متوسط
من 3.4 وأقل من 4.2	أوافق	عال
من 4.2 حتى 5	أوافق بشدة	عال جداً

نتائج البحث ومناقشتها:

التحليل الوصفي لأبعاد المتغير المستقل: ممارسة العدالة التنظيمية في الجامعات اليمنية:
لمعرفة مستوى ممارسة العدالة التنظيمية بأبعادها (العدالة التوزيعية، العدالة الإجرائية، العدالة التفاعلية، العدالة التقييمية) في الجامعات اليمنية تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقد جاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير مستوى ممارسة العدالة التنظيمية

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة	الرتبة
3	العدالة التفاعلية	3.09	0.801	متوسط	1
1	العدالة التوزيعية	2.77	0.805	متوسط	1
2	العدالة الإجرائية	2.68	0.816	متوسط	3
4	العدالة التقييمية	2.46	0.762	منخفض	4
متوسط ممارسة العدالة التنظيمية		2.75	0.722	متوسط	

يتضح من الجدول السابق أن مستوى ممارسة العدالة التنظيمية كان متوسطاً حسب تقديرات عينة البحث، فقد جاء بمتوسط حسابي (2.75)، وبلغ الانحراف المعياري (0.722).

كما يتضح من الجدول السابق أن جميع أبعاد ممارسة العدالة التنظيمية متوفرة بمستويات متفاوتة ومتقاربة حيث حصلت جميع الأبعاد على درجة متوسطة، عدا البعد الرابع حصل على درجة منخفضة،

وقد جاء بُعد العدالة التفاعلية في المرتبة الأولى بمتوسط (3.09) وبلغ الانحراف المعياري (0.801)، وجاء في المرتبة الثانية بُعد العدالة التوزيعية بمتوسط حسابي (2.77) وبلغ الانحراف المعياري (0.805)، وجاء في المرتبة الثالثة بُعد العدالة الإجرائية بمتوسط حسابي (2.68) وبلغ الانحراف المعياري (0.816)، وجاء في المرتبة الأخيرة بُعد العدالة التقييمية بمتوسط حسابي (2.46) وبلغ الانحراف المعياري (0.762)، ويعزو الباحثون ذلك إلى اهتمام قيادة الجامعة نوعاً ما بممارسة العدالة التنظيمية، حيث تمارس العدالة التنظيمية بدرجة متوسطة إلى منخفضة، مما يتطلب تعزيز الجوانب المرتبطة بالعدالة التنظيمية بجميع أبعادها، والاهتمام بوضع سياسات عادلة وشفافة، مع تدريب القادة الإداريين على تطبيق مبادئ العدالة بشكل أكثر فاعلية.

ولمعرفة مستوى ممارسة العدالة التنظيمية بحسب فقرات كل بُعد من أبعادها سوف نوضح ذلك كما يأتي:

البعد الأول: العدالة التوزيعية:

للتعرف على تقديرات عينة البحث عن مستوى ممارسة العدالة التنظيمية من خلال بعد العدالة التوزيعية تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقد جاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد العدالة التوزيعية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة	الرتبة
3	تعتمد الترقية في الجامعة على معايير واضحة ومنصفة .	3.50	1.191	عالٍ	1
4	يتم توزيع عبء العمل بشكل عادل بين العاملين.	2.85	1.077	متوسط	2
1	يتم توزيع المكافآت في الجامعة بناءً على الجهد المبذول .	2.56	1.097	منخفض	3
5	يتم مراعاة احتياجات العاملين عند بناء نظام الحوافز.	2.52	0.849	منخفض	4
2	يتم توزيع الموارد المالية بشكل عادل بين العاملين .	2.44	1.076	منخفض	5

متوسط	0.805	2.77	متوسط بعد العدالة التوزيعية

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن متوسطات درجة فقرات بعد العدالة التوزيعية تراوحت ما بين (2.44 - 3.50)، في حين بلغ المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد عينة البحث حول درجة الموافقة للبعد ككل (2.77) بانحراف معياري (0.805)، وبدرجة تقدير "متوسط" على مستوى البعد ككل.

وبتحليل نتائج فقرات هذا البعد يتضح الآتي:

حصلت فقرة واحدة على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة "عالٍ" وهي الفقرة (3)، وحصلت فقرة واحدة على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة "متوسط" وهي الفقرة (4)، وحصلت ثلاث فقرات على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة "منخفض"، وحصلت الفقرة رقم (3) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.50) وبانحراف معياري (1.191)، ودرجة تقدير "عالٍ"، ويعزو الباحثون ذلك إلى أن قيادة الجامعة تعتمد الترقية في الجامعة على معايير واضحة ومنصفة حسب اللوائح، وحصلت الفقرة رقم (2) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.44) وبانحراف معياري (1.076)، وبدرجة تقدير "منخفض"، ويعزو الباحثون ذلك إلى أن قصور لدى قيادة الجامعات في توزيع الموارد المالية بشكل عادل بين العاملين.

البعد الثاني: العدالة الإجرائية:

لمعرفة استجابة أفراد العينة لمستوى ممارسة العدالة التنظيمية من خلال بعد العدالة الإجرائية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات المجال كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد العدالة الإجرائية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة	الرتبة
1	يتم اتخاذ القرارات الإدارية في الجامعة بطريقة عادلة.	2.83	1.016	متوسط	1
5	تتم مراجعة القرارات الهامة في الجامعة لضمان نزاهتها.	2.74	0.992	متوسط	2
3	تتسم الإجراءات الإدارية في الجامعة بالشفافية والوضوح.	2.69	1.009	متوسط	3

2	يشارك العاملون في القرارات المتعلقة بعملهم.	2.67	0.975	متوسط	4
4	تطبيق الجامعة القوانين والسياسات على جميع العاملين دون تحيز.	2.49	1.005	منخفض	5
متوسط بعد العدالة الإجرائية		2.68	0.816	متوسط	

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن متوسطات درجة فقرات بعد العدالة الإجرائية تراوحت ما بين (2.49 - 2.83)، في حين بلغ المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد عينة البحث حول درجة الموافقة للبعد ككل (2.68) بانحراف معياري (0.816)، وبدرجة تقدير "متوسط" على مستوى البعد ككل.

وبتحليل نتائج فقرات هذا البعد يتضح الآتي:

حصلت (4) فقرات على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة "متوسط"، وحصلت فقرة واحدة على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة "منخفض" وهي الفقرة (4)، وحصلت الفقرة رقم (1) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.83) وبانحراف معياري (1.016)، ودرجة تقدير "متوسط"، ويعزو الباحثون ذلك إلى أن قيادة الجامعة تتخذ القرارات إلى حد ما بطريقة عادلة، وحصلت الفقرة رقم (4) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.49) وبانحراف معياري (1.005)، وبدرجة تقدير "منخفض"، ويعزو الباحثون ذلك إلى تدخل الذاتية لدى القيادات الجامعية أثناء تطبيق الجامعة القوانين والسياسات على العاملين.

البعد الثالث: العدالة التفاعلية:

لمعرفة استجابة أفراد العينة لمستوى ممارسة العدالة التنظيمية من خلال بعد العدالة التفاعلية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات المجال كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعـد العدالة التفاعلية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة	الرتبة
1	يحظى العاملون في الجامعة باحترام وتقدير أثناء التعامل معهم من قبل رؤسائهم .	3.45	0.900	متوسط	1

2	متوسط	0.977	3.08	يتم الاستماع لآراء العاملين وملاحظاتهم بجدية من قبل مدراءهم.	2
3	متوسط	1.077	3.01	يتم تقدير الجهود المبذولة من قبل العاملين والإشادة بها علناً.	4
4	متوسط	0.969	2.98	يتم التعامل مع الأخطاء بروح إيجابية وبناءة.	3
5	متوسط	0.913	2.92	يشعر العاملون بالثقة في التعامل مع الإدارة العليا.	5
متوسط		0.801	3.09	متوسط بعد العدالة التفاعلية	

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن متوسطات درجة فقرات بعد العدالة التفاعلية تراوحت ما بين (2.92 - 3.45)، في حين بلغ المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد عينة البحث حول درجة الموافقة للبعد ككل (3.09) بانحراف معياري (0.801)، وبدرجة تقدير "متوسط" على مستوى البعد ككل وبتحليل نتائج فقرات هذا البعد يتضح الآتي:

حصلت جميع الفقرات على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة "متوسط"، وحصلت الفقرة رقم (1) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.45) وبانحراف معياري (0.900)، ودرجة تقدير "متوسط"، ويعزو الباحثون ذلك إلى أن القيادات في الجامعات يتعاملون إلى حد ما باحترام وتقدير مع مرؤوسيه، وحصلت الفقرة رقم (5) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.92) وبانحراف معياري (0.913)، وبدرجة تقدير "متوسط"، ويعزو الباحثون ذلك إلى قصور الإدارة العليا في الجامعات في تعزيز الثقة للعاملين أثناء التعامل معهم.

البعد الرابع: العدالة التقييمية:

لمعرفة استجابة أفراد العينة لمستوى ممارسة العدالة التنظيمية من خلال بعد العدالة التقييمية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على فقرات المجال كما هي موضحة بالجدول التالي:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعـد العدالة التقييمية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة	الرتبة
1	يتم تقييم العاملين في الجامعة بناءً على الأداء الفعلي وفق معايير واضحة ومنصفه .	2.72	0.924	متوسط	1
2	يتسم نظام التقييم بالشفافية والعدالة.	2.66	0.984	متوسط	2
6	يتم منح الترقيات بناءً على نتائج التقييم.	2.53	1.027	منخفض	3
3	يحصل العاملون على تغذية راجعة بعد التقييم.	2.48	0.884	منخفض	4
4	يتم تقييم الأداء لجميع العاملين بشكل دوري منتظم.	2.29	0.926	منخفض	5
5	يتم منح المكافآت بناءً على نتائج التقييم.	2.08	0.888	منخفض	6
متوسط بعد العدالة التقييمية		2.46	0.762	منخفض	

تشير النتائج الموضحة في الجدول السابق إلى أن متوسطات درجة فقرات بعد العدالة التقييمية تراوحت ما بين (2.08 - 2.72)، في حين بلغ المتوسط الحسابي العام لتقديرات أفراد عينة البحث حول درجة الموافقة للبعد ككل (2.46) بانحراف معياري (0.762)، وبدرجة تقدير "منخفض" على مستوى البعد ككل . وبتحليل نتائج فقرات هذا البعد يتضح الآتي:

حصلت فقرتان على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة "متوسط"، وهي الفقرتين (1، 2)، وحصلت بقية الفقرات على موافقة أفراد عينة البحث بدرجة "منخفض"، وحصلت الفقرة رقم (1) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.72) وبانحراف معياري (0.924)، ودرجة تقدير "متوسط"، ويعزو الباحثون ذلك إلى أن القيادات الأكاديمية تقييم العاملين في الجامعة بناءً على الأداء الفعلي وفق معايير واضحة ومنصفه إلى حد ما، وحصلت الفقرة رقم (5) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.08) وبانحراف معياري (0.888)، وبدرجة

تقدير "منخفض"، ويعزو الباحثون ذلك إلى قصور القيادات الجامعية في منح المكافآت بناءً على نتائج التقييم، حيث تتدخل عوامل أخرى كالانتماء الساسي والطائفي والعلاقات الشخصية في منح المكافآت. التحليل الوصفي للمتغير التابع: مستوى الصمت التنظيمي:

لمعرفة مستوى الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وقد جاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغير مستوى الصمت التنظيمي

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة	الترتبة
10	يصمت العاملون عند الشعور بعدم الأمان في بيئة العمل.	3.94	0.894	عال	1
8	يتردد العاملون عن المشاركة في النقاشات التنظيمية بسبب الخوف من العواقب.	3.80	0.933	عال	2
4	يتجنب العاملون إبداء الرأي في الاجتماعات لتجنب المشكلات.	3.78	0.948	عال	3
14	يمتتع العاملون عن التحدث عن المشكلات مع الإدارة للحفاظ على العلاقة الجيدة.	3.68	0.812	عال	4
7	يتجنب العاملون التعبير عن الأفكار خوفاً من إساءة تفسيرها.	3.65	0.985	عال	5
11	يمتتع العاملون عن الحديث في العمل لتجنب التأثير على العلاقات الاجتماعية.	3.65	0.879	عال	6
6	يمتتع العاملون عن الحديث لتجنب الانتقادات من الزملاء أو الإدارة.	3.64	0.956	عال	7
13	يحافظ العاملون على الصمت لتجنب التوتر في العلاقات بين الزملاء.	3.63	0.821	عال	8
3	يلتزم العاملون بالصمت لتجنب التدخل في سياسات العمل.	3.58	0.923	عال	9

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة	الترتبة
12	يفضل العاملون الصمت عند ملاحظة خطأ في العمل لتجنب الإضرار بالزملاء.	3.54	0.875	عال	10
9	يخفي العاملون المعلومات المهمة لتجنب المسؤولية عن القرارات الخاطئة.	3.51	0.966	عال	11
5	يعتمد العاملون على الصمت كوسيلة للحفاظ على النظام الوظيفي.	3.44	0.972	عال	12
2	يقبل العاملون القرارات دون محاولة مناقشتها أو الاعتراض عليها.	3.30	0.929	متوسط	13
1	يمتنع العاملون عن التعبير عن الآراء بسبب الرغبة في اتباع التعليمات.	3.19	0.827	متوسط	14
متوسط ممارسة الصمت التنظيمي		3.60	0.586	عال	

يتضح من الجدول السابق أن مستوى ممارسة الصمت التنظيمي كان عالياً حسب تقديرات عينة البحث، فقد جاء بمتوسط حسابي (3.60)، وبلغ الانحراف المعياري (0.586).

كما يتضح من الجدول السابق أن معظم فقرات المحور جاءت بدرجة عالية عدا الفقرتين (1، 2) جاءت بدرجة تقدير متوسط، ويعزو الباحثون ذلك إلى العديد من الأسباب ومن أهمها: شعور العاملين في الجامعات بعدم الأمان في بيئة العمل، والخوف من العواقب مشاركتهم في النقاشات التنظيمية، وتجنب المشكلات والانتقادات من الإدارة والزملاء، والمحافظة على العلاقة الجيدة مع رؤسائهم، والخوف من إساءة تفسير أفكارهم، وللمحافظة على الزملاء وتجنب الإضرار بهم، وتجنبهم لتحمل المسؤولية عن المشاركة في تبني القرارات الخاطئة، وغيرها من الأسباب والتي تعود جميعها إلى الصمت التنظيمي بأنواعه الإذعاني، والدفاعي والاجتماعي.

وبتحليل نتائج فقرات هذا المحور يتضح الآتي:

حصلت الفقرة رقم (10) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.94) وبانحراف معياري (0.894)، ودرجة تقدير "عال"، ويعزو الباحثون ذلك إلى أن العاملين في الجامعات يفضلون في الغالب الهدوء نظراً لشعورهم بعدم الأمان في بيئة العمل التي يعملون فيها، وحصلت الفقرة رقم (1) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي

(3.19) وبانحراف معياري (0.827)، وبدرجة تقدير "متوسط"، ويعزو الباحثون ذلك إلى رغبة العاملين في الغالب الالتزام بالتعليمات حرصاً على النظام.

ثانياً: اختبار الفرضيات:

لاختبار فرضيات البحث تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط Simple Regression Analysis لمعرفة أثر ممارسة العدالة التنظيمية في الصمت التنظيمي في الجامعات، كما تم استخدام اختبار T-Test للعينات المستقلة لإيجاد الفروق في آراء العينة حول ممارسة العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي، حسب المتغيرات التي تتكون من فئتين، كما تم استخدام تحليل التباين F الأحادي (One Way Anova) لاختبار الفروق في آراء العينة حول ممارسة العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي، حسب المتغيرات التي تحتوي على ثلاث فئات، وقد تم ذلك كما يأتي:

أولاً: اختبار الفرضية الرئيسة الأولى:

نصت الفرضية الرئيسة الأولى على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط (Simple Regression Analysis) والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (10) نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الأولى

Sig.T مستوى الدلالة	اختبار T	الانحدار B	Sig.F مستوى الدلالة	اختبار F	R ² معامل التحديد	R معامل الارتباط
0.001	-3.541	-0.240	.001	12.541	0.087	.296

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد R^2 بلغت (0.087) ما يعني بأن ممارسة العدالة التنظيمية في الجامعات بشكل عام تفسر ما نسبته (0.087) من التباين (التغيرات) في الصمت التنظيمي، ما يشير إلى أن (8.70%) من الصمت التنظيمي في الجامعات ناتج عن ممارسة العدالة التنظيمية، كما تفسر قيمة درجة التأثير β التي بلغت (-0.240)، أنه بافتراض تحييد بقية المتغيرات فإن الزيادة بدرجة واحدة في ممارسة العدالة التنظيمية سيؤدي إلى تقليل الصمت التنظيمي بنسبة (24%)، ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (12.541) عند مستوى دلالة (0.001)، وهذا يؤكد وجود أثر ذي دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الرئيسية الأولى.

اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

تنص هذه الفرضية على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (11) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى

Sig.T مستوى الدلالة	اختبار T	الانحدار B	Sig.F مستوى الدلالة	اختبار F	R ² معامل التحديد	R معامل الارتباط
0.026	-2.256	-0.141	.026	5.089	0.037	.193

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد R^2 بلغت (0.037) ما يعني بأن ممارسة العدالة التوزيعية في الجامعات بشكل عام تفسر ما نسبته (0.037) من التباين (التغيرات) في الصمت التنظيمي، ما يشير إلى أن (3.70%) من الصمت التنظيمي في الجامعات ناتج عن ممارسة العدالة التوزيعية، كما

تفسر قيمة درجة التأثير β التي بلغت (-0.141)، أنه بافتراض تحييد بقية المتغيرات فإن الزيادة بدرجة واحدة في ممارسة العدالة التوزيعية سيؤدي إلى تقليل الصمت التنظيمي بنسبة (14.10%)، ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (5.089) عند مستوى دلالة (0.026)، وهذا يؤكد وجود أثر ذي دلالة إحصائية للعدالة التوزيعية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الفرعية الأولى.

2. اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

تنص هذه الفرضية على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (12) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية

Sig.T مستوى الدلالة	اختبار T	الانحدار B	Sig.F مستوى الدلالة	اختبار F	R ² معامل التحديد	R معامل الارتباط
0.001	-3.478	-0.209	.001	12.094	0.085	.291

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد R^2 بلغت (0.085) ما يعني بأن ممارسة العدالة الإجرائية في الجامعات بشكل عام تفسر ما نسبته (0.085) من التباين (التغيرات) في الصمت التنظيمي، ما يشير إلى أن (8.50%) من الصمت التنظيمي في الجامعات ناتج عن ممارسة العدالة الإجرائية، كما تفسر قيمة درجة التأثير β التي بلغت (-0.209)، أنه بافتراض تحييد بقية المتغيرات فإن الزيادة بدرجة واحدة في ممارسة العدالة الإجرائية سيؤدي إلى تقليل الصمت التنظيمي بنسبة (20.90%)، ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (12.094) عند مستوى دلالة (0.001)، وهذا يؤكد وجود أثر ذي دلالة إحصائية للعدالة الإجرائية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الفرعية الثانية.

3. اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التفاعلية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (13) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة

Sig.T مستوى الدلالة	اختبار T	الانحدار B	Sig.F مستوى الدلالة	اختبار F	R ² معامل التحديد	R معامل الارتباط
0.000	-3.927	-0.237	.000	15.418	0.105	.325

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد R^2 بلغت (0.105) ما يعني بأن ممارسة العدالة التفاعلية في الجامعات بشكل عام تفسر ما نسبته (0.105) من التباين (التغيرات) في الصمت التنظيمي، ما يشير إلى أن (10.50%) من الصمت التنظيمي في الجامعات ناتج عن ممارسة العدالة التفاعلية، كما تفسر قيمة درجة التأثير β التي بلغت

(-0.237)، أنه بافتراض تحديد بقية المتغيرات فإن الزيادة بدرجة واحدة في ممارسة العدالة التفاعلية سيؤدي إلى تقليل الصمت التنظيمي بنسبة (23.70%)، ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (15.418) عند مستوى دلالة (0.000)، وهذا يؤكد وجود أثر ذي دلالة إحصائية للعدالة التفاعلية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الفرعية الثالثة.

اختبار الفرضية الفرعية الرابعة:

تنص هذه الفرضية على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التقييمية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية. ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي البسيط والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (14) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الرابعة

Sig.T مستوى الدلالة	اختبار T	الانحدار B	Sig.F مستوى الدلالة	اختبار F	R ² معامل التحديد	R معامل الارتباط
0.002	-3.129	-0.203	.002	9.789	0.070	.264

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل التحديد R^2 بلغت (0.070) ما يعني بأن ممارسة العدالة التقييمية في الجامعات بشكل عام تفسر ما نسبته (0.070) من التباين (التغيرات) في الصمت التنظيمي، ما يشير إلى أن (7%) من الصمت التنظيمي في الجامعات ناتج عن ممارسة العدالة التقييمية، كما تفسر قيمة درجة التأثير β التي بلغت (-0.203)، أنه بافتراض تحديد بقية المتغيرات فإن الزيادة بدرجة واحدة في

ممارسة العدالة التقييمية سيؤدي إلى تقليل الصمت التنظيمي بنسبة (20.30%)، ويؤكد معنوية هذا الأثر قيمة F المحسوبة والتي بلغت (9.789) عند مستوى دلالة (0.002)، وهذا يؤكد وجود أثر ذي دلالة إحصائية للعدالة التقييمية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية، وبالتالي يمكن قبول الفرضية الفرعية الرابعة. ثانياً: اختبار الفرضية الرئيسية الثانية:

تنص هذه الفرضية على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابة عينة البحث حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية تُعزى للمتغيرات الديموغرافية: (النوع الاجتماعي، المسمى الوظيفي، نوع الكلية، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة). ولتأكد من وجود فروق في تقديرات عينة البحث توجد فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات إجابة مفردات العينة حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية تُعزى للمتغيرات (النوع الاجتماعي، المسمى الوظيفي، نوع الكلية، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة). فقد تم استخدام اختبار T-Test للعينات المستقلة ذو المتغيرين واختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA للعينات المستقلة ذو الثلاثة متغيرات كما يأتي:

1. بحسب متغير النوع الاجتماعي:

جدول (15) نتائج الاختبار التائي (T.TEST) لفحص دلالة الفرق بين تقديرات أفراد عينة البحث حول

العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي تعزى لمتغير النوع الاجتماعي

المحور	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	دالة عند α	الدلالة اللفظية
العدالة التنظيمية	ذكر	109	2.77	0.731	0.720	0.473	غير دالة
	أنثى	24	2.66	0.686			
الصمت التنظيمي	ذكر	109	3.62	0.597	0.942	0.348	غير دالة
	أنثى	24	3.49	0.536			

* مستوى الدلالة (0.05) فأقل

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات أفراد العينة حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، مما يدل على تشابه إجابات أفراد عينة البحث من الجنسين، ويدل ذلك إلى أنهم يعيشون نفس الظروف والقوانين واللوائح في العمل وبالتالي فنظرتهم متشابهة.

2. بحسب متغير المسمى الوظيفي:

جدول (16) نتائج الاختبار التائي (T.TEST) لفحص دلالة الفرق بين تقديرات أفراد عينة البحث حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي تعزى لمتغير المسمى الوظيفي

المحور	المسمى الوظيفي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	دالة عند α	الدلالة اللفظية
العدالة التنظيمية	قائد أكاديمي	46	3.16	0.687	5.152	0.000	دالة
	عضو هيئة تدريس	87	2.54	0.647			
الأداء الابتكاري	قائد أكاديمي	46	3.50	0.657	-1.335	0.184	غير دالة
	عضو هيئة تدريس	87	3.65	0.542			

* مستوى الدلالة (0.05) فأقل

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات أفراد العينة حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية في المحور الأول تعزى لمتغير المسمى الوظيفي وكانت الفروق لصالح القائد الأكاديمي، بينما لا توجد فروق دالة إحصائية في المحور الثاني، مما يدل على تشابه إجابات أفراد عينة البحث، ويدل ذلك إلى أنهم يعيشون نفس الظروف والقوانين واللوائح في العمل وبالتالي فنظرتهم متشابهة،

3. بحسب متغير نوع الكلية:

جدول (17) نتائج الاختبار التائي (T.TEST) لفحص دلالة الفرق بين تقديرات أفراد عينة البحث حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي تعزى لمتغير نوع الكلية

المحور	نوع الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	دالة عند α	الدلالة اللفظية
العدالة التنظيمية	إنسانية	24	2.51	0.650	-1.795	0.075	غير دالة
	تطبيقية	109	2.80	0.729			

المحور	نوع الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t المحسوبة	دالة عند α	الدلالة اللفظية
الأداء الابتكاري	إنسانية	24	3.77	0.559	1.651	0.101	غير دالة
	تطبيقية	109	3.56	0.587			

* مستوى الدلالة (0.05) فأقل

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات أفراد العينة حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية تعزى لمتغير نوع الكلية، مما يدل على تشابه إجابات أفراد عينة البحث، ويدل ذلك إلى أنهم يعيشون نفس الظروف والقوانين واللوائح في العمل وبالتالي فنظرتهم متشابهة.

بحسب متغير الدرجة العلمية:

جدول (18) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لفحص دلالة الفرق بين

تقديرات عينة البحث حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي فتعزى لمتغير الدرجة العلمية

One-Way ANOVA							
المحاور	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F قيمة	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية	
العدالة التنظيمية	بين المجموعات	2	0.395	0.754	0.472	غير دالة	
	داخل المجموعات	130	0.523				
	التباين الكلي	132					
الصمت التنظيمي	بين المجموعات	2	0.027	0.078	0.925	غير دالة	
	داخل المجموعات	130	0.348				
	التباين الكلي	132					

* مستوى الدلالة (0.05) فأقل

يتضح من الجدول السابق أن قيمة F جاءت غير دالة حسب متغير الدرجة العلمية، وتعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات أفراد العينة حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية تعزى لمتغير الدرجة العلمية حيث إن قيمة الدلالة الإحصائية

جاءت أكبر من (0.05)، ويعزو الباحثون عدم وجود اختلافات في إجابات المبحوثين حسب الدرجة العلمية، إلى أنهم يعيشون نفس الظروف والقوانين واللوائح في العمل وبالتالي فنظرتهم متشابهة. بحسب متغير سنوات الخبرة:

جدول (19) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ONE WAY ANOVA) لفحص دلالة الفرق بين تقديرات عينة البحث حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي تعزى لمتغير سنوات الخبرة

One-Way ANOVA							
الدالة اللفظية	مستوى الدلالة	F قيمة	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	المحاور	
غير دالة	0.080	2.577	1.312	2	2.625	بين المجموعات	العدالة التنظيمية
			0.509	130	66.198	داخل المجموعات	
				132	68.823	التباين الكلي	
غير دالة	0.153	1.905	0.646	2	1.291	بين المجموعات	الصمت التنظيمي
			0.339	130	44.046	داخل المجموعات	
				132	45.337	التباين الكلي	

* مستوى الدلالة (0.05) فأقل

يتضح من الجدول السابق أن قيمة F جاءت غير دالة حسب متغير سنوات الخبرة، وتعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين استجابات أفراد العينة حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث إن قيمة الدلالة الإحصائية جاءت أكبر من (0.05)، ويعزو الباحثون عدم وجود اختلافات في إجابات المبحوثين حسب سنوات الخبرة، إلى أنهم يعيشون نفس الظروف والقوانين واللوائح في العمل وبالتالي فنظرتهم متشابهة.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

أولاً: الاستنتاجات:

تم عرض أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها، كإجابة عن أسئلة البحث، وتحقيق لأهدافه ونتائج اختبار الفرضيات، وذلك على النحو الآتي:

1. إن مستوى ممارسة العدالة التنظيمية في الجامعات اليمنية كان متوسطاً.
2. تُمارس الجامعات اليمنية العدالة التوزيعية بمستوى متوسط.
3. تُمارس قيادة الجامعات العدالة الإجرائية بمستوى متوسط.
4. تُمارس قيادة الجامعات العدالة التفاعلية بمستوى متوسط.
5. تُمارس قيادة الجامعات العدالة التقييمية بمستوى منخفض.
6. إن مستوى الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية كان عالياً.
7. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للعدالة التنظيمية على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية.
8. يوجد أثر ذو دلالة إحصائية (للعدالة التوزيعية، والعدالة الإجرائية، والعدالة التفاعلية، والعدالة التقييمية) على الصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية.
9. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابة مفردات العينة حول العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي في الجامعات اليمنية تعزى للمتغيرات (النوع الاجتماعي، نوع الكلية، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة).
10. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة في المحور الأول (العدالة التنظيمية) تعزى لمتغير المسمى الوظيفي وكانت الفروق لصالح القائد الأكاديمي، بينما لا توجد فروق دالة إحصائية في المحور الثاني (الصمت التنظيمي).

ثانياً: التوصيات والمقترحات:

- في ضوء استنتاجات البحث، تم الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات سنتناولها كما يلي:
1. تعزيز العدالة التنظيمية في الجامعات اليمنية عبر وضع سياسات واضحة تضمن العدالة التوزيعية والإجرائية والتفاعلية.
 2. تطوير لوائح وأنظمة إدارية تراعي العدالة بجميع أبعادها (التوزيعية، الإجرائية، التفاعلية، التقييمية) وتلتزم القيادات الجامعية بتطبيقها بانتظام.
 3. تنظيم برامج تدريبية وورش عمل حول العدالة التنظيمية وأثرها على الرضا الوظيفي للعاملين والأكاديميين.
 4. تطوير أنظمة التقييم والمكافآت بما يحقق العدالة التقييمية ويشجع الأداء الأكاديمي والإداري المتميز.
 5. نشر ثقافة الشفافية والمصارحة داخل الجامعات لتقليل مستويات الصمت التنظيمي لدى العاملين.
 6. تفعيل قنوات الاتصال المؤسسية بين الإدارة وأعضاء هيئة التدريس والموظفين بما يضمن حرية التعبير عن الآراء والمقترحات.
 7. إجراء دراسة مستقبلية حول العلاقة بين العدالة التنظيمية ومتغيرات أخرى مثل الرضا الوظيفي، الالتزام التنظيمي، والإبداع المؤسسي.
 8. اقتراح تصميم استراتيجيات إدارية تحد من الصمت التنظيمي عبر تعزيز ثقافة المشاركة في اتخاذ القرار داخل الجامعات.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

1. أماني، موسى عبدالجليل (2023) العلاقة بين العدالة التنظيمية وعلاقتها والصمت التنظيمي للعاملين: دراسة تطبيقية، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مركز ابن العربي للثقافة والنشر، فلسطين، غزة، ع(15)، السنة الثانية 1 ديسمبر 2023م.
2. بخاري، مروان بن محمد مكي. (2014). درجة ممارسة العلاقات الإنسانية لدى مديري المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة وعلاقتها بالعدالة التنظيمية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
3. بغدادي، مالك الدين. (2017). العدالة التنظيمية وعلاقتها بالأداء الإداري لدى إدارات مديرية الشبيبة والرياضة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، الجزائر.
4. بني خالد، ميرفت. (2017). أثر العدالة التنظيمية في الانغماس الوظيفي: دراسة على المدارس الثانوية في البادية الغربية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
5. بومنقار، مراد وادي، أمين (2016)، ظاهرة الصمت التنظيمي بالمؤسسات العمومية الجزائرية"، مجلة رؤى الاقتصادية، مج (10)، ص ص 221-235.
6. جاسم، نغم، وكرجي، سحر. (2017). ديناميكيات متعددة الأبعاد للصمت التنظيمي وتأثيره في مواقف المشرفين في دائرة مياه بغداد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية بغداد.
7. الخضير، فاطمة. (2019). العدالة التنظيمية في الجامعات السعودية تصور مقترح، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
8. درة، عمر محمد. (2018). العدالة التنظيمية وعلاقتها ببعض الاتجاهات الإدارية المعاصرة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، القاهرة.
9. زيد، محمد قاسم. (2020). أثر العدالة التنظيمية على الأداء السياقي - دراسة ميدانية على بنك التسليف التعاوني والزراعي (CAC- BANK) بأمانة العاصمة صنعاء، رسالة ماجستير غير منشورة، مركز تطوير الإدارة العامة، صنعاء.
10. الزهيري، مصطفى محمد كليبان. (2015). أثر الدعم المعلوماتي الالكتروني للموارد البشرية على العدالة التنظيمية: دراسة ميدانية على الجامعات الحكومية العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قناة السويس، العراق.

11. سمراء، بويزري، ودليلة، لوليسي. (2015). العدالة التنظيمية وعلاقتها بالولاء التنظيمي في المؤسسة الجزائرية: دراسة ميدانية بمؤسسة " مون جرجرة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أكلي محند أولحاج، الجزائر.
12. السيد، عبدالقادر محمد عبدالقادر وآخرون. (2019). واقع تطبيق العدالة التنظيمية بالجامعات اليمنية من وجهة نظر العاملين بها (جامعة إب أنموذجاً)، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، مج(27)، ع(3)، ص ص 3 - 41.
13. شافيه، غليط ومهري، عبدالحميد. (2023). محددات العدالة التنظيمية وعلاقتها بسلوك الصمت التنظيمي، دراسات نفسية وتربوية، مج(16)، ع(1)، ص ص: 12 - 24.
14. شاوش، زايد ناجي والأشول، محمد عبدالله. (2018). تأثير جودة الحياة الوظيفية على الصمت التنظيمي في جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، مج(2)، ع(12)، ص ص: 26 - 41.
15. شاوش، زايد ناجي والنجار، علوي أحمد علي. (2024). تأثير العدالة التنظيمية على التماثل التنظيمي لدى منتسبي جامعة دار السلام الدولية للعلوم والتكنولوجيا، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، ع(63)، ص(130 - 163).
16. الشاوش، شمسان هادي قاسم. (2023). العدالة التنظيمية وأثرها في الرضا الوظيفي دراسة حالة جامعة العلوم والتكنولوجيا - أمانة العاصمة، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، اليمن.
17. الشايب، أحمد، وأبو حمور، عنان. (2014). مفاهيم إدارية معاصرة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، الأردن.
18. الصراف، سجي نذير حميد. (2021). العدالة التنظيمية والصمت التنظيمي/ العلاقة والأثر: دراسة لعينة من الأفراد العاملين في مديرية تربية محافظة نينوى، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، مج(11)، ع(4)، ص(81 - 101).
19. العطوي، عامر علي حسين. (2007). أثر العدالة التنظيمية في الأداء السياقي، مجلة القادسية للعلوم التجارية والاقتصادية، جامعة القادسية، مج(10)، ع(1)، 2007م.
20. الغيلاني، بثينة بنت عبدالله بن محمد. (2023). أثر ممارسة العدالة التنظيمية على أداء العاملين في ديوان عام وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، المجلات الدولية للمتطورة للعلوم الاجتماعية، ع(25)، ص ص 25 - 43.

21. الفايدى، إيمان السيد جاد المولى .(2022). الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب بجامعة بنغازي، مجلة كلية الآداب، جامعة بنغازي، ع(1)، ص ص: 11 – 30.
22. القرني، عبد الله عالي (2016) القيادة الأخلاقية لدى رؤساء ومشرفات الأقسام الأكاديمية بجامعة تبوك وعلاقته بسلوك الصمت التنظيمي لدى أعضاء هيئة التدريس، مجلة كلية التربية، جامعة تبوك، ع(17)، ص ص: 649-694.
23. نصيرة، بركنو .(2018). الصمت التنظيمي والعوامل المسببة له، مجلة الدراسات الاقتصادية المعمقة، جامعة مصطفى اسطنبولي، ع(7)، ص ص 263 – 290.
24. هادي، محمد صالح.(2023). الصمت التنظيمي للأكاديميين ودوره في منع تسرب المعرفة التنظيمية: دراسة استطلاعية لآراء عينة من الأساتذة في بعض كليات جامعة البصرة، مجلة الكوت للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة البصرة، مج(15)، ع(49)، ص ص 184 – 206.
25. الوهيبي، عبدالله . (2014). أثر المناخ السائد في الدوائر الحكومية بمنطقة القصيم في الصمت التنظيمي، مجلة الأردنية في إدارة الأعمال، مج (10) ع (3).

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Akin, U., & Ulusoy, T. (2016). The Relationship between Organizational Silence and Burnout among Academicians: A Research on Universities in Turkey (Electronic version). **International Journal OF higher Education**(2),PP 46-58.
2. Bagheri, G., & Montalba, N. (2012). Organizational silence (basic concepts and its development factors). **Ideal Type of Management**, 1(1),pp 47-58.
3. Dirican A.H, and Oya E (2016). "An Exploration of Academic Staff's Organizational Citizenship Behavior and Counterproductive Work Behavior in Relation to Demographic Characteristics". *Procedia - Social and Behavioral Sciences*.
4. Hoy, W.K., Tarter, C. J. 2004,"Organizational Justice in Schools: No Justice Without Trust", **International Journal of Educational Management**, Vol.)18(, Iss. (4).
5. Mirkamali, et al (2023) A study of mediating role of organizational justice in the relationship between university managers' ethical leadership style and employees' organizational silence, **Research and Planning in Higher Education**, Vol. 23 , No.1, p.1-25
6. Morrison ,E. W. & Milliken ,F.J. (2000). Organizational Silence: A Barrier to Change and Development in a Pluralistic World. **The Academy Of Management Review**, Vol. 25 , No.4 , p.725–706 , Mississippi state, U.S.A
7. Pacheco D.C. and Suzana N.C(2015). "Silence in organizational and psychological safety: a literature review". *European Scientific Journal /SPECIAL/ edition* ISSN: 1857 – 1881.
8. Pekurinen, V. M., Välimäki, M., Virtanen, M., Salo, P., Kivimäki, M., & Vahtera, J. (2017). Organizational justice and collaboration among nurses as correlates of violent assaults by patients in psychiatric care. **Psychiatric services**, 68(5), 490-496
9. Yucekaya, P. (2019). The effect of the perceptions of organizational justice and organizational silence of employees on their individual job performance: A study in the Canakkale province. **Young Economists Journal/Revista Tinerilor Economisti**, Vol. 16 , No.32 , P.66-81.

بناء مقياس سلوك العطاء لدى طلبة جامعة الموصل

بناء مقياس سلوك العطاء لدى طلبة جامعة الموصل

أريج نزار عزالدين

areej.24ehp24@student.uomosul.edu.iq

أ.م. د انوار غانم يحيى

ansalmslauy@uomosul.edu.iq

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

Construction Scale for Dealing with Students at the University of Mosul

Assist proof. Dr. Anwar Ganem Yahya

Areej Nazar Izaldeen

ansalmslauy@uomosul.edu.iq

areej.24ehp24@student.uomosul.edu.iq

University of Mosul /College of Education For Human Sciences

Department of Educational and Psychological Sciences

تاريخ قبول البحث: 1 / 12 / 2025

تاريخ استلام البحث: 1 / 10 / 2025

المخلص

يهدف البحث إلى بناء مقياس سلوك العطاء لدى طلبة جامعة الموصل والتحقق من صدق المقياس وثباته، بلغت عينة البحث (400) طالب وطالبة من جامعة الموصل في التخصص (العلمي، الإنساني) ولتحقيق أهداف البحث تم الاطلاع على العديد من الدراسات والأطر النظرية وفي ضوءها عرضت (6) مجالات لسلوك العطاء على الخبراء لبيان أهميتها النسبية وفي ضوءها ومن خلال القيام باستطلاع آراء الطلبة والدراسات تم صياغة (60) فقرة عرضت بصيغتها الأولية على الخبراء في العلوم التربوية والنفسية وتم استخدام الصدق الظاهري والتمييزي والعالمي والاتساق الداخلي والثبات بإعادة الاختبار والفا كرونباخ والحقيبة الاحصائية Spss من خلال معامل الارتباط بيرسون أصبح المقياس مكون من (44) فقرة موزعة على مجالات (النوايا السلوكية، السيطرة السلوكية المدركة، المعتقدات المعيارية، المعتقدات السلوكية، التعاطف، الموقف تجاه السلوك) وقامت الباحثتان بإجراء الثبات بطريقة إعادة الاختبار والفا كرونباخ وبذلك تحقق هدف البحث من بناء مقياس سلوك العطاء وقد تم صياغة عدد من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: سلوك العطاء، طلبة جامعة الموصل

Abstract

The research aims to develop a scale of giving behavior among students at the University of Mosul and to verify the validity and reliability of the scale. The research sample consisted of (460) male and female students from the University of Mosul, specializing in (scientific or humanities). To achieve the research objectives, numerous studies and theoretical frameworks were reviewed. In light of these, (6) domains of giving behavior were presented to experts to demonstrate their relative importance. Based on these studies, and through a survey of students' opinions, theoretical, and studies, (60) items were formulated and presented in their initial form to experts in educational and psychological sciences. Using the statistical package SPSS, using the Pearson correlation coefficient, the scale now consists of (44) items distributed across the domains (behavioral intentions, perceived behavioral control, normative beliefs, behavioral beliefs, empathy, and attitudes toward behavior). The researchers performed reliability testing using the test-retest method and Cronbach's alpha, thus achieving the research objective of developing a scale of giving behavior. A number of recommendations and proposals were formulated.

Keywords: Giving behavior, University of Mosul students

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

ان التغيرات المتزايدة في كافة جوانب الحياة والتقدم العلمي والتكنولوجي والحروب والضغط الاجتماعي والاقتصادية والصحية افرزت العديد من المشاعر والسلوكيات السلبية كالقلق والتوجه السلبي نحو العطاء مما يؤدي الى جعل الطلبة يسيطر عليهم الرغبة في تملك الاشياء بدل العطاء وضعف الثقة بالآخرين وقلة التفاعل وعدم الاهتمام بهم والسعي لتحقيق المصالح الذاتية (جواد، 2015، صفحة 325) وتجاهل مصالح ومشاعر الآخرين وعدم التضحية من اجلهم مما يؤدي الى الأنانية (الدوري و الزبيدي، 2023، صفحة 357) فقد اظهرت دراسة نصره (٢٠٢٣) وجود علاقة بين الأنانية والانفصال العاطفي الفائدة من هذه الدراسة كونها عكس المفهوم فعندما يكون الفرد اناني لا يحب للآخرين الخير (منصور، محمد السيد، 2020، صفحة 293)

ان ضعف مستوى سلوك العطاء لدى الطلبة يؤدي الاهتمام بالنفس وقلة الاهتمام بالآخرين والعزلة التي تؤدي الى الاكتئاب وتؤثر على الصحة النفسية واداء الطلبة والتي تنعكس على المجتمع فتؤدي الى الصراع وسوء التفاهم والكره وقلة الشفقة والتعاطف بين الطلبة (Dickens , 2009, p. 7) ان الانانية والتمركز حول الذات يفضي الى الانعزالية والتفرد والبحث عن المصلحة الذاتية دون مراعاة المصلحة الاجتماعية مما يؤثر سلباً على العلاقات الاجتماعية ان الطالب الذي لا يرغب بالعطاء ولديه حب التملك يعاني من القلق والمشاعر السلبية كضعف الثقة وتقدير الذات المنخفض فتظهر لديه الرغبة في الاكتناز وبما انه لا يوجد مقياس لسلوك العطاء يناسب مع طلبة الجامعة قامت الباحثتان ببناء مقياس سلوك العطاء الذي من خلاله يتم التعرف على مستوى سلوك العطاء ولدى طلبة الجامعة ومن خلال عمل الباحثتان لاحظنا ظهور ملامح لبعض السلوكيات بين الطلبة ومنها الرغبة تملك الاشياء وعدم اعطاء المعلومات للطلبة وتقديم المصلحة الذاتية على مصلحة الآخرين لذا فقد جاءت الدراسة الحالية لبناء مقياس للتعرف على سلوك العطاء لدى طلبة الجامعة، ونظراً لكونا الباحثتين في الوسط الجامعي وفي تماس مع طلبة الجامعة لاحظوا بعض السلوكيات الانانية وعدم تقديم المنفعة والخير فيما بينهم وبعد

الاطلاع على الادبيات والدراسات لم نجد مقياس لسلوك العطاء لذا قررت الباحثتان الحاجة الى بناء مقياس سلوك العطاء لدى طلبة جامعة الموصل.

ثانياً: أهمية البحث

ان تقدم المجتمع يعتمد على السلوكيات يقوم بها الافراد ومدى توافر المحبة والتعاطف والمشاركة بينهم وبمقدار توافر سلوك العطاء بين الافراد يزداد رغبتهم بالمساعدة والتعاون مع الآخرين ويقل العنف والعدوان ويقل العنف والعدوان (منصور ن.، 2023، صفحة 4) اذ يعد سلوك العطاء احد انماط السلوك الاجتماعي الايجابي الذي يحتاج اليه المجتمع التي تدفع الى المنح والعطاء وحب الآخرين يجعله يشعر بالسعادة فقد اشار (سدني 1963, sedany) ان الانسان يعطي عندما يحب ولا يتم عن طريق الاجبار لان المحب يقوم يدافع عن نفسه نحو من يحبه ويشعره بالرضا والصحة النفسية، وبين سنايدر اوموتو (٢٠٠٩) ان العطاء يساعد الفرد على مواجهة المشاكل الشخصية وتقوية الذات والعلاقات الاجتماعية من خلال شعور الفرد بالارتياح عندما يعطي للآخرين سواء بالتبرع او التطوع بصورة مادية او معنوية ويرى الارتياح في وجوه الآخرين مما يجعل الفرد يشعر بمعاناة الآخرين ويشاركهم احزانهم وافراحهم مما يزيد من مشاركة الفرد في معالجة المشاكل الاجتماعية من خلال تمسك الفرد بالمبادئ الاخلاقية وتجاوز المصلحة الذاتية والتضحية بالوقت والمال من اجل زيادة رفاهية الآخرين ويعد العطاء من العقائد اليمانية الاصلية التي حثت عليها جميع الاديان وهو نمط من انماط السلوك الاجتماعي الايجابي التي تريد الترابط بين الافراد والجماعات ان سلوك العطاء الذي يقوم به الطالب تجاه الطلبة الآخرين النابع عن حب وقناعة ورضا في تقديم يد العون والخير والمساعدة والاهتمام بمصلحة الطلبة الآخرين دون التفكير بالمكافأة وان الطالب القادر على العطاء هو شخص صحيح نفسياً فعندما يعطي الطالب تتاح له فرصة ترك بصمة ايجابية اثناء حياته وبعدها (السباعوي، 2010، صفحة 71).

فالإنسان الايجابي يتمتع بالثقة بالنفس ويحترم نفسه ويحترم غيره ويتحمل مسؤولية قرارته وافعاله بالتصدق ومساعدة الآخرين بالماديات والمعنويات (مبروك و اخرون ، 2019، صفحة 165)

فعندما يعطي الفرد تتاح له فرصة ترك بصمة ايجابية اثناء حياته وبعدها فامنح دون انتظار مقابل وسوف تجني اكثر من ما تتخيل (عبدالله و اخرون ، 2021، صفحة 6).

فقد اشار اندرسون (١٩٨٩) الى وجود علاقة بين سلوك العطاء والاداء للخريجين من طلبة الجامعة فشباب الجامعة في مرحلة الشباب وهي مرحلة العطاء وبداية تحقيق الاهداف والشعور بالمسؤولية (صادق، 2022، صفحة 93) فثروة المجتمع ليست بما يمتلكه بل بحسن استغلال هذه الثروة وتتمثل بمقدار العطاء التي هي اساس الشخصية الايجابية القوية المتمتعة بالصحة النفسية والقدرة على التكيف الاجتماعي (جابر، 2005، صفحة 548) ويعكس الرقي الاخلاقي للفرد وقمة التسامي بالمبادرة لفعل الخير مما ينعكس على شعور الفرد بالهناء الذاتي وهذا ما اكدته دراسة (عجاجة، 2022، صفحة 724) ترى الباحثان ان موضوع سلوك العطاء من المواضيع المهمة التي يجب الاهتمام بها لدى تعلق سلوك العطاء بجميع جوانب الحياة وبعد الاهتمام سنحصل على افراد قادرين على تقديم العون للآخرين مما يسهم في رقي وتقدم المجتمع وتبرز الاهمية النظرية:-

- ١- انها تتناول شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهم طلبة جامعة الموصل
- ٢- لقاء الضوء على مفهوم سلوك العطاء لدى طلبة جامعة الموصل

الأهمية التطبيقية:

- ١- بناء مقياس سلوك العطاء لدى طلبة جامعة الموصل
- ٢- تدعيم المكتبة بمرجع يمكن ان يستفاد منه الدارسون والباحثون في التعليم العالي

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث الى بناء مقياس سلوك العطاء لدى طلبة جامعة الموصل

رابعاً: حدود البحث

- ١- الحدود الموضوعية: سلوك العطاء
- ٢- الحدود البشرية: كلية جامعة الموصل
- ٣- الحدود المكانية: جامعة الموصل

٤ - الحدود الزمانية: الدراسة الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)

خامساً: تحديد المصطلحات

تعريف البناء: يستخدم في البحوث النفسية والتربوية لتفسير السلوكيات والمواقف المختلفة (anastasi 1997)

1- سلوك العطاء

عرفه (Ajzen, 1991): نية الفرد تدفع للقيام بسلوك وفق معايير السلوكية والمعتقدات

المعيارية والموقف ومعتقدات السيطرة (Ajzen, 1991)

2- منصور وداليا (2020): أنشطة طوعية مادية كالتبرع ومعنوية كالتطوع تقدم بصورة مباشرة أو غير مباشرة دون مقابل لنفع الآخرين (منصور وداليا، 2020):

3- السباعوي (2010): تصرف طوعي بتقديم الخبرات أو الوقت بالدعم المادي أو المعنوي للآخرين مع عدم الرغبة بالحصول على منفعة شخصية (السباعوي، 2010: 34)

التعريف النظري:

نشاط طوعي نابع من نية الفرد السلوكية وموقفه ومعايير الذات والاضوابط الاجتماعية والسلوكية المتصورة تجاه أداء السلوك ويتأثر بتجربته الشخصية مما يشعره بالتعاطف وتقديم النفع بصورة مادية أو معنوية.

التعريف الإجرائي:

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال اجابته على المقياس .

الفصل الثاني

الدراسات السابقة لسلوك العطاء

١ - الدراسات العربية:

١ - دراسة منصور وداليا (٢٠٢٠)

المكونات العملية لسلوك العطاء لدى عينة من المصريين والسعوديين من الجنسين دراسة عبر ثقافية.

هدفت الدراسة استكشاف البنية العملية لسلوك العطاء لدى مجموعة من المشاركين من ثقافتين مختلفتين (20٦) طالب وطالبة من جامعة طنطا بجمهورية مصر العربية، منهم (٩٠) طالب و(١٦٦) طالبة. و(٢٠٠) طالب وطالبة من جازان بالمملكة العربية السعودية منهم (١٥٠) طالب و(١٥٠) طالبة بمدى عمري (١٨-٢٩) اعد الباحثان المقياس بعد ترجمته وباستخدام التحليل العاملي وتحليل التباين تكون المقياس من (١٦) فقرة ومن خلال تقديم المنافع بصورة مادية او معنوية، تم التحقق من صدق الظاهري والبناء والثبات معامل الفا كرونباخ. تم استخدام الحقيبة الاحصائية (spss) التحليل العاملي وتحليل التباين. وان للعامل التنوع الثقافي لصالح الثقافة السعودية ولصالح الاناث مقابل الذكور (منصور و داليا ، 2020، الصفحات 554-634)

٢ - دراسة منصور (٢٠٢٠)

التنبؤ بسلوك العطاء من خلال المسؤولية الاجتماعية والمشاعر الايجابية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، دراسة عبر ثقافية.

هدفت الدراسة التنبؤ بسلوك العطاء من خلال المسؤولية الاجتماعية والمشاعر الايجابية والعوامل الخمسة الكبرى لدى مجموعة من المشاركين من طلاب وطالبات جامعة طنطا وجامعة جازان بلغت العينة (٥٥٦) تم استخدام مقياس سلوك العطاء من اعداد الباحث بعد التأكد من صدقه الظاهري والتمييزي والاتساق الداخلي والثبات بمعامل الفا كرونباخ وباستخدام الحقيبة الاحصائية (spss) اظهرت النتائج ان (٣٤٪) من التباين على مقياس العطاء ويرجع الى المسؤولية الاجتماعية والمشاعر الايجابية والطيبة

وجود فروق لصالح الاناث.
(منصور و داليا ، 2020 ، صفحة 34)

٢ - الدراسات الاجنبية:

- دراسة (Marial Chacon Fernando 2013)

استهدفت الدراسة التعرف على المشاركة والرضا والالتزام في العمل الطوعي (نية البقاء، السلامة النفسية والصحة البدنية المتصورة) بلغت العينة (٢٥٧) عامل يعملون في المجالات الاجتماعية تم استخدام مقياس اورتيخت مكون من (٩) عناصر استخدم معامل الارتباط والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري كوسائل احصائية اظهرت النتائج ان المشاركة ترتبط بالالتزام التنظيمي اكثر من نية البقاء ووجود علاقة المشاركة والصحة البدنية المتصورة (Mareal & Fernando , 2013, p. 232)

مناقشة الدراسات السابقة

- الهدف:

استهدفت الدراسات السابقة التعرف على المكونات العملية لسلوك العطاء كما في دراسة منصور وداليا (٢٠٢٠) والتنبؤ بسلوك العطاء من خلال المسؤولية الاجتماعية والمشاعر الايجابية في دراسة منصور (٢٠٢٠) والعلاقة بين نية البقاء والسلامة النفسية والصحة البدنية في العمل التطوعي في دراسة (Marial & Fernando) وفي الدراسة الحالية استهدف بناء مقياس سلوك العطاء.

- العينة:

تراوحت اعداد العينات بين (٥٥٦) في دراسة منصور (٢٠٢٠) و (٢٥٧) في دراسة ماريا وشاكسون وفرناندو (٢٠١٣) عينتنا الحالية (٤٠٠)

- الادوات:

استخدمت دراسة مكونات سلوك العطاء في دراسة منصور (٢٠٢٠) بناء اداة من اعداد الباحثان ومقياس اورتيخت مكون من (٩) فقرات اعتمد على مقياس اما في البحث الحالي سيتم بناء مقياس سلوك العطاء

الوسائل الإحصائية:

تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الفا كرونباخ وتحليل التباين ومعامل الارتباط، وفي البحث الحالي تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط بيرسون ومعامل الفا كرونباخ

النتائج:

اظهرت الدراسات السابقة العديد من النتائج وستفيد الباحثان منها في مناقشة نتائج البحث الحالي. النظريات المفسرة لسلوك العطاء:

نظرية التحليل النفسي: يعيد فرويد رائد هذا الاتجاه الذي تركز نظريته على الحتمية البيولوجية الذي يفسر الشخصية من خلال ثلاثة نظم اساسية هي (الهو) id و (الانا) ego و (الانا العليا) super ego وان التفاعل الدينامي والصراع بين هذه النظم هو الذي يحدد السلوك ويشير فرويد ان المحرك الاساسي للسلوك هو الطاقة النفسية الكامنة (اللبيدو) حيث يرى فرويد ان الانا الاعلى هو النظام الاكثر صلة بسلوك العطاء فالأنا الاعلى طبقاً لطرح فرويد هو من يدفع الفرد لتقديم العطاء .

النظرية السلوكية: يعيد واطسن مؤسس هذه النظرية تجسد اهتمام هذه المنظور بالسلوك من حيث كيفية اكتسابه وتعلمه وكيفية تغييره ، وترى ان سلوك العطاء يكتسب عن طريق البيئة الاجتماعية من خلال اعطاء الامثلة والقوة الحسنة سلوكياً وترى هذه النظرية ان الانماط السلوكية الايجابية تتكون نتيجة المعززات الاجتماعية في حين ان الانماط السلوكية السلبية تتكون نتيجة الاستجابات الخاطئة او غير السوية المتعلمة بارتباطها في مثيرات منفردة .

نظرية التعلم الاجتماعي: مؤسس هذه النظرية باندورا تفترض هذه النظرية ان الانسان كائن اجتماعي وتركز على اهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية في حدوث التعلم فالسلوكيات الاجتماعية يتم اكتسابها من خلال ما يشاهده من نماذج حوله متمثلة في الوالدين او احد افراد الاسرة او نموذج جيد في

البيئة المحيطة فيقوم بتقليد هذا النموذج .تؤكد النظرية على دور القدوة في اكتساب السلوكيات الاجتماعية الايجابية منها سلوك العطاء .

نظرية هوية الدور : تحاول نظرية هوية الدور تفسير سلوك العطاء من خلال الاشارة الى السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه هذا السلوك تؤكد النظرية ان يتولى الافراد ادواراً اجتماعية متعددة وذلك من خلال القيام بأي منها بشكل مستمر تصبح هذه الادوار جزء من هوية الفرد الشخصية ، حيث ان سلوك الفرد لتقديم العطاء والالتزام به لفترة طويلة يجعله جزء من هوية الفرد وشخصيته كما ان اعادة تأكيد هوية مقدمي العطاء كأشخاص خيرين ، واسخياء تزيد من حجم عطائهم ، ومن ثم يتم تعزيز تأثير دور الهوية الشخصية مع تكرار تقديم العطاء .

النماذج التي فسرت سلوك العطاء :

نموذج المراحل الثلاث لمدى خدمة المتطوعين (chacson vecina and Davila 2007)

يشير هذا النموذج الى الافراد سيستمرون في تقديم العطاء بالمشاركة في انشطة التطوع مادام يشبع دوافعهم الشخصية حيث تشكل الدوافع ودرجة اشباعها جزءا من مجموعة متغيرات تؤثر بشكل كبير على الاستمرارية، ثم يطورون التزامهم بتقديم العطاء من الضروري تنظيم الالتزام الذي يجب توليده باتباع التركيز العاطفي يفترض الالتزام وجوداً قوياً مع منظمة يتجلى في الاعتقاد والقبول بأهدافها وقيمها والاستعداد لبذل الجهود من اجل هذه المنظمة والرغبة في الاستمرار كعضو، وفي المرحلة الثالثة يطورون هويتهم للدور كمقدمين للعطاء، ونتيجة لأستمرار ممارسة الاعمال التطوعية يتم دمج سمة جديدة في مفهوم الذات وهي سمة الدور التطوعي مما يحدد نموذج العطاء لكل من اوموتو وسنايدر omoto and Snyder 1995 ثلاث مراحل للعمل التطوعي هي سوابق العطاء، وخبرات العطاء ، وعواقب العطاء .

قامت الباحثتان بتبني نموذج السلوك المخطط

نموذج السلوك المخطط: يعد ايساك اجزن من اعد نظرية السلوك المخطط بينت النظرية ان ما يجعل الفرد للقيام بسلوك معين هو نواياه وهي من النظريات التي اكدت على فهم كيفية تغيير السلوك للأفراد كما ان الاستعداد يؤثر على السلوك بموجب نظرية السلوك المخطط . تتعامل نظرية السلوك المخطط مع المواقف حيث ان المواقف بالتأكيد لها تأثير كبير على النوايا. ان الافراد يتخذون قراراتهم بطريقة عقلانية

وممنهجية بناءاً على المعلومات المتاحة لهم. وتصبح معتقداتهم الداخلية المحدد الاكبر لسلوكهم والتي تؤثر على تصرفاتهم الشخصية ويمكن الاستدلال الى توقع المشاركة في انشطة العطاء من خلال المعتقدات السلوكية، المعتقدات المعيارية ، ومعتقدات السيطرة والتحكم . كما يسهم هذا النموذج بالتمييز بين الافراد الذين يقدمون العطاء من خلال مشاركتهم الفعلية في انشطته وبين الافراد الذين يكتفون بمجرد التوجه للقيام به

الفصل الثالث

منهجية البحث

اعتمدت الباحثتان المنهج الوصفي الذي يسعى الى دراسة الظاهرة ووصفها بصورة دقيقة وواضحة (ملحم، 2000، صفحة 219).

مجتمع البحث:

يقصد به جميع الافراد موضوع مشكلة البحث والتي يعمل الباحث على تعميم نتائج الدراسة عليها. (ملحم، 2000، صفحة 222) ويتكون المجتمع من طلبة جامعة الموصل الدراسة الصباحية لمرحلة الاول والرابع للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ (٢١٢١٩) موزعين على ٢٤ كلية للتخصصات العلمية والانسانية.

عينة البحث:

تمثل العينة جزء من المجتمع الاصلي تجمع منه البيانات والمعلومات بهدف دراسة الخصائص وتعميم النتائج (المشهداني، 2019، صفحة 85)

اداة البحث:

في البحث الحالي سيتم بناء مقياس سلوك العطاء .

اجراءات بناء مقياس سلوك العطاء

اولاً: تحديد مفهوم سلوك العطاء

من أجل تحديده تم تطبيق استبيان استطلاعي على عينة مكونة من (40) طالب وطالبة من طلبة الجامعة تتضمن سؤاليين مفتوحين.

- ما المقصود بسلوك العطاء
- مما يتكون سلوك العطاء

ثانياً: تحديد المجالات ومعرفة اوزانها

بههدف الحصول على المجالات الخاصة بسلوك العطاء قامت الباحثتان بمراجعة الادبيات السابقة ومقابلة مجموعة من الخبراء والمتخصصين في العلوم التربوية والتحاور معهم بخصوص الموضوع وبذلك تم تحديد (٦) مجالات لسلوك العطاء.

ولغرض معرفة مدى صلاحية هذه المجالات وملائمتها لبناء المقياس ومعرفة الاوزان لكل مجال قامت الباحثتان بتقديم استبانة الى مجموعة من الخبراء البالغ عددهم (٢٠) خبير في العلوم التربوية والنفسية وطلب منهم تحديد الاهمية النسبية لكل مجال والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (1)

الاهمية النسبية لمجالات سلوك العطاء

النوايا السلوكية	17%
السيطرة السلوكية المدركة	16,6
المعتقدات المعيارية	16,6
المعتقدات السلوكية	16,6
التعاطف	16,6
الموقف تجاه السلوك	16,6

ثالثاً: صياغة فقرات المقياس

من خلال الاستبيان الاستطلاعي للطلبة والاعتماد على نموذج اجزن والتداول مع الخبراء تم اقتراح (60) فقرة للمقياس تغطي مجالاته بواقع (10) فقرات لكل مجال ان عدد المجالات (6) بواقع (10) فقرات لكل مجال فأصبح عدد الفقرات اثناء البناء (60) فقرة حصلت (12) فقرة على نسبة اتفاق (75%) لذا تم حذفها اذ يجب ان لا يقل عدد درجة اتفاق المحكمين على كل فقرة من فقرات المقياس عن (80%) (العباسي وآخرون، 2021:99)

رابعاً:- الصديق.

صدق المقياس:

يشير المفهوم الى ان المقياس يقيس فعلاً السمة التي يريد قياسها وصدق الدرجة التي يحصل عليها الافراد وصدق الاستدلالات من هذه الدرجة (شحاتة، 2012، صفحة 142) وقد تم استخراج صدق المقياس بالاعتماد على الانواع التالية:-

١- الصديق الظاهري Face Validity

يقوم هذا النوع على مدى مناسبة المقياس على قياس ما يبدو ظاهرياً له (عمر و آخرون، 2010، صفحة 196)

ويتم التوصل عليه بعرض الاداة على مجموعة من الخبراء والمحكمين اذ عرضت الباحثتان مقياس سلوك العطاء على مجموعة من الخبراء في العلوم التربوية والنفسية البالغ عددهم ٢٠ خبير ومتخصص لمعرفة وجهة نظرهم في صلاحية فقرات المقياس وملائمتها للعينة ومدى قياسها الغرض الذي وضعت لأجله وتعديل وازافة بعض الفقرات وحصلت على نسبة اتفاق (٧٥%) فما فوق وكما مبين في الجدول (٢) اذ ان الفقرة عندما تحصل على درجة اتفاق المحكمين اقل من (80%) تحذف (العباسي وآخرون، 2021:99).

جدول (2)

نسبة اتفاق آراء الخبراء

المجال	الفقرات	الموافقون	النسبة	غير الموافقون	النسبة	قيمة مربع كاي
النوايا السلوكية	6 4 1 9	17	85%	3	15%	9,800
	5 3 2 10	16	80%	4	20%	7,200
	8 7	2	10%	18	90%	12,800
السيطرة السلوكية المدركة	4 3 1 7 2	16	80%	4	20%	7,200
	9 8 6	15	75%	5	25%	5,000
	10 5	1	5%	19	95%	16,200
المعتقدات المعيارية	6 3 2 9	16	80%	4	20%	7,200
	5 4 1 7	17	85%	3	15%	9,800
	10 8	3	15%	17	85%	9,800
المعتقدات السلوكية	6 3 2 10	15	75%	5	25%	5,000
	5 4 1 7	18	90%	2	10%	12,800
	9 8	3	15%	17	85%	9,800
التعاطف	7 6 3 10 8	17	85%	3	15%	9,800
	9 2 1	16	80%	4	20%	7,200
	5 4	2	10%	18	90%	12,800
الموقف تجاه السلوك	5 3 1 10 7	17	85%	3	15%	9,800
	6 4 2	15	75%	5	25%	5,000
	9 8	3	15%	17	85%	9,800

صدق البناء Constrict Validity:

ويعكس قدرة المقياس على قياس السمة من خلال الدرجة التي يقيسها المقياس لسمة معينة وارتباط المحتوى التكويني للسمة مع بعضها وقد تم التحقق من صدق البناء من خلال الكشف عن معاملات التمييز لفقرات المقياس ففضلاً على الاتساق الداخلي وعلى النحو الآتي:-

أولاً القوة التمييزية (Discrimination Power Of Items)

ويقصد به قدرة الفقرة على التمييز بين المجموعات المتباينة المجموعة العليا والمجموعة الدنيا والتفريق بين المفحوصين على اعتبار ان الفقرات مكونات للمقياس (عريفج و اخرون، 2015، صفحة 305). ولحساب القوة التمييزية اتبعت الباحثتان الاجراءات التالية:-

١- تطبيق المقياس على عينة التحليل الاحصائي البالغ عددهم ٤٠٠ طالبة وطالب تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية.

٢- تم تصحيح إستمارات الاجابة وحساب الدرجة الكلية لها.

٣- ترتيب الاستمارات بحسب الدرجات الكلية لها تنازلياً من اعلى درجة الى ادنى درجة.

٤- تحديد نسبة ٢٧٪ من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا و ٢٧٪ من الاستمارات الحاصلة

على الدرجات الدنيا حيث اشارت انستانزي (Anastasi, 1988, p. 23) ان النسبة المثلى (٢٧٪)

٥- بعد تحديد المجموعتين العليا والدنيا تم حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات المقياس باستخدام

الاختبار التائي (T) لعينتين مستقلتين وبواسطة الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية Spss الجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3)

القوة التمييزية

الفقرات	مجموعة عليا 108		مجموعة دنيا 108		ت
	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري	
1	4.6019	0.70961	3.4074	1.13596	9.268
2	4.8704	0.38893	3.9259	1.09973	8.414
3	4.6944	0.58738	3.2870	1.16049	11.245
4	4.0926	1.14007	2.4722	1.25645	9.925
5	4.6204	0.85070	3.4352	1.24009	8.190
6	4.4352	1.02559	2.9815	1.42725	8.596
7	4.7685	0.54010	3.9167	1.07760	7.344
8	3.1944	1.54350	2.8611	1.25645	1.741
9	4.3889	1.03971	3.0926	1.19608	8.500
10	4.7130	0.64200	3.7685	1.20440	7.191
11	3.7222	1.49036	2.4444	1.29220	6.732
12	4.4630	0.86927	3.0556	1.25923	9.559
13	4.5833	0.78687	3.2315	1.28693	9.314
14	4.1296	1.24625	2.8981	1.52205	6.506
15	4.5926	0.83203	3.9444	1.11769	4.834
16	3.6019	1.67410	3.0833	1.44769	2.435
17	4.4630	1.05393	3.5741	1.30566	5.505
18	4.6944	0.53753	3.6481	1.18649	8.348
19	4.8333	0.44301	3.9815	1.02293	7.941
20	4.7870	0.45449	3.7593	1.15904	8.579
21	4.6296	0.71816	3.4444	1.37626	7.934
22	4.5463	0.84703	3.0370	1.22989	10.503
23	4.7315	0.65004	3.5556	1.16277	9.174
24	4.6574	0.62893	3.5278	1.16377	8.874
25	4.4444	0.91031	2.9074	1.15635	10.854
26	4.6296	0.71816	3.2500	1.17708	10.398
27	4.4815	0.98095	2.8056	1.26386	10.886
28	4.6019	0.86402	3.2870	1.25341	8.976
29	4.3241	1.03064	3.2222	1.39648	6.598

الفقرات	مجموعة عليا 108		مجموعة دنيا 108		ت
	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري	
30	4.6019	0.83094	3.6574	1.19314	6.750
31	4.7407	0.67492	3.8056	1.03633	7.858
32	4.4630	0.93154	3.0833	1.34042	8.783
33	4.6759	0.66738	3.3241	1.34532	9.355
34	4.5648	0.84580	3.3426	1.34763	7.983
35	4.4907	0.88069	2.7963	1.18998	11.895
36	4.2130	1.10268	2.8333	1.21132	8.753
37	3.9074	1.41115	2.8704	1.23873	5.740
38	4.6667	0.64126	3.3611	1.24148	9.710
39	4.6389	0.70324	2.9722	1.17177	12.674
40	4.5463	0.93113	3.4537	1.33525	6.975
41	4.1389	1.00892	3.6481	1.24040	3.190
42	4.0000	1.24555	3.4444	1.46825	2.999
43	3.7685	1.30854	3.6759	1.25176	0.531
44	3.5833	1.27613	3.2870	1.34686	1.660
45	4.4630	0.83639	4.0463	1.13058	3.079
46	4.0093	0.94221	3.6759	1.05749	2.446
47	4.0556	0.92558	3.7685	1.09891	2.076
48	4.1111	0.91031	3.8796	1.02051	1.759

- الاتساق الداخلي:

يتم حسابه بواسطة معامل الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية ويدل معامل الارتباط على ان الفقرات تقيس شيئاً مشتركاً اي يعني صدق البناء الداخلي، ولغرض حساب الاتساق الداخلي طبق المقياس على عينة عشوائية طبقية متساوية من خلال الطرق الاتية:-

١- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس تم حساب المقدار العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون والتأكد من معنوية الارتباط باستخدام الاختبار التائي لدلالة معاملات الارتباط والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4)

علاقة الفقرة بالدرجة الكلية

الدرجة الكلية		المجال التابع له		الفقرات	الدرجة الكلية		المجال التابع له		الفقرات
معامل الارتباط	الاختبار التائي	معامل الارتباط	الاختبار التائي		معامل الارتباط	الاختبار التائي	معامل الارتباط	الاختبار التائي	
0.241	4.954	0.326	6.880	25	0.449	10.025	0.511	11.860	1
0.315	6.621	0.326	6.880	26	0.437	9.693	0.537	12.700	2
0.183	3.714	0.490	11.214	27	0.306	6.412	0.483	11.005	3
0.224	4.585	0.489	11.184	28	0.398	8.655	0.509	11.797	4
0.242	4.976	0.456	10.222	29	0.371	7.970	0.459	10.307	5
0.210	4.285	0.484	11.034	30	0.412	9.021	0.527	12.371	6
0.236	4.845	0.461	10.364	31	0.191	3.882	0.458	10.278	7
0.038	0.759	0.077	1.541	32	0.377	8.120	0.405	8.837	8
0.283	5.886	0.471	10.652	33	0.459	10.307	0.562	13.555	9
0.159	3.213	0.429	9.475	34	0.219	4.478	0.452	10.109	10
0.322	6.785	0.459	10.307	35	0.187	3.798	0.426	9.394	11
0.392	8.501	0.485	11.064	36	0.217	4.435	0.606	15.198	12
0.371	7.970	0.588	14.503	37	0.216	4.413	0.408	8.915	13
0.468	10.565	0.473	10.710	38	0.419	9.206	0.577	14.094	14
0.384	8.297	0.490	11.214	39	0.407	8.889	0.559	13.450	15
0.462	10.392	0.517	12.049	40	0.367	7.871	0.416	9.126	16
0.478	10.857	0.498	11.457	41	0.333	7.045	0.462	10.392	17
0.208	4.242	0.222	4.542	42	0.333	7.045	0.489	11.184	18
0.258	5.327	0.463	10.421	43	0.041	0.819	0.066	1.320	19
0.453	10.137	0.473	10.710	44	0.037	0.739	0.057	1.139	20
0.474	10.739	0.544	12.934	45	0.354	7.551	0.418	9.179	21
0.463	10.421	0.538	12.733	46	0.171	3.462	0.509	11.797	22
0.405	8.837	0.558	13.415	47	0.411	8.994	0.448	9.997	23
0.360	7.698	0.439	9.748	48	0.064	1.279	0.082	1.641	24

** قيمة مربع كاي الجدولية 3.84 عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (1)

** الخلايا المظلمة الفقرات التي اتفق عليها الخبراء ان تحذف

٢- علاقة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه تم التحقق منه من خلال درجة ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة ودرجة المجال باستخدام معامل ارتباط بيرسون تم حساب القيمة التائية المحسوبة بدلالة معامل الارتباط القيمة التائية الجدولية البالغة (1,960) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (٣٩٨) لجميع الفقرات ماعدا الفقرات (٤٨،٤٤،٤٣،٨) في المجال.

الصدق العاملي :- يعد من اهم الوسائل التي تستخدم في تحديد صدق التكوين الفرضي وهو في جوهره اسلوب لتحديد بنية السمات النفسية (ابو حطب، 2008:195)

ويمكن حساب الصدق العاملي عن طريق ايجاد معامل الارتباط بين فقرات الاداة الواحدة كما يمكن حسابه عن طريق ايجاد معامل الارتباط بين كل فقرة وبين الاداة ككل ، ولذا فإن الفقرة تكون صادقة اذا كان معامل الارتباط بينها وبين الاداة الكلية عالياً.

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس سلوك العطاء من خلال التحليل العاملي لمصفوفات الارتباط بين المجالات الستة (النوايا السلوكية، السيطرة السلوكية المدركة، المعتقدات المعيارية، المعتقدات السلوكية المدركة، المعتقدات المعيارية، المعتقدات السلوكية، التعاطف، الموقف تجاه السلوك) بعد تطبيق المقياس على عينة الصدق والثبات والجدول (5) يبين ذلك:-

التحليل العاملي

سلوكية	النوايا السلوكية	السيطرة السلوكية المدركة	المعتقدات المعيارية	المعتقدات السلوكية المدركة	التعاطف	الموقف تجاه السلوك	2.618
1	0.314	0.453	0.332	0.209	0.310		

2.316	0.212	0.215	0.224	0.351	1	0.314	السلوكية
2.542	0.283	0.166	0.289	1	0.351	0.453	ت المعيارية
2.263	0.261	0.157	1	0.289	0.224	0.332	ت السلوكية
1.910	0.163	1	0.157	0.166	0.215	0.209	٤
2.229	1	0.163	0.261	283.0	0.212	0.310	تجاه السلوك
13.878	2.229	1.910	2.263	2.542	2.316	2.618	مذر الكامن
	0.598	0.513	0.608	0.682	0.622	0.703	جة التشبع

ثانياً: ثبات المقياس Reliability Scale

ويشير الى اتساق درجات المقياس لمجموعة معينة من الافراد عبر الزمن ويتمتع بالثبات عندما تكون الدرجات متسقة في نفس الفئة من التصنيف في مرات القياس المختلفة (العباسي، 2018، صفحة 296)، وللتحقق من ثبات المقياس استعملت الباحثتان:-

١ - طريقة اعادة الاختبار Test_Retest Method

تعتمد هذه الطريقة على تطبيق المقياس على مجموعة من الافراد مرتين متتاليتين ويفضل ان لا تزيد فترة التطبيق عن اسبوعين وايجاد معامل الارتباط بين درجات التطبيقين وبناءً على هذا تم تطبيق المقياس اذ قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة (٦٠) طالب وطالبة ثم اعيد التطبيق للمرة الثانية بفواصل زمني (١٢) يوماً وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين حيث بلغ معامل الثبات (0,81)

٢ - معادلة الفا كرونباخ Cranach's Aifa Coefficient

وقد تم استخراج معامل الثبات باستخدام معامل الفا كرونباخ اذ بلغ (0,84) معامل ثبات جيد اذا ان قيمة الفا المرتفعة تدل على ثبات الاختبار.

تصحيح المقياس وحساب الدرجات:

اصبح المقياس بصورته النهائية مكون من (٤٤) فقرة موزعة على ستة ابعاد تم تصحيح استجابة كل فرد عبر اوزان درجات بدائل الاستجابة لل فقرات وهي (تتطبق علي بدرجة كبيرة جداً، تتطبق علي بدرجة كبيرة، تتطبق علي بدرجة متوسطة، تتطبق علي بدرجة قليلة، تتطبق علي بدرجة قليلة جداً (١،٢،٣،٤،٥) اذ بلغت اعلى درجة (٢٢٠) واقل درجة (٤٤) وبمتوسط فرضي (١٣٢).

الوسائل الاحصائية:

- نسبة اتفاق الخبراء .
- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية.
- معامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار.
- الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط .
- معادلة الفا كرونباخ لقياس الثبات.

الفصل الرابع

نتائج البحث

بعد تحديد المفهوم ومجالاته وفقراته والتحقق من صدق وثبات المقياس، أصبح صالحاً للتطبيق، وبذلك يتحقق هدف البحث في بناء المقياس.

جدول (6)

الخصائص السيكومترية

سلوك العطاء	الاداة
400	العدد
186.8175	الوسط الحسابي
188	الوسيط
189	المنوال
130	المدى
20.80905	الانحراف المعياري
433.017	التباين
103	الحد الأدنى للدرجات
233	الحد الأعلى للدرجات
0.491-	الالتواء
0.545	التقلطح

التوصيات:

- 1- على الاساتذة في الجامعات الاهتمام بسلوك العطاء
- 2- عقد دورات تدريبية لكيفية تطوير سلوك العطاء لدى الطلبة
- 3- اعتماد المقياس من قبل وحدات الارشاد الجامعي لرصد مستوى سلوك العطاء لدى الطلبة

المقترحات:

- 1- تطبيق مقياس سلوك العطاء على مراحل دراسية اخرى
- 2- اجراء دراسة لقياس العلاقة بين سلوك العطاء وغيره من المتغيرات
- 3- بناء برامج تدريبية لتنمية سلوك العطاء استناداً الى نتائج هذا المقياس

المراجع

- احمد اسماعيل عبدالله ، و اخرون . (2021). بناء مقياس ارادة العطاء الرياضي وعلاقته بتقييم الاداء الوظيفي لدى العاملين في كلية التربية البدنية. جامعة الموصل.
- جعفر جابر . (2005). سلوك العطاء في المواد المرغوب فيها وغير المرغوب فيها لدى اطفال الرياض في مدينة زليتن. مجلة الجامعة الاسمرية، مجلد (٥) ص ٥٤٧-٥٧٢.
- جعفر جابر جواد. (2015). سلوك العطاء لدى اطفال الرياض التمهيدي. مجلة الاستاذ، العدد (٢١٥) ص ٣١٥-٣٢٢.
- سامي سلطي عريفج، و اخرون. (2015). القياس والتشخيص في التربية الخاصة (المجلد 1). عمان، الأردن: دار المسيرة.
- سامي محمد ملحم. (2000). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. عمان، الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر.
- سامية سمير شحاتة. (2012). دروس في القياس النفسي (المجلد 1). القاهرة: اميترك للطباعة.
- سعد سلمان المشهداني. (2019). منهجية البحث العلمي. القاهرة: دار اسامة، اميترك للطباعة.
- صفاء احمد عجاجة. (2022). ارادة العطاء وعلاقتها بالهناء الذاتي لدى العاملين بالقطاعات الخدمية (الصحة والتعليم والخدمات الخيرية التطوعية). مصر: مجلة كلية التربية-جامعة بور سعيد، العدد (٤٠) ص ٧٣٤-٧٨١.
- طه محمد مبروك، و اخرون . (2019). السلوك الاجتماعي الايجابي لدى اطفال الروضة. مجلة بحوث ودراسات الطفولة، العدد (١).
- عامل فاضل خليل العباسي. (2018). اساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي في العلوم السلوكية. بغداد: دار نون للطباعة والنشر والتوزيع.

فضيلة عرفات السبعوي. (2010). تحقيق الذات وإرادة العطاء (المجلد 1). عمان: دار الصفا للنشر والتوزيع.

محمد السيد منصور، و سعيد السلام داليا . (2020). المكونات العائلية لسلوك العطاء لدى عينة من المصريين والسعوديين من الجنسين، دراسة عبر ثقافية. مجلة دراسات عربية، مجلد (١٩) العدد (٣) ص ٥٥٣-٦٣٤.

محمد ظاهر زكريا، و اخرون. (1989). مبادئ القياس والتقويم في التربية، ترجمة عبد الله. عمان، الاردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع .

محمد محي الدين صادق. (2022). بناء مقياس الانتماء الوطني وعلاقته بإرادة العطاء لدى طلبة الجامعة. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد (١٢) ص ٩١-١٢٤.

محمود احمد عمر، و اخرون. (2010). القياس النفسي والتربوي (المجلد 1). عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

منصور، محمد السيد. (2020). التنبؤ بسلوك العطاء من خلال المسؤولية الاجتماعية والمشاعر الايجابية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. دراسة عبر ثقافية، جامعة طنطا.

مؤيد هشام الدوري، و هيثم احمد الزبيدي. (2023). الأنانية العقلانية لدى طلبة الجامعة. مجلة دياالى للبحوث الانسانية، العدد (٩٥١) ص ٣٥٧-٣٨١.

نصرة منصور. (2023). دور تنظيم الانفعال في تعديل العلاقة بين الأنانية الزوجية والانفصال العاطفي لدى الأزواج والزوجات. مصر: مجلد (١٥)، العدد (٢)، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم.

Anastasi, A. (1988). *Psychological Testing (6th ed.)*, Macmillan Publishing Co, Inc.

Dickens , R. (2009). *The egoistic structure translated by Tanya dar al saqi*. Kuwait.

Mareal, C., & Fernando . (2013). *Intention to stay psychological well being and physical health among volunteers*. volume(29).

المصادر العربية المترجمة:

1. Abdullah Ahmed Ismail et al. (2021). **Developing a Scale for Sports Giving Will and Its Relationship to Job Performance Evaluation Among Staff at the College of Physical Education**, University of Mosul.
2. Ajajah, Safaa Ahmed (2022). Will to Give and Its Relationship to Subjective Well-Being Among Workers in Service Sectors (Health, Education, and Voluntary Charitable Services), **Journal of College of Education** – Port Said University, Issue (40), pp. 734–781.
3. Al-Abbasi, Aamil Fadel Khalil (2018). **Scientific Research Methods and Statistical Analysis in Behavioral Sciences**, Noon Publishing and Distribution, Baghdad.
4. Al-Douri, Moayad Hisham, & Haitham Ahmed Al-Zubaidi (2023). Rational Egoism Among University Students, **Diyala Journal for Human Research**, Issue (951), pp. 357–381.
5. Al-Jabri, Kazem Karim Redha (2011). **Research Methods in Education and Psychology**, 1st ed., Al-Amir Printing Library, Al-Mustansiriya University.
6. Al-Mashhadani, Saad Salman (2019). **Scientific Research Methodology**, Osama Publishing, 1st ed., Ametric Printing, Cairo.
7. Al-Sabawi, Fadhila Arefat (2010). **Self-Actualization and the Will to Give**, 1st ed., Al-Safa Publishing and Distribution, Amman.
8. Arefij, Sami Salti et al. (2015). **Measurement and Diagnosis in Special Education**, Dar Al-Maseera, 1st ed., Amman, Jordan.
9. Jaber, Jaafar (2005). Giving Behavior in Preferred and Non-Preferred Materials Among Kindergarten Children in the City of Zliten, **Al-Asmarya University Journal**, Vol. (5), pp. 547–572.
10. Jawad, Jaafar Jaber (2015). Giving Behavior Among Pre-Kindergarten Children, **Al-Ustadh Journal**, Issue (215), pp. 315–322.
11. Mabrouk, Taha Mohammed et al. (2019). Positive Social Behavior Among Kindergarten Children, **Journal of Childhood Research and Studies**, Issue (1).
12. Mansour, Mohammed El-Sayed & Dalia Said Al-Salam (2020). Factorial Components of Giving Behavior Among a Sample of Egyptian and Saudi Males and Females: A Cross-Cultural Study, **Arab Studies Journal**, Vol. (19), Issue (3), pp. 553–634.
13. Mansour, Mohammed El-Sayed (2020). **Predicting Giving Behavior Through Social Responsibility, Positive Emotions, and the Big Five Personality Traits: A Cross-Cultural Study**, Tanta University.
14. Mansour, Nusrah (2023). The Role of Emotion Regulation in Moderating the Relationship Between Marital Egoism and Emotional Detachment Among Spouses, Vol. (15), Issue (2), **Journal of College of Arts**, Fayoum University.
15. Milhim, Sami Mohammed (2000). **Measurement and Evaluation in Education and Psychology**, Dar Al-Maseera for Publishing and Distribution.
16. Omar, Mahmoud Ahmed et al. (2010). **Psychological and Educational Measurement**, 1st ed., Dar Al-Maseera for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

17. Sadiq, Mohammed Mohiuddin (2022). Developing a National Belonging Scale and Its Relationship with the Will to Give Among University Students, **Journal of Educational and Human Sciences**, Issue (12), pp. 91–124.
18. Samia Sameer Shata, (2012). **Lessons in Psychological Measurment**, Vol 1, Cairo, Ametric for printing.
19. Zakaria, Mohammed Thaher et al. (1989). **Principles of Measurement and Evaluation in Education**, translated by Abdullah, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Amman, Jordan.

التنوع الفكري لصورة ما بعد الموت في الرسم الاوروبي – الفكر الاغريقي انموذجا

The intellectual Diversity of the Image of the Afterlife in European Art-Greek thought as a model

زبيدة مسلم حسب

Zubaida Muslim Hasab

Zubaida.muslim2022@gmail.com

أ . م . د . بان محمد علي

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة / الفنون التشكيلية / رسم

الكلمات المفتاحية : صورة ، ما بعد الموت ، الرسم الاوروبي ، الفكر الاغريقي

Image , Afterlife , European Art , Greek thought

تاريخ قبول البحث: 2025 / 12 / 27

تاريخ استلام البحث: 2025 / 10 / 14

ملخص البحث

البحث الموسوم (التنوع الفكري لصورة ما بعد الموت في الرسم الاوروبي - الفكر الاغريقي انموذجا) لبيان الكيفية التي تنوعت بها الرسوم الأوروبية التي جسدت عالم ما بعد الموت في الفكر الاغريقي في ضوء الأساطير الاغريقية . وقد تضمنت الدراسة أربعة فصول على النحو الآتي : الفصل الأول (الاطار العام للبحث) ويتضمن مشكلة البحث التي أجملتها الباحثة بالتساؤل الآتي : (كيف تنوعت الرسوم الاوروبية التي تجسد عالم ما بعد الموت في الفكر الاغريقي؟) فضلا عن أهمية البحث ، وهدف البحث وحدود البحث ، وتحديد المصطلحات وتعريفها . أما الفصل الثاني (الاطار النظري والدراسات السابقة) فقد تضمن المبحث الأول (قراءة فلسفية في مفهوم ما بعد الموت في الفكر الاغريقي) وفيه يتم عرض الأفكار الفلسفية التي توضح عالم ما بعد الموت في الحضارة الاغريقية القديمة . أما المبحث الثاني (تمثلات صورة ما بعد الموت في الفكر الاغريقي) وفيه يتم شرح الأفكار التي صورت عالم ما بعد الموت في الحضارة الاغريقية القديمة . أما المبحث الثالث (تجسيد الفكر الماورائي الاغريقي في الرسم الاوروبي) ويتضمن عرض الأعمال الأوروبية التي طرحت الفكر الماورائي الاغريقي كآلهة الاغريقية وعالم ما بعد الموت فضلا عن المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري أما الفصل الثالث (اجراءات البحث) فقد تضمن مجتمع البحث الذي يبلغ (30) عملا فنيا وعينة بحث بلغ عدد نماذجها (2) أنموذجا وقد اختارت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل النماذج . أما الفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات) فقد تضمن نتائج من أهمها :

- 1- عكست الأعمال الفنية الاغريقية استخدام رموز اسطورية كالشعبان وإكليل أوراق الشجر وقبعة الاله (هيرمز) المجنحة كإشارات الى النصر والقوة والحكمة .
- 2- طرحت الأعمال الفنية الاغريقية تنوعا فكريا مختلفا تمثل في امكانية نزول الأحياء الى العالم السفلي لإعادة الحياة الى موتاهم بعد موافقة الالهة الاغريقية أو فكرة العقاب الذي يلحق بكل من يعصي أوامر الالهة ويتخلف عن طاعتها والتي تصل الى الموت أو النفي في العالم السفلي .
- 3- اما الاستنتاجات فأهمها :
- 1- عكست الرموز البصرية في الفكر الاغريقي المجد والبطولة والقوة والسلطة مما أضفى على الفن الاوروبي طابعا فكريا متنوعا .

- 2- عبرت الأعمال الفنية الاغريقية عن القوة والسلطة وتمجيد الشخصيات البطولية وانتقام الالهة في رؤية فلسفية جمالية .
- 3- مثل الفكر الاغريقي البعد الاخلاقي والانساني والجمالي القائم على البطولة ومشئنة الالهة والقدر .
- 4- عكست الأعمال الفنية الاغريقية تصورا عميقا لمفهوم ما بعد الموت بوصفه انتقالا روحيا لعالم جديد في اطار اسطوري متكامل .

Abstract

This research, entitled "**The Intellectual Diversity of the Image of the Afterlife in European Art – Greek Thought as a Model,**" aims to demonstrate the diversity of European art depicting the afterlife in Greek thought, as reflected in Greek mythology. The study comprises four chapters: Chapter One (General Framework of the Research) presents the research problem, summarized by the researcher in the following question: "How did European art depicting the afterlife in Greek thought diversify?" It also addresses the research's significance, objectives, limitations, and definitions of key terms. Chapter Two (Theoretical Framework and Previous Studies) includes two sections: the first, "A Philosophical Reading of the Concept of the Afterlife in Greek Thought," which presents philosophical ideas explaining the afterlife in ancient Greek civilization; and the second, "Representations of the Image of the Afterlife in Greek Thought," which explains the ideas that portrayed the afterlife in ancient Greek civilization. The third section, "The Embodiment of Greek Metaphysical Thought in European Painting," presents European works that explored Greek metaphysical concepts, such as the Greek gods, death, and the afterlife, as well as the indicators revealed by the theoretical framework. Chapter Three, "Research Procedures," details the research population, comprising 30 artworks, and a sample of two examples. The researcher employed a descriptive methodology to analyze these examples. Chapter Four, "Results and Conclusions," presents key findings, including ::

- 1- Greek artworks reflect the use of mythological symbols such as the serpent, the wreath of leaves, the winged cap of the god Hermes, as symbols of victory, power, and wisdom.
- 2- Greek artworks presented a diverse range of ideas, including the possibility of the living descending to the underworld to resurrect the dead with the approval of the Greek gods, , or the concept of punishment for those who disobey the gods' commands, which could lead to death or exile to the underworld.

The most important conclusions are:

- 1-The visual symbols in Greek thought reflected glory, heroism, power, and authority, thus imbuing European art with a diverse intellectual character.
- 2- Greek artworks expressed power, authority, the glorification of heroic figures, and the vengeance of the gods within a philosophical and aesthetic vision.
- 3-Greek thought represented the ethical, humanistic, and aesthetic dimensions based on heroism, the will of the gods, and destiny.
- 4-Greek artworks reflected a profound conception of the afterlife as a spiritual transition to a new world within a comprehensive mythological framework.

الفصل الاول : الاطار العام للبحث

مشكلة البحث

تنوعت الأفكار الانسانية التي طرحت موضوع ما بعد الموت والمكان الذي تؤول اليه الأرواح بعد الموت ، وقد عرف الانسان الموت منذ القدم وأعد له طقوس خاصة حسب الديانات والمعتقدات التي آمن بها على اعتبار أنه بوابة لعالم آخر وبداية لحياة جديدة ، أما في الديانات الوثنية القديمة التي كانت تؤمن بتعدد الآلهة فقد آمنت بانتقال الأرواح بعد الموت الى عالم آخر ، لذلك كانوا يهتمون بطقوس دفن الميت اهتماما بالغا ويقدمون القرابين والنذور الى الآلهة كي تكون عملية انتقال الأرواح من عالمها الى العالم الآخر سهلة ويسيرة ، حيث ترتاح روح الميت في رحلة الانتقال تلك دون أن تشقى أو تتعذب .

وتعد فكرة ما بعد الموت من الأفكار المهمة التي شغلت العقل الانساني على مر العصور فالإنسان في الديانات الوثنية القديمة نسج حول هذا الموضوع العديد من القصص والأساطير لتفسيره أو كشف البعض من جوانبه المبهمة ، ولأن هذا الموضوع من الموضوعات التي تمس ذات الانسان ووجدانه بشكل مباشر فقد تأثر به بشدة وجسده في أعماله الفنية والأدبية وصوّر ما يرتبط به من مشاعر وأفكار غيبية مبهمة ، فمن خلال الأعمال الفنية سواء الرسومات الجدارية أم الأعمال النحتية جسد الموت ورحلة انتقال الروح الى العالم الآخر وقد زينت هذه الأعمال جدران المعابد والمتاحف حول العالم ، الا أن أوروبا كان لها نصيبا كبيرا من هذا الإرث الفني فبعد اطلاع الفنان الاوروبي على الاساطير الاغريقية التي تصور الآلهة والموت وما بعده اعجب بالقيم الانسانية التي تحويها كالشجاعة والحب والايثار فضلا عن البطولات والمغامرات فرسم لوحات عديدة تصور الموضوعات الغيبية التي ترونها بعض الاساطير الاغريقية ومن بينها اساطير عالم ما بعد الموت مما أثار في نفس الباحثة مشكلة أجملتها بالتساؤل الاتي : كيف تنوعت الرسوم الأوروبية التي صورت فكرة ما بعد الموت في الفكر الاغريقي على اعتبار أنه فكر وثني يؤمن بتعدد الآلهة ؟

اهمية البحث والحاجة اليه

تكمن أهمية البحث في الكشف عن التنوع الفكري لصورة ما بعد الموت في الرسوم الأوروبية .

ويفيد البحث الدارسين في مجال الفنون الجميلة فهو يعد اضافة معرفية للمكتبة العلمية في هذا المجال .

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف عن الكيفية التي تجسدت فيها صورة ما بعد الموت في الرسوم الأوروبية الاغريقية .

حدود البحث

حدود موضوعية : الرسوم الأوروبية التي جسدت صورة ما بعد الموت في الفكر الاغريقي **حدود مكانية :** أوروبا

حدود زمانية : (1820-1876م) وقد اختارت الباحثة هذه الفترات الزمنية لأنها شهدت تنوع وغزارة في الصور التي جسدت موضوع ما بعد الموت في الفكر المسيحي .

تحديد المصطلحات وتعريفها

التنوع لغة : من الفعل الثلاثي نَوَّعَ والجمع أنواع قلَّ او كثر وقد تنوَّع الشيء أنواعا ، وناعَ الغصن ينوع : تمايل ، وناعَ الشيء نوعا ترجح ، والتنوُّع : التذبذب ، والنُّوع بالضم : الجوع ، وقد صرَّف سيبويه منه فعلا فقال ناع ينوع نوعا فهو نائع (م1ص 4579) .

التنوع اصطلاحا : يعرفه سبنسر بأنه الانتقال من المتجانس الى غير المتجانس ومن المتشابه الى المختلف (م2ص 219) .

والتنوع نوع الشيء جعله أنواعا والتنوع تمييز أنواع الجنس الواحد بعضها عن بعض والتنوع يقتضي التركيب لأن تنوع الشيء هو تركيبه من أحد الموضوعات ومن إحدى الصفات التي تناسب ذلك الموضوع (م3ص 355) .

التعريف الاجرائي : التنوع هو التباين والاختلاف بين الأشياء أو الصفات وقد تنوعت الفنون ومنها ما كانت فنونا مسرحية وموسيقية وتشكيلية فكل نوع له صفاته الخاصة التي تختلف عن الأخرى .

الفكر لغة : من الفعل الثلاثي فَكَرَ ، وقال سيبويه لا يجمع الفكر ولا العلم ولا النظر والفكرة كالفكر وقد فَكَرَ في الشيء أفكر فيه وتفكر بمعناه (م4 ص 3451) .

الفكر اصطلاحا : عند اجماع الانسان أن ينتقل من أمور حاضرة في ذهنه الى أمور غير حاضرة فيه وهذا الانتقال لا يخلو من ترتيب وعند (كانت) هو قوة نقدية للأحكام ، والفكر عند مين دي بيران هو قوة إدراكية ترد الكثرة الى الوحدة (م5 ص 466)

الصورة لغة : من الفعل الثلاثي صَوَّرَ ، والصورة في الشكل ، والجمع صور ، وقد صَوَّرَه تصوّره ، وتَصَوَّرت الشيء توهمت صورته فتصوّر لي ، والتساوير التماثيل (م6 ص 2523).

الصورة اصطلاحا : عند أرسطو هي كمال أول ، وعند شيروس واوغسطين الصورة تعني النوع ، وعند فلاسفة العصر الوسيط الصورة مكونة للموجود ومرادفة للعلة الصورية وعند بيكون الصورة تعني التركيب الذري للجسم الذي تلازمه كيفية ما من الكيفيات اما عند كانت فهو أحد عنصرَي المعرفة وهي رابطة في الفكر تسمح بتركيب كلي ضروري (م7 ص 377 - 378) .

التعريف الاجرائي : تعرف الصورة على أنها شكل مرئي لشيء ما يماثله أو يشابهه وقد عرف الانسان الصور منذ القدم وجسدها في أعماله الفنية ليعبر من خلالها عن أفكاره أو إبتكاراته أو إنفعالاته الداخلية .

ما بعد الموت لغة : ليس لها تعريفا لغويا لأنها ليست كلمة .

ما بعد الموت اصطلاحا : تعادل هذه الكلمة اصطلاحا علم الآخرة وهو البحث في المسائل المتعلقة بنهاية العالم ومصير الانسان من موت وبعث وحساب وجنة ونار كما انه مصطلح لاهوتي يطلق على نهاية العالم ويوم الحساب وما يتبعه من الاستقرار المسعد أو المشقي (م8 ص 37).

التعريف الاجرائي : ما بعد الموت هو فضاء فسيح ومبهم تسكن فيه الأرواح بعد موتها واختلفت صورة هذا الفضاء حسب أفكار الانسان ومعتقداته الدينية وقد جسد الفنان هذا الفضاء في أعماله الفنية وصوره مستندا على مخيلته وما يمليه عليه ميوله الديني والمعتقدات التي آمن بها .

الفصل الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول : قراءة فلسفية في مفهوم ما بعد الموت في الفكر الاغريقي.

تعدّ الثقافة اليونانية من بين الثقافات القديمة العريقة التي تتميز بمنظومة معقدة من الأفكار والمعتقدات الدينية ذات الطابع الفلسفي ، التي في مقدمتها الإيمان بتعدد الآلهة التي كانت تتمتع بسلطة شمولية على الكون ، فضلاً عن تحكمها بالحياة الإنسانية في أبسط صورها وتفاصيلها ، وفكرة خلود النفس أي وجود حياة أخرى بعد الموت والثواب والعقاب . وقد تجسّدت تلك الأفكار والمعتقدات في الأساطير الكثيرة التي كان اليونانيون يؤمنون بها إيماناً مطلقاً على أنها حقائق ينبغي الإعتقاد بها . وقد ظهرت حركات فلسفية كثيرة تبنت هذه الأفكار على ما فيها اختلافات في الرؤى والتصورات منها :

- الأورفية

تعود هذه الحركة الفلسفية الى القرن (6) قبل الميلاد ، وهي تنسب إلى أورفيوس إله الشعر عند الاغريق ، فهو ابن الإله أبولو إله الشعر والموسيقى وأمه كاليوب إحدى ربّات الشعر ، وكان عازفاً بارعاً تنساق لأنغام قيثارته كل الكائنات الحية ، فحينما كان يعزف موسيقاه تحت ضوء القمر كانت الحيوانات جميعها تستأنس بها حتى الوحوش في الغابات والطيور ، وتتوقف مياه الأنهار عن الجريان لشدة سحر أنغامه وعذوبتها. وقد حيك العديد من الأساطير حول هذا الإله فقد كان مبشراً بدين الإله ديونيسوس وهو إله الخمر عند الإغريق ، وكان معلماً ومرشداً فهو يشرح كثيراً من الأفكار ويوضحها للناس كطبيعة الآلهة ، والجادة الصائبة التي توصل إلى معرفتها ، والقواعد التي يجب على الناس اتباعها كي يحظوا بحياة سعيدة في الدنيا والحياة الأخرى بعد الموت (م9 ص 14) .

آمن الأورفيون بفكرة تناسخ الأرواح ، وكانوا يعتقدون أنهم إذا قاموا بالطقوس الدينية الخاصة بالتطهير ، فإن النفس سوف تتخلص ممّا يسمّى لديهم (عجلة الميلاد) ، أي تلبس نفس الميت في جسد إنسان أو حيوان ، إذ أن النفس بعد تركها الجسد تنتقل إلى عالم ما بعد الموت ، ولذلك كانوا يدفنون مع جثمان الميت ألواحاً ذهبية ، تحتوي على بعض التوصيات والإجابات على أسئلة الحراس الذين يرافقون الأرواح إلى ذلك العالم . إن فكرة خلود النفس لديهم تمثل تجلياً من تجليات التمسك بالديانة الديونيسوسية التي

كانت تؤمن بفكرة التطهير ، وانتقال الأرواح إلى عالم ما بعد الموت عبر مرور النفس بسلسلة من الولادات (م 10 ص 18-20) .

- الفيثاغورية

وهي مدرسة فلسفية انشأها فيثاغورس في القرن (6) قبل الميلاد ، وظلت محافظة على تعاليم وافكار مؤسسها حتى بعد وفاته ، وقد أُطلق على أتباعه اسمُ الفيثاغوريين . وما تتبغى الإشارة إليه ان فلسفة فيثاغورس وارهه لم تكن وليدة البيئة اليونانية وحدها وإنما كان للفلسفات الشرقية أثر واضح فيها ، فقد عُرف عنه أنه كان يجوب الشرق سنواتٍ طويلة . ومن جهة أخرى فقد كانت فلسفته بعيدة عن ديانة الإله ديونيسوس إله الخمر لأنها امتازت بسمة الزهد ، وكانت أقرب إلى الفلسفة الأورفية (م 11 ص 13-14) .

آمن الفيثاغوريون بمجموعة من الأفكار منها تناسخ الأرواح ، والزهد والتطهير وتنقيف النفس وتهذيبها عن طريق اتباع مبدأ الصمت ، واستخدام الموسيقى ودراسة الرياضيات ، فضلاً عن طقوس أخرى استخدموها لتطهير النفس مثل الإمتناع عن تناول اللحم الطازج ، واجتناب تناول الفول . وثمة طقوس غريبة أخرى مثل الامتناع عن السير في الأماكن العامة ، وعدم ترك الرماد على قدر الطهي ، وعدم الجلوس على المكياج أو الميزان وغيرها من الطقوس التي لا تمت للمنطق بصلة . ومن الجدير بالإشارة إليه أن هذه الطقوس لم يبتدعها فيثاغورس نفسه ، بل وضعها أتباعه الذين انظموا إلى مدرسته الفلسفية فيما بعد . وكان الفيثاغوريون يعتقدون بفكرة تناسخ الأرواح اعتقاداً راسخاً ، وأن النفس تفارق الجسد بعد الموت غير أنها بعد برهة من الزمن تحل في جسد آخر ربما يكون هذا الجسد آدمياً أو حيوانياً ، فقد روى أحد أتباع فيثاغورس وكان يدعى (أكسانوفان) أن فيثاغورس رأى ذات يوم شخصاً يضرب كلباً على قارعة الطريق ، فطلب منه أن يتوقف عن فعل ذلك على الفور لأنه تعرّف من نباح الكلب على صوت صديقه (م 12 ص 66) .

المبحث الثاني : تمثلات صورة ما بعد الموت في الفكر الاغريقي

تتكون الدولة اليونانية القديمة من مجموعة من المدن المترابطة سياسياً وثقافياً، ويمتد تاريخ نشأتها من القرن (9) قبل الميلاد حتى نهاية العصر الكلاسيكي القديم . والمجتمع اليوناني القديم من المجتمعات

الوثنية التي تؤمن بعقيدة دينية تقوم على مبدأ تعدد الآلهة ، وهذه العقيدة تتكون من منظومة من الأفكار والمعتقدات والطقوس الراسخة التي تنظم حياة اليونانيين وتوجهها ومن جملة هذه العقائد :

الموت والطقوس الجنائزية في اليونان القديمة

إن فكرة الموت في الحضارة اليونانية القديمة كما هي في غيرها من الحضارات الأخرى ، يغلب عليها الطابع الأسطوري ، فقد كان اليونانيون يعتقدون أن الموت هو مغادرة الروح للجسد وانتقالها إلى عالم آخر مختلف تماماً محكوم بالآلهة ، وتحيط به الأسوار من كل جانب . وكان اليونانيون القدامى يقدرون موتاهم وقيمون لهم الطقوس الجنائزية التي تليق بهم ، فعند موت الشخص يخرج النساء والرجال من عائلته وأقاربه وأصدقائه لتشييعه ، ويقدمون القرابين للآلهة حتى ترضى عنه وترحمه في رحلته الطويلة وصولاً إلى العالم السفلي ، وكانوا ينشدون مرثيات معينة في كل موكب جنائزي وتتكون هذه المرثيات من قصائد طويلة يذكرون فيها فضائل الميت ويخلدون ذكره في الحياة الدنيا . وكانوا لا يتأخرون عن دفن موتاهم إكراماً لهم . وتخضع عملية التشييع والدفن لشعائر وطقوس معينة تبدأ بلف جثة الميت بقماش أبيض ، ويزينونه بأكاليل الزهور ويصطحبونه إلى المقبرة - التي تكون خارج المدينة - على متن عربة ، ثم يضعونه في تابوت خشبي ويضعون ما يحتاجه من طعام وشراب ، لاسيما الكعك المغطى بالعسل ليعطي المتوفى حارس بوابة العالم السفلي (سربيروس) وهو كلب الإله (هاديس) ذو الرؤوس الثلاثة إيّاه ، ثم توضع قطعة من النقود في فم المتوفى كي يُعطى للعجور (شارون) الذي ينقل أرواح الموتى على متن قاربه إلى العالم السفلي (م13 ص1039) .

البعث والخلود في حضارة اليونان القديمة

آمن اليونانيون القدامى بخلود الأرواح بعد الموت وتحلل الأجساد وفنائها ، إذ إن الأرواح تنتقل بعد الموت من عالم الأحياء إلى العالم السفلي وتبقى هناك . وثمة أرواح تظل هائمة وتتحول إلى أشباح أو عفاريت تؤذي الأحياء إذا لم تُدفن أجسادها بطريقة صحيحة ، وهناك الأرواح التي قُتلت ظلماً وجوراً لاسيما إن كان القاتل من ذويها ، فعندئذ تستعين هذه الروح وفق المعتقدات اليونانية القديمة بربات الإنتقام اللاتي يظهرن للجاني بهيئة نساء قبيحات الشكل شعثاوات الشعور ، يحملن المشاعل والسياط للنيل منه ، كما

يقمن بطقوس السحر عليه حتى يفقد صوابه تماماً ويُصاب بالجنون ، أو يصاب بهزال شديد فيموت . لذلك كان الأحياء كثيراً ما يقدمون القرابين والأضاحي لاسترضاء تلك الأشباح وتجنب أذاها . كما كانوا يقدمون القرابين الحيوانية كالكلاب إلى ربّات الانتقام في محاولة لتهدئة انتقامهن . كما يقومون بحرق بعض النباتات ذات الرائحة القوية كورق الغار لطرد الأشباح ، أو يكتبون أسماء الأشباح على أبواب البيوت اتقاء شرّها (م14ص118-119) .

عالم ما بعد الموت في الفكر الاغريقي

يعتمد أمان الأرواح في عالم ما بعد الموت على الطريقة التي دفنت فيها الأجساد في الحياة الأولى فإذا دُفنت بطريقة صحيحة أو أحرقت ودُفِن رمادها بطقوس جنائزية وقرابين واضاحي وصلوات ، فإنها تدخل بأمان إلى العالم السفلي الذي يحكمه الإله (هاديس) ، وحينما تصل الروح إلى بوابة العالم السفلي تعطي الكلب (سربيروس) ذا الرؤوس الثلاثة - حارس البوابة الذي يسمح بدخول الأرواح ولا يسمح بخروجها مهما كلف الأمر ، تسير تلك الأرواح حتى تصل إلى النهر المقدس (ستوكس) أحد أنهر العالم السفلي المقدسة الخمسة ، وتبقى واقفة على تلك الضفة في انتظار (شارون) ذلك العجوز ذو الشعر الأشعث المغبر واللحية الشعثاء المبعثرة والثياب الرثة فينقلهم على متن قاربه إلى الضفة النهر الأخرى . وبعد نزولها من قارب (شارون) تسير متوجهة إلى نهر (ليثي) المعروف بإسم (نهر النسيان) حيث تجثو الأرواح على ركبها وتشرب من مياهه المقدسة فتنسى جميع الذكريات التي عاشتها في حياتها الأولى ، أما الأنهار الثلاثة الأخرى التي تشكل حدود العالم السفلي فهي : نهر (أخيرون) المعروف بإسم (نهر الويلات) ، ونهر (فليجيثون) الذي تتدفق النيران فيه ، ونهر (كوكوتوس) المعروف بإسم (نهر العويل) الذي تتصاعد منه اصوات الأرواح المعذبة وبعد أن تعبر الأرواح تلك الأنهار تمثل أمام محكمة الحساب التي يرأسها الإله (هاديس) وزوجته الإلهة (بيرسيفون) ، فإن كانت أعماله صالحة وكان قد أمضى حياته السابقة في خدمة الآلهة ولم يقترب من الأعمال ما يثير سخطها ، فإنه يذهب إلى مملكة (الوسيوم) حيث تعيش أرواح الأبطال والأخيار في نعيم دائم . وأما إن كانت أعماله سيئة وكان قد اقترب من المعاصي والخطايا والذنوب ، ما أثار غضب الآلهة فإنه يذهب إلى (تارتاروس) حيث الجحيم الأبدي وفي العالم السفلي يقع قصر

الإله (هاديس) حاكم هذا العالم ، وكان - وفق الاساطير اليونانية - قصراً فخماً محاطاً بأشجار قاتمة اللون ، وأمامه تمتد مراعي (السرواس) أو ما يُعرف بـ (زنيق الموتى) . وكان الإله (هاديس) يجلس على عرشه ويمسك بإحدى يديه مفتاح العالم السفلي وفي اليد الأخرى يمسك عصاه السحرية ، وإلى جواره تجلس زوجته الإلهة (بيرسيفون) التي يقوم على خدمتها ربّات الإنتقام المعروفة باسم (الغوريات) وهن كائنات مجنحة شعورهن مجدولة بالأفاعي وتقطر الدماء من أعينهن . وفي العالم السفلي أيضاً تسكن إلهة السحر والعرافة (هيكاتي) التي يمكن معرفة قدومها عندما تصعد إلى عالم الأحياء بنباح الكلاب ، فحينما تسير في أحد الطُرُق يتعالى صوت نباح الكلاب . وممن يسكن العالم السفلي من الآلهة أيضاً إله النوم (هوبنوس) الذي يتجول في أرجاء العالم السفلي ماسكاً في يده ثمرة النسيان وبُوقاً تقطر منه قطرات النوم . وإله الموت (ثاناتوس) الذي تصفه الأساطير الإغريقية بشاب ناعم الملامح ذي أجنحة طويلة ، فضلاً عن إله الأحلام (مورفيوس) الذي يخبئ أحلام الموتى السعيدة في قصره ، أما أحلامهم التنبؤية فيذهب بها إلى الإله (هاديس) لأنها قد تحمل رسائل تحذيرية تخص الآلهة (م15ص75-77) .

المبحث الثالث : تمثيلات الفكر الماورائي الاغريقي الرسم الاوروبي .

الماورائيات تعرف أيضاً بالميتافيزيقا وهو العلم الذي يدرس نشأة الكون ورؤية الانسان للكون والوجود كما عرف بالعلم الالهي والذي يبحث عن حقيقة الله والذات الالهية فضلاً عن الموت وحياة ما بعد الموت وغيرها من الامور الغيبية (م16ص18) .

وتنقسم الماورائيات الى الإنطولوجيا أو علم الوجود، والكسمولوجيا أو علم الكون، واللاهوت العقلي والسيكولوجيا أو علم النفس وبمرور الوقت تطور هذا العلم ليشمل (الابستمولوجيا) التي اخذت من المعرفة والتفكير العلمي اساساً موضوعياً لها (م17ص23) .

يتضمن الفكر الماورائي الإغريقي القديم أفكاراً متنوعة عن الكون وعن كيفية نشأته وخلق العالم والسلالات البشرية، فضلاً عن الآلهة التي كانت متحركة في كل شيء كالطبيعة وظواهرها المختلفة ووجود الانسان ومصيره والحياة والموت، والمكان الذي تؤول إليه الأرواح بعد الموت، كل هذه الأفكار لم يستطع الإغريق فهمها إلا من خلال الأساطير، فالأسطورة هي قصة أو حكاية أوجدوها لتفسير كثير من الظواهر الدينية

والاجتماعية والطبيعية، وأضافوا إليها شخصيات خيالية وخارقة في ضوء مستوى تفكيرهم وثقافتهم ومعتقداتهم الدينية . ومن الافكار الماورائية الاغريقية :

- نشأة الكون والآلهة في الفكر الإغريقي

كان الكون حسب المعتقدات الاغريقية فضاء لامتناهيا سرمديا غارقا في الظلام يدعى (خاؤوس) وكل شيء خلق من الكون حتى الالهة ومن هذا الفضاء خلقت الهة الأرض (غايا) وقد امتدت بشكل كبير على جزء من الكون وتحتها ، وعلى عمق سحيق خلقت فجوة هائلة مظلمة وموحشة هي (التارتاروس) أو الحجيم ومن هذا الفضاء ولد الظلام الابدي (ايريب) والليل المعتم (نوكس) ومنهما انبثق النور الأبدي والهواء والنهار وانتشرا في الكون وراح الليل والنهار يتعاقبان بالحدوث وقد انبثقت السماء اللامحدودة من الأرض وامتدت فوقها وعرفت بالاله (اورانوس) ثم خلق البحر المترامي الأطراف وامتد على أجزاء كبيرة من الأرض (م18ص11-12) .

ومن الأساطير التي فسرت الكيفية التي نشأ فيها الالهة من الكون ، أسطورة تحكي أن الكون (خاؤوس) تكونت منه عناصره الاولى ومنها الإلهة (غايا) إلهة الأرض التي أنجبت إله السماء (أورانوس) الذي امتد فوق سطحها بمساحته الشاسعة ، ونثر نجومه المتألئة ، ثم تزوّجته وأنجبت مجموعة من المخلوقات التي سُميت (المردة) أو (التيان) المعروفين بقوتهم وسطوتهم ، ثم أنجبت منه العمالقة المعروفين بـ (الكيلوبيس) ذوي المائة يد الذين يتّسمون بقبح ملامحهم ، فضلاً عن إنجابها أبناء آخرين منهم الإله (كرونوس) والإلهة (ريا) ، وقد امتعض (أورانوس) من ذريته الذين كانوا عبارة عن مسوخ بشعة ، فجمعهم جميعاً وحبسهم في العالم السفلي حيث العتمة والبرد والصمت المطبق ، وهذا ما أثار سخط الإلهة (غايا) الأم – والأم تحب أبناءها مهما كانت أشكالهم – فقررت التخلص من زوجها الإله (أورانوس) فأعطت ابنها (كرونوس) منجلاً وطلبت منه أن يقتل والده ، فتربّص به وهو هابط إلى الأرض في إحدى استراحاته فقتله وأخرج إخوته من المسوخ من العالم السفلي ، فجعلوه ملكاً عليهم وسلموه عرش والدهم ثم تزوج الإله (كرونوس) شقيقته الإلهة (ريا) وانجبا ثلاثة آلهة إناثاً وهن (هيسيا) و(ديميتر) و(هيرا) ، وثلاثة آلهة ذكوراً وهم (هاديس) و(بوسايدون) و(زيوس) . وكانت (ريا) كلما أنجبت طفلاً منهم كان والده يقوم بالتهامه ، لأنه كان يظن أن

أبناءه عندما يكبرون سيتآمرون عليه ويطيحون بعرشه ، كما فعل هو مع والده تماماً ولكي تضع زوجته الإلهة (ريا) حداً لموت أبنائها على يد أبيهم قررت - وهي حامل بابنها زيوس - الذهاب إلى والدتها الإلهة (غايا) طلباً لمساعدتها في إبعاد ابنها عن مرأى زوجها وحمايته منه ، فطلبت والدتها منها أن تذهب إلى جزيرة (كريت) وتتجبه هناك ، وقد فعلت الإلهة (ريا) ما أملت عليه والدتها ، وعندما أنجبت طفلها السادس (زيوس) تركته في تلك الجزيرة وعادت إلى زوجها واضعة صخرة تحت غطاء الطفل ، وعندما رآه والده قام بابتلاعه على الفور ولم ينتبه للأمر ، اما (زيوس) فقد كانت الحوريات يقمن بإطعامه ، والعفاريت الصغيرة كانت ترقص امامه لتسليته كلما تعالى صوته بالبكاء . وهكذا بقي (زيوس) على هذه الحال حتى بلغ أشده وأصبح شاباً يافعاً ، وخرج من جزيرة (كريت) وقرر أن يطيح بوالده ويزيحه عن عرشه ، فذهب إلى إلهة الحذر والقدر (ميتيس) وطلب عونها ، فصنعت له شرباً سحرياً ليسقي والده إيّاه ، وقد فعل ذلك بمساعدة والدته الإلهة (ريا) ، وما أن شربه والده حتى تقيء إخوته الخمسة والصخرة التي ابتلعها بدلاً منه (م19ص16).

ثم قرر (زيوس) أن يطيح بعرش والده بمساعدة إخوته و(الكيلوبس) ، وقد تمكن من ذلك بالفعل وقتل والده الذي قاد جيشاً جراراً من إخوته من التيتان . وبعد مقتل (كرونوس) تسلم (زيوس) زعامة الكون مع إخوته ، فجعل أخته (هستيا) إلهة النار والموقد ، و(ديميتر) إلهة الزراعة والحصاد والحبوب ، و(هيرا) إلهة الخصب والزواج والإنجاب ، و(بوسايدون) إله البحار والمحيطات ، و(هاديس) إله العالم السفلي ، أما فهو فنصب نفسه كبيراً لآلهة الإغريق وسكن قمة جبل (الألومبس) في مجمع الآلهة . إلا أن (التيتان) طمعوا في منصب (زيوس) وأرادوا الانقلاب عليه فنشبت حرب طاحنة بين (زيوس) وإخوته وبين (التيتان) ، فاستعان (زيوس) بأخواله من (الكيلوبس) الذين علموه وإخوته الذكور كثيراً من مهارتهم وأعطوهم أدواتهم فأعطوا (زيوس) الرعد والبرق والصاعقة ، وأعطوا أخاه (بوسايدون) رمحاً ذا ثلاثة رؤوس ، وأخاه (هاديس) خوذة حربية ورمحاً. وما أن انتهى (زيوس) وإخوته من قتال (التيتان) وتحقيق النصر عليهم حتى انقلب عليه أخواله العمالقة، فقاموا بتحريك الجبال ووضعها فوق بعضها للوصول إلى السماء إلى حيث يقع عرش (زيوس)، وكانوا يلقون عليه وإخوته أحجاراً ضخمة لكنها كانت تسقط في البحار وتكون جزراً كثيرة، فاستعان (زيوس) في هذه المعركة بأحد أبنائه من الجبابرة من إحدى زوجاته البشريّات وهو (هيراكليس) المعروف

بقوته وشجاعته، وتمكن (زيوس) وإخوته و(هيراكليس) من الانتصار على العمالقة. وما كاد (زيوس) يفرغ من حربه مع العمالقة حتى فوجئ بهجوم (التيغون) على الكون وراح يدمر كل شيء فيه من طبيعة وكائنات، وكان (التيغون) مخلوقاً خفيفاً له مائة رأس ومائة قدم ويد، أنجبته إلهة الأرض (غايا) من ظلام الجحيم في العالم السفلي، وقد تمكن منه (زيوس) عندما ضربه بإحدى صواعقه وحبسه في العالم السفلي (م20ص14-17).

مثلت الأساطير الإغريقية مصدر إلهام لفناني أوروبا لما تحتويه من شخصيات خيالية وقصص بطولية وأحداث مشوقة فجسدوها في لوحات فنية بقيت خالدة إلى يومنا هذا تزين جدران المتاحف حول العالم. وقد تنبّه هؤلاء الفنانون لهذه الحكايات الأدبية في فترة نهايات عصر النهضة وما بعدها، فبعد أن سيطرت الصور الدينية والرموز المقدسة على الأعمال الفنية في العصور الوسطى، بسبب سلطة الكنيسة التي وجهت الفن باتجاه ديني خالص، فاقتصر على تصوير مضامين النصوص الدينية من الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية. وقد نجحت في إبعاد مثل هذه الحكايات الوثنية لأسباب دينية وأخلاقية على اعتبار أنها ضرب من ضروب الإلحاد والكفر والهرطقة. وقد اطلع فنانون أوروبا على هذه الأساطير بمحض الصدفة، فعندما سقطت القسطنطينية والإمبراطورية البيزنطية في أيدي الأتراك العثمانيين، عُثر على كثير من المخطوطات التي كانت تروي هذه الأساطير، فاطلع عليها الفنانون وأعجبوا بها أيما إعجاب واستخدموها في أعمالهم الفنية، مجسدين ما احتوته من قصص خيالية لآلهة وأبطال ومخلوقات خارقة نسجت في بناء درامي مُتَقَن بعيداً عن التعصب والتزمّت الديني (م21).

كل هذه الأساطير المليئة بالمغامرات والأحداث الشيقة أثارت شغفاً كبيراً في نفوس الفنانين في أوروبا لاسيما بعد اطلاعهم على الآثار التي خلفتها الحضارة الإغريقية في بلاد اليونان، فرسموا كثيراً من اللوحات التي صورت كل هذه الأساطير بطريقة واقعية وبدقة متناهية، كما في لوحة (نشأة الكون) للفنان الإنكليزي (جورج فريدريك واتس) (1817-1904م) شكل (1)، الذي جسّد فيها خلق الكون. أما أسطورة تربّص الإله (كرونوس) بوالده الإله أورانوس، فقد جسّدها الفنان الإيطالي (جورجيو فازاري) (1511-1574م) في إحدى أعماله شكل (2) أما أسطورة حبس الإله أورانوس الجبابرة وإسقاطهم في العالم السفلي

فكانت من نصيب الفنان الهولندي (كورانييليس فان هارلم) (1562-1638م) إذ صورهم في لوحته (سقوط الجبابرة) وهم يسقطون دفعة واحدة من أعالي السماء شكل (3). أما أسطورة انتصار الإله زيوس وإخوته من آلهة جبل الأولمبس في حربهم على العمالقة ، فقد صورها الفنان الهولندي (يواكيم وتويل) (1566-1638م) شكل (4)

شكل (4)



شكل (4) حرب
الالهة مع العمالقة -
يواكيم وتويل -
1600م .

شكل (3) سقوط الجبابرة
- كورانييليس فان هارلم
- 1588-1590 م .

شكل (2) مقتل اورانوس
على يد ولده - جورجيو
فازاري - ق 17 م .

شكل (1) نشأة الكون -
جورج فردريك واتس -
1875 م .

عالم ما بعد الموت في الفكر الاغريقي وتجسده في الفن

ذكرنا فيما سبق أن الارواح بعد الموت في الفكر الإغريقي تذهب إلى العالم السفلي الذي يحكمه الإله (هاديس) شقيق كبير الآلهة (زيوس) ، وهو عالم مظلم لا يتسلل إليه ضوء الشمس وفيه خمسة أنهار في أحدها يبحر مركب العجوز (شارون) الذي ينقل أرواح الموتى إلى الضفة الأخرى من النهر مقابل عملات من النقود توضع في فم المتوفى عند دفنه. وهذا العالم لا تسكنه أرواح الموتى فقط وإنما هناك مخلوقات أخرى تعمل تحت إمرة الإله (هاديس) وزوجته الملكة (بيرسيفونيا) . والإله (هاديس) يجلس على عرشه الذهبي مع زوجته محاطاً بخادماته من إلهات الإنتقام القاسيات اللاتي لا تعرفن الرحمة وهنّ مكلفات بملاحقة المذنبين بالسياط والثعابين ولا يدعّعنهم يذوقون طعم الراحة فيُمسكن بهم مهما حاولوا

الاختباء .وبالقرب من (هاديس) يجلس قضاة محكمته وإله الموت (ثاناتوس) الذي يرسله هاديس ليقبض أرواح البشر عندما يموتون، وهو يقف دائماً خلف العرش مرتدياً عباءته السوداء الغليظة شاهراً سيفه الطويل اللامع وله جناحان سوداوان كبيران، وعندما يذهب ليقبض روح أحدهم يتسلل إليه خلسه ويقصّ خصلة من شعره بسيفه فتهب من جناحيه رائحة القبور ونسيمها البارد والكئيب. ويحوم حول عرش (هاديس) إله النوم (هيبنوس) وهو شاب وسيم يمسك بيديه ثمرة الخشخاش وشراب النوم الذي ما أن يلامس جفن إنسان حتى يغط في نوم عميق. وهذا الإله يتجول في كل مكان على الأرض ولا احد قادر على منعه حتى زيوس نفسه لأنه قادر على إلقاء شراب النوم عليه فيجعله يغط في نوم عميق . وفي هذا العالم نفسه تعيش الشيطانة (إمبوزا) التي نصف جسدها العلوي بشري ونصفها السفلي بهيئة حمار، وهي كثيراً ما تصعد إلى عالم الأحياء وتراقب البشر وتقوم باستدراجهم مُتكررةً بشخصية معينة إلى أماكن مهجورة ثم تقوم بامتصاص دمائهم وتقطع أوصالهم وهم على قيد الحياة . كما تعيش في العالم السفلي العفريتة (لاميا) التي تتسلل خلسة إلى عالم الأحياء وتختطف الأطفال من أمهاتهم وتقوم بامتصاص دمائهم (م22 ص 21-23) . وقد احيكت العديد من الاساطير التي تصور عالم ما بعد الموت ومن بينها :

- اسطورة بيرسيفوني

وتروي هذه الأسطورة اختطاف إله العالم السفلي (هاديس) لإلهة الربيع (بيرسيفوني) ابنة إلهة الحبوب والغلل (ديميتر) وانزالها معه الى العالم وبعد معرفة والدتها بالأمر غضبت غضبا شديدا وقررت ان تنزل لعنتها على البشر فماتت النباتات وتلفت المحاصيل واصابت البشر مجاعة فتدخل كبير إلهة الاغريق (زيوس) وأرسل ابنه الإله (هيرمز) الى العالم السفلي وطلب من هاديس ان يعيد لآلهة الحبوب والغلل ابنتها قبل أن يموت البشر جميعا من شدة الجوع فوافق مقابل ان تقضي ثلث العام معه في العالم السفلي وثلثي العام مع والدتها وهكذا عادت الإلهة (بيرسيفوني) الى حضن والدتها فرفعت الاخيرة لعنتها عن البشر وعادت النباتات تنبت من جديد وازدهرت المحاصيل (م23 ص 67-69)

وقد كانت هذه الأسطورة من الأساطير التي اعجب بها كثير من فناني أوروبا وجسّدوها في لوحاتهم لما تحمله من مشاعر الحب والإنقاذ والرغبة والقوة، منهم الفنان الإنكليزي (فردريك لايتن) (1830-

1896م) الذي جسّد في إحدى لوحاته مشهد عودة (بيرسيفوني) إلى حضن والدتها إذ تظهر (بيرسيفوني) واقفة إلى جوار (هيرمز) ابن الإله (زيوس) ورسوله وقد مدت ذراعيها لعناق والدتها التي فتحت ذراعيها إليها وهي تقف على إحدى الصخور وتتنظر إلى ابنتها في شوق شكل (5). كما جسّد الفنان (روبنز) في لوحاته - الموجودة حالياً في متحف (ديل برادو) في إسبانيا - مشهد اختطاف الإله (هاديس) للالهة (بيرسيفوني) شكل (6)



شكل (6) اختطاف هاديس
بيرسيفوني - روبنز - 1637م

شكل (5) عودة بيرسيفوني -
فردريك لايتن - 1891م .

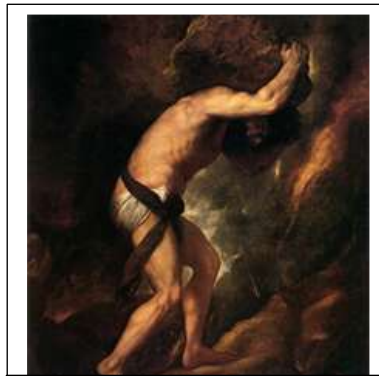
- اسطورة سيزيف

تحكي هذه الأسطورة أن ثمة ملكاً شاباً يافعاً قوي البنية يدعى (سيزيف) كان يحكم مدينة (كورنثا) وقد اشتهر بمكرهه ودهائه وخداعه المستمر في تعامله مع الجميع حتى مع الآلهة ، فقد كان يتقرب إليهم ليعلم أسرارهم ثم يفشيها بين البشر . ، فغضب منه كبير الآلهة الاغريقية (زيوس) فأوكل أمره الى الإله (هاديس) الذي طلب من إله الموت أن ينتزع روحه ويأتي به مقيداً إلى العالم السفلي ، فلم يجد (هاديس) عذاباً اقسى من أن يجعله يحمل صخرة عملاقة ويدفعها إلى قمة جبل في العالم السفلي وعندما يوصلها إلى القمة تتراخي عضلات يديه فتتزلق وتتدحرج وتعود إلى نقطة البداية ، ثم يعود إليها ويحملها ويدفعها مرة أخرى ، وهكذا يستمر عذاب (سيزيف) في ذلك العالم المظلم إلى الأبد (م24ص95-97) . وقد حظيت هذه الأسطورة باهتمام ثلة من الفنانين الأوروبيين لما تضمنته من أبعاد رمزية تحيل إلى مضامين إنسانية تتمثل في الأمل في الخلاص والكفاح الذي لا نهاية له وأن النجاح يتحقق بالإصرار والعزيمة ، فجسّدوها

في عديد من أعمالهم الفنية فقد رسم الفنان الايطالي (تيتيان) في إحدى لوحاته شخصية (سيزيف) وهو يحمل الصخرة على ظهره ويصعد بها إلى قمة الجبل وقد بدا على عضلات جسده المشدودة التعب والإرهاق واختفت ملامح وجهه تحت شعره الكث الأشعث شكل (7) . أما الفنان الإيطالي (أنطونيو زانكي) (1631-1722م) فقد رسم في إحدى لوحاته شخصية (سيزيف) بطريقة مختلفة فقد رسمه أصلع الرأس حاملاً الصخرة على ظهره وقد جحظت عيناه من التعب وتقلصت عضلات وجهه من الإجهاد شكل (8) . وقد تتضمن هذه الأسطورة بُعداً رمزياً آخر يتجلى في انسحاق الإنسان أمام قسوة الآلهة وطغيانها ، وأن على الإنسان أن يرضخ إلى إرادة الآلهة وأن يستسلم لقدره الذي قضته عليه الإلهة ، وإلا فإنه سيواجه آلاماً قاسية وعذاباً مريعاً لا نهاية له .



شكل (8) سيزيف - انطونيو زانكي - 1660-1665م .



شكل (7) سيزيف - تيتيان - 1548-1549م .

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

- 1- أمنت الحضارة الإغريقية القديمة بوجود مكان تهبط فيه الأرواح بعد الموت يُعرف بالعالم السفلي ، وفيه يحدث الثواب والعقاب .
- 2- تأثر فنانون أوروبا بالأساطير الإغريقية لما تحتويه من عناصر فنية وقيم إنسانية متنوعة أثرت الجانب الإبداعي لديهم واعتمدوا عليها في فهم بنية المجتمع الاغريقي القديم .
- 3- صوّر فنانون أوروبا عالم ما بعد الموت في الفكر الاغريقي وما يحمله من جوانب غيبية عن طريق تصوير القصص التي روتها الاساطير الاغريقية .
- 4- حوّل فنانون أوروبا النصوص المقروءة في الأساطير الاغريقية إلى صور مرئية يمكن العين أن تراها والقلب أن يشعر بها من خلال فكرة التجسيد .

الدراسات السابقة

بعد البحث المعمق في المكتبات وعبر مواقع الانترنت لم تجد الباحثة اي دراسة سابقة تتشابه مع دراستها الحالية .

الفصل الثالث : اجراءات البحث

مجتمع البحث : يتألف مجتمع البحث من مجموعة من اللوحات الأوربية التي تجسد صورة ما بعد الموت في الفكر الاغريقي وبعد اطلاع الباحثة على ما هو متوفر عبر مواقع الانترنت استطاعت الباحثة ان تحدد اطار مجتمع البحث ب(30) لوحة فنية .

عينة البحث : اختارت الباحثة (2) نماذج وذلك للأسباب التالية :

- 1- تطرح النماذج المختارة أفكار متنوعة عن عالم ما بعد الموت في الفكر الاغريقي .
- 2- تمثل النماذج المختارة موضوعات مهمة تعكس اهم الافكار الغيبية التي ورد ذكرها في الاساطير الاغريقية .

منهج البحث : اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لتحليل النماذج المختارة لكونه يتوافق مع الهدف الذي تسعى الباحثة الى تحقيقه من خلال هذه الدراسة .

اداة البحث : اعتمدت الباحثة على الملاحظة فضلا عن المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري كأداة للبحث لكونها تتناسب مع الالية التي أسستها الباحثة لتحليل النماذج المختارة .

تحليل العينة

انموذج (1)



العمل	اورفيوس ويورديس
الفنان	ميشيل مارتن درولينغ
السنة	1820م
القياس	46,5×38,5 سم
الخامة	زيت على قماش
العائدية	متحف ماجنين دي ديجون - فرنسا

الوصف العام : يصور العمل اورفيوس وهو يقف عند بوابة العالم السفلي فاردا ذراعيه في حسرة والم بعد ان اختطف رسول الالهة (هيرمز) زوجته وطار عائدا بها الى العالم السفلي.

التحليل : عمد الفنان في هذا العمل الى استخدام خليطا من الألوان الساخنة التي تراوحت بين الاحمر والبرتقالي ومزجها مع اللون الاسود ، لتمثيل الافق البعيد للعالم السفلي وكذلك نهر (ستوكس) فقد لونه بضربات من البرتقالي والبنّي الفاتح والاصفر ، أما الغيوم التي أحاطت بشخصيات العمل فقد لون بعضها بالألوان الحيادية التي تراوحت بين الأسود والرمادي في حين أن البعض الآخر منها لونها باللون الأبيض الذي اختلط بضربات من اللون الرمادي الفاتح والأصفر الفاتح ، أما ارضية الجبل فقد مثلها الفنان باللون الرمادي والبنّي الفاتح لأكسابها ملمس الأرض الصخرية الجرداء ، أما الشخصيات فقد مثل الفنان رداء اورفيوس باللون الأحمر وزوجته فقد مثل ثوبها باللون الأبيض في حين ان رداء رسول الالهة (هيرمز) فقد مثله باللون الاخضر .أما عنصر الحركة فنلاحظ انه حاضرا في العمل بشكل فعال فقد رسم الفنان اورفيوس وهو فاتحا ساقيه وفاردا ذراعيه في هلع بعد ان سقطت قيثارته على الأرض وراح ينظر في حسرة الى الاله (هيرمز) الذي رسمه الفنان وهو مرتفعا عن الأرض وقد طار رداءه في الهواء وقد امعن النظر في وجه اورفيوس المصدوم وقد احاط (يورديس) بإحدى ذراعيه فيما امسك بعصاه السحرية التي يلتف حولها ثعبانان ذهبيان في يده الأخرى ، أما الاخيرة فقد رفعت ذراعيها في الهواء وأغمضت عينيها في حركة توحى كأنها تسقط على الأرض وقد قام الاله (هيرمز) بإمسакها والطيران بها .استخدم الفنان الفضاء المفتوح

في هذا العمل لكي يتناسب مع احداث الاسطورة التي أراد تجسيدها. اما المنظور فنلاحظ التزام الفنان فيه من خلال الضبابية التي رسم الجبال البعيدة بها مقارنة بوضوح الأشكال القريبة كذلك يظهر عبر الأفق البعيد قارب شارون وهو ينقل أرواح الموتى عبر الأفق البعيد وقد رسمه الفنان صغير الحجم وخالي من التفاصيل . أما قواعد التشريح فقد جسدها الفنان بدقة في جسد اورفيوس الذي رسمه بدقة متناهية وبنسب دقيقة لاسيما العروق البارزة من عنقه الذي تشنج في صدمة أما جسد الرسول (هيرمز) و(يورديس) فقد رسمهما الفنان بذات الدقة ايضا . أما التفاصيل الدقيقة فنلاحظ انها قد رسمت بعناية من خلال طيات الأردية واكليل الزهور الذي ترتديه (يورديس) على رأسها واكليل اوراق الشجر الذي يرتديه (اورفيوس) والذي يظهر فيه في معظم اللوحات الأوربية والقبة ذات الجناحان الصغيران التي يعتمرها رسول الالهة على رأسه . اما الظل والضوء فنلاحظ وجودهما في العمل فالغيوم السوداء قد خلقت جوا من العتمة القت بظلمتها على الأرض الصخرية فكان جزءا منها باللون الاحمر ، كما ان ارتفاع رسول الالهة عن الأرض خلف ظل واضحا تحته قد امتزج مع الظل الذي خلفته ساقي اورفيوس بتباعدهما عن بعض مما اكسب العمل واقعية عميقة . اما الرموز في هذا العمل فيمكن ملاحظتها من خلال استعمال الفنان التمثيل القصدي للألوان فقد جعل رداء (اورفيوس) باللون الأحمر لأنه لون العاطفة والحب والدم والمشاعر المتأججة وهذا ما اشتهر به اورفيوس من مشاعر يكنها لزوجته في الأساطير الاغريقية كما جعل ثوب (يورديس) باللون الأبيض لانه لون يدل على النقاء والطهر وكذلك الموت ، أما رداء الاله (هرمز) فقد جعله الفنان باللون الأخضر لأن هذا اللون يوحي بالوفرة والحياة والخصب والثراء وهذا ما كان يمتاز به هذا الاله فهو أحد أبناء كبير الهة الاغريق (زيوس) وهو حامي التجار وحمولاتهم التي ينقلونها في البر والبحر وكثيرا ما كانوا يقدمون له القرابين الثمينة لكسب مودته ورضاه كما انه رسول الاله زيوس ينقل تعاليمه بين الالهة ومرشد الأرواح في العالم السفلي . اما الرموز الأخرى كإكليل الزهور الذي كانت تضعه (يورديس) على رأسها فهو يرمز الى الطريقة التي ماتت فيها في حياتها الأولى فقد ماتت بسبب لدغة ثعبان عندما كانت تسير مع اورفيوس في احدى الحقول وتجمع الزهور التي كانت تحبها بشدة ، أما اكليل ورق الشجر الذي يرتديه (اورفيوس) فيرمز الى الطبيعة التي كانت تتصاع لموسيقاه السحرية ، اما الاله (هيرمز) فقد اشتهر باعتماد القبة ذات الأجنحة لأنها أحد الرموز التي اشتهر بها الى جانب عصاه السحرية فهذه القبة تمكنه من

الطيران بسرعة البرق بين عالم الأحياء والأموات كما جاء في كثير من الأساطير الاغريقية .عكس هذا العمل أحد الأفكار الأساسية التي تصور عالم ما بعد الموت في الفكر الاغريقي وهي امكانية نزول الاحياء الى العالم السفلي واعادة موتاهم من الأحياء بشرط استحصال موافقة سيد العالم السفلي وهو الاله (هاديس) وهذا ما فعله (اورفيوس) كما يعكس هذا العمل مغبة عصيان الالهة وعقوباتها الوخيمة .وقد اعجب الفنان بهذه الاسطورة التي تعكس مشاعر متناقضة جمعت بين العشق والتضحية والصدمة والفضول الذي يجعل صاحبه يدفع الثمن غاليا في كثير من الأحيان وقد استطاع الفنان ان يجسد جزئية اختطاف الموت ل (يورديس) مرة اخرى بعد محاولات اورفيوس المضنية في استعادتها ليحول لنا الكلمات الى صورة مرئية معبرة مفعمة بالمشاعر كما في مؤشر (4) .

انموذج (2)



العمل	اكسيون يغوص في الجحيم
الفنان	جول ايلي ديلوناي
السنة	1876م
القياس	114×147سم
الخامة	زيت على قماش
العائدية	متحف الفنون الجميلة -فرنسا .

الوصف العام : يصور العمل الملك (اكسيون) وهو مقيد الى عجلة مشتعلة وقد التفت حول جسده الشعبان .

التحليل : استخدم الفنان مزيجا من اللون الأسود الذي تخللته ضربات من اللون الرمادي الداكن لتصوير العتمة التي يكابدها (اكسيون) في العالم السفلي كما استخدم الفنان الالوان الساخنة كالأحمر والبرتقالي اللذان تداخلتا مع اللون الأسود لتصوير النيران المشتعلة كما استخدم اللون البني المتداخل مع اللون الرمادي الداكن لتمثيل العجلة التي ربط عليها (اكسيون) .ومن خلال النظر الى العمل يمكننا ان نرى عنصر الحركة الذي هيمن على العمل بالكامل فحركة جسد (اكسيون) وهو محني الظهر ومشدود على العجلة بالشعبان

التي امسك بها بيديه كمحاولة يائسة منه للخلاص منها كما حركة ساقيه المطوية والتي اسند احدهما على الاخرى وهو يضعهما على العجلة تعرب عن كمية الوجع الذي يشعر بها (اكسيون) ولا يمكن ان نغفل عن ملامح الوجه فالرأس المرفوع في تشنج والنظرات المتجهة الى اعلى والفم المفتوح كلها تعبر عن صرخات الالم التي انطلقت من اعماق هالها العذاب وأضناها . اما الفضاء فقد استخدم الفنان الفضاء المفتوح للتعبير عن ذلك العالم المظلم المترامي الاطراف الذي لا يوجد فيه سوى العتمة والعذاب .

اما قواعد المنظور فنلاحظ ان الفنان قد اتبعها بدقة عندما رسم جسد (أكسيون) بطريقة مقوسة تناسبت مع تقوس العجلة التي ربط عليها . اما قواعد التشريح فقد اتقنها الفنان بشدة من خلال نسب الجسد المضبوطة والأعصاب البارزة من الذراعين المشدودة وعظام الصدر المرتفعة الى اعلى بسبب تقوس الظهر على العجلة وعضلات الساقين التي تناسقت مع الاعصاب البارزة من اصابع الاقدام المتشنجة . اما الظل والضوء فنلاحظ قدرة الفنان على التعامل معها فعلى الرغم من الظلام الذي خيم على أجزاء العمل الا ان الفنان قد اسقط الضوء رأسيا على جسد (اكسيون) مما جعل الاجزاء المواجهة له مضيئة والبعيدة عنه معتمة وهذا التفاوت بين الظل والضوء هو الذي اكسب العمل واقعيته العالية . اما الرمز في العمل فيتمثل بالثعبان الذي يلتف على جسد (اكسيون) والذي يرمز الى الموت كما ان الثعابين في الاساطير الاغريقية تعد من حراس العالم السفلي .

يصور العمل احدى الأفكار المهمة التي عكست صورة ما بعد الموت في الفكر الاغريقي وهو العذاب الابدي الذي يكابده العاصي في جحيم العالم السفلي المعروف في الاساطير الاغريقية بإسم (تارتاروس) وقد جسد الفنان مشهد عذاب (اكسيون) الذي أمر (هاديس) بانزاله الى (تارتاروس) وتقييده بالثعابين على عجلة تدور وسط اللهب وكلما احترق جسده بعثه من جديد ليستمر عذابه الابدي اذ عكست هذه الاسطورة الجزاء العادل الذي يمكن للشخص الخائن والمتغطرس والعاصي ان يناله على كل الجرائم التي ارتكبها .

لذلك نجد ان الفنان استطاع باحتراف أن يجسد هذه الاسطورة بواقعية مطلقة معبرا عن كل تلك الأفكار محولا اياها الى صورة مرئية كما في مؤشر (4) ولم تكن صورة تمكن الفنان من تجسيدها على السطح البصري فحسب وانما صورة مفعمة بالمشاعر التي اختلطت بين الالم والندم والعذاب الابدي الذي لا ينتهي .

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات

النتائج :

- 1- عكس الأنموذجان (1 ، 2) استخدام رموز اسطورية كالشعبان واكليل أوراق الشجر وقبعة الاله (هيرمز) المجنحة كإشارات الى النصر والقوة والحكمة .
- 2- عكس الانموذجان (1 ، 2) تنوعا فكريا مختلفا تمثل في امكانية نزول الاحياء الى العالم السفلي لإعادة الحياة الى موتاهم بعد موافقة الالهة الاغريقية او فكرة العقاب الذي يلحق بكل من يعصي اوامر الالهة ويتخلف عن طاعتها والتي تصل الى الموت او النفي في العالم السفلي .

الاستنتاجات :

- 1- عكست الرموز البصرية في الفكر الاغريقي المجد والبطولة والقوة والسلطة مما اضيف على الفن الأوروبي طابعا فكريا متنوعا .
- 2- عبرت الأعمال الفنية الاغريقية عن القوة والسلطة وتمجيد الشخصيات البطولية وانتقام الالهة في رؤية فلسفية جمالية .
- 3- مثل الفكر الاغريقي البعد الاخلاقي والانساني والجمالي القائم على البطولة ومشينة الالهة والقدر .
- 4- عكست الاعمال الفنية الاغريقية تصورا عميقا لمفهوم ما بعد الموت بوصفه انتقالا روحيا لعالم جديد في اطار اسطوري متكامل .النتائج :

التوصيات :

في ضوء ما توصلت اليه الباحثة من نتائج واستنتاجات توصي بما يلي :

- 1- ضرورة تشجيع المتلقين من عامة الناس على الاطلاع على الاعمال الفنية العالمية التي تناولت فكرة عالم ما بعد الموت في الفكر الاغريقي لما تحمله من معان معرفية وتوعوية وانسانية .
- 2- دعوة الفنانين المسلمين الى توظيف رؤاهم الابداعية لتجسيد عالم ما بعد الموت في الفكر الاسلامي .
- 3- المقترحات :

استكمالا للبحث في موضوعات يمكن ان تكون ذات صلة بالبحث الحالي تقترح الباحثة بإجراء الدراسات التالية :

- 1- تمثيلات صورة ما بعد الموت في الرسم المصري والهندوسي القديم - دراسة مقارنة
- 2- التنوع الفكري لصورة ما بعد الموت في الرسم الصيني - دراسة تحليلية .

المصادر

- 1- ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، بلا سنة .
- 2- مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، 2007 .
- 3- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982 .
- 4- ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، بلا سنة .
- 5- مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، 2007 .
- 6- ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، بلا سنة .
- 7- مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ، 2007 .
- 8- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، المعجم الفلسفي ، الجزء الأول ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1982 .
- 9- الأهواني . احمد فؤاد ، في عالم الفلسفة ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2023 .
- 10- محمد فتحي ، علاء عبد المتعال ، دراسات في الفلسفة اليونانية ، دار الحضارة للطباعة والنشر ، طنطا ، بلا سنة .
- 11- احمد فؤاد الاهواني ، المدارس الفلسفية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2017 .
- 12- كوبستون . فردريك ، تاريخ الفلسفة ، ترجمة : إمام عبد الفتاح إمام ، المجلد (1) اليونان وروما ، المجلس الاعلى للثقافة ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، 2002 .
- 13- الكريماوي . خالد ناجي سوادي ، عالم ما بعد الموت في ضوء الأساطير الاغريقية ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية ، العدد (42) ، جامعة بابل ، 2019 .
- 14- عصمت نصار ، الفكر الديني عند اليونان ، دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 2005 .
- 15- أمين سلامة ، الاساطير اليونانية والرومانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2021 .
- 16- ازهر داخل محسن ، الميتافيزيقا تحولات المفهوم في الفكر الانساني ، دار امجد للنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، عمان ، 2003 .

- 17- جنان محمد أحمد ، الابستيمولوجيا المعاصرة وبنائية فنون تشكيل ما بعد الحداثة ، مكتبة الفنون والآداب - البصرة ، منشورات ضفاف - الجزائر ، منشورات الاختلاف - بيروت ، الطبعة الاولى ، 2014 .
- 18- نيهاربت . أ . أ ، الالهة والابطال في اليونان القديمة ، ترجمة : هاشم حمادي ، الطبعة الأولى ، دمشق ، 1994 .
- 19- أمين سلامة ، الاساطير اليونانية والرومانية ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، 2021 .
- 20- السيد . مها محمد ، الالهة والاساطير اليونانية ، مكتبة المهتدين ، بلا سنة ، ص 14-17 .
- 21- Kampouris.Nick , **Greek Mythology and the birth of renaissance masterpieces**, published article in 2025 on : <https://www.greekreporter.com>
- 22- نيهارت . أ . أ ، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة ، ترجمة : هاشم حمدي ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ، دمشق ، 1994 .
- 23- السيد . مها محمد ، الآلهة والأساطير اليونانية ، مكتبة المهتدين ، بلا سنة .
- 24- مجدي كامل ، اشهر الاساطير في التاريخ ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 2014 .

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023 - 2025م)

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023 - 2025م)

إعداد: د. عبد الرحيم إبراهيم محمد عوض الكريم
د. الرشيد داؤود ادم سليمان

تاريخ قبول البحث: 4 / 12 / 2025

تاريخ استلام البحث: 7 / 10 / 2025

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

المستخلص

تهدف الدراسة الي التعرف على كيفية توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة والأساليب التي يمكن أن تستخدمها وسائل الاعلام التفاعلية لتعزيز التوعية بأهمية الدمج مع التعرف على المخاطر المحتملة لتعدد الجيوش في الدولة الواحدة، اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت أداة المقابلة بواسطة برنامج (Google forms)، مرتكزة على ثلاثة محاور: الاعلام التفاعلي، الصراع المسلح بين الجيش وقوات الدعم السريع، القوات التي قاتلت مع الجيش ضد الدعم السريع

وتتمثل أهمية الدراسة في الإسهام لوضع إطار نظري يحدد الدور الذي يجب أن تقوم به وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة، وتوضيح مدي خطورة تعدد الجيوش داخل الدولة الواحدة وإبراز دور وسائل الاعلام الفاعل في معالجة القضايا الوطنية.

وخلصت الدراسة الي عدد من النتائج من أهمها:

- 1- أكدت نتائج الدراسة ان مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر وسائل الاعلام التفاعلية التي يمكن توظيفها في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة.
 - 2- وكشفت نتائج الدراسة أن التمرد علي الدولة والحروب الداخلية والانقلابات العسكرية وتقويض أجهزة الدولة لعدم احتكارها لأدوات العنف وضياح هيبة القانون وانتشار المسلحة وعدم الاستقرار الاقتصادي من أبرز إشكاليات تعدد الجيوش داخل الدولة الواحدة.
- توصيات الدراسة:

- 1- ضرورة توظيف جميع وسائل الاعلام التفاعلية للوصول الي أكبر قدر ممكن من الجمهور والقادة في القوات النظامية وقوات حرب الكرامة لتوعيتهم بضرورة تسريح ودمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة.
- 2- علي قيادة الدولة تكوين لجنة عليا واعطاءها كل الصلاحيات التي تمكنها من تسريح ودمج جميع القوات التي شاركت معها في معركة الكرامة مع سن قوانين رادعة تمنع حمل السلاح خارج نطاق الأجهزة الدولة.

الكلمات المفتاحية:

الاعلام التفاعلي -الصراع المسلح بين الجيش وقوات الدعم السريع (حرب الكرامة) - القوات التي قاتلت مع الجيش ضد الدعم السريع (قوات حرب الكرامة).

Abstract

The study aims to identify how interactive media can be employed to raise awareness about the importance of integrating the War of Dignity forces into the armed forces, and the methods that interactive media can use to enhance awareness of the importance of integration, while also recognizing the potential risks of having multiple armies within a single state. This study relied on the descriptive analytical approach and used an interview tool via the Google Forms program, focusing on three main axes: interactive media, the armed conflict between the army and the Rapid Support Forces (War of Dignity), and the forces that fought alongside the army against the Rapid Support Forces (War of Dignity forces).

The study results :

- 1- The study results confirmed that social media platforms are among the most interactive media tools that can be utilized to raise awareness about the importance of integrating the Dignity War forces into the armed forces.
- 2- The study results revealed that rebellion against the state, internal wars, military coups, undermining state institutions due to their lack of monopoly on instruments of violence, the loss of the rule of law's prestige, the spread of armed groups, and economic instability are among the main problems of having multiple armies within a single state.

Study

recommendations:

- 1- It is necessary to employ all interactive media means to reach the largest possible audience and leaders in the regular forces and the Dignity War forces to raise their awareness about the necessity of discharging and integrating the Dignity War forces into the armed forces.
- 2- The state leadership should form a high committee and grant it all the powers that enable it to discharge and integrate all forces that participated with it in the Battle of Dignity, along with enacting deterrent laws that prohibit carrying weapons outside the scope of state institutions .

The key words :

interactive media- the armed conflict between the army and the Rapid Support Forces (War of Dignity) - and the forces that fought alongside the army against the Rapid Support Forces (War of Dignity forces).

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

أولاً: الإطار العام للدراسة

1-مقدمة:

تركز أغلب الدراسات والبحوث التي تتناول دور الإعلام في التوعية بأي قضية من القضايا أو أي مشكلة من المشكلات على وسائل الإعلام التقليدية من صحافة وتلفزيون وإذاعة، فهناك ندرة واضحة في الدراسات التي تتناول دور الإعلام التفاعلي في التوعية بالقضايا التي تهم المجتمعات خاصة في عالمنا العربي، وربما يرجع ذلك إلى طبيعة الجدل المثار حول سماته ومضمونه من ناحية، ولارتباطه بالثورة التكنولوجية والرقمية التي تشهد تطوراً متسارعاً من ناحية أخرى.

فالإعلام التفاعلي هو من المفاهيم الحديثة نسبياً، التي أفرزتها الثورة التكنولوجية والذي لم يصل علماء الإعلام والاتصال حتى الآن إلى وضع تعريف محدد له، إلا أن معظم الباحثين في مجال الإعلام يصفونه بـ «إعلام العولمة»، والذي يعرف بأنه سلطة تكنولوجية ذات معلومات معقدة لا تلتزم بالحدود الوطنية للدول، وإنما تطرح حدوداً فضائية غير مرئية.

فلا يزال هناك جدل كبير حول طبيعة دور الإعلام التفاعلي في مواجهة القضايا والأزمات، فالبعض يرى أنه يؤدي دوراً فاعلاً ومهماً بالنظر لما يتيح من فرص تسهم في مواجهة الأزمات والتصدي لها، والبعض الآخر يذهب إلى أنه لا يمكن التعويل عليه في إدارة الأزمات، بل إنه في أحيان كثيرة يسهم في تعقيد الأزمات حينما يكون مصدراً للأخبار الزائفة والشائعات التي مصدرها وسائل ومنصات التواصل الاجتماعي.

الإعلام التفاعلي بأدواته ووسائله المختلفة يتمتع بإمكانات هائلة في مواجهة القضايا والأزمات والكوارث، حيث تستخدم تلك الأدوات في تبادل الأخبار والمعلومات والآراء وتقديم المساعدة وإدامة الروح المعنوية أثناء هذه الأزمات، خاصة إن هذه الوسائل تحظى بالمتابعة من ملايين المستخدمين، وباتت مصدراً رئيسياً للمعلومات والأخبار، ومن ثم يمكن توظيفها بكفاءة في مواجهة القضايا والأزمات والكوارث التي تهم المجتمعات من خلال الاستعانة بها في التوعية والإرشاد في مختلف القضايا.

حيث انتشرت وسائل الاعلام التفاعلية في العصور الحديثة بشكل كبير وأصبحت هي الوسيلة الوحيدة التي فرضت سيطرتها على جميع المجتمعات وأصبح مستخدميها يتجاوزون المليارات وأصبحت وسيلة شديدة التأثير في المجتمعات والأسر بشكل كبير وخطير وذلك لأنها أصبحت تستخدم أساليب جذب لا حصر لها فهي تستهوي متابعيها من جميع الفئات ومن جميع الأعمار وهو ما يجعلها سلاح ذو حدين

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

فهي من شأنها زيادة ثقافة المرء وحثه على الكثير من القيم الإيجابية ولكنها على النقيض ساهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة والتي أصبح المجتمعات تعاني منها معاناة شديدة فقد ساعدت على انتشار العنف والجريمة وساهمت كثيرا في تفكك عدد من الأسر وغيّرت فكر الشباب العربي.⁽¹⁾

وصارت عملية إدارة الأزمات إعلاميًا تخصصًا علميًا له قواعده ونظرياته وأسسها وآلياته واستراتيجيته، تهتم به المؤسسات التعليمية الأكاديمية والبحثية والمؤسسات الإعلامية والسياسية والدبلوماسية، كما حظي الإعلام التفاعلي باهتمام القيادة العليا في أغلب دول العالم. ومن أمثلة ذلك ما تحظى به المناظرات السياسية بين مرشحي الرئاسة في أغلب دول العالم المتقدم، مثل الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة، بما في ذلك معالجة أحداث وأعمال العنف، أو مقاومة الإرهاب، أو التطرف الفكري، أو الخروج عن القانون، أو الأزمات الاقتصادية أو الأمنية وتقشّي الفساد وغير ذلك.

وهكذا يتضح اتساع وتعدد مجالات الاعلام التفاعلي مما يجعل من الأهمية بمكان تناوله من زوايا مختلفة، وهو ما جعل الباحثان يُركزان في هذه الدراسة على ضرورة توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة

مشكلة الدراسة:

لحقب من الزمان ظل السودان يعاني من قضية من القضايا وأزمة من الازمات ، ترسخ في إذهان الكثيرين من أبناء السودان مفهوم خاطئ بأن الحقوق من الثروة والسلطة لا يمكن الحصول عليها إلا بالقوة مما جعل العديد من أقاليم السودان تنشئ قوات عسكرية للضغط على متخذي القرار لنيل الحقوق مما أدى لتشتت وتشتت أبناء الشعب الواحد وتولد الحقد والغبن بين مختلف الأقاليم وهذه الظاهرة أدت لفصل جزء عزيز من السودان في العام 2011م بعد فشل تكوين جيش وطني واحد وبعد اندلاع الصراع المسلح بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع في 15 إبريل 2023م بعد تمرد قوات الدعم السريع ، انضمت العديد من القوات لصف القوات المسلحة للقتال معها تحت مسميات مختلف (حركات الكفاح المسلح، قوات درع السودان ،المقاومة الشعبية ،قوات درع الشمال ،لواء البراء بن مالك ، لواء الزبير بن العوام ، قوات الأورطة الشرقية) والناظر الى تعدد هذه الجيوش يتنبأ بحدوث خطر آخر على البلاد لذلك

(¹) سامي عبد الرؤوف، الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد 4، 2000م، ص35.

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

راء الباحثان بضرورة اجراء دراسة عن كيف يمكن توظيف وسائل الاعلام التفاعلية لتعزيز التوعية بأهمية دمج قوات التي شاركت مع القوات المسلحة ضد قوات الدعم السريع في القوات المسلحة؟

تساؤلات الدراسة:

- (1) ماذا نعني بالإعلام التفاعلي وماهي أهم وسائله؟
- (2) كيف يمكننا الاستفادة من الاعلام التفاعلي لتعزيز التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة؟
- (3) ما الأساليب التي يمكن أن تستخدمها وسائل الاعلام التفاعلية لتعزيز التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة؟
- (4) ماذا نعني بقوات حرب الكرامة؟
- (5) ماذا نعني بمصطلح التسريح وإعادة الدمج؟
- (6) ماهي المخاطر المحتملة من ظاهرة تعدد الجيوش داخل الدولة الواحدة؟
- (7) ماهي أبرز المقترحات والحلول لظاهرة تعدد الجيوش داخل الدولة الواحدة؟

أهداف الدراسة:

- 1- توظيف وسائل الاعلام التفاعلية للتوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة.
- 2- تحميل وسائل الإعلام التفاعلية محتويات تساعد في تعزيز التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة.
- 3- التعرف على مصطلح قوات حرب الكرامة
- 4- التعرف على مصطلح الدمج والتسريح.
- 5- التعرف على المخاطر المحتملة من ظاهرة تعدد الجيوش داخل الدولة الواحدة.
- 6- ابراز أهم المقترحات والحلول لمعالجة ظاهرة تعدد الجيوش داخل الدولة الواحدة .

أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة في:

- 1- الإسهام في وضع إطار نظري يحدد الدور الذي يجب أن تقوم به وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة.
- 2- توضيح مدي خطورة تعدد الجيوش داخل الدولة الواحدة.
- 3- المساهمة في إبراز دور وسائل الاعلام الفاعل في معالجة القضايا الوطنية

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

حدود الدراسة:

أ. الحدود الزمانية: في الفترة 15 إبريل 2023- 20 أغسطس 2025م

ب. الحدود المكانية: السودان – ولاية الجزيرة

منهج الدراسة:

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، "وهو المنهج الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا يعبر عنها كيفاً أو كمياً"¹.

عينة الدراسة: بعض الخبراء المهنيين وأساتذة الجامعات

نوع العينة: عينة قصدية عمدية وهي التي تكن محدد سلفاً من الباحثان وذلك لخبرتهم العملية والنظرية.

مجتمع الدراسة: بعض العاملين في وسائل الاعلام وبعض أساتذة الجامعات

أدوات جمع البيانات:

أ- الملاحظة العلمية

ب- استمارة خبراء

ت- المقابلة العلمية

مصطلحات الدراسة الإجرائية:

اشتملت هذه الدراسة على عدد من المصطلحات قام الباحثان بتعريفها وهي:

أ-الإعلام التفاعلي:

هي عبارة عن وسائل الإعلام التي تعتمد على تقنية الانترنت بالدرجة الأولى وتطورات أجهزته حيث أصبح يطلق البديل الإعلامي للإعلام التقليدي لاهتمام أكثر شرائح المجتمع بها واستخدامها.

ب- حرب الكرامة: هي الحرب التي اندلعت في 15 إبريل 2023م بعد تمرد قوات الدعم السريع على المؤسسة العسكرية في السودان والتي شاركت فيها العديد من القوات الغير نظامية في صف القوات المسلحة.

¹ أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، ص ٢٥، ١٩٩٨.

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

ج. قوات حرب الكرامة: هي القوات غير النظامية التي شاركت في صفوف القوات المسلحة ضد قوات الدعم السريع التي تمردت في 15 ابريل 2023م.

د. الدمج: هو عملية تنسيب افراد القوات التي شاركت في حرب الكرامة مع القوات المسلحة ضد قوات الدعم السريع وفقا للنظم والقوانين والتشريعات المنظمة للعمل بالقوات المسلحة السودانية.

التسريح: ويقصد به الباحثان عملية تسريح بعض الافراد الذين لا تنطبق عليهم الشروط المنظمة للعمل بالقوات المسلحة السودانية أو الذين لا يرغبون في الاستمرار في الحياة العسكرية.

الدراسات السابقة:

وقد اطلع الباحثان على بعض الأبحاث السابقة حول قضية الأمن ودور وسائل الإعلام الرقمي فيه ونذكر منها:

¹⁻ (الإعلام الرقمي وقضايا الأمن الاجتماعي) (1)

هدفت هذه الدراسة على التعرف على معالجة وسائل الإعلام الرقمي للتطورات التي حدثت في السنوات الماضية وأثرها على الأمن الاجتماعي والإصلاح السياسي في العالم العربي ، استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واعتمدت على عدد من المصادر المعرفية مثل الكتب والدراسات السابقة والمقالات المتعلقة بالموضوع وكذلك شبكة الانترنت ، وتوصلت هذه لعدد من النتائج منها ، تعد تقنية الحديثة في وسائل الإعلام الرقمي جانبا مهما في حياة الشعوب في كافة أنحاء العالم ، وبات تأثيرها يتصدر أحداث الساعة .

- دراسة السيد بهنسي (2000) مدي اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام المصرية أثناء الأزمات . دراسة ميدانية على طلاب الجامعات.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد علاقات اعتماد طلاب الجامعات على وسائل الإعلام المصرية أثناء الأزمات وترتيب أهميتها لدى الجمهور ، وأسباب اعتماده عليها ، ومعرفة التأثيرات المختلفة المترتبة على اعتماد الجمهور على هذه الوسائل ، وقد اختار الباحث عينة طبقية من (400) مفردة من طلاب الجامعات ، واستخدام منهج المسح.

(¹) سليمان محمد عمر منصور ، الإعلام الجديد والتحولات الديمقراطية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة الزاوية ليبيا، جوان

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

أهم النتائج:

توصلت نتائج الدراسة إلى أن التلفزيون المصري كان المصدر الأول الذي يعتمد عليه الجمهور المصري أثناء الأزمات ثم تلتها الصحف المصرية والإذاعات المصرية على الترتيب. أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وسائل الإعلام المصرية الثلاث فيما يتعلق بأسباب اعتماد الجمهور عليها أثناء الأزمات.

- دراسة سوزان القليني (1998) مدي اعتماد الصفوة المصرية على التلفزيون في وقت الأزمات، دراسة حادث الأقصر.

استهدفت الدراسة التعرف على مدي اعتماد الصفوة المصرية على التلفزيون المصري خاصة وقت الأزمات ذات الطابع (المحلي . الدولي) وإلى أي مدي استطاع التلفزيون المصري من خلال تغطيته لحادث الأقصر جذب أفراد الصفوة المصرية إليه، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (125) مفردة تمثل الصفوة السياسية والإعلامية، وتم استخدام أسلوب المسح الميداني على العينة.

أهم النتائج:

أثبتت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية بين الصفوة الإعلامية بشقيها الأكاديمي والممارس والاعتماد على التلفزيون الوطني خلال حادث الأقصر في حين اختلف الوضع تماماً مع الصفوة السياسية التي أظهرت اعتماداً منخفضاً على التلفزيون الوطني خلال الحادث.

أظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة ارتباطية قوية طردية بين اعتماد الصفوة على التلفزيون خلال حادث الأقصر وعمق التغطية الإعلامية للحادثة.

علاقة هذه الدراسة بالدراسات السابقة: تناولت الدراسات السابقة دور الاعلام التفاعلي إيجاد الحلول لمختلف القضايا التي تواجه الشعوب والمجتمعات والحكومات علي مختلف الأصعدة حيث يتضح من الدراسات السابقة مدي اسهام الاعلام التفاعلي في معالجة مثل هذه القضايا وهي ما جعل الباحثان يؤلّيان اهتماماً بالغاً لدراسة هذا النوع من الوسائل وضرورة توظيفها للاستفادة منها في معالجة مثل هذه القضايا موضع الدراسة وهي ظاهرة تعدد الجيوش داخل الدولة الواحدة وضرورة دمج القوات التي شاركت مع القوات المسلحة السودانية ضد قوات الدعم السريع في جيش وطني واحد .

المحور الأول: الاتصال التفاعلي

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

مفهوم الاعلام التفاعلي:

شهد العالم منذ منتصف القرن العشرين قفزات تكنولوجية هائلة من أهمها نظم الاتصالات فظهر مجتمع المعلومات، نتيجة التزاوج بين تكنولوجيا الاتصال الفضائية ذات القدرة علي تجاوز حدود الزمان والمكان ، وتكنولوجيا الحاسبات الالكترونية القادرة علي تخزين البيانات بكثرة وسهولة في الاسترجاع وفي ثواني قليلة ، وساعد ذلك علي ظهور شبكة المعلومات عن طريق وسائل الاتصال الفورية علي الأرض أو من خلال الفضاء فأضافت هذه الشبكات بعدا مهما علي قدر الانسان علي توسيع معارفه وتخزينها وترتيبها وإنتاج المعلومات وبثها والتعامل معها في الحال . (1)

ويعتبر الاعلام التفاعلي اندماج لشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة، وهو مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت عن تزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام، ويستخدم لوصف اشكال من الاتصال الالكتروني أصبح ممكنا باستخدام الكمبيوتر كمقابل للإعلام القديم. (2)

ما هو الاعلام التفاعلي:

يري الباحثون أن التفاعل يعني مرسل ومتلقي ومن اهم خصائص التفاعل الاستجابة، أي أن الاتصال التفاعلي يتعدى حدود الاتصال الإنساني الي الاتصال والتفاعل مع الوسيلة ذاتها وليس بين الفرد واطراف العملية الاتصالية.

(1) الاتصال التفاعلي هو الذي يتم فيه تبادل الأدوار الاتصالية

(2) يتم استخدام مصطلح الاتصال التفاعلي بديلا لمصطلح الاتصال الجماعي من خلال الكمبيوتر.³

(3) أهم ما يميز الوسائل الإعلامية الحديثة مسألة التفاعلية، ويعرف الباحثين هذه العملية بأنها: عملية البحث، وصول وعودة وسرعة وسهولة في الاتصال يسمح بها الحاسب نيابة عنا.⁴

للتفاعلية عدة مفاهيم منها:

(4) مفهوم التفاعلية من حيث المستخدم

(5) مفهوم التفاعلية من حيث العلاقة بين المرسل والمتلقي

(6) مفهوم التفاعلية من حيث الوسيلة

¹ - مصطفى يوسف كافي ، الاعلام التفاعلي ، ط 1 ، 2016 م ، دار الحامد للنشر والتوزيع ص 33

² - عباس مصطفى صادق

³ - مصطفى يوسف ، مرجع سابق ، ص 34

⁴ - خالد زعموم، السعيد بومعيرة ، التفاعلية في الازاعة : اشكالها ووسائلها ، اتحاد اذاعات الدول العربية ، تونس ، 2007 ، ص28

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

ويري الباحثان أن التفاعلية هي تلك الجهود المخططة والمنظمة في اعداد وتصميم مواقع وصفحات ووسائل الاعلام الحديثة وبرامجها ومحتواها والتي تسمح بالمشاركة الفاعلة بين المرسل والمتلقي.

أنواع الاعلام التفاعلي:

قبل الدخول في أنواع الاعلام التفاعلي يقتضي قبل ذلك العودة قليلا الي الوراء في مراجعة سريعة الي مراحل مخاطبة وسائل الاعلام وهي:

- 1- مرحلة الصفوة 2- مرحلة التخصص
- 2- مرحلة التفاعل: وتتميز بوجود نوع من التحكم الانتقالي من جانب أفراد الجمهور في نوعية المعلومات التي يختارونها، وهذا التفاعل يقتضي امتزاج أربعة عناصر أساسية وهي: التعليم - الوفرة والغني - وقت الفراغ - حجم السكان
- وفي ضوء هذه المراحل الأربعة نشير الي ثورة الأقمار الصناعية في سياق تطور تكنولوجيا الاتصال والقنوات المتخصصة التي زادت من التفاعل مع الجماهير عبر ثلاث تطورات وهي:

- 1- التلفزيون الكابلي
- 2- القمر الصناعي المباشر
- 3- التلفزيون الرقمي. (¹)

ومن أهم أنواع الاعلام التفاعلي:

- 1- الواقع الافتراضي: يعد الواقع الافتراضي من المجالات دائمة التطور في مجال الاعلام التفاعلي، حيث يتم من خلال برامج الواقع الافتراضي مثل الألعاب، التعليم، وأفلام المغامرة.
- 2- التطبيقات: وهي البرامج التي تستخدم في أجهزة الهواتف المحمولة، حيث توجد تطبيقات تستخدم تقريبا لكل شي مما وفر العديد من الخيارات حسب الحاجة.
- 3- منصات التواصل الاجتماعي: صممت جميع منصات التواصل الاجتماعي بشكل يتناسب مع جميع مواصفات الإعلام التفاعلي، حيث يمكن من خلالها نشر الصور والحالات ومقاطع الفيديو بالإضافة الي السماح لمستخدميها بإجراء محادثات رقمية مع أشخاص حقيقيين.
- 4- الألعاب: تعد ألعاب الإنترنت وألعاب الفيديو من أبرز أنواع الإعلام التفاعلي، حيث تتطلب هذه الألعاب نشاط وعمل ومشاركة مباشرة وعادة ما يصمم كل نوع من هذه الألعاب بشكل فريد.

¹ - مصطفى يوسف كافي ، الاعلام التفاعلي، مرجع سابق ص40

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

- 5- مواقع الويب: تعد مختلف مواقع الويب واحدة من أنواع الإعلام التفاعلي، وتختلف هذه المواقع عن وسائل الإعلام التقليدية المباشرة ذات التسلسل المنطقي للمواد، حيث إن هذه المواقع تحتوي على معلومات تعالج بطرق يمكن تغييرها وحديثها في أي وقت.
- 6- التلفزيون والراديو: يمكن أن يكون كل من التلفزيون والراديو من أنواع الإعلام التفاعلي، وذلك عندما تتضمن هذه التقنيات الرقمية أشكالاً أخرى من الإعلام مثل الرسومات الألعاب، تشجيع الجمهور على التفاعل، التعبير عن الرأي.
- 7- الإعلام والتسويق الجماهيري: الإعلام والتسويق الجماهيري هو الإعلام المستخدم عبر الإنترنت حيث يظهر من خلال الإعلانات التي تقدمها الشركات في موقعها الخاصة على منصات التواصل الاجتماعي⁽¹⁾

المحور الثاني: الصراع المسلح بين الجيش وقوات الدعم السريع (معركة الكرامة):

في صبيحة السبت الخامس عشر من شهر ابريل / نيسان من العام 2023م ، انطلقت المواجهات المسلحة بين الجيش السوداني بقيادة الفريق اول ركن عبد الفتاح البرهان رئيس مجلس السيادة القائد العام للقوات المسلحة و قوات الدعم السريع بقيادة الفريق اول محمد حمدان دقلو (حميدتي) نائب رئيس مجلس السيادة قائد قوات الدعم السريع ، هاجمت قوات الدعم السريع قوات الجيش بحثاً عن السلطة والتغيير الديمغرافي للشعب السوداني والاستفادة من موارده تحت غطاء البحث عن الديمقراطية والقضاء علي دولة 56 ، وأسفرت عن آلاف القتلى والجرحى، إلى جانب نزوح كبير للسكان وتدمير البنية التحتية في مناطق واسعة من السودان ، هذا الصراع المسلح ليس مجرد نزاع عسكري، بل يعكس تعقيدات سياسية واجتماعية وأبعاداً اقتصادية، باتت تهدد الاستقرار الداخلي للسودان ، وتزيد من التدخلات الإقليمية والدولية في المشهد السوداني حسب رؤية الباحثان ويرى الباحثان أن أسباب اندلاع الصراع المسلح بين المؤسسة العسكرية وقوات الدعم السريع تتلخص في الآتي:

- 1- الخلاف السياسي في البلاد بسبب عدم التوصل إلى اتفاق لدمج قوات الدعم السريع التي يبلغ عددها أكثر من 100 ألف عنصر في الجيش السوداني ومن المعروف أن قوات الدعم السريع هي قوات شبه مستقلة.

¹ - <https://share.google/94jzpe7t1lqljpfwh> تاريخ الزيارة السبت 2025/9/7 الساعة 11 صباحاً

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

- 2- محاولة قوات الدعم السريع مهاجمة قوات الجيش في الجزء الجنوبي من العاصمة الخرطوم، بهدف السيطرة على المواقع الاستراتيجية للجيش.
- 3- محاولة قوات الدعم السريع الاستيلاء على القاعدة العسكرية الجوية في مروي
- 4- لكن مؤشرات وجود تنافس بين الطرفين كانت قائمة، منذ تشكيل مجلس السيادة الذي تولى السلطة لمرحلة انتقالية بعد الإطاحة بنظام حكم الرئيس عمر البشير في نيسان/ أبريل 2019؛ فقد تولى قائد الجيش، البرهان، رئاسة مجلس السيادة بينما تولى قائد قوات الدعم السريع، حميدتي، منصب نائب رئيس المجلس. وأخذت الخلافات تظهر للعلن، بعد أن اتخذ الجيش، تسانده قوات الدعم السريع، قراراً بحل مجلس السيادة الذي يتكون من مدنيين وعسكريين، وإقالة حكومة رئيس الوزراء الانتقالي، عبد الله حمدوك، واستلام السلطة مباشرة في 25 تشرين الأول/ أكتوبر 2021.
- 5- ويبدو أن الجيش لم يكن راضياً عمومًا عن نتائج الاتفاق الإطاري؛ لأنه يسعى إلى الحد من تدخله في السياسة، في حين أنه يعطي تحالف القوى المدنية قوة أكبر، بما في ذلك السيطرة على القوات المسلحة. وجاء في المبادئ العامة، في فقرة من فقرات الاتفاق الإطاري أن "السلطة الانتقالية سلطة مدنية ديمقراطية كاملة دون مشاركة القوات النظامية". وجاء في البند الرابع تحت عنوان الأجهزة النظامية، الفقرة أ "يكون رأس الدولة قائدًا أعلى للقوات المسلحة"، وتؤكد الفقرة حظر جميع الأنشطة التجارية والاستثمارية للقوات المسلحة، عدا تلك التي تتعلق بالتصنيع الحربي والمهمات العسكرية، وتحويل الإشراف على كل الشركات التابعة للقوات المسلحة إلى وزارة المالية. وهذا يعني أن الاتفاق الإطاري يحدد عملياً المؤسسة العسكرية من نفوذها السياسي ومواردها الاقتصادية المستقلة عن سلطة الحكومة، رغم أن الفقرة ب من بند القوات المسلحة تجيز لمجلس الوزراء إشراك القوات المسلحة في مهمات ذات طبيعة غير عسكرية لهذه الأسباب، لم يدعم الجيش الاتفاق الإطاري، بخلاف موقف قوات الدعم السريع التي حاولت الاستقواء على الجيش بالاتفاق الذي توصلت إليه القوى السياسية والمدينة. (1)
- 6- ويرى الخبير الإعلامي الأستاذ المساعد في جامعة الجزيرة د. السمانى محمد أن مواقف التيارات والقوى السياسية المدنية ساهمت بشكل كبير في تأجيج الصراع بسبب دعمها الواضح لقائد قوات الدعم السريع وتهميش متعمد للقوات المسلحة مع محاولة شيطنة قاداتها. (2)

¹ -المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية / تاريخ الزيارة الخميس 2025/8/28 ، <https://www.dohainstitute.org>

² - د. السمانى محمد حمد النيل ، الأستاذ العلام والعلاقات العامة جامعة الجزيرة ، مقابلة هاتفية ، الأربعاء 2025/8/27 م

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

7- صراع الموارد ومحاولة قوات الدعم السريع السيطرة على موارد السودان الطبيعية مثل الذهب والصمغ العربي لتعزيز امبراطوريتها المالية بهدف ارسال الذهب والصمغ العربي الي حلفائها في الخارج مقابل الحصول على السلاح، الدعم والقبول من قبل المجتمع الدولي لقائد قوات الدعم السريع علي حسب رؤية الدكتور / حذيفة أحمد الأمين، أستاذ الاقتصاد والعلوم الإدارية في جامعة القران الكريم وتأسيس العلوم. (1)

قوات حرب الكرامة:

لندرة الكتابة عن هذا الموضوع وحداثته وعدم طرقه خلال الفترة الماضية لم يجد الباحثان ما يمكن الاستناد اليه من كتابات وأبحاث لذلك سوف تكون الكتابة من خلال رؤية الباحثان وبأنها القوات التي شاركت إلى جانب قوات الجيش السوداني في الحرب التي اندلعت في 15 أبريل 2023م بعد تمرد قوات الدعم السريع على القوات المسلحة السودانية وضمت هذه القوات بعض الحركات المسلحة الموقعة على اتفاقية جوبا للسلام والقوات خارج منظومة الجيش السوداني الرسمي وبعض المجموعات التي تشكلت أثناء قيام هذه الحرب بعد أن هددت الحرب كافة أقاليم السودان فأصبح أمر حمل السلاح دفاعاً عن الأرض والعرض واجباً خصوصاً بعد نداء القائد العام للجيش السوداني بضرورة الاستنفار لكل من هو قادر على حمل السلاح ومساندة القوات المسلحة في الحرب التي دارت بينها وبين قوات الدعم السريع بعد تمرد لها والتي أطلق عليها حرب الكرامة ومنهم من أطلق عليها الحرب الوجودية ، لذلك كل التنظيمات والتشكيلات العسكرية التي حملت السلاح خلال هذه الفترة وساندت القوات المسلحة ووقفت الى صفها في مختلف مسارح العمليات يرى الباحثان أنها قوات حرب الكرامة ويمكن تصنيفها الى:

1- قوات حركات الكفاح المسلح الموقعة على اتفاقية سلام جوبا (القوات المشتركة):

وهي القوات التي ساندت القوات المسلحة في حربها ضد قوات الدعم السريع بعد تمرد لها في 15 ابريل 2023م بعد أن التزمت بالحياد لفترة من الزمن في بداية الحرب وبعد أن ظهر لها جلياً نوايا قوات الدعم السريع بمحاولة السيطرة على السلطة والاستئثار بها تحت غطاء الديمقراطية حددت هذه القوات موقفها من الحرب و أعلنت عنه بصورة واضحة بالانضمام للقتال بجانب قوات الشعب المسلحة ضد قوات الدعم السريع من أجل القضاء على هذا التمرد الذي أصبح يهدد كافة بقاع السودان .وهي بعض القوات الموقعة على اتفاقية السلام بجوبا وسميت بالقوات المشتركة وهي :

¹ - حذيفة أحمد أمين ، أستاذ الاقتصاد والعلوم الإدارية ، جامعة القران الكريم وتأسيس العلوم ، مقابلة هاتفية ، الأربعاء

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023-2025م)

أ- حركة العدل والمساواة قيادة الدكتور جبريل إبراهيم
ب- حركة جيش تحرير السودان قيادة القائد مني أركو مناوي
ت- الحركة الشعبية شمال قيادة القائد مالك عقار أير
ث- حركة جيش تحرير السودان قيادة مصطفى طمبور
وهناك بعض الحركات الموقعة على اتفاقية سلام جوبا وانضمت لقوات الدعم السريع وتقاتل في صفوفه وهي:

- (7) حركة جيش تحرير السودان قيادة الهادي إدريس.
- (8) حركة جيش تحرير السودان قيادة الطاهر أبوبكر حجر.

2-قوات درع السودان:

هي القوات التي تشكلت تحت مسمى قوات درع البطانة ومن ثم تحولت تسميتها الى قوات درع السودان بقيادة الزعيم القبلي أبو عاقلة كيكل وتكونت هذه القوات من مختلف المجموعات السكانية التي كانت تقطن وسط السودان وخصوصاً منطقة البطانة وتنوعت تركيبة هذه القوات عقب انضمامها للقتال الى صفوف الجيش وانشقاقها من قوات الدعم السريع بعد اجتياح قوات الدعم السريع لمعظم مناطق الحواضن الاجتماعية المكونة لهذه القوات ودخول قوات الدعم السريع الى ولاية الجزيرة حيث انضمت هذه القوات بعد ذلك الى القوات المسلحة وشاركت معها في مختلف المعارك من تحرير ولاية الجزيرة واستعادة السيطرة على ولاية الخرطوم وانتقال القتال الان الى كردفان ودارفور.

3-كتائب المجاهدين:

وهي بعض الكتائب المسلحة التي انضمت للقتال في صفوف الجيش بصورة فردية في بداية الحرب إلى حين إعلان نفسها بصورة منظمة وتحت قيادات فاعلة ظهرت أثناء سير الحرب وضممت هذه المجموعات:

- 1- لواء البراء بن مالك الذي يعتبر أكثر المنضمين لصفوفه من التيار الإسلامي
- 2- لواء الزبير بن العوام وهي قوات تم تشكيلها من بعض المجموعات القبلية خصوصاً في ولاية النيل الأبيض.

4-قوات الاورطة الشرقية:

وهي القوات التي تشكلت في إقليم شرق السودان تحت قيادة القائد الأمين داؤود وشاركت هذه القوات الى جانب قوات الجيش للقتال في ولاية الجزيرة والخرطوم

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

5- المقاومة الشعبية:

وهي أكثر القوات المجتمعية تنظيماً حيث سن لها قانون خاص تحت مسمى قانون تنظيم المقاومة الشعبية (المستنفرين) وهي القوات التي تشكلت في مختلف ولايات السودان خصوصاً بعد نداء قائد الجيش عبد الفتاح البرهان بضرورة استنفار كل من هو قادر على حمل السلاح من أبناء الشعب السوداني دفاعاً عن الأرض والعرض والوطن.

التسريح وإعادة الدمج:

إن نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج أو نزع السلاح والتسريح والإعادة إلى الوطن وإعادة الدمج والتوطين، استراتيجيات مطبقة لتنفيذ عمليات حفظ السلام الناجحة، وهي بشكل عام الاستراتيجية التي تستخدمها جميع برامج حفظ السلام التي تنفذها الأمم المتحدة بعد انتهاء الحروب الأهلية.

يستلزم نزع السلاح الإزالة الفعلية لوسائل القتال من أيدي المحاربين السابقين (الأسلحة والذخيرة، إلخ). ويستلزم التسريح حل الجماعات المسلحة، بينما تعني إعادة الدمج عملية إعادة دمج المقاتلين السابقين في المجتمع المدني، مما يضمن عدم إمكانية تجدد النزاع المسلح

ولكي يحدث التسريح وإعادة الدمج، يجب أولاً أن يكون هناك نزع سلاح ناجح للجماعات المسلحة. وبشكل عام، يجب أن تكون أطراف النزاع مستعدة للتفاوض على تسوية سلمية ووضع حد للصراع. وإذا لم تكن هناك نهاية تتضح في الأفق، أو إذا لم تكن جميع الأطراف مستعدة للتفاوض على سلام، فإن هذا سيجعل من الصعب إقامة الثقة بين هذه الأطراف. كما يجب تطبيق تدابير نزع السلاح على جميع أطراف النزاع، وهناك عدد من الجوانب والمتطلبات لضمان نجاح عملية التسريح وإعادة الدمج:

تخفيض النفقات العسكرية

إعادة توجيه البحث والتطوير العسكري

تحويل صناعة الأسلحة

التسريح وإعادة الدمج

إعادة تطوير الشرطة

التخلص الآمن وإدارة «فائض الأسلحة» التسريح هو أحد جوانب التحويل. (1)

¹ - مقال منشور في ويكيبيديا ، تاريخ الزيارة السبت / 2025/8/9 الساعة 4 مساءً | <https://www.wikipedia.com/ar/>

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023 - 2025م)

إجراءات : **الميدانية** : **الدراسة** :
منهج الدراسة: اتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، "وهو المنهج الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا يعبر عنها كيفاً أو كمياً"¹.
عينة الدراسة: تتكون عينة الدراسة من بعض الخبراء المهنيين وأساتذة الجامعات
نوع العينة: اعتمدت هذه الدراسة على عينة قصدية عمدية وهي التي تكن محدد سلفاً من الباحثان وذلك لخبرتهم العملية والنظرية.
مجتمع الدراسة: بعض العاملين في وسائل الاعلام وبعض أساتذة الجامعات
أدوات جمع البيانات: ولجمع المعلومات والبيانات لهذه الدراسة استخدم الباحثان الملاحظة العلمية والمقابلات العلمية مع بعض الخبراء المهنيين والأكاديميين وتم تصميم استمارة الاستبيان من ثمانية أسئلة تمثل محاور وأهداف وأسئلة الدراسة وتم عرضها للخبراء لتحكيمها ومعرفة مدى وملاءمتها لتحقيق الدراسة من ثم تم توزيعها على أفراد العينة وكان عددهم (28) فردا من الخبراء المهنيين وأساتذة الجامعات
البيانات الأولية:

الجدول رقم (1) يوضح النوع

م	النوع	النسبة
1	ذكر	92%
2	انثي	8%

الجدول (1) أعلاه يوضح أن نسبة الذكور أعلى من الاناث خصوصاً الذين تمت عليهم عملية توزيع الاستمارة حيث بلغت نسبة الذكور 92% بينما بلغت نسبة الاناث 8% مما يؤكد أن الذكور أكثر الفئات اهتماماً بقضايا الحرب الدائرة في السودان وقضايا دمج القوات المشاركة في حرب الكرامة في القوات المسلحة .

الجدول رقم (2) يوضح المستوى المهني

م	المستوى المهني	النسبة
1	اكاديمي	60%

¹ أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، ص ٢٥، ١٩٩٨.

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

2	مهني	40%

الجدول (2) أعلاه يوضح أن نسبة الاكاديميين أعلى من نسبة المهنيين حيث بلغت نسبة (60%) بنما بلغت نسبة المهنيين (40%) وهذا ان دل إنما يدل على ان المهتمين بقضية الحرب الدائرة في السودان وقضية ادماج القوات المشاركة فيها من الاكاديميين اعلى من المهنيين

الجدول رقم (3) يوضح المؤهل العلمي

م	المؤهل العلمي	النسبة
1	ثانوي	0%
2	جامعي	8%
3	فوق الجامعي	92%

الجدول (3) أعلاه يوضح أن نسبة أن نسبة المؤهل العلمي فوق الجامعي حصلت على أعلى نسبة حيث بلغت (92%) مقارنة مع التعليم الجامعي والثانوي وذلك يدل على أن الخبراء الذين قاموا بتعبئة الاستمارة من اهل الخبرة الحاصلين على درجات علمية ومستوى فوق الجامعي من حملة الماجستير والدكتوراه وهذا يعطي نتائج من وجهة نظر الخبراء والعلماء مما قد يساعد في حل مشكلة الدراسة .

الجدول رقم (4) يوضح عدد سنوات الخبرة

م	سنوات الخبرة	النسبة
1	1 الي 4	8%
2	من 5 الى 9	0%
3	من 10 الى 14	18%
4	من 15 الى 20	20%
5	من 20 فأكثر	38%

الجدول (4) أعلاه يوضح عدد سنوات الخبراء للمهنيين والاكاديميين الذين وزعت عليهم هذه الاستمارة حيث جاءت في المرتبة سنوات الخبرة أكثر من 20 عام بنسبة (38%) تلتها في النسبة الخبرة من 15-20 حيث بلغت نسبة (20%) وجاءت في المرتبة الثالثة خبرة سنوات من 10-14 سنة وبلغت نسبة (18%) وجاءت في المرتبة الأخيرة سنوات الخبرة من 1-4 وبلغت نسبة (8%) وهذا ان دل إنما

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

يدل على ان سنوات الخبرة في الفئة التي وزعت عليها الاستثمار كبيرة مما يساعد ف الحصول على نتائج أكثر واقعية من خبراء تمتعوا بسنوات خبرة طويلة

الجدول رقم (5) يوضح أكثر وسائل الاعلام التفاعلية التي يمكن توظيفها في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة .

م	وسائل الاعلام التفاعلية	النسبة
1	مواقع التواصل الاجتماعي	83.3%
2	الإذاعة والتلفزيون	0%
3	المنصات الإعلامية	8.4%
4	المواقع الالكترونية	8.3%

الجدول رقم (5) أعلاه يوضح أكثر وسائل الاعلام التفاعلية التي يمكن توظيفها في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة حيث جاءت مواقع التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (83.3%) وتلتها المنصات الإعلامية والمواقع الالكترونية بنسبة متساوية بلغت (8.35%) وهذا يدل على ان مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر وسائل الاعلام التفاعلية التي يمكن توظيفها في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة.

الجدول رقم (6) يوضح كيفية الاستفادة من وسائل الاعلام التفاعلية في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة.

م	البيان	النسبة
1	تخصيص منصات إعلامية لهذا الغرض	36%
2	الاستفادة من بعض المنصات الموجودة لتعزيز التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة	13.3%
3	توظيف الناشطين السياسيين أصحاب الصفحات الأكثر تفاعلاً	50.7%

الجدول رقم (6) أعلاه يوضح كيفية الاستفادة من وسائل الاعلام التفاعلية في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة حيث جاءت في المرتبة الأولى وبنسبة بلغت (50%) ضرورة توظيف الناشطين السياسيين أصحاب الصفحات الأكثر تفاعلاً وتلتها ضرورة تخصيص منصات إعلامية له ذا الغرض وهو التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة بنسبة بلغت (36%). وجاءت

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023 - 2025م)

في المرتبة الأخيرة الاستفادة من بعض المنصات الموجودة لتعزيز التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة بنسبة بلغت (13.3%) وعليه يتضح من الجدول أعلاه أن الاستفادة من الناشطين السياسيين أصحاب الصفحات الأكثر تفاعلاً عبر وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة .

الجدول رقم (7) يوضح الأساليب التي يمكن ان تستخدمها وسائل الاعلام التفاعلية في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة.

م	البيان	النسبة
1	كتابة نصوص عبر الصفحات والمواقع مختلفة للتوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة	21.7%
2	نشر صور وتصاميم ورسوم متحركة للتوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة	13%
3	تصميم فيديوهات وصورا ومشاهد للتوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة	14.7%
4	بث برامج مباشرة عبر المنصات واستضافة شخصيات ذات صلة بحرب الكرامة	47.8%

الجدول رقم (7) أعلاه يوضح الأساليب التي يمكن ان تستخدمها وسائل الاعلام التفاعلية في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة حيث جاء أسلوب بث برامج مباشرة عبر المنصات واستضافة شخصيات ذات صلة بحرب الكرامة في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (47.8%) وجاء في المرتبة الثانية أسلوب كتابة نصوص عبر الصفحات والمواقع مختلفة للتوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة بنسبة بلغت (21.7%) وجاء في المرتبة الثالثة أسلوب تصميم فيديوهات وصورا ومشاهد للتوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة بنسبة بلغت (14.7%) وجاء في المرتبة الأخيرة أسلوب نشر صور وتصاميم ورسوم متحركة للتوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة بنسبة بلغت (13%) حيث من الجدول أعلاه يتضح أن أسلوب بث برامج مباشرة عبر المنصات واستضافة شخصيات ذات صلة بحرب الكرامة يعتبر من أكثر الأساليب التي يمكن ان تستخدمها وسائل الاعلام التفاعلية في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة .

الجدول رقم (8) يوضح المراد بمصطلح التسريح وإعادة الدمج

م	البيان	النسبة
1	نزع السلاح والذخيرة من المقاتلين السابقين	4.2%
2	إعادة المقاتلين السابقين للحياة المدنية	4.2%
3	نعني به نزع السلاح والذخيرة من المقاتلين السابقين وإعادة دمجهم في الحياة المدنية	29.2%

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023-2025م)

4	استيعاب المقاتلين السابقين وفقاً لشروط القوات المسلحة	33%
5	كل ما ذكر صحيح	33.7%

الجدول رقم (8) اعلاه يوضح المراد بمصطلح التسريح وإعادة الدمج حيث جاء مصطلح كل ما ذكر العبارات صحيح في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (33.7%) وجاء في المرتبة الثانية مصطلح استيعاب المقاتلين السابقين وفقاً لشروط القوات المسلحة بنسبة بلغت (33%) وجاء في المرتبة الثالثة مصطلح نزع السلاح والذخيرة من المقاتلين بنسبة بلغت (29.2%) وجاء في المرتبة الرابعة مصطلح نزع السلاح والذخيرة من المقاتلين السابقين و إعادة المقاتلين السابقين للحياة المدنية بنسبة متساوية بلغت (4.2%) وعليه يتضح أن مصطلح التسريح وإعادة الدمج يعنى به نزع السلاح والذخيرة من المقاتلين السابقين وإعادة دمجهم في الحياة المدنية و استيعاب المقاتلين السابقين وفقاً لشروط القوات المسلحة .

أبرز مشاكل تعدد الجيوش داخل الدولة الواحدة ؟

يرى عدد من الخبراء والمختصين أن ابرز مشكلات تعدد الجيوش في البلاد تتمثل في التمرد وخلق العنصرية والصراع والنزاع الداخلي وعدم استقرار البلاد أمنياً ويرى آخرون أن الانفلات الأمني والانقلابات العسكرية وعدم الاستقرار الاقتصادي من أبرز مشكلات تعدد الجيوش داخل الدولة الواحدة يرى آخرون أن تعدد الجيوش يؤدي الى زيادة الاحتراب من خلال المهددات الأمنية مما يعقد من المشهد واستشراء الفوضى وضياح هيبة القانون وما يعرف بالفوضى السلطوية ويرى آخرون ان من مشكلات تعدد الجيوش إضعاف الاقتصاد الوطني و تقويض أجهزة الدولة لعدم احتكارها لأدوات العنف المادي في مقابل قوى اجتماعها الطبيعية وخلق الفوضى للاعتماد العنف كوسيلة وحيدة لحل المشكلات بدلا من اللجوء الى الآليات السلمية في معالجة جميع الخلافات مما يؤدي لعدم الاستقرار السياسي والاجتماعي و الحروب الداخلية وفقدان الامن القومي .

أبرز حلول تحديات الواقع الراهن للجيش؟

يرى بعض الخبراء ان ابرز الحلول لتحديات الواقع لراهن للجيش تتمثل في الدمج وإعادة هيكلة الجيش ووحدة الصف بين مكوناته وعدم الاختلاف والتشقق وقوة الإرادة والعزيمة، واصطفاف الشعب من خلفه وتشجيعه ويرى آخرون ان تدريب الجيش على أحدث أنواع الأسلحة الحديثة و توفير أسلحة نوعية ومتطورة وغرس روح الوطنية من خلال محاضرات متخصصة لرفع الوعي والحس الوطني والقضاء على التمرد و المصالحة السياسية الشاملة والإصلاح المجتمعي والسلام الداخلي للدولة ويرى آخرون أن الحلول السياسية واتفاق وطني شامل ..

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023 - 2025م)

أهم مقترحات لحل معضلة السلاح خارج نطاق الدولة؟

يرى بعض الخبراء ان من اهم المقترحات لحل معضلة حمل السلاح خارج نطاق الدولة تتمثل في حصر الحاملين للسلاح وإبعادهم من تجمع المدنيين إلى سكنات الجيش ومناطق التماس والنزع وجمع السلاح لمصلحة البلاد وضرورة سن قوانين رادعة لحمل السلاح خارج نطاق الدولة وتجريم حمل السلاح خارج نطاق الدولة بالإضافة لمنع حيازة الأسلحة بطرق غير رسمية والرقابة عليها ويرى اخرون ضرورة تسريح ودمج القوات التي ساعدت في حرب الكرامة وتكليف جهة سيادية لها الحكمة والصرامة في جمع السلاح وسن قوانين رادعة لكل من يرفض ومحاكمته لتجن فوضى حمل السلاح حفظاً للأرواح والممتلكات بالإضافة الى إقرار قوانين صارمة بمنع حمل السلاح وتطبيق القانون بقوة ودون مجاملة ويرى آخرون ضرورة بناء استراتيجيات الامن الاجتماعي على حفظ الحقوق و تفعيل السلطات القضائية وهيبة الدولة في احترام هيبة القانون المقترح الاول: برنامج الدمج والتسريح وإعادة الادماج (DDR) بالإضافة الى إدماج القوات المسلحة (الحركات المسلحة، القوات المساندة) داخل الجيش النظامي وفق معايير مهنية ، وتسريح العناصر غير المؤهلة وإعادة دمجهم في المجتمع عبر مشاريع اقتصادية وتنموية وتقليص عدد حملة السلاح خارج المؤسسة الرسمية وتحويلهم الى من عنصر تهديد الى قوة إنتاج ودعم للاستقرار، بالإضافة اتفاق وطني لبناء جيش مهني واحد .

ويرى اخرون بضرورة التوافق السياسي والدستوري بين كل القوة على مبدأ جيش قومي واحد، يخضع لقيادة واحدة، مع سن قوانين صارمة تحرم حمل السلاح خارج نطاق الدولة. بغرض إنهاء تعدد الجيوش، ترسيخ هيبة الدولة، وضمان أن السلاح أداة لحماية الوطن فقط لا لخدمة أجندات جهوية أو قبلية العقاب الرادع، التوعية وإقامة آلية تحت إشراف الدولة والجيش لنزع السلاح والدمج والتسريح وفق تطبيق القانون على الكافة بحزم.

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

نتائج الدراسة: خلصت نتائج الدراسة الي الاتي:

- (1) أكدت نتائج الدراسة ان مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر وسائل الاعلام التفاعلية التي يمكن توظيفها في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة.
- (2) بينت نتائج الدراسة بضرورة التوظيف والاستفادة من الناشطين السياسيين أصحاب الصفحات الأكثر تفاعلاً عبر وسائل الاعلام التفاعلية في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة.
- (3) كشفت نتائج الدراسة أن أسلوب بث برامج مباشرة عبر المنصات واستضافة شخصيات ذات صلة بحرب الكرامة يعتبر من أكثر الأساليب التي يمكن ان تستخدمها وسائل الاعلام التفاعلية في التوعية بأهمية دمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة.
- (4) أوضحت نتائج الدراسة أن مصطلح التسريح وإعادة الدمج يعنى به نزع السلاح والذخيرة من المقاتلين السابقين وإعادة دمجهم في الحياة المدنية واستيعاب المقاتلين السابقين وفقاً لشروط القوات المسلحة السودانية للانضمام اليها.
- (5) وكشفت نتائج الدراسة أن التمرد علي الدولة والحروب الداخلية والانقلابات العسكرية وتقويض أجهزة الدولة لعدم احتكارها لأدوات العنف وضياح هيبة القانون وانتشار الأسلحة وعدم الاستقرار الاقتصادي من أبرز إشكاليات تعدد الجيوش داخل الدولة الواحدة.
- (6) بينت نتائج الدراسة ضرورة إعادة هيكلة الجيش ووحدة صفه وعدم الاختلاف والتشقق مع العزيمة وقوة الإرادة وغرس الروح الوطنية من خلال برامج ومحاضرات متخصصة لرفع الوعي والحس الوطني والمصالحة الوطنية الشاملة والإصلاح المجتمعي والحلول السياسية واتفاق وطني شامل لوقف الحروب الداخلية واستقرار الوضع الأمني.
- (7) أكدت نتائج الدراسة أن حصر الحاملين للسلاح وابعادهم من التجمعات المدنية الي ثكنات الجيش مع ضرورة سن قوانين رادعة لتجريم ومنع حيازة السلاح خارج نطاق الدولة وتسريح ودمج جميع القوات التي ساعدت في حرب الكرامة في القوات المسلحة وتحويلهم من عنصر تهديد الي قوة انتاج لدعم الاستقرار بالإضافة الي اتفاق وطني لبناء جيش واحد مهني، من أهم المقترحات التي قدمت للحد من انتشار وحمل السلاح وتعدد الجيوش خارج نطاق الدولة.

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023 - 2025م)

توصيات الدراسة:

1. ضرورة توظيف جميع وسائل الاعلام التفاعلية للوصول الي أكبر قدر ممكن من الجمهور والقادة في القوات النظامية وقوات حرب الكرامة لتوعيتهم بضرورة تسريح ودمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
2. علي قادة الدولة دعم بعض المنصات الموجودة مع توظيف الناشطين السياسيين أصحاب الصفحات الأكثر تفاعلا او انشاء وتخصيص منصات إعلامية جديدة للاستفادة منها في التوعية بأهمية دمج القوات حرب الكرامة في القوات المسلحة.
3. علي وسائل الاعلام التفاعلية تنويع الأساليب المستخدمة في التوعية مثل نشر الصور وتصميم فيديوهات وكتابة نصوص عبر الصفحات والمواقع المختلفة وبث برامج مباشرة عبر المنصات واستضافة شخصيات ذات صلة بحرب الكرامة للتوعية بأهمية تسريح ودمج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة.
4. علي قيادة الدولة تكوين لجنة عليا واعطاءها كل الصلاحيات التي تمكنها من تسريح ودمج جميع القوات التي شاركت معها في معركة الكرامة مع سن قوانين رادعة تمنع حمل السلاح خارج نطاق الأجهزة الدولة.
5. الغاء أسماء بعض الكتائب والفصائل واللواءات ودمجها في القوات المسلحة بتقسيماتها المعروفة
6. علي القيادة العليا للدولة السعي للقضاء على ظاهرة الجيوش المتعددة بالتوافق السياسي والدستوري بين القوي السياسية المختلفة لبناء جيش مهني واحد

توظيف وسائل الإعلام التفاعلية في التوعية بأهمية إدماج قوات حرب الكرامة في القوات المسلحة
(من وجهة نظر بعض خبراء الإعلام 2023- 2025م)

المصادر والمراجع:

1. سامي عبد الرؤوف، الإنترنت في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد 4، 2000م.
2. أحمد بدر، مناهج البحث في الاتصال والرأي العام والإعلام الدولي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر، ١٩٩٨.
3. سليمان محمد عمر منصور، الإعلام الجديد والتحول الديمقراطي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة الزاوية ليبيا، جوان 2015، العدد 15.
4. مصطفى يوسف كافي، الاعلام التفاعلي، ط1، 2016م، دار الحامد للنشر والتوزيع .
5. خالد زعموم، ال سعيد بومعيرة، التفاعلية في الإذاعة: اشكالها ووسائلها، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، 2007م.

المواقع الالكترونية:

- المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية / تاريخ الزيارة الخميس 2025/8/28، <https://www.dohainstitute.org>
- 2- مقال منشور في ويكيديا، تاريخ الزيارة السبت / 2025/8/9 الساعة 4 مساءا <https://www.Wikipedia.com/ar/>

المقابلات العلمية:

1. د. السمان محمد حمد النيل، الأستاذ الاعلام والعلاقات العامة جامعة الجزيرة، مقابلة هاتفية، الأربعاء 2025/8/27 م
2. حذيفة أحمد أمين، أستاذ الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة القران الكريم وتأسيس العلوم، مقابلة هاتفية، الأربعاء 2025/8/27 م

دور المستشرقين الأجانب في روايات حادثة الاسراء والمعراج

The views of foreign orientalists on the accounts of the Isra and Mi'raj incident

م.م. دنيا غني عبد الله ستار

كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة

Dunya Gheni Abdullah Sattar

تاريخ قبول البحث: 2025 / 12 / 1

تاريخ استلام البحث: 2025 / 10 / 16

المخلص البحث

تُعدّ حادثة الاسراء والمعراج من الاعجاز القرآني، وهي أعظم الأحداث المسجلة في حياة الرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم)، فضلاً عن أنها تجربة روحانية، فالمعراج الى السماء تذكر كمصدر لقوانين التي شرعتها الشريعة الاسلامية عند نزول الوحي والتبليغ الرسالة الإلهية .

إن قيمة المعراج بالنسبة للمسلمين، تكمن في كونه معجزة وما تدل عليه من بواعث على العمل. والمعجزة لا تحدث في كل زمان ومع كل الأشخاص، بل هي دليل على صدق النبوة وسموها ، أما الاستشراق الغربي ، فقد اتجه وجهة تشويه هذه المعجزة وتكذيبها.

والى كل ما تقدم درسنا في هذا البحث مفهوم الاستشراق ومفهوم الاسراء والمعراج لغة واصطلاحاً، وعرض الى دور المستشرقين الأجانب في حادثة الاسراء والمعراج ، وتحليل اقوالهم ومناقشتها ، والتي اعتمدنا من خلال هذا البحث الى استعمال المنهج الوصفي التحليلي لملائمته وطبيعة البحث ، لكي نتوصل الى النتائج المطلوبة .

الكلمات المفتاحية: المستشرقين ، رواية ، حادثة ، الاسراء ، المعراج

Abstract:

The miracle and incident of Isra and Mi'raj is one of the Qur'anic miracles, and it is the greatest event recorded in the life of the Holy Prophet (peace and blessings be upon him and his family). In addition to being a spiritual experience, the ascension to heaven is mentioned as a source of laws that were legislated by Islamic Sharia when the revelation was sent down and the divine message was conveyed

The significance of the Ascension for Muslims lies in its being a miracle and the motivation it inspires. Miracles do not occur at all times or with all people; rather, they are proof of the truth and sublimity of prophethood. Western Orientalism, however, has sought to distort and deny this miracle.

In addition to all that has been mentioned, this research examines the concept of Orientalism and the concept of Isra and Mi'raj, both in its essence and terminology. It also presents the role of foreign Orientalists in the Isra and Mi'raj event, analyzing and discussing their statements. Throughout this research, we have adopted the descriptive-analytical method, as it is suitable for the nature of the research, in order to arrive at the desired results.

Keywords: Orientalists, narrative, incident, Isra, Mi'raj

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وخاتم الرسل والرسالات أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين . أما بعد .

فإن الإسراء والمعراج آية كبرى، ومعجزة عظيمة، تضمنت آيات عظام، وأحداث جسام، كيف كشف للنبي - صلى الله عليه واله وسلم - فيها عن هذا الكون، ولذا تناولها القرآن الكريم في سورة الإسراء واستهلها بتنزيه نفسه سبحانه، وأضاف عبده إليه تعظيماً لشأنه .

وقد تصدى لحادثة الإسراء والمعراج كثير من المستشرقين ، ولا تتوقف اقلام كثير من المستشرقين عندما يتحدثون في مؤلفاتهم ومقابلاتهم عن احداث السيرة النبوية المطهرة ونقدم اللاذع لها والجور عليها ، وابتعادهم كل البعد عن متطلبات البحث العلمي وآلياته ومقتضياته، فالثابت في آرائهم انهم لا يهتمون بصحة الدليل بقدر اهتمامهم بتعزيز طعنهم الاستشراقية في متن الموضوع للسيرة النبوية ، ومنها حادثة الاسراء والمعراج التي يدخلون عليها مزاعم الكفار اثناء وقوعها، ويجردونها من الإعجاز، ويسوقون الأدلة تلو الأدلة التي تفارق الموضوعية والمعقولة من أجل هدمها أو تأويلاتها تأويلات غريبة تنسق وعقليتهم لا ظرفيتها التاريخية، وديدنهم في هذا افتراءاتهم على المعجزات النبوية.

ولم تكن حادثة الاسراء مجرد حادث فردي بسيط رأى فيه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الآيات الكبرى ، وتجلى له ملكوت السماوات والأرض ، مشاهدة واعياناً - بل زيادة الى ذلك - اشتملت هذه الرحلة النبوية الغيبية على معانٍ دقيقة وكثيرة واشارات حكيمة وبعيدة المدى : فقد تضمنت حادثة الاسراء وذكرت السورتان الكريمتان اللتان نزلتا في صدده وهما " الإسراء " " النجم " أن النبي مُحمّداً (صلى الله عليه واله وسلم) هو نبي القبلتين أمام الشرق والغرب ، ووارث الأنبياء الذي هم من قبله ، وإمام الاجيال القادمة، فقد تكونت في شخصيته، وفي إسرائه مكة بالقدس ، والبيت الحرام بالمسجد الأقصى ، وصلى الأنبياء خلفه ، وهذا جاء ايذاناً بعموم رسالته السماوية ، وخلود إمامته، وإنسانية تعاليمه الإلهية، وصلاحياتها على مر الزمان والمكان واختلافهما ، وأفادت تلك السورة الكريمة تعيين شخصية نبي الرحمة (صلى الله عليه واله وسلم) ، وهي تصف إمامته وقيادته الحكيمة .

المبحث الأول : التعريف بعنوانات البحث

أولاً: تعريف الاستشراق

الاستشراق لغة: وردت كلمة الاستشراق في اللغة من المصدر (شَرَقَ) فالشين والراء والقاف أصل واحد يدل على إضاءة وفتح، ومن ذلك (شَرَقَت الشمس)؛ إذا طلعت، و(أَشْرَقَت) إذا أضاءت، والشروق طلوعها⁽¹⁾

و(الشَّرْق) بسكون الراء : يطلق على المكان الذي تشرق فيه الشمس⁽²⁾، ونقول : (قد شَرَّقُوا) : إذا ذهبوا إلى الشرق⁽³⁾ والشرق: خلاف الغرب، والشروق كالطلوع، وشرق يشرق شوقاً، ويقال لكل شيء طلع مرن قبل الشرق⁽⁴⁾

فالشرق إذا يرمز إلى ذلك الحيز المكاني من الكون وهو الشرق .

والاستشراق اصطلاحاً:

فالاستشراق اصطلاحاً: هو اتجاه فكري يعني بدراسة الإسلام والمسلمين ويشمل ذلك كل ما يصدر عن الغربيين من دراسات تتناول قضايا الإسلام والمسلمين في العقيدة والسنة والشرعية . والتاريخ، وغيرها من مجالات الدراسات الإسلامية الأخرى⁽⁵⁾

ويقال إن المقصود به: ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته. ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة وعن العامل الإسلامي بصورة خاصة، معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما⁽⁶⁾

قال الدكتور جابر قميحة: "أن المراد بالاستشراق ما يقوم به الغربيون من دراسة لتاريخ الشرق وأممهم وعلومه وعاداته ومعتقداته وأساطيره"⁽⁷⁾

يتضح أن من خلال ما سبق أن الاستشراق: هو ذلك الفكر الذي اعتى بدراسة علوم الشرق الإسلامي بشتى أنواعها المختلفة

ثانياً : تعريف الاسراء والمعراج

ثبت الإسراء والمعراج في سورتي (الإسراء) و(النجم)، وقد وردت أحاديث الإسراء والمعراج في كتب السنة الصحيحة بما لا يتطرق إلى صحتها شك⁽⁸⁾ ، ودار نقاش بين النبي (صلى الله عليه واله

وسلم) وقريش وهو يروي لهم ما حدث في الإسراء، فلو أن الإسراء كان مناماً كما يدعي بعض الناس ما كان هناك مجال للنقاش، وهل يناقش النائم فيما يراه؟

يقول القاضي عياض: ((لو كانت هذه الحادثة مناماً لم تنزل فيه آية ولا تكون معجزة ، ولا يستبعده الكفار من قریش ، ولا يصدقوا بها ، ولا يرتد بها ضعفاء من اسلم ، واعتبروا قدوة لهم ، حيق مثل تلك المناسبات لم تُذكر؛ بل لم يكن ذلك منهم إلا وقد علموا أن خبره إنما كان عن جسمه وحال يقظته))⁽⁹⁾ . واختلف المؤرخون في تحديد تاريخ الإسراء والمعراج إلى أقوال كثيرة، ويرجح الشيخ رشيد رضا بأنه كان قبل الهجرة بسنة، وبه جزم ابن حزم في ليلة 27 رجب، وهو المشهور وعليه عمل الناس، وكان ليلة الاثنين، وكان بعد خروجه إلى الطائف⁽¹⁰⁾. ولا بد من تعريف مفردتي الاسراء والمعراج لغة واصطلاحاً. **الإسراء لغة :** " من الفعل سرى، يسري، وهو السير ليلاً، وعامة الليل"⁽¹¹⁾

وفي مختار الصحاح : " سرى يسري بالكسر، وسرى بالضم، ومسرى بالفتح وأسرى أي سار ليلاً " ⁽¹²⁾ وفي تاج العروس: " وأسرى إسرائاً، كلاهما بمغنى، وبالألف لغّة الحجاز، وجاء القرآن بهما جميعاً قال تعالى: ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ﴾⁽¹³⁾ ، أمّا قوله تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾⁽¹⁴⁾ ، قال حسان بن ثابت: حي النضيرة ربة الخدر * أسرت إليك ولم تكن تسري"⁽¹⁵⁾

الإسراء اصطلاحاً: " الذهاب بالنبي محمد(صل الله عليه وآله وسلم) مع جبريل(عليه السلام) والبراق، وهو أصغر من البغل وأكبر من الحمار مضطرب الأذنين خطوة مد بصره له جناحان يحفرانه من خلفه عليه سرج ياقوت ، فمضى به إلى بيت المقدس فصلى به ثم عرج به إلى السماء، فكان بينه وبين ربه " ، كما قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾⁽¹⁶⁾ . ثم هبط به جبرئيل(عليه السلام) فنزل في بيت أم هانئ بنت أبي طالب⁽¹⁷⁾ .

المعراج لغة : المعراج هو السلم ، والجمع معارج ومعاريج ، مثله مفاتيح مفاتيح والمعارج : المصاعد، والعرج : غيبوبة الشمس ، ويقال انعراجها نحو المغرب ، والعرج : منزل بطريق مكة ، والعرج أيضاً: القطيع من الإبل نحو من الثمانين ، وقيل: مائة وخمسون ، وقيل: خمسمائة إلى الألف. والعرج بالكسر مثله ، والجمع أعراج ، وقد أعرجتك ، أي وهبتك عرجاً من الإبل⁽¹⁸⁾

وفي مختار الصحاح: " عرج في السلم ارتقى وعرج أيضاً، إذ أصابه شيء في رجله فمشى مشية العرجان" (19)

المعراج اصطلاحاً: يعرف المعراج بحادثة الارتقاء بالنبى محمد (صل الله عليه وآله وسلم) أي من آيات ربه الكبرى، وحين فرضت عليه الصلاة ومن ثم على الأمة بأجمعها، ثم العودة إلى بيت المقدس وفيه صلى إماماً بالأنبياء ورسله (عليهم السلام) الذين بعثوا من قبل ، ثم العودة مرة أخرى إلى مكة المكرمة إلى بيت أم هانئ ، ووجد فراشه لا يزال دافئاً، وهذا ما معناه أن الله (عز وجل) ، قد طوى له المكان، وأوقف له الزمان ، وهذا هو دليل المعجزة ، وفي حلول الصباح خاطب رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) أهل مكة عن أخبار الرحلة التي حدثت له ، فكان من صدقها منهم ، وقسم منهم لم يصدق الرحلة (20)

من جهة الدليل العقلي لم تعد حادثة المعراج أمراً غير ممكناً ، ولا من جهة موازين ومعطيات العلوم الحديثة والمعاصرة، فضلاً عن ذلك انه أمر إعجازي وهذا الأمر خارق للعادة، مما أدى إلى قيام الدليل النقلي عليه، فلا بد من قبوله بشكل قطعي والإيمان به، ولذلك وردت الآيات المباركة والروايات الشريفة المتواترة عن طريق الفرقين بدليل القطعي على تلك الحادثة ووقوع المعراج بالجسد الشريف ، وهذا ما جاء بدون نكران من الاثبات بالكتاب والسنة والاجماع .

ومن المفيد أيضاً أن نذكر أن عقيدة المعراج لا تقتصر على المسلمين، بل هناك ما يشابهها في الأديان الأخرى، بل إننا نرى في المسيحية أكثر مما قيل في معراج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ إذ يقول هؤلاء، كما في إنجيل (مرقس)، و(لوقا)، و(يوحنا): إن عيسى بعد أن صُلب وقُتل ودفن، نهض من مدفنه وعاش بين الناس أربعين يوماً قبل أن يعرج إلى السماء، ليبقى هناك في عروج دائم (21)

إن الروايات التاريخية أشارت إلى أن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) تحدث لقوم عن حادثة الإسراء والمعراج والمشاهد التي شاهدها ، وهذا أمر حقيقي ومنطقي؛ لأنه لديه الدليل القطعي على صحة إسراءه، بالأدلة الواقعية، كون بعضهم قد ذهب إلى بيت المقدس، ولديهم معلومات عن طريق الشام، أما أن يحدثهم عن المعراج، فهذا ما لا فائدة مرجوة منه؛ لأنه لا يعقل أن يصدقوه، فإخبارهم عنه

فيه مضرة، أن يكون للمؤمنين فقط، ولذا فبعض الروايات أشارت لارتداد بعض المسلمين لما حدثهم عن معراجه للسماء.

فالإسراء والمعراج رحلتان قدسيتان من المعجزات الكبرى للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي من الحجج الدالة على صدق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والتي يجب الاعتقاد بوقوعها، فهي رحلة إلهية ومعجزة نبوية لا تقاس بمقاييس البشر المخلوقين وقوانينهم المحدودة بالزمان والمكان، بل تقاس على قدرة من أراد لها أن تكون وهو الخالق جل وعلى، فإذا اعتدنا أن الله يخلق ما شاء على أي كيفية إنه - عز وجل - قادراً مختاراً لم يجزه أي شيء على الأرض، ولا في السماء؛ وهذا خير دليل للبشرية لغرض الإيمان بالله تعالى، وهو الذي لم يكن صعباً أن تتم رحلة الإسراء والمعراج، وهذا ما ثبت في القرآن الكريم والسنة المطهرة فقد ورد هذا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسة وأربعون حديثاً من الأحاديث الموثوقة والصاحح، فاستفاض استفاضة لا مطمع بعدها لمنكر أو متأول، وقد تواتر ذلك تواتراً عظيماً؛ حتى لم يعد لمنكر مطمع ولا لمتأول مغمز.

المبحث الثاني : المستشرقين المخالفون للمسلمين في حادثة الإسراء والمعراج

لقد أسس المستشرقون دعواتهم في إنكار معجزة الإسراء والمعراج بأنها لم ترد في القرآن الكريم، ولهذا فهم يروجون لاستعارة المسلمين لها من الأمم السابقة، لوجود تشابهه بين ما هو مذكور في معجزة الإسراء والمعراج مع ما عند بعض الديانات الفارسية كالزردشتية. استبعد بعضهم إمكان وقوع هذه المعجزة لكونها تخالف مقتضيات وأدوات وقواعد العلم الحديث، والغريب أنهم يثبتونها لمن ادعوا أنهم سبقوا من الأمم السابقة وصعدوا إلى السماء، ولا يجدون في ذلك غضاضة ولا تصادم مع العقل والعلم الحديث، ولا تصبح كذلك إلا حين يتعلق الأمر بمعجزة قرآنية ثابتة وواردة في السنة المطهرة⁽²²⁾.

أولى المستشرقون اهتماماً بالغ الأهمية في سبيل المكانة الدينية التي اضافتها رحلة الإسراء والمعراج على مدينة القدس، نعرض في هذا البحث في هذه المعجزة وتحليل مضامينها الذاتية والموضوعية، ذلك أن الاحاطة بجميع ما دون وكُتِبَ عن هذه الحادثة المعجزة، إنما يطلب بحثاً موسعاً، لا يمكن أن نختصر فيه في هذه الورقات من هذا البحث بشكل مختصر، ولعل من أول المفكرين الغربيين الذين تعاملوا مع

حادثة الاسراء والمعراج لنبي الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) هو الأديب الايطالي " دانتي أليغيري " Dante Alighieri (1265م - 1321م) عن طريق الأثر الواضح الذي انطبع على كثير من المقاطع والمفاصل لملمته الشعرية التي تسمى (الكوميديا الإلهية) Divine Comedy , والتي قام بتأليفها خلال المدة (1308م - 1321م) ضمن هذه الملحمة الشعرية نظرة خيالية مستعينة بالعناصر المجازية حول الآخرة بحسب العقيدة المسيحية , والتي تضمنت فلسفة القرون الوسطى وتطورها في ظل الكنيسة الغربية (الكاثوليكية) درس دانتي عند الفيلسوف الايطالي برونيتو لاتيني Brunetto Latini (1220م - 1294م) ⁽²³⁾ الذي كان يجيد اللغة العربية , والشاعر غويدو كافالكانتي " Guido Cavalcanti " (1250م - 1300م) ⁽²⁴⁾ , الذي كان يعد من الفلاسفة الرشديين, الامر الذي يدعم فكرة دانتي على الثقافة الاسلامية التي كانت مزدهرة في العصور الوسطى , وهو ما يركده المستشرق الالمانى ميغيل آسين بلاثيوس Miguel Asín Palacios (1871م - 1944م) في كتابه تحت عنوان " الايمان بالآخرة المسلم في الكوميديا الإلهية", ويؤيده برأيه هذا المستشرق الايطالي فرانثيسكو غابرييلي " Francesco Gabrieli " (1904 - 1996م) من خلال دراسته التي جاءت تحت عنوان " ضوء جديد على دانتي والاسلام" ليبدأ من بعدهما العديد من المستشرقين تأييد هذه الفكرة ودعمها بالأدلة والاستشهادان المنطقية⁽²⁵⁾, فضلاً عن الارتباط الوثيق الذي جمع كوميديا دانتي برسالة الغفران لأبي العلاء المعري (363هـ - 449هـ / 973م - 1057م) من خلال الاشارات الكثيرة لاعتماد الأول على الأخير في العديد من محطات عمله الرئيسية⁽²⁶⁾ إذ نجد أن الحكمة العامة لكوميديا دانتي قاربت من أوجه كثيرة مجريات أحداث حادثة الاسراء والمعراج , اضافة الى الشخوص الاسلامية , أمثال : صلاح الدين الايوبي , وابن سينا , وابن رشد , والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والنبي مُحَمَّد (صلى الله عليه واله وسلم) ⁽²⁷⁾.

ومن المستشرقين الذين تمحورت دراستهم حول رحلة الاسراء والمعراج لرسول الكريم (صلى الله عليه واله وسلم) ومنهم :

كان المستشرق D. W. Bousett أول مؤرخ للأديان يختبر الرحلات السماوية في عمله الذي اسماه "رحلة الروح السَّماوية " ⁽²⁸⁾ وثُبين آراءه أنَّ فكرة الصعود الروحاني لها جذورها في الديانة الزرادشتية الايرانية , الجزء الحيوي من نقاش هذا المصدر هي قصة زرادشتية عن الصعود الى السماء لـ Arda

Viraf, وهو كاهن وعراف أختبر لشرب جرعة , قد يصعد على أثرها إلى السماء ويلتقي الوحي ويعود ليُخبر مجتمعه بما رآه, مع أنَّ المعراج ليس محور عمل هذا المصدر , لكنه ينسب شكله وإلهامه إلى إيران والزرادشتية , إذ أنه يعتقد أنها وصلت إلى الثقافة الإسلامية عبر القصص اليهودية عن نهاية العالم ⁽²⁹⁾, فهذا المستشرق البريطاني من خلال رأيه يعرض انه رحلة الاسراء والمعراج هي فكرة زرادشتية " إيرانية " ويخالفها في الوجود إنما اقتبست من الافكار والديانة الزرادشتية , ونفى حصولها.

ويتطرق المستشرق الانجليزي جون دافنبورت "John Davenport" (1789- 1877م) في كتابه الشهير (اعتذار لمُحمَّد والقرآن) فهمه الخاص لرحلة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الليلية , المبني على الآية الأولى من سورة الاسراء , قائلاً في وصف البداية : " ذات ليلة كان مُحمَّد نائماً بجانب زوجته عائشة, عندما سمع صوت طرق في المنزل, فقام مُحمَّد ورأى جبريل أمام المنزل, ووقف براق بالقرب منه, ثم بأمر من جبريل بدوا الرحلة السماوية"³⁰ عَاداً حدوث هذه الرحلة السماوية في السنة الثانية عشر من البعثة النبوية و مسلطاً الضوء على ما وصفه بالنزاعات والخلافات التي دارت بين اصحاب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) و حول طبيعة هذه الرحلة , وما إذا كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) قد انتقل بروحه فقط إلى السماء , أو بروحه وجسده معاً, معلقاً أن لو كان له إثبات صدقية هذه الرحلة والاقرار بها فمن اللزوم الاعتقاد بانتقال النبي بروحه وجسده الى السماء و فهي " رحلة نابعة من الاعجاز الإلهي الذي لا يحده حد" ⁽³¹⁾ .

وأما بالنسبة للمستشرق الالمانى كارل بروكمان Carl Brockelmann (1868م – 1956م) فعلى الرغم من أنه تناول موضوع الاسراء والمعراج باختصار شديد , ما يظهر للطارئ عدم اعارته اهمية واعتبار في مقابل عموم احداث العهد الملكي من فترة الدعوة المحمّدية , ألا أن الإشارات التي القاها بروكلمان ضمن هذا الاختصار كانت لها دلالاتها المهمة , فهو يشير أولاً الى ما أثاره خبر اسراء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) الى بيت المقدس , ومن ثم عروجه الى السماء , من أزمة اعتقادية بين صفوف المسلمين وكيف له عُدَّ سبباً لأثارة الشك في نفوس بعض المؤمنين ⁽³²⁾ ومن جانب آخر فغنه يرجح أن تكون وقت

حصول هذه الحادثة مع بدايات البعثة النبوية ، وأما بالنسبة لرأيه وتقديره الخاص بمحل حادثة الاسراء والمعراج نجد بروكلمان أحد المشككين والطاعنين بصدقيتها وحقيقتها حدوثها ، من قوله : " وامثال هذه الرؤى في أثناء تهجد العرّاف معروفة ثابتة لدى بعض الشعوب البدائية" ⁽³³⁾ فهو من جهة يعد الموضوع بركته مجرد رؤى وتخيلات منكرًا صفة النبي مُحَمَّد (صلى الله عليه واله وسلم) وحقيقة نبوته من جهة ثانية مقارنة بين هذه الحادثة – أو الرؤى على حد تعبيره – وما كان شائعاً لدى الشعوب البدائية عموماً من دون تحديدها أو أكثر الامثلة على المقارنة هذه .

إن بروكلمان مستشرق يخالف كل الروايات الإسلامية الصحيحة؛ فهو يرى أن مُحَمَّدًا (صلى الله عليه واله وسلم) قد اقتبس إطاره الفكري من اليهودية والنصرانية، وأنه (صلى الله عليه واله وسلم) كيف كان بارعاً لملائمة الأمور الدينية لشعب مكة، وأنه اقتبس مقولاته الدينية من الآرامية والفارسية والبابلية، ومما يعطي قول بروكلمان وجاهة وتصديقاً لقارئيه وسامعيه كونه دارساً للغات القديمة، ومنها الآرامية والفارسية، والبابلية، والحبشية، والسريانية، مما يجعل لقوله تأثيراً في سوقه لشبهاته تلك وغيرها.

يقول كارل بروكلمان في وصف معجزة الإسراء والمعراج، كما جاء بكتابه "تاريخ الشعوب الإسلامية": " وكان مسلمو مكة في هذا الاتجاه ، على ما تذكر بعض الروايات ، يعانون في داخل مجتمعهم من أزمة جديدة ، وأن حديث مُحَمَّد عن الاسراء العجيب، بصحبة جبريل والوصل الى بيت المقدس ، ومن ثم المعراج الى السماء ، ان هذه الحادثة اوقعت الشك في نفوس بعض المؤمنين ، وقام أبا بكر بقوة ايمانه الراسخ مثلاً قوياً لهؤلاء الذين اصابهم الشك في هذه المعجزة فزال عنهم الريب والشك والظن ، ومن الصحيح ان تكون هذه الرحلة السماوية ، وهي كثر الإشارة إليها من خلال الاساطير الغربية التي نقلتها الينا المصادر الاسلامية كلها ، أقدم منه عهداً ، ولعلها تعود إلى الزمن الأول من البعثة النبوية. وأمثال هذه الرؤى في أثناء "تهجد العرّاف" معروفة ثابتة لدى بعض الشعوب البدائية" ⁽³⁴⁾.

ورد بروكلمان حادثة الإسراء والمعراج عند حديثه عن أحداث سنة (٦٢٢م) وبين حال مسلمي مكة من حادث الإسراء والمعراج وكيف أن أبا بكر الصديق بإيمانه الراسخ أزال الريب من نفوس بعض المؤمنين الذين كانوا يشككون في الحادث، لكن بروكلمان يعود فيقول إن الإسراء ربما كان أقدم عهداً من سنة (٦٢٢م) ويظهر ذلك من قوله : " من الجائز أن تكون هذه الرحلة السماوية التي كثيراً ما أشير إليها بعد

في الأساطير الشعرية.. " فيظهر من كلام بروكلمان السابق أن يشكك في تاريخ الحادث مع نسبته إلى الأساطير الشعرية بعد أن أثبت كلاماً جيداً في جانب أبي بكر الصديق الذي آمن بالإسراء والمعراج مما أزال الريب والظنون من نفوس بعض المشككين من المؤمنين، فهنا بروكلمان يكتب تاريخاً فكان الأولى أن يثبت حادثة الإسراء والمعراج ولا يحيل إليها في الأساطير الشعرية فبكلامه هذا لا يقر ولا ينفي هذه الحادثة وقد اتهمه أحد المعاصرين الغيورين على الدين⁽³⁵⁾، حيث قال: " ويورد بروكلمان هنا عبارة الأساطير الشعرية التي يفهم من ها أنه غير مصدق بحادثة الإسراء والمعراج التي تذكرها آيات كريمة في سورة الإسراء، ولكن لا ندري ما هو قول بروكلمان على هذه الآيات، هل يقول إنها من أقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ أو يقول إنه تعلمها من اليهود والنصارى في عهده؟ أو ماذا يكون كذبه ودجله حول هذه الآيات المنزلة؟ أما الإسراء فوقعه في العهد المكي لا جدال فيه، بل أنه حدث في النصف الأخير من تلك الفترة وربما يكون في السنة السابعة للبعثة، لكن السنة التي وقع فيها لا تزال نقطة خلاف عند علماء المسلمين "

أخيراً فإن بروكلمان أياً كان قصده فهو لم يخرج عن دائرة الاتهام فلم ينتق التعبير الصحيح حيث نسب حادثة الإسراء وأحلام العرافين .⁽³⁶⁾

لقد تناولت المستشرقة الفرنسية ماري روز سجاى " Marie-Rose Saguy " موضوع الاسراء والمعراج ضمن كتابها الذي خصته بهذه الحادثة التاريخية ، والذي يحمل عنوان " رحلة مُحمَّد المعجزة " الصادر سنة 1977⁽³⁷⁾ ، إذ تصف المعراج كأسطورة صوفية بما حوته من رؤى مذهلة وملهمة ، كما حاولت استعراض المعراج كإعجاز سماوي لنبي الاسلام ليلية دخوله " المحكمة الالهية " ولعل من أهم استنتاجاتها حول قصة المعراج أنها عدته أحد أبرز الأساطير الإنسانية ، عن طريقه رأى النبي مُحمَّد - صلى الله عليه وآله وسلم - الله " سلحانه وتعالى " بعينه وبقلبه في الآن معاً⁽³⁸⁾. وهذا غير ممكن من الرؤية لأنها لم ترد في الرواية والاحاديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا عن روات الحديث .

المبحث الثالث : المستشرقون الذين وافقوا المسلمين في حادثة الاسراء والمعراج

أما المستشرقة البريطانية " كارين ارمسترونغ " Karen Armstrong فقد تناولت فيه حادثة الاسراء والمعراج في كتابها الموسوم (سيرة النبي مُحمَّد)⁽³⁹⁾، والتي يظهر من خلال استعراضها لوقائع ومجريات

هذه الحادثة ، وتحليلها لما ارتسمت به من دلالات إعجازية ، أنها كانت موافقة لوجهة النظر الإسلامية على العموم ، ولعلّ من أهم الأمور التي امتازت بها المستشرقة البريطانية "ارمسترونغ" أنها عدّت أولاً اختيار النبي لكأس اللبن ، من بين الكؤوس الثلاثة - الماء واللبن والخمر - التي عرضت عليه بعد صلاته على " جبل المعبد" صحبة ثلّة من كبار الانبياء أنه " كتن رمزاً للطريق الوسط الذي حاول الإسلام أن يسير فيه، بين التطرف في الزهد وبين مذهب اللذة⁽⁴⁰⁾ و بينة أن لهذه التجربة الدينية أهميتها البالغة في تنمية الطابع الروحي للإسلام ، وفي محاولة عن التعبير للدلالات الروحية التي انطوت عليها قائلة : " أن تجربة الفناء بالنسبة لذاته، ومواجهة تجربة العدم ، بعثت مُجمّداً الى مستوى رفيع سامٍ من الوجود ، ولقد تمكن فيها بعد أن يسترجع هذه التجربة بحث يوسّع من نطاق قدرة البشر على الاحساس بالقداسة "⁽⁴¹⁾ ، وأما عن الطبيعة والهيئة التي انتقل بها النبي مُحَمَّد (صلى الله عليه واله وسلم) الى أرض المقدس، ومن ثم الى السموات العُلى، فاستعرضت المستشرقة "ارمسترونغ" الآراء المتباينة حول تلك الحادثة المثيرة للجدل ، لتنتهي بنتيجة مفادها أن هذه التجربة حقيقة من حقائق الحياة الإنسانية ، وهي تتميز بتشابه كبير في جميع التقاليد⁽⁴²⁾، وتنتقل الى عقد المقارنة بين العقيد الإسلامية برحلة المعراج النبوية مع العقيدة البوذية من جهة ، وعقيدة " تصوف العرش" اليهودية من جهة ثانية وكذلك من التأملات الصوفية في العقيدة المسيحية التي مثّلها خير تمثيل - على حسب رأي ارمسترونغ- الراهبة (بيريتوا) Berpetua ، وهي " من الشهداء المسيحيين الذين لاقوا حتفهم في قرطاجنة أثناء اضطهاد الامبراطور سيفيروس " Lucius Septimius Severus (145م - 211م) لهم عام 203⁽⁴³⁾، وأخيراً ، فأنها تعرض لأوجه التشابه بين المعراج وتجربة الدخول في سلك كهنوت الشامانيين Shamanism ، مستعينة بمقارنته الاخير بما أورده الباحث الامريكي جوزيف كامبل John Campbell Joseph (1904- 1987م) عن هذه العقيدة الاخيرة في كتابه الموسوم " قوة الاسطورة " ، حيث يقول : " أن الكاهن الشاماني يمر في شبابه المبكر بتجربة نفسية عارمة تتحول نفسه على اثرها الى الاستيطان الكامل، وهي نوع من الانشقاق الفُصامي إذ يفتح اللاوعي كله يبتلع الشاماني ويستغرقه "⁽⁴⁴⁾

وتقول الكاتبة والباحثة البريطانية "كارين أرمسترونغ" في كتابها "سيرة النبي محمد": (ينظر لمرحلة الإسراء على أنها المثال الكامل للفناء في الله الذي يتحدث عنه المتصوفون، ومثل حياتهم اليومية لكي

يقتربوا من هذا الكمال بقدر الإمكان وهذا يقربهم قدر الاستطاعة من الله). المسيحيين الذين طوروا ممارسة محاكاة المسيح، يسعى المسلمون إلى محاكاة الرسول في وعلى الرغم من إنصاف أرمسترونج غير المطلق إلا أنها تتأرجح في تناول سيرة الرسول (صلى الله عليه واله و سلم) عبر خلفيتها الغربية والتي تشهد انحيازاً في بعض المواقف التاريخية للسيرة النبوية، وتبني وجهتها الفكرية، وقراءتها للمصادر والروايات التاريخية الموثوقة من خلال قراءة لا تنقصها المقارنة؛ بغية بلوغ ما تراه من حقيقة عن الرسول صلى الله عليه واله و سلم وسيرته⁽⁴⁵⁾.

لذا فقد لجأت للخروج بمظهرها المنصف، وانحيازها لفكرها الغربي المتجذر فيها إلى الالتفاف حول معجزة المعراج؛ فترى أنها تتشابه مع التجربة التي تدعى إلى التصوف في العرش التي وردة في التقاليد اليهودية ، والتي انتشرت أكثر خلال القرن الثاني الميلادي وحتى القرن العاشر الميلادي ، حيث يحاول الموهوبين بتهياة انفسهم للصعود الصوفي ويتصورون برحلتهم إلى عرش الرحمن عن طريق التدريبات الخاصة بهم مثل الصوم وقراءة أوراد معينة، والقيام ببعض الأساليب البدنية الخاصة، وبعد تأدية تلك التدريبات يشعرون أنهم صعدوا إلى عرش الله.

فيما ذكر المستشرق الاسكتلندي مونتغمري واط " Watt William Montgomery " (1909-2006) وهو استاذ للدراسات الاسلامية في جامعة أدنبرة " of University Edinburgh " للفترة من (1964-1979) فعلى الرغم بما تميز به من طرح لـ : " عدد كبير من الاشكالات والشكوك في دراسته للسيرة النبوية مما ميزه عن غيره من المستشرقين ، فضلاً عن ذلك ، فقد ردّد بعض الشبهات والشكوك التي قال بها أقرانه واسلافه من المستشرقين "⁽⁵⁰⁾، إلا انه حينما يصل الى موضوع اسراء النبي ومعرجه الى السماء، نجده يعرض له سريعاً من دون أن يكون له أي رأي في الموضوع او تعليق و وذلك من خلال كتابه (مُحمّد النبي ورجل الدولة) وهذا الكتاب هو اختصار لكتابه الشهيرين (مُحمّد في مكة 1953م) و(مُحمّد في المدينة 1956م) كما صرح بذلك واط نفسه قائلاً : " ذُكر معراج مُحمّد بإيجاز في القرآن ، في الآية الأولى في سورة الاسراء ، وبعد ورد هذه الرحلة في القرآن ، ورد وصفها في الروايات أن النبي صعد أولاً الى بيت المقدس ثم الى السماوات "⁽⁴⁶⁾ وهناك من التساؤلات التي تثار حول اهمال هذا المستشرق وسبب اهماله لواحدة من أهم المعجزات النبوية التي حدث في تاريخ الاسلام في عصر البعثة النبوية .

كما أوردت "دائرة المعارف الإسلامية"، وهي عمل ضخماً جداً وموسوعة قائم عليها المستشرقون ، إذ وجمعوا فيها جميع ما يخص وله علاقة بالتراث الإسلامي، وعلوم القرآن والعلوم الدينية والدينية الأخرى ، والروايات التفسيرية للإسراء والمعراج وقد تناول أولئك المستشرقين رحلة "الإسراء" بشكل رئيس دون ذكر رحلة "المعراج"، كونه البعد المكاني للإسراء إلى البيت المقدس وهو يعد رمزية المسجد الأقصى، واعتبار البعد الإعجازي لقطع تلك المسافة الكبيرة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى في وقت قصير جداً مستحيل الوقوع وذلك بحسب القياسات البشرية المحدودة إلا أن يكون . حسب قولهم . مناماً قد رآه النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، والمؤسف أنهم سلكوا منهجاً غير علمي، ولو شئتُ لقلتُ: منهجاً غير أخلاقي، في تفسير الإسراء والمعراج حين انتقوا بعض الروايات الواردة دون غيرها بغية تدعيم أفكارهم المشككة في صحة ما ورد حول الإسراء والمعراج، وصولاً لنتائج معلومة في أذهانهم مسبقاً، وهذا ما أعنيه باللا "أخلاقية"، لكونه مبني على التزوير والتلفيق والخداع⁽⁴⁷⁾

وأما المستشركة الألمانية ماري شيميل "Annemarie Schimmel" (1922 - 2003م)، فقد كان لها هي الأخرى رأياً الخاص بحادثة الاسراء والمعراج، فمن جانب التعريف بها ، وبيان أهميتها تقول : " هي رحلة ليلة واحدة من المسجد الحرام في مكة الى المسجد الأقصى بالقدس، وجرت هذه الواقعة في ليلة واحدة مهمة للمسلمين، لان فيها فرضت الصلوات الخمسة والمصادر الأدبية حول الاسراء والمعراج متنوعة ، إذ ألهمت هذه الرحلة الأدب ، إضافة الى كثير من قصة عجيبة وقعت لمحمد منذ ولادته " (48)، ومن جانب آخر فقد عدت شيميل هذه الرحلة الواحدة من منابع الإلهام والفن الإسلامي بكل صنوفه ، مشيرة الى عناية الرسامين في بلاد فارس تصور هذه الرحلة العجيبة من خلال لوحاتهم الرائعة ، خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر على وجه الخصوص (49)

لقد تعمدت شيميل للإشارة الى نقطة مثيرة الجدل ، وهي التصور السائد لدة أكثر المستشرقين الذين يشرون الى تأثير قصة الاسراء والمعراج بما جاء في قصة (آراد ويزاد ناماك) التي تعود تراث الديانة الزرادشتية ، ترجمها للغة الانكليزية فريديون فاهمان Freyduun Vahman ، الاستاذ الفخري بجامعة كوبنهاغن (50) الذي يصفها في مقدمة كتابه ، قائلاً : " مقدمة القصة تُرجح أنها تعود الى زمن الفتح الإسلامي لبلاد فارس، وهو أعلى ما يبدو نتاج أدبي يعود الى ما بين القرنين التاسع والعاشر الميلادي؛ لأن التحليل اللغوي

للقصة الفارسية ، التي نجد في مضامينها تشابهاً كبيراً واحداث معراج النبي مُحَمَّد (صلى الله عليه واله وسلم) الى السماء ماهي إلا تمثيل للفلكلور الشعبي تعرض للتغيير في محتواه لمرور الزمن، كإعادة هذا النوع من الفنون ، ومن دون أن يكون لدينا شاهد صريح على وقت بدء كتابتها لأول مرة - الأمر الذي يرجح تأثيرها - في بعض تفاصيلها - بقصة المعراج، كما وجدنا ذلك في " الكوميديا الالهية " .

لقد بات من المعروف سلفاً في دوائر الفكر الإسلامي أن الفكر الاستشراقي يمثل صفحة من صفحات العداء الذي تبناه بعض مؤرخي ومفكري ومستشرقين الغرب؛ للحط من شأن دين الإسلام على الرغم من صعوبة اكتشاف دور الاستشراق، إلا أنه ظهر بوضوح في بعض الدول الإسلامية، وذلك بتشجيع المسلمين في دينهم عن طريق بعض الوسائل والتي من بينها وسائل التواصل الاجتماعي مؤخرًا التي أصبح لها أثرها الكبير في تغيير المجتمعات خاصة فئات الشباب التي يستهدفونها، وهو ما يعني أن للاستشراق مدارس ووسائل وأهداف ووسائل وتاريخ مع الإسلام.

إن موقف الاستشراق بصفة عامة من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقوم على عدم الإيمان به نبياً يوحى إليه، ويدرسون السيرة النبوية من خلال فكرتين؛ الأولى: محمد الإنسان الذي توافرت فيه جميع صفات العبقرية، فاستطاع أن يوحد العرب، ويقيم دولة تمتد شرقاً وغرباً، والثانية: التجربة الروحية لمحمد (صلى الله عليه واله وسلم) التي انتهت باعتقاده من خلال التخييلات أنه يستقبل الوحي من السماء كرسول يوحى إليه؛ وأخضعوا أحداث معجزات النبي (صلى الله عليه واله وسلم) للرؤية العقلية؛ في محاولة إثبات وقوع النبي (صلى الله عليه واله وسلم) تحت تأثيرات مختلفة، وتلك الرؤية عبر عنها مونتجومري وات بأن الاعتقاد في رحلة الإسراء والمعراج، وأن جبريل اصطحابه إلى بيت المقدس، وعرج به في السماء يمكن القبول بها على أنها رؤيا رآها محمد لا حقيقة (51) .

غالباً ما يخفي المستشرقون تحت هدفهم السياسي المعلن هدفان غير معلنان وعلى قدر كبير من الخطورة وهما: البعد الديني والبعد الاستعماري، وذلك باستخدام آلياتهما إضعاف ثقة المسلمين في تراثهم، وبتشك في الإسلام عن طريق تهوين القيم والعقيدة وكافة المثل العليا، وبذلك يصل المستشرقون لهدفهم الأسمى في إنكار المسلمين لقيمة تراثهم الحضاري، حين يشيع الاستشراق أن تلك الحضارة زائفة ومنقولة عن الحضارة الرومانية، وهو ما يعني أن الإسلام دين لم يأت بجديد، واستخدام السياسة في محاولة إحياء

القوميات لكل دولة إسلامية، ثم إثارة الخلافات بين الشعوب المسلمة، حين يحل الانتماء للقومية محل الانتماء للإسلام وبذلك تنتهي روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في بلدانهم، غير أن أهم دوافع الاستشراق هو الدافع الديني، ولذا جاءت نشأته ورواده من الرهبان الذين دأبوا على تشويه الإسلام في جوانب ناحية، وما لاقوه من المسلمين . تاريخيا . في الحقتين: الصليبية والعثمانية من جهة أخرى (52).

الخاتمة

وفي نهاية المطاف توصل البحث الى العديد من النتائج ومن اهمها :

- 1 - يأتي مفهوم الاستشراق من اسمه ويعني اهتمام بعض دارسي الغرب بالشرق جغرافيا، حيث يحاولون الوقوف على معالم الفكر الإسلامي وحضارته وثقافة الشرق وعلومه، وذلك عبر دراسات أكاديمية موجهة نحو الإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشرعية وثقافة وحضارة وتاريخاً ونظماً وثروات وإمكانيات.
- 2 - إن الإسراء والمعراج كان بالروح والجسد وفي اليقظة ولا ينبغي العدول عن ذلك، إذ ليس في العقل ما يحيله حتى يحتاج إلى تأويل.
- 3 - يرى كارل بروكلمان أن أحاديث الإسراء والمعراج وردت في الأساطير الشعرية والتي خلفتها لنا الكتب الإسلامية.
- 4 - في وصف المستشرقين لرحلة النبي مُحَمَّد (صلى الله عليه واله وسلم) الى السماء , اعطى العلماء المسلمون الأوائل ارضية مفتوحة , رسموا عليها الاحداث والمشاهد والاصوات داخل عالم غير محدود وفي رواياتهم لتلك الليلة المهمة جداً, بني هؤلاء العلماء قصة رائعة ذات قوة لتفسير الظروف الحالية , وتأثر على سلوك جمهورهم في ضوء الاحداث التي يسردونها ضمن العوالم السماوية لله تعالى .
- 5 - زعم البعض من المستشرقين أن حادثة الاسراء كانت وتمثلت الرحلة بالروح لا بالجسد الشريف , وزعم بعض المستشرقين انها رؤية منام , وهذا يتخالف بالأدلة التي وردت في الكتاب العزيز والسنة المطهرة من أن الاسراء كان ببذنه وروحه الطاهرة (صلى الله عليه واله وسلم) .
- 6 - يقف المستشرقين موقف اتجاه حادثة الاسراء والمعراج كان دائراً بين الابتكار أو التأويل , فمنهم من انكر هذه الحادثة من الاساس وتشكيك فيها , وزعم أنها كانت مما أضيف الى سيرة النبي مُحَمَّد

(صلى الله عليه وآله وسلم) ومنهم من وجد في التأويلات بعض المسلمين ملاذاً وملجأً فأدعى أن هذه الحادثة لا تعدي أن تكون مجرد رؤيا للنبي .

الهوامش

- 1- ينظر : مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ)، تحقيق وضبط : عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ط2، 2002، ج3، ص364.
- 2- ينظر : أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت711هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1978، ط4، 2005م، ج8، ص65، مادة (شرق)
- 3- ينظر : محمد مرتضى الحسين الزبيدي، (ت1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مصطفى حجازي، د. ت، ج5، ص501 مادة (شرق).
- 4- ينظر: كتاب العين، 38 / 5، ولسان العرب 173/10.
- 5- ينظر: الأثر الاستشراقي في موقف محمد أركون من القرآن الكريم : 2
- 6- ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة 2/ 687، والمستشرقون والسنة : 9 / 1
- 7- ينظر: آثار التبشرين والاستشراق على الشباب المسلم : 15
- 8- فتح الباري، كتاب مناقب الأنصار، 41، باب حديث الإسراء رقم7، 196/3886، 42- باب المعراج 201/7، رقم 3997؛ النووي: شرح صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب: بدء الوحي إلى رسول الله 268459/2 حديث رقم259؛ كتاب لإيمان، باب: الإسراء برسول الله إلى السماوات وفرض الصلاة 274/2 رقم 259.
- 9- الشفا بتعريف حقوق المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم)، ص253.
- 10- محمد رشيد رضا: محمد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (دار المعرفة ، القاهرة ، 1998)، ص89.
- 11- ابن منظور ، لسان العرب ، ج14، ص381.
- 12- الرازي، زين الدين محمد (ت666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)، ص160.
- 13- سورة الحجر، الآية 65.

- 14- سورة الإسراء، الآية 1.
- 15- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج19، ص515.
- 16- سورة النجم، الآية 9.
- 17- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت284هـ)، تاريخ اليعقوبي، (بيروت: دار الصادر، د.ت)، ص36.
- 18- ابن فارس، مقاييس اللغة ، مصدر سابق، ج4، ص304
- 19- الرازي ، مختار الصحاح ، مصدر سابق، ص223
- 20- الواقدي، محمد بن عمر (ت207هـ) ، فتوح الشام، (بيروت : دار الكتب العلمية، 1997م)، ج2، ص155، 156.
- 21- العهد الجديد ، انجيل مرقس الاصحاح (16)، انجيل لوقا (24) انجيل يوحنا الاصحاح (21).
- 22- دكتور السيد إبراهيم أحمد، "الإسراء والمعراج" في الفكر الاستشراقي، مقال منشور على الرابط : <https://thakafamag.com> / تاريخ الزيارة 2/11/2025.
- 23- Edmund Garratt Gardner, "Brunetto Latini", In: Herbermann, Charles (ed.), Catholi Encyclopedia, (New York: Robert Appleton Company, 1910. Vol.9, p.24
- 24- Jefferson B. Fletcher, "The Philosophy of Love of Guido Cavalcanti", Annual Reports of the Dante Society, 1903, Vol.22, Pp.9-35
- 25- (23)-Maria Corti & Kyle M. Hall, "Dante and Islamic Culture", In: Dante Studies with the Annual Report of the Dante Society, 2007, No.125, Pp.57-75
- 26- للمزيد ينظر : مرزوقي حورية ، جدلية التأثير والتأثر بين رسالة الغفران والكوميديا الالهية ، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس ، كلية الأدب العربي والفنون ، الجزائر ، 2020، ص52- 60.
- 27- ينظر : نذير العظمة ، الكوميديا الالهية ومخططات المعراج الاندلسية ، بحث منشور في مجلة المعرفة ، العدد(213) ، 1979، ص66.
- 28- المصدر نفسه ، ص67.

- 29- د. حيدر قاسم مطر التميمي , الاسراء والمعراج في الدراسات الاستشراقية بين التشكيك والاثبات , بحث منشور في مجلة مداد الآداب , العدد الثلاثون , 2023, ص 207.
- 30- ينظر : نذير العظمة , الكوميديا الالهية ومخططات المعراج الاندلسية , بحث منشور في مجلة المعرفة , العدد (213) , 1979, ص 66.
- 31- John Davenport, An Apology for Mohammed and the Koran, (London: Dryden Press, 1882), Pp.53-54
- 32- كارل بروكلمان , تاريخ الشعوب الاسلامية , تعريب : نبيه أمين فارس , ط5 (بيروت , دار العلم للملايين , 1968) , ص 44.
- 33- المصدر نفسه , ص 45.
- 34- المصدر نفسه , ص 47.
- 35- غيثان علي جريس , فتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السير النبوية , (دار العلم للملايين , بيروت , 1998) و ص ٣٦.
- 36- تاريخ الشعوب الإسلامية، بروكلمان , نقله الى العربية : نبيه أهين فارس , ومنير البعلبكي , ط5 (دار العلم للملايين , بيروت), 1968, ص ٤٤.
- 37- د. حيدر قاسم مطر التميمي , مصدر سابق , ص 208
- 38- روز ماري سجاي , الرحلة العجائبية للنبي , تعريب : شايسته فر , معهد دراسات الفن الاسلامي , طهران , 1385ش, ص 11-17
- 39- J. M. Rogers, "Review: The Miraculous Journey of Mahomet... by: Marie-Rose Séguy", In: Bulletin of the School of Oriental and African Studies, Cambridge University Press, Vol.42, Issui.1, 1979, Pp.153-154
- 40- 35- كارين ارمسترونغ , سيرة النبي مُحَمَّد , تعريب : فاطمة نصر ومحمد عناني , (القاهرة , دار سطور , 1980), ص 208.
- 41- المصدر نفسه , ص 209.
- 42- المصدر نفسه , ص 211.

- See: Thomas J. Heffernan, The Passion of Perpetua and Felicity, (Oxford: Oxford University Press, 2012) -43
- Joseph Campbell & Bill Moyers, The Power of Myth, (New York & London: Doubleday, 1988. 17) -44
- Joseph Campbell & Bill Moyers p.48 . -45
- هيثم مزاحم , مونتغمري وات والدراسات الإسلامية , تقديم : رضوان السيد (بيروت , جداول للنشر والترجمة والتوزيع , 2017) , ص187. -46
- ر : م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، موجز دائرة المعارف الإسلامية، عداد وتحرير / إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتاوي، عبد الحميد يونس، لمراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني (الشارقة , مركز الشارقة للإبداع الفكري الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م) . ج2، ص21. -47
- 48- Annemarie Schimmel, And Muhammad Is His Messenger, (London: The University of North Carolina Press, 1985), p.230
- 49- Annemarie Schimmel, Dechiphering the signs of God: a Phenomenological Approach to Islam, (New York: State University of New York Press, 1994), p.6
- 50- Fereydun Vahman, Ardā Wirāz Nāmag.. The Iranian 'Divina Commedia', (New York: Routledge, 2018. P87
- 51- نتجومري وات: محمد في مكة، ترجمة: شعبان بركات، ظ1 (دار المعرفة , القاهرة , 2017) , ص208. -51
- 52- دكتور السيد إبراهيم أحمد، "الإسراء والمعراج" في الفكر الاستشراقي، مقال منشور على الرابط : <https://thakafamag.com> / تاريخ الزيارة 2/11/2025. -52

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، (ت711هـ)، لسان العرب، ط3، (بيروت ، دار صادر ، 1978 ،) .
2. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت395هـ) مقاييس اللغة،، تحقيق وضبط : عبدالسلام محمد هارون، ط2، (بيروت ، دار الفكر ، 2002).
3. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، فتح الباري بشرح البخاري ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] ، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩ هـ] ط1، (المكتبة السلفية - مصر ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ).
4. أحمد غراب، رؤية اسلامية للاستشراق ، سلسلة تصدر عن مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، (د . ت).
5. أدوارد سعيد، الاستشراق : المفاهيم الغربية للشرق ، ترجمة : محمد عناني، (القاهرة، دار رؤية للنشر والتوزيع - 2006م)
6. الاصحاح انجيل لوقا (24)
7. ألبرت حوراني، الإسلام في الفكر الأوربي، (دار الأهلية للنشر - بيروت، 1994م).
8. انجيل يوحنا الإصحاح (21).
9. جابر قميحة ، آثار التبشرين والاستشراق على الشباب المسلم ، دار الرياض ، العالم الاسلامي ، مكة المكرمة ،

10. تاريخ الشعوب الإسلامية، بروكلمان ، نقله الى العربية : نبيه أهين فارس ، ومنير البعلبكي ، ط5(دار العلم للملايين ، بيروت)، 1968
11. حيدر قاسم مطر التميمي ، الاسراء والمعراج في الدراسات الاستشراقية بين التشكيك والاثبات ، بحث منشور في مجلة مداد الآداب ، العدد الثلاثون ، 2023.
12. ر: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان، موجز دائرة المعارف الإسلامية، عداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبد الحميد يونس، لمراجعة والإشراف العلمي: أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ، أ. د. محمد عناني (الشارقة ، مركز الشارقة للإبداع الفكري الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م) ..
13. الرازي، زين الدين محمد (ت666هـ)، مختار الصحاح ، تحقيق: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1994م)
14. رشيد العبيدي، الحركة الاستشراقية - مراميها وأغراضها، (بغداد ، مطبعة أنوار دجلة ، 2003م)
15. روز ماري سجاي ، الرحلة العجائبية للنبي ، تعريب : شايبته فر ، معهد دراسات الفن الاسلامي ، طهران ، 1385ش.
16. السيد إبراهيم أحمد، "الإسراء والمعراج" في الفكر الاستشراقي، مقال منشور على الرابط : <https://thakafamag.com> / تاريخ الزيارة 2/11/2025.
17. العهد الجديد ، انجيل مرقس(22)
18. غيثان علي جريس، فتراءات المستشرق كارل بروكلمان على السير النبوية، (دار العلم للملايين ، بيروت ، 1998)

19. كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، تعريب : نبيه أمين فارس ، ط5(بيروت ، دار العلم للملايين ، 1968)
20. كارين ارمسترونغ ، سيرة النبي مُحَمَّد ، تعريب : فاطمة نصر ومحمد عناني ، (القاهرة ، دار سطور ، 1980)،
21. الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ)، معجم العين ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال
22. محمد رشيد رضا: محمد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) (دار المعرفة ، القاهرة ، 1998)
23. محمد السنجاري ، الأثر الاستشرافي في موقف محمد أركون من القرآن الكريم ، (دار الفكر ، بيروت ، 2001).
24. محمد مرتضى الحسين الزبيدي، (ت1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مصطفى حجازي، (د . ت ،).
25. مرزوقي حورية ، جدلية التأثير والتأثر بين رسالة الغفران والكوميديا الالهية ، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس ، كلية الأدب العربي والفنون ، (الجزائر ، 2020)
26. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني (ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٢٠ هـ)
27. نتجومري وات: محمد في مكة، ترجمة: شعبان بركات، ط1(دار المعرفة ، القاهرة ، 2017) ، ص208.

28. نذير العظمة ، الكوميديا الالهية ومخططات المعراج الاندلسية ، بحث منشور في مجلة المعرفة ، العدد (213) ، 1979 ،
29. هيثم مزاحم ، مونتغمري وات والدراسات الاسلامية ، تقديم : رضوان السيد (بيروت ، جداول للنشر والترجمة والتوزيع ، 2017)
30. الواقدي، محمد بن عمر (ت207هـ) ، فتوح الشام، (بيروت : دار الكتب العلمية، 1997م)
31. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (ت284هـ)، تاريخ اليعقوبي، (بيروت: دار الصادر، د.ت)
32. يوسف أسعد داغر، مصادر الدراسة الأدبية، ط2، (المطبعة المخلصة، القاهرة ، 1961م)

المصادر الأجنبية

- (1)- Edmund Garratt Gardner, "Brunetto Latini", In: Herbermann, Charles (ed.), Catholi Encyclopedia, (New York: Robert Appleton Company, 1910. Vol.9 , (. ,
- (2)- Jefferson B. Fletcher, "The Philosophy of Love of Guido Cavalcanti", Annual Reports of the Dante Society, 1903, . ,
- (3)- Maria Corti & Kyle M. Hall, "Dante and Islamic Culture", In: Dante Studies with the Annual Report of the Dante Society, 2007, .
- (4)- Annemarie Schimmel, And Muhammad Is His Messenger, (London: The University of North Carolina Press, 1985
- (5)- Annemarie Schimmel, Deciphering the signs of God: a Phenomenological Approach to Islam, (New York: State University of New York Press, 1994.
- (6)- Fereyduñ Vahman, Ardā Wirāz Nāmag.. The Iranian 'Divina Commedia', (New York: Routledge, 2018(.
- (7)- John Davenport, An Apology for Mohammed and the Koran, (London: Dryden Press, 1882), .
- (8)- J. M. Rogers, "Review: The Miraculous Journey of Mahomet... by: Marie-Rose Séguy", In: Bulletin of the School of Oriental and African Studies, Cambridge (9)zzUniversity Press, Vol.42, Issui.1, 1979, Pp.153-154See: Thomas J. Heffernan, The Passion of Perpetua and Felicity, (Oxford: Oxford University Press, 2012(
- (10)- Joseph Campbell & Bill Moyers, The Power of Myth, (New York & London: Doubleday, 1988(

الذكاء الاستراتيجي لدى رؤساء الاقسام كليات جامعة بغداد وعلاقته بالأداء المتميز من وجهة نظر
التدريسيين

أ. د. مي فيصل أحمد

جامعة بغداد – كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

mav.f.a@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

تاريخ قبول البحث: 2025 / 12 / 23

تاريخ استلام البحث: 2025 / 10 / 4

الملخص :

دراسة ميدانية هدفت إلى تعرف مستوى الذكاء الاستراتيجي لدى رؤساء الأقسام في كليات جامعة بغداد وعلاقته بالأداء المتميز من وجهة نظر التدريسيين، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي. تكون مجتمع البحث من (6167) تدريسيًا في كليات جامعة بغداد، واختيرت عينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية بنسبة (5%) من المجتمع، بلغ عددها (300) تدريسي وتدرسية. جرى تطوير استبانة مكونة من (30) فقرة موزعة بين مجالين: الذكاء الاستراتيجي والأداء المتميز، وتم التأكد من صدقها وثباتها. استعانت الباحثة ببرنامج (SPSS) لتحليل البيانات المتحصلة من تطبيق الاستبانة في الفصل الأول من العام الدراسي 2024-2025. وتوصلت النتائج إلى أن رؤساء الأقسام يتمتعون بمهارات قيادية في التفكير المستقبلي واتخاذ القرار والتحليل البيئي، مما يعكس سلوكًا استراتيجيًا مميزًا، وأن أداءهم متميز من وجهة نظر التدريسيين، مما يدل على تأثير الذكاء الاستراتيجي في جودة الأداء الإداري والأكاديمي، فضلاً عن عدد من التوصيات والمقترحات ذات الصلة بالدراسة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاستراتيجي، الأداء المتميز.

dad and
bers'

atham

Abstract:

This field study aimed to identify the level of strategic intelligence among department heads at the colleges of the University of Baghdad and its relationship to outstanding performance from the faculty members' perspective. The study adopted the descriptive-analytical method. The research population consisted of (6167) faculty members at the University of Baghdad colleges, and a stratified random sample of (5%) was selected, totaling (300) male and female faculty members. A questionnaire consisting of (30) items was developed and distributed across two domains: strategic intelligence and outstanding performance. Its validity and reliability were verified. The researcher used the (SPSS) program to analyze the data collected from applying the questionnaire during the first semester of the 2024–2025 academic year. The results indicated that department heads possess leadership skills in future thinking, decision-making, and environmental analysis, reflecting a distinctive strategic behavior. Their performance was found to be outstanding from the faculty's perspective, indicating the impact of strategic intelligence on the quality of administrative and academic performance, in addition to several recommendations and suggestions related to the study.

Keywords: Strategic Intelligence, Outstanding Performance.

المقدمة:

تعمل المؤسسات في ظل بيئة تتسم بالتغيرات المتسارعة على جميع الأصعدة الاقتصادية، التكنولوجية، القانونية، وفي ظل إفرازات العولمة والخصخصة وتكنولوجيا المعلومات والاقتصاد الرقمي أصبحت المؤسسات تبحث عن سبل البقاء والاستمرار في السوق والعمل على دمجها في أنظمتها التشغيلية، فبرز الذكاء الاستراتيجي كأداة فاعلة لتوجيه المؤسسة نحو تحقيق أهدافها على المدى البعيد والمحافظة على مكانتها وقراءة مستقبلها والتكيف مع التغيرات التي تحيط بها، فالمؤسسة بحاجة دائمة الى معلومات أكيدة، كاملة ذات مصداقية وجودة عالية حتى تتمكن من المحافظة على مكانها وقدرتها التنافسية في سوق المنافسة. وإن التميز في الأداء يتجسد في مدى قدرة المؤسسات على إرضاء المتعاملين وخدمتهم على الوجه الأمثل، وذلك يتحقق عبر برامج الأداء المتميز لتمكينها من الاستجابة الفاعلة لتحديات العصر الجديد وتطوير أدائها، فالتميز يعكس تعلق المؤسسات بأهدافها وقدرتها على

الإنجاز بالاستجابة الأفضل للمستفيدين والجودة الأعلى، والكفاءة الأفضل. ان قدرة المؤسسات على النشاط ضمن محيط ديناميكي، يوجب عليها تقوية إدارتها الاستراتيجية، والتوجه نحو نمط الإدارة الذكية التي تسهم في تهيئة المناخ الملائم والبيئة التنظيمية التي تحفز وتدفع الموظفين باختلاف مستوياتهم الإدارية إلى تحسين الأداء التنظيمي، والمساهمة بشكل أكثر فاعلية في تحقيق الاهداف العامة لهذه المنظمات، ما يستدعي بداية التركيز على تطوير المورد البشري، إذ إن امتلاك مورد بشري متميز يمكن أن يحقق لها مزايا من المستحيل تقليدها أو امتلاكها من طرف المنافسين.

مشكلة البحث :

في العصر الحالي، تواجه المؤسسات التعليمية تحديات متعددة تتعلق بتعزيز جودة التعليم وضمان تحقيق أداء متميز من قبل رؤساء الاقسام . على الرغم من تبني العديد من المبادرات والسياسات لتحسين الأداء الأكاديمي، إلا أن النتائج غالباً ما تكون غير مرضية ولا تحقق التوقعات المطلوبة. يواجه رؤساء الاقسام ضغوطاً متزايدة لتحسين أدائهم وتقديم تعليم عالي الجودة، في ظل بيئة تعليمية تتسم بالتغيرات السريعة والتحديات المتزايدة. تلعب الإدارة التعليمية دوراً محورياً في تمكين رؤساء الاقسام من تحقيق الأداء المتميز. الإدارة الفعالة تعتمد على استخدام استراتيجيات قائمة على الذكاء الاستراتيجي، الذي يتضمن القدرة على تحليل البيئة التعليمية الداخلية والخارجية، وتحديد الفرص والتحديات، ووضع استراتيجيات فعالة لتحقيق الأهداف المرجوة. ومع ذلك، هناك نقص في الدراسات التي تستكشف كيفية تطبيق الذكاء الاستراتيجي من قبل الإدارة لتحسين الأداء رؤساء الاقسام بشكل عملي وفعال. ومما يعزز مشكلة البحث الحالي عمل الباحثة في الميدان التربوي الجامعي ، والذي احست من خلال تعاملاتها الادارية والعلمية مع رؤساء الاقسام ان هنالك بعض المشكلات والمعوقات في تطبيق متغيرات البحث هذا جانب ، ومن جانب اخر لم تجد الباحثة دراسة مماثلة على مستوى الجامعات العراقية على حد علمي ناقشت متغيرات البحث الحالية ، لذا لجأت لدراستها الى محاولة الكشف عن مستوى الذكاء الاستراتيجي ، والاداء المتميز لدى رؤساء الاقسام كليات جامعة بغداد.

أهمية البحث :

وتتجلى أهمية البحث كما يلي :

- 1- توضيح دور الذكاء الاستراتيجي لرؤساء الأقسام في تحسين الأداء الأكاديمي، مما يمكن أن يسهم في تحقيق أهداف التعليم العالي.
- 2- تقديم رؤى حول كيفية تطوير القدرات الاستراتيجية لرؤساء الأقسام، مما يعزز من كفاءتهم الإدارية والقيادية.
- 3- توفير فهم أعمق لوجهات نظر التدريسيين، مما يسهم في تحسين بيئة العمل الأكاديمية وتعزيز الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس.
- 4- مساعدة صناع القرار في المؤسسات الأكاديمية على صياغة سياسات إدارية فعالة تعتمد على الذكاء الاستراتيجي لتحقيق الأداء المتميز.
- 5- تقديم توصيات لتحسين جودة التعليم من خلال تطوير القيادة الاستراتيجية لدى رؤساء الأقسام، مما ينعكس إيجاباً على تجربة التعلم للطلاب.
- 6- المساهمة في الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بالذكاء الاستراتيجي والأداء المتميز في التعليم العالي، مما يفتح المجال لمزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال.
- 7- مساعدة رؤساء الأقسام على تقييم وتحسين استراتيجياتهم الإدارية من خلال فهم تأثيرها على الأداء المتميز من وجهة نظر التدريسيين.

أهداف البحث :

للتحقق من اهداف البحث الحالي تم صياغة التساؤلات الآتية:

- 1- ما مستوى الذكاء الاستراتيجي لدى رؤساء الاقسام كليات جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين؟
- 2- ما مستوى الاداء المتميز لدى رؤساء الاقسام كليات جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين؟
- 3- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) لذكاء الاستراتيجي والاداء المتميز تبعاً للمتغيرات الآتية :

(الجنس ، الخدمة ، اللقب العلمي)

4- هل توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الاستراتيجي والاداء المتميز عند مستوى دلالة احصائية (0.05)

فرضيات البحث:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث حول مستوى الذكاء الاستراتيجي لدى رؤساء الأقسام في كليات جامعة بغداد.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة البحث حول مستوى الأداء المتميز لدى رؤساء الأقسام في كليات جامعة بغداد.
- 3- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الاستراتيجي لدى رؤساء الأقسام والأداء المتميز من وجهة نظر التدريسيين.

حدود البحث:

- الحدود المكانية : كليات جامعة بغداد
- الحدود البشرية : الهيئة التدريسية
- الحدود الزمانية : 2025-2024

تحديد المصطلحات :

الذكاء الاستراتيجي :

- عرفها (Findikli,2015): بأنه عملية منهجية ومستمرة لا نتاج المعلومات الضرورية بشكل عملي سهل للمساعدة في اتخاذ القرارات على المدى البعيد. (Findikli,2015:377)
- عرفها (مرسي، 2018):

- بأنه ذكاء يوسم به القادة الذين يتمتعون بنظرة ثاقبة ورؤية مستقبلية وتفكير عالي المستوى ، وقدرة على الابداع من خلال التركيز على نظام معلوماتي يتيح لهم ، استقصاء المعلومات ومعالجتها وتحليلها ليتسنى لهم توظيف أفكارهم في صناعة القرارات وصناعة الاستراتيجيات لمستوى عالي من الذكاء والقدرة على العمل . (مرسي، 2018: 417)
- عرفها (عباس ، 2022) :
- بأنه قدرة قادة المؤسسات التربوية على الافادة من المعلومات المتوفرة ، لاتخاذ القرارات الصائبة ، وصياغة الخطط والسياسات والاستراتيجيات والاستعداد لمواجهة الازمات قبل وقوعها . (عباس ، 2022: 35)
- وتعرف الباحثة الذكاء الاصطناعي اجرائياً:
- قدرة رئيس القسم العلمي على فهم وتحليل المعلومات من اجل صنع قرارات استراتيجية صائبة خطط استراتيجية ، وتنفيذها من أجل مواجهة الازمات قبل وقوعها ، ويقاس من خلال الاستبانة التي اعدت لهذا الغرض.
- الاداء المتميزة :
- عرفها (Mclellan & Bernstein, 2003) :
- على ان الاداء المتميز ما هو الا قدرة المنظمة على استخدام المعلومات الاستراتيجية بأسلوب معين للوصول الى نتائج مبدعة لها معنى للمنظمة . (Bernstein, 2003: 70)
- (Mclellan &
- عرفها (يوسف ، 2005) :
- بأنه العملية التي تسمح للأفراد بجعلهم راس مال فكري والذي يكون جاهز في المنظمة بعده معرفة لا تنضب وخبرة جاهزة تقود الى الاداء المتميز للأقسام او وحدات الاعمال . (يوسف ، 2005 : 33)
- عرفها (طه ، 2008) :

بأنه النظرة المتكاملة في ادارة الاداء التنظيمي الذي يؤدي الى تسليم القيمة المحسنة الى الزبائن وتحقيق الاستدامة التنظيمية. (طه ، 2008 : 104)
وتعرف الباحثة الاداء المتميز اجرائياً :

قدرة رئيس القسم العلمي على اداء الاعمال المطلوبة منهم بدرجة عالية من الاتقان والانضباط والجودة بدون ترك مجالاً للخطأ أو الانحراف ، بوجود إدارة متميزة بالتفوق والريادة . كونه اداء يتفوق على ما يقدمه الاخرين كماً ونوعاً ، ويقاس من خلال الاستبانة التي اعدت لهذا الغرض.

الخلفية النظرية :

المبحث الاول : الذكاء الاستراتيجي

1.1. مفهوم الذكاء الاستراتيجي

يعرف الذكاء الاستراتيجي بأنه عملية منهجية ومستمرة لإنتاج الذكاء اللازم ذو القيمة الاستراتيجية بشكل فعال لتسهيل اتخاذ القرارات على المدى الطويل وتشمل تحسين الخدمات للعملاء المشاركين في اتخاذ القرارات الاستراتيجية، أما (Brouard, 2002) فيرى أن الذكاء الاستراتيجي هو عملية معلوماتية تصغي المنظمة من خلالها إلى بيئتها، كي تقرر وتتخذ الإجراءات وتحدد الأنشطة المطلوبة في إطار سعيها لتحقيق أهدافها (سعد وآخرون ، 2021 : 23) كما يعرف الذكاء الاستراتيجي على أنه ما يجب أن تعرفه المؤسسة حول محيط أعمالها بما يكسبها القدرة على تحقيق الربح، كما يمكنها من توقع التغيير الذي يمكن أن يحدث مستقبلاً في المحيط وإدارته؛ قصد تطبيق استراتيجية المؤسسة بما يؤدي إلى تقديم قيمة مضافة بالنسبة للمستهلك، وتعظيم الأرباح في الأسواق الحالية والأسواق الجديدة

(Jean, 2010:99) . ويعرف الذكاء الاستراتيجي على أنه جملة العمليات والإجراءات التي ي إلى الحصول على المعلومات المناسبة وجعلها في متناول أيدي الأشخاص الذين يحتاجون إليها في الوقت المناسب، بما يجعلهم قادرين على توقع التغيرات المستقبلية في بيئة الأعمال واتخاذ القرارات المناسبة

لهاته التغيرات بما يصب في خدمة أهداف المنظمة (Mark,2007,2)، للذكاء الاستراتيجي دور مهم داخل المؤسسة، من خلال دعم قراراتها الإبداعية. يضمن تحقيق جودة عالية وتفوق نوعي للمؤسسة. (الربيعي، 2022 : 38)

2.1. اهداف الذكاء الاستراتيجي

للذكاء الاستراتيجي عدة أهداف منها :

١. توفير التنبؤات بالتهديدات الخارجية التي قد تواجه المؤسسة وتشخيص نقاط الضعف الداخلية والعمل على معالجتها.

٢. تشكيل القناعات لدى صناع القرارات وصياغة السياسات بوجوب الوصول الى القرارات وسياسات ابداعية مثلى . (الغزوي ، ٢٠٢٢ : ٣٧٠)

3. توفير البيانات الضرورية للمؤسسة في الوقت المناسب.

٤. تبويب البيانات وفرزها والاحتفاظ بها بوصفها مصادر للمعلومات مستقبلا.

5. تصفية وتنقيح البيانات وتحويلها إلى معلومات جاهزة للاستعمال.

٦. استعمال هذه المعلومات في عمليات اتخاذ القرارات ووضع الخطط الاستراتيجية وتنفيذها . (الشمري وآخرون، ٢٠٢١ : 193)

7. النهوض بمهمة جمع المعلومات وتحليلها عن البيئة الخارجية، وجعل الجامعات تقيم المؤتمرات والندوات في مجال البحث والتطوير العلمي.

8. تمكين الجامعات من الاستجابة لتغيرات البيئة الحالية والمستقبلية والتخطيط والتنبؤ بالنتائج عن سمعتها، وموقعها بين الجامعات بالشكل الذي ينعكس إيجاباً عليها.

(مارني والبو سعيدي، ٢٠١٩ : ١٦١)

3.1. مبادئ الذكاء الاستراتيجي

- مبدأ المشاركة: ينظم الذكاء الاستراتيجي عمليات التحاور بين مختلف الأقسام التي تشترك في صياغة السياسات، بما يحقق التوافق بين القيم والمصالح المختلفة لجميع المشاركين.
- مبدأ الموضوعية: يساند الذكاء الاستراتيجي التشكيل الموضوعي للتصورات المختلفة بتقديم المؤشرات المناسبة والتحليل وآليات معالجة البيانات.

- مبدأ التوسط والتنظيم: يسهل الذكاء الاستراتيجي التعلم المتبادل حول التصورات المختلف المشاركين وخلفياتهم، الأمر الذي يساعد في توفير الإجماع حول هذه التصورات، كما يسهل النقاشات داخل المؤسسة، ويساعد في حل النزاعات والصراعات التي تحدث فيها.
- مبدأ دعم القرار : تسهل عمليات الذكاء الاستراتيجي اتخاذ القرارات والمساعدة في التنفيذ الناجح لها. (عباس وآخرون، 2018 : 5)

4.1. المهارات الأساسية للقائد الذي يتسم بالذكاء الاستراتيجي:

يمكننا أن نوجز بعضاً من المهارات الرئيسة للقائد الاستراتيجي الذكي منها :

1. القدرة على التخطيط.
 2. إجادة التعامل مع الآخرين.
 3. مهارة الحوار وإدارة النقاش.
 4. القدرة على إدارة الوقت.
 5. تشكيل وإدارة الفريق الجماعي.
 6. إدارة الاجتماعات.
 7. حل المشكلات واتخاذ القرارات . (العلامية ، ٢٠١٥ : ٢٤)
- وأن هناك مجموعة من الخصائص التي يتم بها الذكاء الاستراتيجي وهي :
- 1- أن الذكاء الاستراتيجي لابد أن يطبق ليدحض الفهم الخاطئ بأن الموضوعات التي يعالجها هذا النمط من الذكاء واسعة وسريعة التغير، وغير دقيقة إلى حد ما، ويصعب تحديد تفاصيلها).
 - 2- أنه يعتد بأساليب تحليلية مختلفة تماماً عن الأساليب التي تعتمدها عمليات الذكاء التقليدية وبما يجعل إدارتها تتحسب للنتائج، وتحرص على الإبداع في خدمة المستفيدين من المعلومات التي توافرها .
 - 3- اعتماد هذه الأنشطة على عدد كبير من المصادر الداخلية والخارجية في جمع المعلومات. وإيجادها مصادر جديدة باستمرار . (عبد الرحمن وعبد الكريم، 2021 : 4)

5.1. ابعاد الذكاء الاستراتيجي :

1. الاستشراف هو محاولة لاستكشاف المستقبل وفق الاهداف المخططة ، باستعمال أساليب كمية تعتمد على قراءة أرقام الحاضر والماضي. (قدوري و الألوسي ، 2018 : 119)
2. التفكير الاستراتيجي التفكير برؤية جديدة مبتكرة للموضوعات والقضايا الحالية والمتوقعة، والفرص والتحديات التي تواجه الجامعات أو التي قد تواجهها مستقبلاً، وكيفية التعامل معها، ومواجهتها، بما يضمن تحقيق أهداف الجامعات واستمراريتها، وصولاً إلى المستقبل الذي تنشده الجامعات من خلال دراسة مواطن القوة والضعف داخلها، والفرص والتهديدات خارجها ؛ لتحقيق غاياتها الرئيسية وأهدافها الاستراتيجية المنبثقة عنها. (الحرون، 2020 : 369)
3. صنع القرار إن صنع القرار عملية عقلية واعية ونوع من التفكير المنظم الهادف الذي يسعى إلى تحديد المشكلة موضوع القرار والحلول الممكنة لها، بأقل تكلفة في الوقت والجهد وبأفضل وأوسع كفاءة وعائد إيجابي (جيتو ، 2019 : 276)

المبحث الثاني : الاداء المتميز

1.2. التطور التاريخي لمفهوم الأداء المتميز

إن المؤثرات الدولية والإقليمية والمحلية المتنوعة التي عاشتها المنظمات جعلتها تبحث منذ زمن طويل عن مفهوم حديث لتحسين الأداء، حيث انطلق تاريخ الأداء المتميز حسب العديد من الكتب والدراسات والمؤتمرات العلمية وغيرها، من خلال مدخل الإدارة العلمية الذي بنا أولاً بتحديد مفهوم . الكفاءة للتميز الإداري، زايد (2006 : 5) وصولاً إلى مدخل العلاقات الإنسانية التي أضافت البعد البشري العملية التميز الإداري، وذلك من خلال التركيز على أهمية الحاجات الاجتماعية للعاملين مع إبراز أهمية المصطلحات التالية: العمل الجماعي، فرق العمل، وجودة الحياة التنظيمية). (زكريا 2010 : 323) واستمرت الجهود العلمية في محاولات تقديم مفاهيم التميز في الأداء حتى توصلت المداخل الإدارية الحديثة إلى أهمية بيئة الأعمال وتأثيرها المباشر على أداء المنظمة، وظهر مفهوم الفعالية مؤكداً على أهمية تحقيق أهداف

المنظمة أخذاً في الاعتبار المتغيرات البيئية المؤثرة على نشاط المنظمة، وتواصلت المحاولات لتحديد نموذج أمثل لتميز الأداء الإداري، فبعدما كان التركيز في البداية على اقتراح أسلوب لزيادة الإنتاج لمواجهة متطلبات الإنتاج الكبير، وكان الهدف الأساسي لتميز الأداء هو الرغبة في تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد بما يعظم العائد الاقتصادي (جون (1989: 175)، إلا أن هذا لم يعد كافياً في حالة المتغيرات البيئية، فظهرت بذلك نماذج لإدارة التميز وتميز الأداء منذ بداية السبعينات التي أدخلت العديد من المتغيرات البيئية والتمثلة أساساً في (المستهلك السوق المنافسة . واستطاعت أن تركز على تحسين الأداء الكلي للمنظمات وسد الفجوة التي عجزت عن علاجها التطورات التي ظهرت في مجال الإدارة مثل إدارة الجودة الشاملة، إعادة الهندسة وغيرها، وهذا من خلال النموذج الياباني لديمنج "Deming" الذي أنشأ سنة 1950، وأول شركة استطاعت تحقيق الأداء المتميز هي شركة Toyota اليابانية، ثم يليه النموذج الأمريكي بالدريج Malcom Baldrige الذي تم إنشائه سنة 1987 بصدر جائزة Baldrige، ويمثل النموذج الأوروبي EFQM ثالث نموذج ظهر بعد هذان النموذجين وذلك سنة 1992، ثم يلي هذا النموذج بزوغ العديد من النماذج الأخرى في صورة النموذج الجزائري للتميز والتي سعت لتطوير جانب أو جوانب معينة من النموذج الأوروبي أو الأمريكي أو الياباني وغيرها وهذا من أجل إحراز هدف إضافي لم يكن من قبل. وهو الوصول الى ما بات يعرف بالأداء المتميز .

2.2. مفهوم الاداء المتميز

فيراه الباحثون وعلى رأي (Spence 1994) فإن الأداء المتميز هو أحد أوجه الإبداع، ويقصد بالأداء المتميز أعلى مستوى من مستويات الأداء التي يمكن أن يتجزأ الأفراد العاملون في المنظمة، كما وأشار (يوسف، 2005: 125-126)، إلى أن الأداء المتميز هو الأداء الذي يتجاوز حدود المعايير الموضوعة من قبل المنظمة، فضلاً عن كونه أناء يتفوق على أداء ما يقدمه الآخرون كما ونوعاً، ويشمل نشاطات عديدة، وعليه حتى يكون الفرد متميزاً ينبغي أن يتفوق في كل جوانب العمل والسلوك، ويشير هذا المفهوم إلى أن الأداء المتميز هو حصيلة الجهود الفردية للعاملين في المنظمة لذا فإن وجود أفراد مبدعين في المنظمة يجعلها مبدعة ومتميزة عن المنظمات الأخرى، وأن التميز في الإدارة ينطوي على التفوق في

استراتيجية الاعمال، والسلوك، وتنظيم البيئة العالمية، والجودة الشاملة باعتبارها الأهم في عملية التفوق الإداري، التي تعد كنظام يتكون من مجموعة من الرموز والقيم والمعتقدات والأساليب الموجهة الى الزبائن، مع وضع إطار لتوجيه العمل الجماعي من اجل نجاح الاعمال المستدامة. (Hung and Ahmed, 2000: 146)

3.2. أهمية الاداء المتميز واهدافها

وتبرز أهمية الأداء المتميز من خلال الاتي :

- 1- تحسين الثقة وأداء العمل للعاملين وزيادة التعاون بين الإدارات وتشجيع العمل الجماعي.
 - 2- تحسين المشاركة والمسؤولية المجتمعية.
 - 3- تحسين معنويات وارضاء العاملين.
 - 4- تدريب العاملين على أسلوب تطوير العمليات، ومتابعة أدوات قياس أدائها .
 - 5- تعلم اتخاذ القرارات استنادا على الحقائق لا المشاعر .
 - 6- خلق بيئة تدعم وتحافظ على التحسين المستمر . (الرشيد 2009: 113- 114)
- إضافة إلى هذا فالتميز في الأداء عدة أهداف يحققها منها:
- تحقيق تنمية مستدامة للمؤسسة.
 - إيجاد ثقافة ترتكز بقوة على العملاء.
 - تحسين المشاركة والمسؤولية المجتمعية.
 - الحفاظ على الزبائن وإرضاء العملاء.
 - خلق بيئة تدعم وتحافظ على التحسين المستمر.
 - زيادة الكفاءة بزيادة التعاون بين الإدارات وتشجيع العمل الجماعي.
 - تحقيق مستويات إنتاجية أفضل.
 - تحسين نوعية المخرجات.

(نوال، 2015 : 139-140)

4.2. مبادئ الاداء المتميز

يتفق كل من (الرويشدي ، 2009 : 69) و (الفتلاوي ، 2012 : 90) أن تحقيق أفضل تصور المضامين الأداء المتميز يتطلب تسليط الضور على مجموعة من المبادئ التي يمكن أن يؤدي الالتزام بها إلى تحقيق التميز في الأداء ومنها الآتي:

أ - الخطط المتفق عليها: أن الاشتراك في الخطط يسهل عملية ترجمتها إلى الواقع.
 ب - التركيز على الزبون اذ يجب تفهم قيم العمل الآن، ومستقبلا وتأثيرها في توجهات المنظمة في الاستراتيجيات والنشاطات.

ت - تحين العمليات ويقصد به الرقابة المستمرة لكل مراحل العمليات دون توقف، فضلا عن التطلع باستمرار الى طرق اضل لتقديم المنتج بشكل يواكب تغير متطلبات (الزبون الأمين، 2013: 57)

ث - أنظمة التفكير وعمليات التعلم المستمر : يجب على جميع العاملين ان ينشطوا في نظام يعمل على تحسين المخرجات، كما لابد من وجود عملية تحسين مستمرة وابتكار يعتمد على عملية التعلم المستمرة.

ج - استخدام البيانات بكفاءة: يجب استخدام البيانات والمعرفة لتحسين اتخاذ القرارات
 ح - تأثير المجموعة تزود المجموعة المنظمات بالقيم من خلال نشاطاتهم لتأمين الوضوح والامن المجتمع مزدهر .

خ - القيم الأساسية: عدها (Ab Hamid 2015:2847) أحد المبادئ الأساسية غير الملموسة للأداء المتميز وهي القيم التنظيمية التي تعد الأهم والتي يجب ان تكون واضحة لجميع العاملين في المنظمة.

5.2. متطلبات الاداء المتميز

كما أشار السلمي (2002: 26-27) بضرورة وجود مجموعة من المتطلبات التي تقوم ببناء استراتيجي متكامل يتم فيها التعبير عن مختلف التوجهات الرئيسية للمنظمات والتي بدونها لا يمكن للمنظمات تحقيق التميز في الأداء وتتمثل في الآتي:

1- رسالة المنظمة: والتي من خلالها يتم التعبير عن النتائج المهمة التي تسعى المنظمة لتحقيقها والتي تدل على سبب وجودها.

2- الرؤية المستقبلية : وهي تصور المنظمة لوضع المستقبل ومركزها التنافسي وطبيعة الخدمات

والمنتجات التي تستطيع المنظمة تقديمها وتتميز بها عن المنافسين.

3- أهداف استراتيجية والتي تعمل المنظمة على تحقيقها وتتخذها كأساس في تخطيط عملياتها وتحديد مختلف الموارد والمدخلات التي تحتاجها المنظمة.

4- أهداف استراتيجية والتي تعمل المنظمة على تحقيقها وتتخذها كأساس في تخطيط عملياتها وتحديد مختلف الموارد والمدخلات التي تحتاجها المنظمة.

5- نظام إدارة الجودة : وجود نظام متطور للجودة الشاملة ويقوم بتحديد مواصفات الجودة ويقدم آليات للرقابة وضبط الجودة وتصحيح الانحرافات.

6- الإدارة بالمعلومات والحقائق : نظام معلومات متكامل يضم آليات لتجميع المعلومات المطلوبة من خلال تحديد مصادرها ووسائل جمعها وعمليات المعالجة وحفظها لغرض توظيفها لدعم اتخاذ القرارات.

7- نظام متطور الإدارة الموارد البشرية : يبين القواعد والآليات التخطيط واستقطاب الموارد البشرية وتنميتها وتوجيهه وتقويم أدائها وأسس تعويض العاملين وفق نتائج الأداء.

8- نظام الإدارة الأداء : تضمن قواعد واليات تحدد الأعمال والوظائف المطلوبة لتنفيذ عمليات المنظمة وأسس تخطيط الأداء المستهدف وتحديد معدلاته ومستوياته وقواعد توجيهه ومتابعة الأداء وتقويم النتائج والانجازات.

9- نظام تقويم الأداء : مرونة الهياكل التنظيمية وتناسبها مع متطلبات الأداء وقابليتها للتعديل والتكيف مع التغيرات الداخلية والخارجية.

10- القيادة الاستراتيجية : تقوم بأعداد الخطط الاستراتيجية ومتابعتها وقياس عوائدها وتقييم الانجازات المتحققة عنها.

من الأساليب الداعمة لوصول الافراد العاملين للأداء المتميز هي: (يوسف، 2005: 80-92) هي: (تقليل ضغط العمل، توفير مناخ تنظيمي ملائم، نوعية حياة العمل، تبني الأساليب الحديثة في تصميم الأعمال، زيادة الرضا الوظيفي، تعديل السلوك، تبني الأنماط القيادية المناسبة).

6.2. مقومات الاداء المتميز

إن تحقيق الأداء المتميز يتطلب توفر المقومات التالية:

أ- بناء استراتيجي متكامل يعبر عن التوجيهات المستقبلية للمؤسسة.

ب- هياكل تنظيمية مرنة تتناسب مع التغيرات المحيطة.

ت- نظام معلوماتي متكامل.

ث- نظام متطور لإدارة الموارد البشرية وتحفيزهم وتمكينهم.

ج- الاهتمام بقياس وإدارة الأداء.

ح- قيادة فعالة تتولى وضع الأسس والمعايير وتوفير مقومات التنفيذ السليم للخطط والبرامج.

خ- تطوير المدراء وذلك بإسناد أعمال إليهم واتباع أسلوب التناوب الوظيفي.

د- العمل على إجراء تعديلات في بيئة العمل بشكل مستمر.

ذ- القيام بتزويد كل مستوى من مستويات المنظمة بموهبة جديدة وتوظيف مديرين مناسبين لحل المشاكل التنظيمية. (يوسف، 2006: 128).

5.2. العلاقة بين الذكاء الاستراتيجي والأداء المتميز :

بعد تناول هذه الدراسة للإطارين النظري للذكاء الاستراتيجي والأداء المتميز وبعد البحث والتدقيق ، وجدنا ان العديد من الباحثين والمؤلفين قد أشاروا بإشارات مباشرة وغير مباشرة إلى علاقة الذكاء الاستراتيجي بالأداء المتميز، وعلى سبيل المثال لا الحصر ترى (اليندة 2005: 105) أن المؤسسة هي النشاط الإنساني الجماعي بالدرجة الأولى التي يتوجب عليها تشجيع أعضائها من أجل تحقيق الأداء المتميز)، وذلك من خلال تزويد رؤساء الأقسام والمديرين بالبيانات والمعلومات والأفكار الاستراتيجية لصالح تطور المؤسسة في إشارة واضحة منها للذكاء الاستراتيجي.

ويرى العلي وآخرون (2009: 338-339) بأن الأداء المتميز للمؤسسة يعتمد على موجوداتها الملموسة وغير الملموسة، ونظرا لأهمية الدور الكبير الذي تلعبه الموجودات الغير ملموسة في تحسين الأعمال وتميزها فإن الحاجة تبدو ماسة لاعتماد الذكاء الاستراتيجي باعتباره من موارد المؤسسة غير الملموسة.

بمعنى أنه لا يكفي لشاغل الموقع أن يكون ذكيا، إنما لابد من توافر القدرات المتفردة لديه في مجال استخدام القدرات العقلية وفق منظور استراتيجي يحقق له وللمنظمة التي يعمل فيها فرصا مستقبلية يصعب على الآخرين الوصول إليها بذات المستوى، وهنا يظهر دور الذكاء الاستراتيجي الذي يعتبر مفتاحا لتحسين الأداء المتميز، لأن الأداء المتميز رهين لتوافر مهارات وقدرات على مستوى مرتفع لقادة لديهم القدرة على الابتكار والابداع بالشكل الذي يسمح لهم بتحقيق التفوق والتميز داخل المنظمات ذات الأداء العالي. (الهاشمي ، 2020 : 102)

دراسات سابقة :

- دراسة زيدان (2025) :

عنوان " الذكاء الاستراتيجي وعلاقته بالأداء المهني لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الإنسانية"

هدف البحث الحالي التعرف الى الذكاء الاستراتيجي وعلاقته بالأداء المهني لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الإنسانية ، واستعمل الباحث مقياس الذكاء الاستراتيجي وتكون من (42) فقرة ومقياس الأداء المهني وتكون من (53) فقرة ، وتم استخراج النتائج بالوسائل الإحصائية المناسبة، وبلغت عينة البحث (55) فردا ، وتوصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

1- امتلاك أعضاء هيئة التدريس للذكاء الاستراتيجي وبمستوى اعلى من المتوسط الفرضي للمقياس.

2- تمتع أعضاء هيئة التدريس للأداء المهني وبمستوى اعلى من المتوسط الفرضي للمقياس.
5 وجود علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء الاستراتيجي والاداء المهني لدى عينة البحث اذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0,515).

- دراسة الهاشمي (2020):

عنوان " دور الذكاء الاستراتيجي في تحسين الأداء المتميز لمنظمات الاعمال دراسة ميدانية" هدفت الدراسة الى توضيح دور الذكاء الاستراتيجي بأبعاده الاستشراف الرؤية المستقبلية، التفكير بمنطق النظم الدافعية الشراكة، في تحسين الأداء المتميز بأبعاده التميز في مجال الخدمات، التميز في مجال العمليات، التميز في المجال التنظيمي والإداري).

ولقد استخدمت الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات عن متغيرات الدراسة إذ تم توزيعها على عينة شملت (70) إداريا موظفا على مستوى مؤسسة اتصالات الجزائر - المديرية الولائية تبسة - بجميع فروعها، خلال الفترة الزمنية الممتدة من 01/03/2020 الى 25/03/2020 الى غاية وتم استخدام برنامج التحليل الاحصائي Spss، وتم تحليل البيانات باستخدام مجموعة من الأدوات الإحصائية بالاعتماد على برامج حاسوبية R، عن طريقة تحليل مسار المربعات الصغرى الجزئية باستخدام حزمة plspm على برنامج R

توصلت نتائج الدراسة الى وجود إثر إيجابي للذكاء الاستراتيجي على الأداء المتميز للمؤسسة محل الدراسة. وفي ضوء النتائج التي خلصت اليها الدراسة، قام الباحث باقتراح عددا من التوصيات من الممكن ان تساهم في تعزيز دور الذكاء الاستراتيجي في تحسين الأداء المتميز المؤسسة اتصالات الجزائر .

- دراسة مسلم (2015) :

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الذكاء الاستراتيجي على القيادة من وجهة نظر القيادات الإدارية العليا في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة وهي: جامعة الأزهر، الجامعة الإسلامية، جامعة الأقصى، من خلال دراسة العلاقة بين الذكاء الاستراتيجي والقيادة من ثم دراسة الأثر، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استبانة لجمع البيانات أفراد عينة الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من (64) عضو من أعضاء مجالس الجامعات الفلسطينية، وقد تم استرداد (59) استبانة صالحة للتحليل، ومن أهم النتائج التي توصلت إليه الدراسة: توافر الذكاء الاستراتيجي لدى أعضاء مجالس الجامعات الفلسطينية العاملة بقطاع غزة بدرجة كبيرة، كما أظهرت النتائج توافر محور القيادة بدرجة كبيرة، كما وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر وعلاقة موجبة قوية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الذكاء الاستراتيجي الاستشراف، والرؤية، وتفكير النظم، والتحفيز والشراكة، والحدس والإبداع والقيادة من وجهة نظر القيادات الإدارية العليا في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة.

- دراسة العزاوي (2008) :

عنوان " أثر العلاقة بين الذكاء الاستراتيجي وقرارات عمليات الخدمة في النجاح الاستراتيجي " هدفت الدراسة إلى بيان أثر العلاقة بين الذكاء الاستراتيجي وقرارات عمليات الخدمة في النجاح الاستراتيجي في كليات جامعة بغداد. وشملت الدراسة (9) كليات تابعة لجامعة بغداد، وشكلت (38%) من مجموع كليات الجامعة موزعة بواقع (كلياتان طبيتان، وكلية هندسية، وكليتان علميتان وأربع كليات إنسانية ممن تقع ضمن حدود محافظة بغداد، أما بيانات الدراسة فجمعت من (80) رئيسا وعضوا من رؤساء وأعضاء مجالس هذه الكليات باعتماد الاستبانة واستعين بـ المقابلات الشخصية، والمشاهدات الميدانية والوثائق والسجلات الرسمية كأدوات مساعدة في جمع

البيانات. واعتمدت الدراسة أساليب الإحصاء الوصفي في تحديد قوة متغيرات الدراسة، وأساليب الإحصاء الاستدلالي اللامعلمية لاختبار فرضياتها. وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها:

1. محدودية رصد الذكاء الاستراتيجي في الكليات المبحوث على إثر تمتع (25) فقط من أفراد العينة بالذكاء المبحوث، وتوافر بعض مقوماته في (70%) منهم، ووجود نقص في ثقافة هذا النمط من الذكاء، وضعف بعض مقومات البنية التحتية للنظام المعلوماتي الذي تعدد به هذه الكليات، في تهيئة المعلومات لمتخذي قرارات عملياتها في الوقت المناسب، فضلا عن محدودية تجسيدها المتغيرات البيئية.
2. إن الذكاء الاستراتيجي يزود مديري الإدارة العليا في منظمات الخدمة، ومديري إداراتها التنفيذية بالمعلومات التي تتيح لهم صناعة قرارات فاعلة، وتمكينهم من بناء التصورات الاستشرافية الحالية والمستقبلية للخدمة، وآليات صناعة قرارات هذه العمليات.
3. يوسم الذكاء الاستراتيجي بدلالة عناصره بكونه من خصائص المنظمات الناجحة، وأن معالمه نسجت خيوطها في المنظمات التي اعتدت به في تحقيق نجاحات طويلة الأمد.

منهج البحث واجراءاته:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه يتناسب مع طبيعة البحث واهدافه الموضوعية.

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث من الهيئة التدريسية في كليات جامعة بغداد البالغ عددهم (6167) مدرس ومدرسة، واختيرت عينة البحث بالطريقة الطبقيّة العشوائية البسيطة بنسبة (5%) من مجتمع البحث، إذ بلغ عدد أفراد العينة (300) بواقع (180) تدريسي و(120) تدريسية.

إداه البحث:

اعتمد البحث الاستبانة وسيلة لجمع المعلومات عن ميدان عمله وذلك بتطوير الاداة من خلال الخطوات الآتية:

- 1- الاطلاع على الدراسات والمصادر والادبيات ذات العلاقة بموضوع البحث.
- 2- اجراء مناقشات وحوارات مع عدد من المدرسين.

3- اعداد استبانة مكونة من جزأين:

الجزء الاول : عن الذكاء الاستراتيجي وتضمنت (15) فقرة.

الجزء الثاني: تناول الاداء المتميز وتضمنت (15) فقرة.

وبعد الانتهاء من صياغة فقرات الأداة بصورتها الأولية تم وضع مقياس ثلاثي متدرج (ينطبق بدرجة كبيرة، وينطبق لحد ما ، ولا ينطبق) لكل فقرة تقابلها الأوزان (1,2,3) على التوالي.

صدق الاستبانة:

عرضت الاستبانة على المحكمين (12) خبيراً لغرض تحكيمها والتحقق من صدق فقراتها، واقترح المحكمون تعديل بعض الفقرات وحذف بعضها الآخر واعتمدت نسبة (80%) للقبول صدق الفقرة .

ثبات الاستبانة :

للتأكد من ثبات الأداة المعتمدة في البحث تم اختيار عينة ثبات من خارج عينة البحث الاساسية بلغت (150) مدرس ومدرسة، واعتمدت طريقة التجزئة النصفية، وحُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات النصف الاول والنصف الثاني، إذ بلغ (0,68)، وباعتماد معادلة سبيرمان بروان التصحيحية بلغ معامل الارتباط (0,78)، كما تم اعتماد معادلة الفا كرونباخ للاتساق، وبلغت قيمة معامل ألفا (0,92).

تطبيق الاستبانة:

طبقت الاستبانة في الفصل الاول العام الدراسي 2025/2024، واشرفت الباحثة بنفسها على توزيعها على مديري المدارس الثانوية في محافظة بغداد الالكترونية، إذ تم توزيع (360) استبانة، وبعد متابعة جادة تم استعادة (300) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.

أساليب المعالجة الاحصائية

- نسبة الموافقة: للتحقق من صلاح كل فقرة من فقرات الاستبانة.

واعتمدت الوسائل الإحصائية التالية باستعانة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss):

1- معادلة ارتباط بيرسون: لقياس معامل الثبات بمفهوم الاستقرار:

$$R = \frac{n \sum xy - \sum x \sum y}{\sqrt{[n \sum x^2 - (\sum x)^2][n \sum y^2 - (\sum y)^2]}}$$

2- معادلة سبيرمان - براون : وتستعمل لتصحيح معامل ارتباط بيرسون الذي تم الحصول عليه لإيجاد

ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية.

$$R = \frac{2r}{1+r}$$

3- معادلة الفاكرونباخ: لقياس معامل الثبات بمفهوم الاتساق:

$$\text{معامل الثبات} = (1 - \text{مج ت}^2) \times (1 - \text{ن} / \text{ن} - 1) \times \text{مج ت}^2$$

4- معادلة فيشر: لوصف كل فقرة من فقرات أداة البحث ومعرفة قيمتها وترتيبها بالنسبة الى الفقرات الأخرى ضمن المجال الواحد لعرض النتائج بحسب القانون الآتي:

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{1 \times 3 \text{ ت} + 2 \times 2 \text{ ت} + 3 \times 1 \text{ ت}}{\text{مج ت}}$$

وتم اعتماد وسط فرضي نسبة الى أوزان البدائل المعتمدة في الاستبانة على النحو الآتي:

$$\text{الوسط الفرضي} = \frac{1 + 2 + 3}{3} = \frac{6}{3} = 2$$

5- (T-test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية تعزى للمتغيرات : (الجنس، والخبرة، والتخصص).

عرض النتائج ومناقشتها:

سنتم مناقشة النتائج في ضوء اسئلة الدراسة، وسوف يتم عرض النتيجة الكلية أولاً، ومن ثم مناقشة نتائج الفقرات الثلاث الاولى التي حصلت على اعلى نتيجة والثلاث الاخيرة التي حصلت على أدنى نتيجة.

أولاً: مناقشة نتائج السؤال الاول: ما مستوى الذكاء الاستراتيجي لدى رؤساء الاقسام كليات جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين؟

يتضح من الجدول (1) ان هذا المجال يتضمن (15) فقرة.

جدول (1)

الوسط المرجح والوزن المئوي لفقرات الذكاء الاستراتيجي

الذكاء الاستراتيجي لدى رؤساء الأقسام كليات جامعة بغداد وعلاقته بالأداء المتميز من وجهة نظر التدريسيين

المرتبة	ت	الفقرة - رئيس القسم العلمي	الوسط المرجح	الوزن المئوي %
1	11	يتخذ قراراته بناءً على معايير علمية مدروسة.	2.4	80
2	2	يحدد الاتجاه الاستراتيجي الذي يعزز تحقيق أهداف القسم.	2.36	78.88
3	8	يقدم رؤية شاملة للقرارات قبل تنفيذها لضمان فعاليتها.	2.36	78.88
4	1	يعمل على تطوير واختيار الخيارات الاستراتيجية الأنسب.	2.33	77.77
5	3	يحرص على الاستفادة المثلى من الموارد المتاحة في القسم.	2.33	77.77
6	13	يعي مدى تأثير القرارات الاستراتيجية على أداء القسم وكفاءته.	2.33	77.77
7	15	يأخذ بعين الاعتبار الكفاءات العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية عند اتخاذ القرارات الاستراتيجية.	2.33	77.77
8	7	يجري تحليلاً دقيقاً لبيئة القسم الداخلية والخارجية لفهم التحديات والفرص.	2.31	77.22
9	12	يدرس البدائل المتاحة بالتشاور مع التدريسيين قبل اتخاذ القرار النهائي.	2.31	77.22
10	5	يستكشف فرصاً جديدة ومسارات مبتكرة لتطوير عمل القسم.	2.28	76.11
11	10	يتعاون مع أعضاء الهيئة التدريسية في تطوير وتحديث رؤية القسم.	2.3	76.66
12	6	يحرص على مناقشة القضايا والقرارات الاستراتيجية بشكل مستمر مع أعضاء الهيئة التدريسية.	2.26	75.55
13	14	يوفر آلية واضحة وشفافة لصنع القرار الاستراتيجي.	2.24	75.34
14	4	يوازن بين رؤية القسم المستقبلية وواقعه الحالي.	2.23	74.44
15	9	يتيح مراجعة وتقييم القرارات الاستراتيجية المتخذة بشكل دوري.	2.20	74.11
		المعدل العام	2.30	76.66

يشير الجدول (1) الى ان المعدل العام (النتيجة الكلية) لهذا السؤال قد حصل على وسط مرجح (2.30) ووزن مئوي (76.66%)، يشير المستوى الجيد إلى أن رؤساء الأقسام يمتلكون مهارات قيادية مقبولة في مجالات مثل التفكير المستقبلي، واتخاذ القرار، والتحليل البيئي. ويعكس ذلك وعياً تنظيمياً وخبرة تراكمية ساعدت في بناء سلوك

استراتيجي ملحوظ. ومع ذلك، فإن عدم وصول المستوى إلى "عالٍ" قد يدل على وجود ضعف نسبي في بعض الأبعاد مثل الابتكار أو التأثير، مما يستدعي تعزيز برامج التطوير القيادي لضمان أداء استراتيجي أكثر فعالية وشمولاً.

أما الفقرات الثلاث الأولى التي حصلت على أفضل النتائج في استبانة الذكاء الاستراتيجي فهي على التوالي:

- أما الفقرة (11): (يتخذ قراراته بناءً على معايير علمية مدروسة) فقد حصلت على المرتبة الأولى بوسط مرجح بلغ (2.4) ووزن مؤوي (80%)، تعني أن رؤساء الأقسام الذين يتمتعون بـ **الذكاء الاستراتيجي** يتخذون قراراتهم بناءً على معايير علمية ومنهجية مدروسة بدقة، وليس بطريقة عشوائية أو تقليدية فقط. هذا الأسلوب في اتخاذ القرار يظهر في الفقرة الأولى (مثلاً في التقرير أو الدراسة) ويبرز مدى استخدامهم للتفكير الاستراتيجي والعلمي في الإدارة.
- أما الفقرتين (2،8): (يحدد الاتجاه الاستراتيجي الذي يعزز تحقيق أهداف القسم) و(يقدم رؤية شاملة للقرارات قبل تنفيذها لضمان فعاليتها) فقد حصلتا على المرتبة الثانية بوسط مرجح بلغ (2.36) ووزن مؤوي (78.88%)، وتدل هذه النتيجة إلى أن رؤساء الأقسام يتمتعون بمستوى جيد من الذكاء الاستراتيجي، إذ يُظهرون قدرة على توجيه القسم نحو أهداف واضحة من خلال تحديد الاتجاهات المناسبة، والتخطيط المدروس قبل اتخاذ القرارات. هذا يدل على وجود وعي استراتيجي في إدارة شؤون القسم، ورغبة في تحقيق فاعلية تنفيذية.
- حصلت الفقرة (1): (يعمل على تطوير واختيار الخيارات الاستراتيجية الأنسب) على المرتبة الثالثة بوسط مرجح بلغ (2.33) ووزن مؤوي (77.77%)، تعكس هذه النتيجة أن رؤساء الأقسام يمتلكون القدرة على التفكير في بدائل متعددة، ويُظهرون مستوى جيداً في تحليل واختيار الخيارات التي تتماشى مع أهداف القسم والكلية. وهذا يدل على وعي استراتيجي وتخطيط مدروس. لكن بقاء التقييم عند مستوى "جيد" يشير إلى أن عملية تطوير البدائل واختيارها قد لا تكون دائماً شاملة أو مدعومة بتحليل عميق، أو أن مشاركة الآخرين في بلورة هذه البدائل ما تزال محدودة.

أما الفقرات الثلاث الأخيرة فهي على التوالي يأتي توضيح لها لنتائج هذه الفقرات:

- أما الفقرة (14): (يوفر آلية واضحة وشفافة لصنع القرار الاستراتيجي) فقد حصلت على وسط مرجح بلغ (2.24) ووزن مؤوي (75.34%)، تشير إلى أن رؤساء الأقسام الذين يتمتعون بذكاء استراتيجي عالي يستخدمون آليات أو خطوات واضحة ومنظمة عند اتخاذ القرارات المهمة التي تؤثر على

مستقبل القسم. يعني ذلك أن عملية اتخاذ القرار ليست مبهمة أو عشوائية، بل تتم بشفافية بحيث يفهم التدريسيون وأعضاء القسم أسباب هذه القرارات وكيفية اتخاذها.

- اما الفقرة (4): (يوازن بين رؤية القسم المستقبلية وواقعه الحالي) فقد حصلت على وسط مرجح بلغ (2.23) ووزن مؤوي (74.44%)، رئيس القسم الناجح هو الذي يخطط بعقلانية ويوازن بين ما يريد أن يصل إليه مستقبلاً وما هو متاح له الآن، وهذا ينعكس على نتائج إيجابية في الإدارة والأداء.
- حصلت الفقرة (9): (يتيح مراجعة وتقييم القرارات الاستراتيجية المتخذة بشكل دوري) على وسط مرجح بلغ (2.20) ووزن مؤوي (74.11%)، تبين النتيجة أن رؤساء الأقسام الذين يتمتعون بالذكاء الاستراتيجي يطبقون نظاماً دورياً لمراجعة وتقييم قراراتهم الاستراتيجية، مما يساعدهم على تعديل وتحسين الخطط باستمرار. هذا الأسلوب يؤدي إلى نتائج إيجابية ويعزز فعالية إدارة القسم.

ثانياً: مناقشة نتائج السؤال الثاني: ما مستوى الاداء المتميز لدى رؤساء الاقسام كليات جامعة بغداد من وجهة نظر التدريسيين؟

يتضح من الجدول (2) ان هذا المجال يتضمن (15) فقرة.

جدول (2)

الوسط المرجح والوزن المؤوي لفقرات الاداء المتميز

المرتبة	ت	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المؤوي %
1	2	- رئيس القسم العلمي يشجع على توظيف البرامج التعليمية الحديثة في تقديم المحاضرات العلمية.	2.56	85.55
2	4	يشجع الكفاءات المبدعة داخل القسم ويدعم مبادراتهم.	2.53	84.44
3	9	يتعامل بعدالة وإنصاف مع جميع أعضاء الهيئة التدريسية.	2.53	84.44
4	15	يتمتع بمهارات تواصل فعالة مع جميع المعنيين داخل وخارج القسم.	2.53	84.44
5	10	ينجز المهام الإدارية بدقة وفي الوقت المحدد.	2.51	83.88
6	1	يشجع على إقامة ورش عمل لتبادل الخبرات بين أعضاء الهيئة التدريسية.	2.5	83.33
7	7	يتابع تنفيذ الخطط الدراسية بكفاءة لضمان جودة التعليم.	2.5	83.33333

83.33333	2.5	يحافظ على علاقات جيدة مع الطلبة ويستجيب لاحتياجاتهم الأكاديمية.	14	8
82.77	2.48	يساهم في خلق بيئة تعليمية محفزة ومشجعة على الإبداع والتفاعل.	8	9
82.22	2.46	يعمل على تقديم أفكار وأساليب تعليمية فاعلة تسهم في تطوير القسم.	3	10
81.66	2.45	يعمل على غرس الثقافة التنظيمية داخل القسم وتعزيز الانتماء المؤسسي.	12	11
81.11	2.43	يعمل على نشر مفاهيم الجودة والتميز المؤسسي بين التدريسيين.	13	12
76.45	2.32	يدعم التنمية المهنية لأعضاء الهيئة التدريسية من خلال التدريب المستمر والتطوير الأكاديمي.	5	13
75.77	2.11	يقدم متطلبات العمل في القسم على مصلحته الشخصية.	11	14
72.67	2.03	يشجع التدريسيين على البحث العلمي والنشر الأكاديمي.	6	15
80.66	2.42	المعدل العام		

يشير الجدول (2) الى ان المعدل العام (النتيجة الكلية) لهذا السؤال قد حصل على وسط مرجح (2.42) ووزن مؤوي (80.66%)، تشير نتيجة "جيدة جدًا" في فقرات الأداء المتميز إلى أن رؤساء الأقسام يتمتعون بمستوى عالٍ من الكفاءة والفاعلية في أداء مهامهم، من وجهة نظر التدريسيين، وهو ما يعكس تأثير الذكاء الاستراتيجي في تعزيز جودة الأداء الإداري والأكاديمي داخل الأقسام.

اما الفقرات الثلاث الاولى التي حصلت على اعلى النتائج الاداء المتميز فهي على التوالي:

- اما الفقرة (2): (يشجع على توظيف البرامج التعليمية الحديثة في تقديم المحاضرات العلمية) فقد حصلت على المرتبة الاولى بوسط مرجح بلغ (2.56) ووزن مؤوي (85.55%)، وتبين هذه النتيجة أن رئيس القسم يواكب التطورات التربوية ويشجع التدريسيين على استخدام البرامج التعليمية الحديثة، مما يعزز جودة التعليم ويسهم في تحسين مخرجات العملية التعليمية.
- أما الفقرات (4، 15، 9): (يشجع الكفاءات المبدعة داخل القسم ويدعم مبادراتهم) و (يتعامل بعدالة وإنصاف مع جميع أعضاء الهيئة التدريسية) و (يتمتع بمهارات تواصل فعالة مع جميع المعنيين داخل وخارج القسم) فقد حصلتا على المرتبة الثانية والثالثة والرابعة بوسط مرجح بلغ (2.53) ووزن مؤوي

(84.44%)، أظهرت نتائج الدراسة أن فقرات الأداء المتميز المتعلقة بالجوانب القيادية لرؤساء الأقسام حصلت على تقدير "جيد جداً"، مما يشير إلى فعالية ممارساتهم الإدارية من وجهة نظر التدريسيين. فقد تبين أن رؤساء الأقسام يشجعون الكفاءات المبدعة ويدعمون مبادراتهم، مما يساهم في خلق بيئة عمل محفزة للإبداع والتميز. كما أنهم يتعاملون بعدالة وإنصاف مع جميع أعضاء الهيئة التدريسية، وهو ما يعزز الثقة ويقلل من التحيز. بالإضافة إلى ذلك، يتمتعون بمهارات تواصل فعالة مع المعنيين داخل القسم وخارجه، مما يساهم في بناء علاقات مهنية إيجابية تدعم التعاون وتحقيق الأهداف الأكاديمية والتنظيمية.

أما الفقرات الأخيرة الثلاث التي حصلت على نتائج التالية:

الفقرة (5): (يدعم التنمية المهنية لأعضاء الهيئة التدريسية من خلال التدريب المستمر والتطوير الأكاديمي) فقد حصلت على وسط مرجح بلغ (2.32) ووزن مئوي (76.45%)، وهذا يعني أن رؤساء الأقسام يمتلكون قدراً معقولاً من الذكاء الاستراتيجي، إلا أن هذا لا يُترجم بشكل كافٍ إلى مبادرات فعالة في دعم التطوير المهني للتدريسيين، ما يجعل تقييم هذه الفقرة أقل نسبياً. وهذا يشير إلى الحاجة لتعزيز استراتيجيات التنمية المستدامة لأعضاء الهيئة التدريسية ضمن رؤية القيادة الأكاديمية.

أما الفقرة (11): (يقدم متطلبات العمل في القسم على مصلحته الشخصية) فقد حصلت على وسط مرجح بلغ (2.11) ووزن مئوي (75.77%)، مما يعكس تصوراً إيجابياً إلى حد ما لدى أعضاء الهيئة التدريسية تجاه نزاهة رؤساء الأقسام، إلا أن هذا التقييم يشير أيضاً إلى أن الممارسات الإيجابية في هذا الجانب ليست على درجة عالية من الوضوح أو الاتساق، وربما تتأثر بتباين أساليب القيادة أو ضعف الشفافية في بعض القرارات. لذلك، يُعد هذا التقييم مؤشراً على وجود أساس سليم يمكن تعزيزه من خلال تبني سياسات أكثر وضوحاً ومصادقية في تقديم المصلحة العامة على الخاصة.

حصلت الفقرة (6): (يشجع التدريسيين على البحث العلمي والنشر الأكاديمي) على وسط مرجح بلغ (2.03) ووزن مئوي (72.67%)، تشير هذه النتيجة إلى أن وجود مستوى مقبول من التحفيز من قبل رؤساء الأقسام نحو البحث العلمي، إلا أن هذا التحفيز لا يبدو كافياً أو منهجياً من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية. ويرجع ذلك على الأرجح إلى ضعف آليات الدعم، أو غياب حوافز فعالة، أو اقتصار التشجيع على مستوى

النظري دون إجراءات عملية. ما يستدعي تعزيز بيئة البحث الأكاديمي من خلال توفير إمكانات أفضل ودعم واضح من القيادات الأكاديمية".

ثالثاً: السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى لمتغيرات: (الجنس، والخبرة، والتخصص).

من أجل معرفة مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الاستراتيجي والاداء المتميز بنحو عام، لكل مجال من مجالاتها، تعزى لمتغيرات الدراسة، تم اعتماد اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين.

• متغير الجنس:

يبين الجدول (3) نتائج التحليل:

جدول (3)

التعرف الفروق في كل مجال وفي الدرجة الكلية بالنسبة إلى متغير الجنس

الدلالة الإحصائية	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الجنس	المجال
	المحسوبة	الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)						
دال لصالح الذكور	1.96	2.644	298	9.466	42.523	180	ذكور	الذكاء الاستراتيجي
				6.994	38.144	120	اناث	
دال لصالح الذكور	1.96	2.133	298	4.181	31.745	180	ذكور	الاداء المتميز
				5.000	29.866	120	اناث	

يتضح من الجدول الآتي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لصالح الذكور في المجالين الذكاء الاستراتيجي والاء المتميز، ما يُشير إلى أن أعضاء هيئة التدريس الذكور لديهم تصور أكثر إيجابية عن

ممارسات رؤساء الأقسام في هذين المجالين مقارنة بالإناث. ويُحتمل أن تعود هذه الفروق إلى تفاوت طبيعة التفاعل مع القيادة الأكاديمية، أو اختلاف فرص التمكين، أو التباين في الأساليب التقييمية بين الجنسين. كما قد تعكس هذه الفروق جوانب ثقافية ومؤسسية في بيئة العمل الجامعي، تؤثر في مدى رضا أو تقييم الأفراد للأداء القيادي".

• متغير الخبرة:

يبين الجدول (4) نتائج التحليل.

جدول (4)

تعرف الفروق في كل مجال والدرجة الكلية بالنسبة إلى متغير الخبرة

الدلالة الاحصائية	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الخبرة	
	المحسوبة	الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)						
غير دالة	1.96	1.366	298	9.182	41.492	135	اقل 5 سنوات	الذكاء الاستراتيجي
				7.752	38.924	165	اكثر	
غير دالة	1.96	.286	298	4.861	30.823	135	اقل	الاداء المتميز
				4.30692	30.745	165	اكثر	

يتضح من الجدول الاتي:

تشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في تقييم الذكاء الاستراتيجي والأداء المتميز لدى رؤساء الأقسام باختلاف سنوات الخبرة، مما يدل على أن تصورات التدريسيين تجاه القيادة الأكاديمية مستقرة ومتشابهة بغض النظر عن مدة الخدمة، وقد يعكس ذلك وضوح أساليب القيادة أو توازن التعامل مع جميع الكوادر.

• متغير التخصص:

يبين الجدول (5) نتائج التحليل.

جدول (5)

تعرف الفروق في كل مجال والدرجة الكلية بالنسبة إلى متغير اللقب العلمي

الدالة الاحصائية	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	التخصص	مجال
	المحسوبة	الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)						
دالة لصالح الاستاذ	1.96	2.229	298	9.542	42.373	105	استاذ	الذكاء الاستراتيجي
				7.364	38.522	195	استاذ مساعد	
غير دالة	1.96	.004	298	4.750	30.970	105	استاذ	الاداء المتميز
				4.570	30.891	195	استاذ مساعد	

يتضح من الجدول الاتي:

وجود فروق دالة إحصائية في الذكاء الاستراتيجي لصالح حملة لقب (أستاذ)، مما يُعزى إلى امتلاكهم خبرات أكاديمية وقيادية أعمق تؤهلهم لفهم وتحليل المهارات الاستراتيجية لدى رؤساء الأقسام بشكل أدق. في المقابل، لم تظهر فروق في الأداء المتميز تبعاً للقب العلمي، مما يشير إلى أن سلوكيات الأداء الوظيفي لرؤساء الأقسام واضحة ويمكن إدراكها من قبل جميع التدريسيين بمختلف مستوياتهم العلمية .

الهدف الثالث : ايجاد العلاقة الارتباطية بين الذكاء الاستراتيجي والأداء المهني لدى عينة البحث.

بعد معالجة البيانات إحصائياً تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين الذكاء الاستراتيجي والأداء المهني ، لحجم العينة (300) تدريسي وتدرسي، وقد تبين أن معامل الارتباط كان (0,981) ، وبعد استعمال الاختبار التائي الخاص باختبار معامل الارتباط وكانت نتيجته (3.480) وهي أكبر من

القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وتبين هذه النتيجة إلى وجود ارتباط موجب ودال بين المتغيرين وجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6) يبين قيم معامل الارتباط بيرسون للذكاء الاستراتيجي والاداء المتميز

مستوى الدلالة الاحصائية عند مستوى 0.05	القيمة التائية		معامل الارتباط بيرسون الجدولية	معامل الارتباط بيرسون المحسوبة	درجة الحرية	العينة	
	الجدولية	المحسوبة					
دالة احصائياً	1.96	3.480	0.139	0.981	298	300	الذكاء الاستراتيجي والاداء المتميز

وتفسر الباحثة النتيجة بأن هنالك علاقة ارتباطية طردية جيدة بلغت (0.981) تبين ان امتلاك أعضاء هيئة التدريس للذكاء الاستراتيجي يرتبط طردياً بمستوى الأداء المتميز وتعتقد الباحثة ان هذه العلاقة جاءت نتيجة للتراكم المعرفي والعلمي والخبرات والمهارات المكتسبة من خلال الحصول على الشهادات العليا والمشاركة بالورش والدورات والندوات فضلاً عن الخبرات الحياتية التي يتعرض لها عينة البحث مما اسهم على ظهور علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الاستراتيجي والأداء المتميز.

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث يمكن استنتاج الآتي:

- 1- يتمتع رؤساء الأقسام بمهارات قيادية جيدة في التفكير المستقبلي واتخاذ القرار والتحليل البيئي، مما يعكس خبرة وسلوكًا استراتيجيًا ملحوظًا.
- 2- أداء رؤساء الأقسام متميز من وجهة نظر التدريسيين، ما يدل على تأثير الذكاء الاستراتيجي في جودة الأداء الإداري والأكاديمي.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور في الذكاء الاستراتيجي والأداء المتميز.
- 4- لا توجد فروق في التقييم حسب سنوات الخبرة، مما يشير إلى استقرار التصورات تجاه القيادة الأكاديمية.
- 5- حملة لقب (أستاذ) يظهر لديهم فهم أعمق للذكاء الاستراتيجي لرؤساء الأقسام.
- 6- هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين الذكاء الاستراتيجي والأداء المتميز، ما يدل على تأثيره في رفع مستوى الأداء.

التوصيات:

- 1- تعزيز برامج تطوير المهارات القيادية لرؤساء الأقسام من خلال دورات تدريبية وورش عمل متخصصة في مجالات التفكير الاستراتيجي، اتخاذ القرار، والتحليل البيئي، بما يساهم في رفع مستوى الكفاءة والفاعلية الإدارية.
- 2- الاهتمام باستثمار الذكاء الاستراتيجي في رفع جودة الأداء الأكاديمي والإداري، عبر تبني استراتيجيات عملية لتحسين مخرجات التعليم الجامعي، وربطها بآليات تقييم أداء واضحة وموضوعية.
- 3- إجراء دراسات معمقة لمعالجة الفروق بين الذكور والإناث في تصوراتهم تجاه الممارسات القيادية، والعمل على تعزيز بيئة أكثر شمولاً وعدلاً تراعي وجهات نظر جميع أعضاء هيئة التدريس دون تمييز.
- 4- الاستمرار في ترسيخ أساليب قيادية واضحة وشفافة تراعي العدالة في التعامل مع التدريسيين بغض النظر عن سنوات الخدمة، بما يعزز من استقرار التصورات الإيجابية لديهم تجاه القيادة الأكاديمية.
- 5- توظيف خبرات الأساتذة من حملة لقب (أستاذ) في تقديم المشورة والدعم لزملائهم ورؤساء الأقسام، من خلال لجان استشارية أو فرق عمل مشتركة، لضمان الاستفادة من خبراتهم في تطوير الممارسات القيادية.
- 6- تعزيز العلاقة التكاملية بين الذكاء الاستراتيجي والأداء المتميز عبر تشجيع مبادرات أكاديمية وإدارية مشتركة تهدف إلى تحسين البيئة الجامعية وتحقيق تميز مستدام في الأداء.

المقترحات :

- 1- دور الذكاء العاطفي في تعزيز الأداء الإداري للأكاديميين في الجامعات العراقية.
- 2- تأثير القيادة التحويلية على الأداء الأكاديمي والإداري في كليات جامعة بغداد.
- 3- الذكاء الاستراتيجي وعلاقته بالرضا الوظيفي والتحفيز لدى أعضاء هيئة التدريس.

المصادر :

1. جون سيمبسون، وإدموند ويثر، وجيمس موراي (1989): "القاموس الانجليزي oxford ، دار نشر جامعة أكسفورد.
2. جيتو ، عبد الحق بن خالد (2019) : المشاركة في صناعة القرار التربوي واليات تفعيلها في المؤسسات التعليمية ، المجلة التعليمية ، العدد 58.
3. الحرون، منى محمد (٢٠٢٠) : رؤية مستقبلية لتنمية مهارات التفكير الاستراتيجي الأعضاء هيئة التدريس بجامعة مدينة السادات، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد ١٤ ، الجزء الثاني، مصر.
4. الرشيد، صالح (2009). التميز في الأداء ماهيته وكيف يكمن تحقيقه في منظمات الاعمال"، مجلة افاق اقتصادية ع 116، مج 29، الامارات.
5. الربيعي، أحمد خضير عباس (٢٠٢٢): أثر الذكاء الاستراتيجي في الحد من الانهيار التنظيمي دراسة تحليلية لآراء عينة من القيادات العلمية والإدارية في الجامعات والكليات الأهلية في محافظة كربلاء المقدسة، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء جمهورية العراق.
6. زكريا، الدوري (2010) : مبادئ ومداخل الإدارة ووظائفها في القرن الحادي والعشرين"، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
7. زيدان ، احسان عدنان (2025): الذكاء الاستراتيجي وعلاقته بالأداء المهني لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الإنسانية، مجلة الفتح ، م(29)، ع (1)، جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية، العراق.
8. زايد عادل محمد (2006). الأداء التنظيمي المتميز الطريق الى منظمة المستقبل"، المنظمة العربية للتنمية الادارية، القاهرة، مصر .
9. سعد ، عبد الله محمد وآخرون (2021) : دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تعزيز الذكاء الاستراتيجي : دراسة استطلاعية لآراء عينة من مدراء الاقسام والوحدات الادارية في مستشفى السلام بمدينة الموصل ، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر حول ذكاء الاعمال واقتصاد المعرفة ، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية ، جامعة الزيتونية ، الاردن .

10. الشمري، محمد عوض جار الله وآخرون (٢٠٢١) : الذكاء الاستراتيجي ودوره في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة، بحث استطلاعي لآراء عينة من مدراء أقسام ومديري الشعب الادارية في جامعة كربلاء، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية، العدد ، جامعة كربلاء.
11. طه، رفعت محمد علي (2008): الأثر التتابعي الأبعاد القيادة الرؤيوي ومتطلبات عمليات الاعمال في الأداء المتميز"، دراسة ميدانية في منظمات صناعية مختاره في انتاج المياه المعدنية"، أطروحة دكتوراه فلسفة في إدارة الاعمال غير منشورة، جامعة الموصل العراق.
12. عباس، سهيلة ومعلول، ليلي وترشة، سيف الدين (٢٠١٨) : أثر الذكاء الاستراتيجي على عملية اتخاذ القرار، دراسة حالة لوكالات السياحة والسفر بولايات الوادي، بسكرة .
13. عباس، هدى زيدان (٢٠٢٢) : الإدارة الاستراتيجية النظرية والتطبيق)، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
14. عبد الرحمن، دليل وعبد الكريم ، أونجا (٢٠٢١) : دور الذكاء الاستراتيجي في تحسين الأداء المتميز دراسة ميدانية لجامعة أحمد دراية أدرار، رسالة ماجستير ، الجزائر.
15. العزاوي ، بشرى هاشم محمد (2008) : أثر العلاقة بين الذكاء الاستراتيجي وقرارات عمليات الخدمة في النجاح الاستراتيجي، دراسة اختبارية تحليلية لآراء عينة من رؤساء وأعضاء مجالس عدد من كليات جامعة بغداد، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد العراق.
16. العزاوي، منتهى عبد الزهرة (٢٠٢٢) : الذكاء الاستراتيجي لدى مديري المدارس الابتدائية الاهلية من وجهة نظرهم الجامعة المستنصرية، مجلة الفتح، العدد ٩١.
17. العلي عبد الستار، وقند ليجي عامر إبراهيم، والعمرى غسان (2009). المدخل الى إدارة المعرفة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
18. العلامية، محمد على (٢٠١٥) : أهمية الذكاء الاستراتيجي في عملية اتخاذ القرارات دراسة ميدانية لمؤسسة فرتيال عناية، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر ، بسكرة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

19. قدوري، فائق مشعل والألوسي، وفاء محمد فخر (٢٠١٨) : دور الاستشراف الاستراتيجي في تحقيق التميز التنظيمي وفق منظور المرونة الاستراتيجية، مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 8 ، العدد 1، العراق.
20. ليندة، أرقم (2005) :الموارد البشرية مصدر الاداء المتميز في المنظمات الاقتصادية"، المؤتمر العلمي الدولي حول الاداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة ورقلة.
21. مارني ، نور عزم الليل والبوسعيدي، حمد مهنا سلطان (٢٠١٩): أثر أبعاد الذكاء الاستراتيجي على أداء العاملين حالة دراسية بنك أبوظبي التجاري، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد ١٢.
22. مرسى عزه محمد (٢٠١٨): الذكاء الاستراتيجي وعلاقته بكل من مهارة اتخاذ القرار والقيادة الفعالة لدى القيادات النسائية بالمؤسسات التربوية بمنطقة الحدود الشمالية بالمملكة العربية السعودية، مجلة الأسكندرية للتبادل العلمي، مجلد ٣٩، العدد ٤.
23. مسلم، تامر حمدان (2015) : أثر الذكاء الاستراتيجي على القيادة من وجهة نظر القيادات الإدارية العليا في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.
24. نوال، شنافي (2015): دور تسيير المهارات في تحسين الأداء البشري بالمؤسسة الصناعية، دراسة حالة مؤسسة صناعة الكوابل، فرع جنرال كابر ، بسكرة رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص علوم التسيير ، جامعة محمد خضير بسكرة.
25. الهاشمي ربيعي (2020): " دور الذكاء الاستراتيجي في تحسين الاداء المتميز لمنظمات الاعمال دراسة ميدانية " أطروحة مقدمة ضمن متطلبات شهادة دكتوراه طور الثالث (ل. م. د)، تخصص إدارة أعمال، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية وعلوم التسيير ، قسم علوم التسيير ، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر .
26. يوسف، بسام عبد الرحمن (2005): أثر تقنية المعلومات ورأس المال الفكري في تحقيق الاداء المتميز، أطروحة دكتوراه فلسفة إدارة أعمال غير منشورة كلية الإدارة والاقتصاد جامعة الموصل.

- Findikli, M. A., Yozgat, U., & Rofcanin, Y. (2015). Examining organizational innovation and knowledge management capacity the central role of strategic human resources practices (SHRPs). Procedia- Social and Behavioral Sciences, 181, 377-387.shoshu
- Hung, Michael SH, Ahmed, Pervaiz K, (2000)," Applying the Concept of Ideology to Achieve Management Excellence ", Management of Innovation and Technology, Proceedings of the 2000 IEEE International Conference on, Vol. 1. 146-151.
- Jean-Pierre KRUGER,(2010) a study of strategic intelligence as strategic management tools in the long-term insurance industry in south Africa, master of commerce not published, University of south Africa, P: 99 .
- Mark Xu,(2007): managing strategic intelligence: techniques and technologies, First Edition, Information science reference, New York, P: 02.
- McLellan Anne & Bernstein, Alan,2003," Organizational–Excellence of Canadian Institutes of health research", report on plans and priorities for the fiscal 2002-2003 submitted to the parliament of Canada.
- Sekaran, U. (2004), Research Methods for Business a Skill Building Approach, 4th edition, John Wiley & Sons, Inc, New York.

فاعلية برنامج قائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال
(دراسة ميدانية برياض الأطفال بالوحدة الإدارية حنتوب، محلية ود مدني ، ولاية الجزيرة ، السودان / 2025 م)

فاعلية برنامج قائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال
(دراسة ميدانية برياض الأطفال بالوحدة الإدارية حنتوب، محلية ود مدني ، ولاية الجزيرة ، السودان /
(2025م)

Effectiveness of a game - based program for developing social interaction skills in children

(Afield study kindergartens in the Hantoub administrative unit, WadMadni Locality, ALjazirah state ,Sudan/2025)

إعداد

رشا عوض السيد محمد عبد الباقي
الاستاذ المساعد بجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم
قسم العلوم التربوية / شعبة علم النفس التربوي

Rasha Awadelseed Mohamed Abdelbagi
Assistant professor at the university of Holy Quran and the foundation of Sciences
Department of Educational sciences / Educational Psychology Division

Rasha123awad@gmail.com

تاريخ قبول البحث: 2025 / 12 / 13

تاريخ استلام البحث: 2025 / 10 / 19

فاعلية برنامج قائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال
(دراسة ميدانية برياض الأطفال بالوحدة الإدارية حنتوب، محلية ود مدني ، ولاية الجزيرة ، السودان / 2025 م)

فاعلية برنامج قائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال
(دراسة ميدانية برياض الأطفال بالوحدة الإدارية حنتوب، محلية ود مدني ، ولاية الجزيرة ، السودان / 2025 م)

المستخلص

التفاعل الاجتماعي من الموضوعات التي لها أهمية في حياة الإنسان عموماً والأطفال بصفة خاصة وهم من الفئات التي تحتاج إلى رعاية واهتمام ، لذلك يحتاج الأطفال إلى الألعاب التي تساعد على تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم. تعد ظاهرة قلة التفاعل الاجتماعي من أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأطفال لذلك هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية البرنامج التدريبي القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال والمتغيرات: (نوع الروضة، المستوى). اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي واستخدمت الدراسة مقياس التفاعل الاجتماعي، وبرنامج تدريبي قائم على الألعاب من تصميم الباحثة بوصفها أداتان للدراسة، ثم اختارت عينة قصدية بلغ قوامها (31) طفلاً وطفلة وهي تمثل المجتمع الكلي برياض الأطفال بالوحدة الإدارية حنتوب، تم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: يتسم البرنامج القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في مرحلة رياض الأطفال بفاعلية عالية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية البرنامج القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في القياسين القبلي والبعدي في تطبيق البرنامج لصالح القياس البعدي بمتوسط (15.55)، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية البرنامج القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال قبل وبعد البرنامج تعزى لمتغير نوع الروضة (حكومي/خاص) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية البرنامج القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال قبل وبعد البرنامج تعزى لمتغير المستوى (براعم- مستوى أول - مستوى ثاني). لصالح مستوى أول . توصي الدراسة بالاهتمام بالأطفال بصفة خاصة في مرحلة رياض الأطفال وذلك من خلال البرامج التربوية والتعليمية والاستفادة من برنامج التفاعل الاجتماعي في رياض الأطفال لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال، العمل على إقامة دورات تطويرية لمعلمات رياض الأطفال تهدف إلى زيادة الخبرات والمعلومات الخاصة بتربية الطفل نفسياً واجتماعياً من خلال الألعاب وزيادة الفترة المخصصة للعب في رياض الأطفال وينبغي ان تتراوح ما بين (30-35) دقيقة، استخدام مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال الرياض للعاملين والمهتمين في مجال تنشئة الطفل وتربيته للتعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي للطفل تقترح الدراسة دراسات حول التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة ، دور مؤسسات الأطفال في تحقيق التفاعل الاجتماعي لدى طفل الروضة، وأساليب الضبط الاجتماعي المتبعة في لسودان.

فاعلية برنامج قائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال
(دراسة ميدانية برياض الأطفال بالوحدة الإدارية حنتوب، محلية ود مدني ، ولاية الجزيرة ، السودان / 2025 م)

الكلمات المفتاحية: فاعلية - برنامج - الألعاب - التفاعل الاجتماعي - رياض الاطفال

Abstract

Social interaction is one of the topics that is important in human life in general and for children in particular. Children are among the groups that need care and attention. They need games that help them develop their social interaction skills. Lack of social interaction is considered one of the most prominent problems encountered by children. The study, therefore, aimed to identify the effectiveness of the game-based training program in developing children's social interaction skills at kindergarten level according to the variables: type of kindergarten, level. The study followed the quasi-experimental method. The study adopted the social interaction scale and a game-based program (which was designed by the researcher) as two tools for the study. A purposeful sample consisting of (31) male and female children was selected. It represented the whole community of kindergartens in Hantoub Administrative Unit. The data was analyzed with the Statistical Packages for Social Sciences (SPSS) Program One of these is that the game-based training program which is for developing children's social interaction skills is characterized by effectiveness. There are differences between the pre-measurement and post-measurement regarding the implementation of the program in favor of the post-measurement with an average of (15.55). There are statistically significant differences in the effectiveness of the game-based training program which is for developing children's social interaction skills due to the variable 'level' in favor of the first level with an average of (2.124). There are no statistically significant differences in the effectiveness of the game-based training program which is for developing children's social interaction skills due to the variable 'type of kindergarten, paying attention to children especially at kindergarten level through educational programs, utilizing social interaction programs in kindergartens for developing children's social interaction skills, holding developing sessions for kindergarten teachers aiming at increasing experiences and information concerning the psychological and social raising of children through games, increasing the time allotted for playing in kindergartens which should range between (30) and (35) minutes and using social interaction scale for kindergarten children by those who work and are interested in the field of child raising in order to identify the level of the child's social interaction. The study suggests 'Socialization and its Relation to kindergarten Child's Social Interaction', 'Role of Children's Institutions in Realizing Social Interaction among Kindergarten Children' and 'Social Control Methods Followed in Sudan

Key words:

Effectiveness -program - Games - Social interaction - Kendergarten

مقدمة:

اللعب في حياة الأطفال عمل ممتع ، ونشاط مستمر واستخدام طبيعي للغة كأداة اتصال، لذلك نجد أن للألعاب قيمة كبيرة في حياة الأطفال فهي فرصة للنمو وتمنحه القدرة على التعبير والتوافق الشخصي والنمو العقلي ، كما أن الاستماع والكلام من المهارات الأساسية للتفاعل الاجتماعي وإن للألعاب دور كبير في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي حيث تشبع رغبات الطفل، ويسهل تعلمه للغة التي تؤدي إلى تفهم قواعد الشخصية الذاتية وتقبل قواعد المجتمع. (كافي، 2000: 12).

تكمّن أهمية مهارات التفاعل الاجتماعي في أنها مجال هام لعمليات التواصل والتفاعل بين الأطفال كما تعد مؤشراً جيداً للصحة النفسية ومعرفة الفروق الفردية بين الأطفال وتقبل فكرة مشاركة الأطفال في لعبه وتعاونهم فيها. (بلاشفورد وكلاارك، 2005 : 54).

الإطار العام للدراسة**مشكلة الدراسة:**

أصبحت مشكلة التفاعل الاجتماعي من أهم المشكلات التي تواجه الأطفال في مرحلة رياض الأطفال ، قلة توفر البرامج والألعاب التي تساعد على تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في الروضة بشكل كافي أدى إلى النقص في مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم لذلك كان لابد من عمل برنامج بالألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال لأن الطفل يتعلم أسرع عن طريق اللعب.

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

هل يتسم البرنامج القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال بالفاعلية؟

والذي يتفرع منه الأسئلة التالية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية البرنامج القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال قبل وبعد البرنامج تعزى لمتغير نوع الروضة (حكومي/خاص)؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية البرنامج القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال قبل وبعد البرنامج تعزى لمتغير المستوى (براعم - مستوى أول - مستوى ثاني)؟

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

- (8) أهمية الفئة المستهدفة وهم الأطفال الذين يعانون من قلة تفاعل اجتماعي في مرحلة رياض الأطفال.
- (9) لفت انتباه المعلمات والعاملين برياض الأطفال إلى ضرورة الاهتمام بالألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي.

- (10) تقديم برنامج لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال وما قد يترتب عليه من فائدة تطبيقية.

أهداف الدراسة:

تكمن أهداف الدراسة في الآتي:

- 1- التعرف على مدى فاعلية البرنامج القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال .
- 2- التعرف على الألعاب التي تساعد على تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال.
- 3- التعرف على مدى استفادة الأطفال من البرنامج وتطبيقه.

فروض الدراسة:

- 1- يتسم البرنامج القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال بالفاعلية
- 2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية البرنامج القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال قبل وبعد البرنامج تعزى لمتغير نوع الروضة (حكومي/خاص)
- 3 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فاعلية البرنامج القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال قبل وبعد البرنامج تعزى لمتغير المستوى (براعم- مستوى أول - مستوى ثاني)

حدود الدراسة:

- 1- الحدود الموضوعية:
- فاعلية برنامج قائم بالألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال
- 2- الحدود المكانية:

أجريت الدراسة الحالية برياض الأطفال بوحدة حنتوب الإدارية، مدينة ود مدني، محلية مدني الكبرى، ولاية الجزيرة، السودان.

3-الحدود الزمانية :

أجريت الدراسة في العام 2022-2023م .

4 - الحدود البشرية :

اطفال الرياض بوحدة حنتوب الادارية

مصطلحات الدراسة:

البرنامج:

هو مجموعة من الأنشطة والممارسات العلمية التي يقوم بها الطفل تحت إشراف وتوجيه من جانب المشرفة التي تعمل على تزويده بالخبرات والمعلومات والمفاهيم والاتجاهات التي من شأنها تدريبه على أساليب التفكير السليم وحل المشكلات (بهادر، 2008 : 5).

البرنامج إجرائياً:

مجموعة الألعاب المستخدمة في البرنامج للدراسة الحالية والأنشطة والمواقف التعليمية التي يتم تطبيقها على عينة من الأطفال وتهدف إلى تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي المستهدفة في هذه الدراسة.(من اعداد الباحثة).

الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة

تتناول الباحثة من خلال هذا الفصل متغيرات الدراسة بالتفصيل والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

اولا : اللعب : مفهوم اللعب:

يعد اللعب الفضاء الرحب للطفل ، فهو العالم الخاص بالطفل وعمله الذي يقوم به طوال اليوم، وهو وسيلة الطفل لإدراك العالم المحيط ، ووسيلة الإكتشاف والتفكير لديه ، وهي أداة دافعة للنمو تتضمن أنشطته كافة العمليات العقلية ، والجسمية ، والنفسية ، وهي وسيلته التعليمية الفعالة لتنمية مهاراته الحسية والحركية والاجتماعية واللغوية والمعرفية والانفعالية والابتكارية وهو ساحة تفريغ الانفعالات (السيد ، 2001 : 75).

تعريف اللعب:

اللعب لغة: من لعب أي لهى بالشيء اتخذه لعبة ، وفي الدين اتخذه سخرية، وعملاً غير مجد ويقال لعبت بهم الهموم ، عبثت بهم والألعبان الماكر ، (الحافي ، 2013 : 21).

اللعب في المعاجم العربية : فعل يرتبط بعمل ضد الجد (الحافي ، 2013 : 21).

اللعب اصطلاحا: يعرف بياجيه اللعب على أنه : " عملية تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد فاللعب، والتقليد ، والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي، والذكاء (الحافي، 2013: 22) . اللعب: هو عبارة عن جميع الأنشطة التي يقوم بها الطفل لإشباع حاجاته النفسية وتفرغ طاقاته بحيث يجد فيها متعة ولذة وهو في اللعب يكون مدفوعا بدوافع كثيرة مثل حب الاستطلاع والاستكشاف (الهمالي ، 2016 : 70).

أهمية اللعب: عبر التاريخ منذ أفلاطون إلى يومنا هذا هناك إجماع بين العلماء بأهمية اللعب بالنسبة للطفل وذلك لأنه يمثل الوسيلة المتاحة له للمتعة والمرح والتعلم ونجد شواهد كثيرة تدلنا على أهمية اللعب عند الطفل فقد ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه " التراب ربيع الصبيان " لآعبوهم سبعا، وأدبوهم سبعا وصاحبوهم سبعا (عويس، سامي، 2013: 371). **أهمية اللعب في التعلم:** تثبتت البحوث التربوية، وخاصة بحوث تعليم الأطفال، أنهم كثيرا ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم، واللعب يعطي الطلبة فرصة كي يستوعبوا عالمهم ويكتشفوا ويطوروا أنفسهم ويكتشفوا الآخرين ويطوروا علاقات شخصية مع المحيطين بهم ويعطيهم فرصة تقليد الآخرين. وللعب أهمية بالغة في التعلم إذ يساعد الطفل على التفاعل مع مكونات محيطه، يتعرف عليها، يلامسها، يحاورها فتولد لديه ملكة التخيل والإبداع، واللعب وسيلة علاجية يعتمد عليها المتخصصون لعلاج بعض الحالات المرضية كالخجل، الانطواء، الخوف كما يساعد على تنشيط القدرات العقلية وتفتح المواهب ويسهم في عملية النمو الفسيولوجي. ويؤكد بعض الباحثين التربويين على ضرورة استخدام اللعب داخل الفصول الدراسية باعتباره وسيلة تساعد الطفل على تأكيد الذات من خلال التفوق كما يساعد على التعاون واحترام الآخرين واحترام القوانين والقواعد المنظمة للعبة كما يعزز الانتماء للجماعة، كما ان للعب أثره الكبير في تعلم الطفل وتنمية شخصيته من الناحية المعرفية والسلوكية وفي تحسين تواصله الاجتماعي مع الآخرين. (الهمالي، 2016 : 74 .)

أهداف اللعب: يهدف اللعب في مرحلة رياض الأطفال كما ذكرتها (الحافي، 2013 : 27) :

- 1- يعمل كمولد ومنظم لعمليات التعلم المعرفي.
- 2- يساعد الأطفال في السيطرة على القلق والصراعات النفسية العادية.
- 3- أداة رئيسية لتعميق إحساس الطفل بالمشاركة الاجتماعية ، أو التعاطف ، وتنمية المهارات اللازمة لعمليات التطبيع الاجتماعي والتفاعل مع الأفراد الآخرين.
- 4- يساعد في السيطرة على العملية الرمزية المجردة.
- 5- يساعد في تحقيق النمو الجسمي والمهارات العضلية.
- 6- يساعد في تعلم الطرق المختلفة لحل المشكلات.

7- يساعد في تعلم الابتكار والاختراع.

أنواع اللعب: تصنف الألعاب إلى تصنيفات متعددة أبرزها ما يلي:

1. الألعاب التلقائية: تعد شكلاً أولياً من أشكال اللعب، وتتسم بالتالي:

1- لعب حر تلقائي بلا قواعد.

2- معظم الحالات اللعب يكون فردي، حيث يلعب كل طفل كما يريد.

2. الألعاب التمثيلية: يذكر (الخزاعلة، وآخرون، 2011 : 25) أن الطفل يصبح في هذا النوع منتمصا لشخصيات الكبار بأساليب حياتهم وانفعالاتهم، وتعتم هذه الألعاب على خيال الطفل الواسع وقدراته الإبداعية، ويطلق على هذه الألعاب (الألعاب الإبداعية)، ويوصف بأنه خيالي وواقعي، لأن هذا النوع لا يقتصر فقط على الألعاب الخيالية الإيهامية بل تشمل الألعاب التمثيلية الواقعية.

3. الألعاب التركيبية: يظهر هذا النوع من سن (5-6) سنوات، بدايتها عندما يضع الطفل الأشياء بجوار بعضها فيكتشف مصادفة أنها تمثل نموذجاً، فيسعد بما اكتشفه، وكلما تطور الطفل نمائياً أصبح لعبه أقل من الناحية الإيهامية وأكثر بناءية، وقد اهتمت التكنولوجيا المعاصرة بهذا النوع نظراً لأهميته، فقامت بإنتاج ألعاب تركيبية متعددة، تتناسب مع مراحل نمو الطفل، كاستخدام المعادن والبلاستيك والخشب ليقوم الطفل ببناء مستشفى أو منزل وغيره. مثل ألعاب ليجو بأنواعها وأشكالها وأحجامها للتركيب والفك والتنسيق واسطوانات التركيب والفك وأدواتها الألوان ودوائر بلاستيكية وأدوات خشبية للتشكيل والتكوين وبناء نماذج متنوعة واسطوانات للتركيب والبناء وأسلاك بلاستيكية للبناء (الكبيسي ، عودة يوسف، 2011 : 6).

النظريات المفسرة للعب:

أ/ نظرية الطاقة الزائدة: تعد هذه النظرية من أقدم النظريات التي حاولت تفسير اللعب وترتبط هذه النظرية بإسهام الفيلسوف البريطاني هربرت سبنسر (Herbert Spencer) الذي قدم هذه النظرية في كتابه مبادئ علم النفس (Principles of psychology) في القرن التاسع عشر علماً أن سبنسر أستقى هذه الفكرة من الشاعر الألماني فريدريك شيلر (Friedrich von Schiller) في القرن الثامن عشر ، إذ وصف شيلر اللعب بأنه تعبير عن الطاقة الفائضة وأنه أصل كل الفنون، والقائل : " حين يلعب". يكون الإنسان إنساناً وتقرض هذه النظرية أن اللعب هو تصريف للطاقة الزائدة التي لا تستنفذها أغراض الحياة ونشاطات العمل عند الكائنات الحية ونتيجة لهذه الطاقة الزائدة يتوجه الكائن الحي إلى اللعب ليصرفها في نشاط يعود على الذات بالمتعة ، في حين قال سبنسر الذي جاء بعد شيلر بحوالي قرن من الزمان بأن اللعب هو أصل الفن وعده نتيجة لطاقة فائضة في جسم الإنسان ودلل على ذلك إلى أن اللعب ينتشر بين الحيوانات العليا حيث أن هذه الحيوانات لا تحتاج إلى صرف طاقة كبيرة في المحافظة على حياتها بفضل ما تمتلكه من مهارات

وقدرات في الدفاع عن ذاتها، فما تمتلكه من طاقة فائضة تصرفه في اللعب ، فاللعب بناءً على هذا الرأي وسيلة للتخلص من الطاقة الزائدة ومن الأدلة التي يسوقها أصحاب هذا الرأي، أن الأطفال يلعبون أكثر من الكبار ، لأن هناك من يرعاهم فليدهم طاقة فائضة يصرفونها في اللعب .

ب/ نظرية النمو الجسمي: تشير هذه النظرية التي تنسب للعالم كار (Car) إلى قيمة اللعب في استئارة مراكز مخية ، يكون من استئارتها نماء للجسم ، كما تبين قيمة المراكز المخية في تحريك الطفل، فتؤدي إلى لعبه، وكما يقول صاحب النظرية " اللعب هو المساعد الأول على نمو الأعضاء خصوصا المخ والجهاز العصبي ، لأنه عندما يولد الطفل لا يكون مخه في حالة نمو كاملة أو حالة استعداد كامل للعمل، لأن معظم اليافه غير مكسوة بالغشاء أي الغشاء الدهني الذي يفصل ألياف المخ بعضها عن بعض ، ولما كان اللعب يشتمل على حركات يشرف على أدائها كثير من المراكز المخية ، فهذا من شأنه أن يثير هذه المراكز إثارة يتكون بفضلها تدريجيا ما يعوز الألياف العصبية من الأغشية " . (مصباح، حسان، 2021 : 23)

نظرة الإسلام الى اللعب : اورد الخفاف (2015: 23) آراء بعض علماء المسلمين في اللعب كالآتي: ابن سينا يؤكد على ضرورة فسح المجال للطفل للحركة والترويح عن الطفل ليزيل عما في نفسه من سامة وملل بحيث لا يؤدي إلى التعب فقد ذكر في كتابه القانون في موضوع تربية الطفل " إذا انتهى الطفل من نموه فبالأحرى أن يستحم، ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب وقتا أطول ثم يستحم ثم يغذى " . اما ابن الجوزي فقد اتفق مع الغزالي في الاهتمام باللعب لدى الطفل ويرى بأن اللعب رياضة تنشيطية وتقوية للنمو الجسمي للطفل واعتبره مختبر لكشف قدرات الطفل العقلية ونمط شخصيته ودرجة ذكائه وفطنته ، ولذلك لابد من ملاحظته بدقة خلال ألعابه، وركز ابن الجوزي على اللعب الجماعي وأهميته في النمو الاجتماعي للطفل. أوضح الأصفهاني " على الطالب أن يواصل الدرس ما نشط عقله وفطن، فإذا أحس في عقله فتورا فليتوقف عن العمل وليلجأ إلى اللعب، فإن الطفل المكدر ليس لرويته لقاح ولا لرأيه نجاح . يرى ابن مسكويه أن اللعب حق للطفل بعد استماعه للدرس، لأنه يدخل عليه السرور والراحة، ولذا ينبغي إلا يكون لعبا مؤلما يحتاج إلى مجهود فوق طاقته، إذ يرى إن الطفل " ينبغي أن يؤذن له في بعض الأوقات أن يلعب لعبا جميلا ليستريح إليه من تعب الأدب ولا يكون في لعبه الم ولا تعب شديد " . ابن جماعة يرى بان اللعب مطلوب للطفل لأنه يريح النفس والقلب والحواس ، كما يعين أجهزة الجسم على أداء وظيفتها وبخاصة المعدة وينعش الدورة الدموية ويذيب الدهون وينشط البدن . إن الرسول صلى الله عليه وسلم قد سبق جميع المعاصرين في ميدان الطفولة ودعا إلى ضرورة إدامة راحة الطفل وعدم الاستهانة بألعابه أو النفور من عمله العفوي الذي يحاول تنفيذ ما يراه صحيحا حسب تطوره وأهميته

في عالم الطفولة، فقد أجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسابقة بين أطفال بني عمه العباس وكان يستقبل الفائز بصدرة ثم الآخر وهكذا ... ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبد الله وعبيد الله وكثير من بني العباس رضي الله عنهم ثم يقول "من سبق إلى كذا وكذا" ، فيسبقون إليه فيقعون على ظهره وصدرة فيقبلهم ويلتزمهم. (الخفاف، 2015: 22). ترى الباحثة ان ذكر اللعب قد ورد في سورة يوسف عليه السلام و أن يعقوب عليه السلام لم يمنعه من اللعب، قال تعالى: (أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة يوسف (12) .

ثانياً : التفاعل الاجتماعي:

تعريف التفاعل الاجتماعي: هو ذلك الإطار العام للعلاقات والمشاعر والأحاسيس والسلوك الإنساني والذي ينتج من اتصال واحد أو أكثر من أعضاء الجماعة الإنسانية بعضهم ببعض وما ينتج عن هذا الاتصال من ظواهر وعمليات اجتماعية وما ينتجها من تغيرات في شتى مظاهر الحياة (هنود، 2013: 48). يشير هذا المفهوم أن التفاعل يُعدُّ كونه علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر وهو عملية اتصال تؤدي إلى التأثير في أفعال الغير ووجهات نظرهم.

عرفه زهران (2003 : 25) : التفاعل الاجتماعي بأنه ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر ويحدث نتيجة لذلك تعديل للسلوك.

أهداف التفاعل الاجتماعي:

- أوضح جابر (2004: 134) أن التفاعل الاجتماعي يحقق بين الأفراد مجموعة من الأهداف منها:
- (9) ييسر التفاعل الاجتماعي تحقيق أهداف الجماعة ويحدد طرائق اشباع الحاجات.
- (10) يتعلم الفرد والجماعة ، بوساطته أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد وجماعات المجتمع في إطار القيم السائدة والثقافة والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها.
- (11) يساعد على تقييم الذات والآخرين بصورة مستمرة.
- (12) يساعد التفاعل على تحقيق الذات ويخفف وطأة الشعور بالضيق ، فكيرا ما تؤدي العزلة الى الإصابة بالأمراض النفسية.
- (13) يساعد التفاعل على التنشئة الاجتماعية للأفراد وغرس الخصائص المشتركة بينهم.

اهمية التفاعل الاجتماعي للطفل:

أورد شريف (2001 : 83) أن اهمية التفاعل الاجتماعي للطفل تتمثل في الآتي:

- 1- أنه يحقق له الانتماء العاطفي للأسرة فالطفل يجب أن يكون محبوباً ، مرغوباً فيه، مفهوماً، مقدراً، وهذه الحاجات يمكن أن تتحقق وبذلك يرتبط الطفل ارتباطاً عاطفياً عميقاً بأسرته.
- 2- تحقق الأسرة للطفل الارتباط الاجتماعي والبيولوجي ولابد أن يتحقق كل منهما لأن تحقيق أيهما لا ينفي تحقيق الآخر فالطفل المتبنى رغم سعادته الاجتماعية فإنه يظل يبحث عن عائلته البيولوجية ويسأل عنها حتى يتحقق له العثور عليها.
- 3- تهيب الأسرة عن طريق هذا التفاعل الاجتماعي الفرصة للطفل لكي ينمي قدراته واستعداداته وذلك عن طريق المواقف التي يختار فيها ألعابه ، وزملاء اللعب ، صحيح أن الاختيار يكون في البداية متمركزاً حول الذات ولكن سرعان ما تدخل فيه بعد ذلك النواحي الاجتماعية.

العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي:

تشمل العوامل المؤثرة في عملية التفاعل الاجتماعي ما يلي:

القواعد الاجتماعية: وهي القواعد المشتركة والمتفق عليها اجتماعياً، وهي تعد ضوابط اجتماعية للسلوك ومعايير التقييم الاجتماعي. الزمن: يبدأ باللحظة والثانية والدقيقة والساعة واليوم والأسبوع والشهر والعام والقرن فالتفاعل الاجتماعي ينتج ضمن فترة زمنية معينة، وأحداث الزمن تتدخل في تحديد صور التفاعل الاجتماعي فرد الفعل إزاء منبهات مؤلمة أو سارة يتطلب زمناً قصيراً مثلاً. الحيز المجالي: أي الفضاء الجغرافي الذي يحتضن ظاهرة التفاعل الاجتماعي، ويؤثر المجال على عملية التفاعل الاجتماعي من حيث الأبعاد الجغرافية للمكان. وقد قام بافيلاس بدراسة حول تأثير الحيز المكاني على عملية التفاعل الاجتماعي للأفراد، وكانت عينة الدراسة جماعة مكونة من خمسة أفراد. وبينت نتيجة الدراسة أن تأثير الحيز المكاني على التفاعل الاجتماعي يتحدد في وجود خمسة أنماط من التفاعل الاجتماعي. (شريف ، 2001 ، 69)

أسس التفاعل الاجتماعي: ذكر علاوي (2008 ، 17) أن التفاعل الاجتماعي يقوم على أسس أو محددات منها :

1/ الاتصال: لا يمكن بطبيعة الحال أن يكون هنالك تفاعل بين فردين دون أن يتم اتصال بينهم أو يساعد الاتصال بسبله المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني ، فالاتصال تعبير عن العلاقات بين الأفراد ، ويعني نقل فكرة معينة أو معنى محدد في ذهن شخص ما إلى ذهن شخص آخر أو مجموعة من الأشخاص ، وعن طريق عملية الاتصال يحدث التفاعل بين الأفراد وعملية الاتصال لا يمكن أن تحدث أو تتحقق لذاتها ، ولكنها تحدث من حيث هي أساس عملية التفاعل الاجتماعي حيث يستحيل فهم ودراسة عملية التفاعل في أية جماعة دون التعرف على عملية الاتصال بين أفرادها.

2/ التوقع: هو اتجاه عقلي واستعداد للاستجابة لمنبه معين ويؤدي التوقع دوراً أساسياً في عملية التفاعل الاجتماعي حيث يصاغ سلوك الإنسان وفق ما يتوقعه من رد فعل الآخرين ، فهو عندما يقوم بأداء معين يضع في اعتباره عدة توقعات لاستجابات الآخرين كالرفض أو القبول والثواب والعقاب ثم يقيم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقاً لهذه التوقعات ، وإذا كان التوقع هو المحدد للسلوك ، فهو أيضاً عامل هام في تقييمه ، ذلك أن تقييم السلوك يتم على أساس التوقع، فسلوك الفرد في الجماعة يقيمه ذاتياً من خلال ما يتوقعه عن طريق استقبال الزملاء له ، سواء أكان هذا السلوك حركياً أم اجتماعياً (فوزي وبدر الدين ، 2001 ، 42). يبنى التوقع على الخبرات السابقة أو على القياس بالنسبة إلى أحداث مشابهة ، ويعد وضوح التوقعات أمراً لازماً وضرورياً لتنظيم السلوك الاجتماعي في أثناء عمليات التفاعل. كما يؤدي غموضها إلى جعل عملية التلاؤم مع سلوك الآخرين أمراً صعباً يؤدي إلى الشعور بالعجز عن الاستمرار في انجاز السلوك المناسب (مرعي، بلقيس ، 2007 ، 125).

نظريات التفاعل الاجتماعي :

1/ النظرية السلوكية:

ردّ السلوكيون عملية التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات إلى نظرية المؤثر والاستجابة والتعزيز التي يترجمها العالم الأمريكي (سكنر) ، ويرى السلوكيون أن المخلوقات الاجتماعية ليست سلبية في تفاعلها بل أن لديهم المقدرة على الاستجابة للمؤثرات أو المنبهات التي يتلقونها خلال عملية التنشئة الاجتماعية القائمة على التفاعل والشخصية التي تتكون وتشكل الفرد أو الجماعة وهي نتيجة مباشرة لهذا التفاعل ، فالتفاعل يتمثل في الاستجابات المتبادلة بين الأفراد في وسط أو موقف اجتماعي بحيث يشكل سلوك الواحد مؤشراً أو منبهاً لسلوك الآخر وهكذا فكل فعل يؤدي استجابة أو استجابات في إطار تبادل المنبهات والاستجابات (الشناوي، وآخرون 2001: 72).

ثالثاً : مرحلة رياض الأطفال:

يعرفها زهران (2005: 203) بأنها مرحلة قبيل المدرسة وتمتد من نهاية مرحلة الرضاعة حتى دخول المدرسة. كما عرفها السرحان (2013 : 25) بأنها هي المرحلة التي تلي مرحلة الرضاعة وتبدأ عندما يبدأ الطفل بالكلام أو المشي معتمداً على نفسه ويصبح أقل اعتماداً على مساعدة الوالدين في الحاجات الأساسية ، فهي المرحلة التي يستمر فيها نمو أجهزة جسم الطفل وتتطور قدرته العقلية ويزداد تطور وظائف المخ. **مميزات مرحلة رياض الأطفال:**

تتميز هذه المرحلة بمميزات عامة ذكر منها زهران (2005 ، 203).

- 3- استمرار النمو بسرعة ولكن أقل من سرعته في المرحلة السابقة.
- 4- الاتزان الفسيولوجي .
- 5- التحكم في عملية الإخراج.
- 6- زيادة الميل إلى الحركة والشقاوة.
- 7- محاولة التعرف على البيئة المحيطة والنمو السريع في اللغة ونمو ما اكتسب من مهارات جديدة.

خصائص مرحلة رياض الأطفال:

خصائص مرحلة رياض الأطفال كما ذكرها سحتوت (2013: 176) تتلخص في الآتي:

الخصائص العقلية: تتلخص الخصائص العقلية في هذه المرحلة في التالي:

- 1- ذاكرة حادة آلية: فالطفل ذاكرته ما زالت نقية بيضاء لم تدنسها الهموم ولا المشكلات لذا فهو يحفظ كثيرا وقد يكون بلا فهم وهذا معنى الآلية ، أي يحفظ بلا وعي وبلا إدراك وتستغل هذه الحدة والآلية في الذاكرة في حفظ القرآن الكريم والحديث الشريف والأدعية والأذكار والأناشيد وفي المذاكرة ويصعب نسيان ما يحفظه في هذه السن ولكن مع مراعاة أن يكون أسلوب التحفيظ سهلا شيقاً ، فنحن بذلك نفرغ طاقة الطفل فيما يفيد ونبعده ضمناً عن الأغاني الفاسدة ونحبب إليه البديل الإسلامي الجميل ونملاً ذاكرته الحادة الآلية بالكلام الطيب.
- 2- عدم التمييز بين الصواب والخطأ وذلك لأن عقل الطفل لم ينضج بعد وأن ميز شيء لا يميز الآخر ولكن علينا أن نبعده عما يضره.
- 3- كثرة الأسئلة: يسأل الطفل كثيراً عن أي شيء وفي أي وقت وبأي كيفية ، ولابد من عدم الكذب عند الإجابة وتبسيط المعلومة حسب درجة فهمه وضبط ردود الأفعال عند المفاجأة بسؤال غير متوقع.

الخصائص الاجتماعية:

تتميز هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص الاجتماعية حيث أن الطفل في هذه المرحلة يعمل على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين ، ويفضل اللعب مع فئات قليلة العدد كما أنه يميل إلى الخيال ويغلب عليه حب الظهور ، ويبدأ اتجاه التعاون في هذه المرحلة في الظهور عند الطفل ، كما أنه في هذه المرحلة تغرس في نفوس الأطفال الكثير من القيم والاتجاهات الأخلاقية والاجتماعية ، وتتعدد مفاهيم الصواب والخطأ والخير والشر وذلك عن طريق الآباء ويزداد تفاعل الطفل في هذه المرحلة مع الوسط المحيط استعداداً لتعلم النظم التي تجهزه لكي يكون عضو في المجتمع ويكتسب العادات والتقاليد الموجودة أكثر قدرة على احترام شعور الآخرين وتقبل أهداف الجماعة. (موسى، 2016: 49)

رابعاً: الدراسات السابقة

1- دراسة حسونة (2007) برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة (4-6) سنوات لمهاري (التقليد والاستقلالية). هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية لطفل الروضة، حيث قامت الباحثة بتصميم مقياس لقياس مهاري التقليد والاستقلالية تم تطبيقه على عينة الدراسة المتكونة من (110) طفلاً تم تصميمهم المجموعتين التجريبية (70) طفل و ضابطة (70) طفل. استخدم الباحثون مجموعة من الأدوات منها اختبار جود أنف هاريس للذكاء ، واستمارة بيانات الحالة الاقتصادية والاجتماعية من اعداد الباحثة، و نموذج متابعة والدية منزلية لتقويم مهاري التقليد و الاستقلالية لدى الطفل ، وبرنامج الإكساب أطفال الرياض مهارات التقليد والاستقلالية. أهم النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج في مهاري التقليد والاستقلالية لصالح المجموعة التجريبية.

2 -دراسة السيد (2001): فاعلية برنامج قائم على استخدام أنواع مختلفة من اللعب: هدفت الدراسة إلى التحقق من مدى فاعلية استخدام أنواع مختلفة من (اللعب الحر، اللعب الجماعي التعاوني، اللعب الجماعي التنافسي) في تعديل اضطرابات السلوك لدى عينة من الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. أستخدم الباحث المنهج التجريبي. أهم النتائج: وجود فروق ذات دلالة إحصائية كبيرة وجوهية بين القياس القبلي والبعدي لدرجات أطفال الروضة بعد استخدام اللعب الحر، واللعب الجماعي التعاوني واللعب الفردي التنافسي.

3-دراسة الهاشمي لقوي (2016) : بعنوان برنامج مقترح في الألعاب التربوية لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لأطفال التربية التحضيرية هدفت الدراسة إلى التحقق من فاعلية برنامج مقترح في الألعاب التربوية لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لأطفال التربية التحضيرية. استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، تكونت عينة الدراسة من (52) طفلاً سنهم بين (5) و (6) سنوات، مقسمين بالتساوي إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم تثبيت بعض المتغيرات الدخيلة بين المجموعتين، ركزت الدراسة على ثلاثة أبعاد وهي: التواصل الاجتماعي، التعاون، والمشاركة الوجدانية. استخدمت الدراسة مجموعة من الأدوات تتمثل في: مقياس جودائف هاريس للذكاء، واستمارة بيانات الطفل، ومقياس المهارات الاجتماعية المصور بالإضافة إلى برنامج تدريبي. وتمت المعالجة الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي وتم اختيار الفرضيات بحساب اختبار (T) وتحليل التباين المشترك ومربع ايتا ($2n$) أهم النتائج: ثبت التحقق من فاعلية البرنامج المقترح، حيث تحسنت المهارات الاجتماعية لأطفال المجموعة التجريبية

4-دراسة مشهور ، ميرفت محمد عبده أحمد (2016) بعنوان : فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي التوحد في اماره أبوظبي -دولة الإمارات العربية المتحدة ،هدفت الدراسة التعرف على فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي التوحد من خلال دراسة حالة لطفل في إحدى المدارس التابعة لمجلس أبوظبي للتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة. حيث تكونت عينة الدراسة من طفل ذوي التوحد، بلغ من العمر أحد عشر عاماً، في الصف الرابع الابتدائي، تم دمج في إحدى المدارس الخاصة (مدرسة الإمارات الخاصة-أبو ظبي). وللإجابة على أسئلة الدراسة، قامت الباحثة باستخدام الأدوات التالية بعد التأكد من صدقها وثباتها: استبانة جمع بيانات أولية عن الطفل، وقائمة تقدير التفاعلات الاجتماعية للأطفال ذوي التوحد كمقياس قبلي وبعدي من إعداد الباحثة، وبرنامج مقترح لأنشطة اللعب الجماعي من إعداد الباحثة. وتم اتباع منهج التحليل النوعي والكمي لتحليل بيانات الدراسة. أهم النتائج: وجود فروق دالة إحصائية بين قوائم تقدير التفاعلات الاجتماعية في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي مما يؤكد فاعلية برنامج أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطفل عينة الدراسة وذلك على محوري الدراسة: التواصل البصري، وتنفيذ الأوامر البسيطة، والتفاعل الاجتماعي والمشاركة.

الفصل الرابع منهج وإجراءات الدراسة الميدانية

في هذا الفصل تناولت الدراسة المنهج ووصف مجتمع الدراسة وعينته والأدوات التي استخدمت في الدراسة بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في الدراسة لمعالجة البيانات واستخلاص النتائج.

منهج الدراسة: المنهج شبه التجريبي.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة من الأطفال الذين لديهم قلة في التفاعل الاجتماعي في مرحلة رياض الأطفال برياض الأطفال بالوحدة الادارية حنتوب تقع هذه الرياض في محلية ود مدني الكبرى الوحدة الادارية حنتوب ويبلغ عدد افراد مجتمع الدراسة (31) طفلاً وطفلة تتراوح اعمارهم ما بين (3 - 6) سنوات.

جدول (1-3)

يوضح مجتمع الدراسة

نوع الروضة	العمر	عدد الاطفال	عدد الرياض	عدد الرياض التي تم أخذ مجتمع الدراسة منها

4	53	240	6-3	حكومية
3		265	6-3	خاصة

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصدية من جميع الاطفال الذين لديهم نقص في التفاعل الاجتماعي في مرحلة رياض الأطفال برياض الأطفال بالوحدة الادارية حنتوب والبالغ عددهم (31) طفلاً وطفلة بنسبة (100%).

وصف عينة الدراسة: في مايلي التوزيع التكراري للبيانات الشخصية للوحدات المبحوثة والذي يعكس الخصائص الأولية لعينة الدراسة .

جدول رقم (3-3)

التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير نوع الروضة

نوع الروضة قبلي		نوع الروضة بعدي		الفئات
النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	
64.5	20	64.5	20	حكومي
35.5	11	35.5	11	خاص
100.0	31	100.0	31	المجموع

جدول رقم (4-3)

التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير المستوى

المستوى قبلي		المستوى بعدي		الفئات
النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	
22.6	7	22.6	7	براعم
45.2	14	45.2	14	مستوى اول
32.3	10	32.3	10	مستوى ثاني
100.0	31	100.0	31	المجموع

أداة الدراسة : استخدمت الدراسة أداتين هما مقياس التفاعل الاجتماعي وبرنامج قائم على اللعب من اعداد الباحثة لأطفال الروضة بالرجوع إلى المقياس الذي أعدته كل من د. أماني عبد المقصود جامعة المنوفية و د. أسماء السرسى جامعة عين شمس (2016).

جدول (3-6)

يوضح الإجابات على أداة الدراسة

عدد العبارات	الإجابات			درجات التصحيح	الدرجة الكلية للمقياس
في الاجابة الايجابية ناخذ دائما 3	دائماً	أحياناً	نادراً	68-34	136
في حالات الإجابات السلبية 1	3	2	1		
في حالات اجابات الحياد 2					

ثبات المقياس:

تم احتساب ثبات المقياس بالآتي:

1- طريقة تحليل التباين

يؤشر معامل الثبات المحسوب بطريقة تحليل التباين، تجانس الأداء بين الفقرات ولحساب ثبات المقياس الحالي بطريقة تحليل التباين، تم تحليل درجات عينة الثبات للتطبيق الأول، بطريقة تحليل التباين التثائي وباستخدام معادلة هويت (Hoyts) وكان معامل الثبات (0.89) ويعد هذا مؤشراً جيداً على التجانس الداخلي بين فقرات المقياس.

اعتمدت الباحثة علي مقياس ليكرت الرباعي وهو يتراوح بين (الموافقة و عدم الموافقة) وقد تم تصحيح المقياس المستخدم في البحث كالآتي :

1. الدرجة الكلية للمقياس وهي مجموع درجات المفردة علي العبارات .

جدول (3-8)

الوزن والوسط المرجح لمقياس البحث

المقياس	دائماً	احياناً	نادراً	ابداً
الوزن	4	3	2	1

3-6 الصدق الظاهري لأداة الدراسة:

يراد بصدق المقياس مدى صلاحيته في قياس ما وضح له لقياسه، تم اختبار طريقة صدق المقياس عن طريق عرضه لمحكمين للتأكد من صدق المقياس من حيث وضوح عباراته وملائمته للموضوع وللتأكد من ذلك تم عرض المقياس في صورته الأولية على عدد من الاساتذة المختصين في علم النفس وقد رأى جميع المحكمين ان المقياس صالح ويعكس ما وضع من أجله إلا أن هناك بعض العبارات تحتاج لبعض التعديل أو الحذف أو الاضافة وقد تم تعديلها حتى أصبح المقياس في صورته النهائية .

الصدق الذاتي: يقاس الصدق الذاتي بحساب الجزر التربيعي لمعامل ثبات المقياس فإن ذلك يعني ان صدق المقياس الحالي يساوي (0,884) وهي قيمة قريبة من الواحد الصحيح مما يدل على ان المقياس يتمتع بدرجة عالية من الصدق بذلك يتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق والثبات.بذلك يتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق والثبات.

1. ثبات المقياس (الإستبانة) : يقصد بالثبات استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه ، أي أن

المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساوي لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه علي نفس العينة

2. صدق المقياس (الإستبانة): Validity يقصد بصدق الإستبانة أن تكون إستبانة الدراسة قادرة علي

أنجاز وقياس ما وضعت لأجله وقد تم قياس صدق الإستبانة من خلال الطرق الآتية **طريقة ألفا**

كرونباخ : (Cranbach's Alpha) استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

كطريقة ثانية لقياس الثبات والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول (3-9)**معاملات ألفا كرونباخ لكل محاور التحليل الإستراتيجي**

عدد القياسات	معامل ألفا كرونباخ	الصدق الداخلي
31	0.75	0.86

يتضح من الجدول (3-9) أن معاملات ألفا كرونباخ جميعها فوق (0.60) وهذا يدل علي أن الإستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات الداخلي لعبارتها مما يمكننا من الاعتماد علي هذه الاجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

تطبيق أداة الدراسة: تمثلت العينة في الرياض الحكومية والخاصة وكانت اعمارهم ما بين (3-6) سنوات في الرياض الحكومية في الوحدة الادارية حنتوب 53 روضة وتم اختيار العينة من أربعة رياض وهي

الشيخة موزة بحتنوب وكان عدد الاطفال 120 طفل وطفلة وروضة الصالحين بالرياض وكان عدد الأطفال 30 طفل وطفلة وروضة الحي الشرقي بأبو حراز وكان عددهم 40 طفل وطفلة وروضة دار القرآن الكريم بأبو حراز وكان عددهم 50 طفل وطفلة بالوحدة الإدارية حنتوب. اما بالرياض الخاصة كان عدد الرياض ثلاثة رياض وهي روضة المجد بالتكليات وكان عدد الأطفال 60 طفل وطفلة وروضة سن رايز بالانقاذ وكان عدد الاطفال 130 طفل وطفلة وروضة ماما زينب بالمربعات وكان عدد الأطفال 75 طفل وطفلة قبل وبعد البرنامج من جميع الرياض الحكومية والخاصة المذكورة بالوحدة الإدارية حنتوب اما باقي الرياض في الوحدة الإدارية حنتوب لم تجد الباحثة العينة في بعض الرياض لذلك أكتفت بالرياض المذكورة سابقاً.

طريقة تصحيح المقياس :

عدد العبارات	الإجابات					درجات التصحيح	الدرجة الكلية للمقياس
في الاجابة دائما نأخذ 4	دائما	أحيانا	نادرا	أبدا	32-64	128	
في الإجابة احيانا 3	4	3	2	1			
في الإجابة نادرا 2							
في الإجابة ابدا 1							

تطبيق البرنامج القائم على التفاعل الاجتماعي للأطفال:

قبل البدء في تطبيق البرنامج تم أولاً التقرب من عينة البحث عن طريق اللعب معهم وذلك لكسب ثقتهم مبدئياً من أجل تسهيل تطبيق البرنامج وكان ذلك في ظرف اسبوعين وتم ذلك في الفترة الصباحية وبالحضور في جميع الأنشطة من أجل تعود الأطفال على وجود الباحثة تمت ملاحظة تصرفات واستجابات الأطفال ملاحظة مباشرة في أنشطة الألعاب الفردية الجماعية وبالملاحظات السابقة التي تمت في الأسبوعين السابقين وأيضاً الإعتماد على آراء المعلمات ثم تحديد الأطفال الذين لديهم نقص في التفاعل الاجتماعي من أجل تطبيق أنشطة البرنامج بشكل صحيح تم تطبيق البرنامج في 50 يوم مقسمة إلى ثلاثة أيام خمسة أيام في الأسبوع حيث تقدم ألعاب البرنامج دائماً في الفترة الصباحية بالنسبة للمعزرات تم استخدام المعزز المعنوي أكثر من المادي.

الجدول (3-10)

يوضح كيف تم تطبيق البرنامج

اسم النشاط	الزمن	الهدف من اللعبة	مدة تطبيق البرنامج	الوسيلة
لعبة مسرح العرائس	15 دقيقة	1/ التفاعل مع الأطفال الآخرين والتعبير عن المشاعر 2/ تنمية روح المشاركة بين الأطفال 3/ تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي	5 مرات في الأسبوع	الأطفال
لعبة الراعي والأغنام	15 دقيقة	1/ تنمية روح التعاون بين الأطفال 2/ تكوين صداقات مع الأطفال الآخرين 3/ كيفية الاستخدام	4 مرات في الأسبوع	الأطفال
لعبة الأخوة	15 دقيقة	1/ التفاعل الاجتماعي بين الأطفال 2/ المشاركة والتعاون والعمل الجماعي بين الأطفال 3/ كيفية الاستخدام	5 مرات في الأسبوع	الأطفال
لعبة كهرياء موية	15 دقيقة	1/ تنمية روح التعاون والتفاعل الاجتماعي بين الأطفال 2/ تبادل الأدوار بين الأطفال 3/ كيفية الاستخدام	4 مرات في الأسبوع	الأطفال

المعالجة الإحصائية: تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للتأكد من صحة فرضيات الدراسة:

- 1- التكرارات والنسبة المئوية.
- 2- معامل ثبات ألفا كرو نباخ (Crorb Ache Alpha) لقياس صدق وثبات المقياس.
- 3- اختبار (ت) (Irdendent Sample T-test).
- 4- اختبار التبيان الأحادي (One Way Anove).

الفصل الخامس عرض ومناقشة وتفسير النتائج

يشمل هذا الفصل عرضاً تفصيلياً للنتائج ومناقشتها ويشتمل تحليل فرضيات الدراسة ودلالة الفرق بين متوسطي رتب المجموعة في الاختبار القبلي والبعدي في الاختبار باستخدام اختبار مان - وتني .
الفرض الأول:

يتسم البرنامج القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في مرحلة رياض الأطفال بالفاعلية.
الجدول (4-1) يبين دلالة الفرق بين متوسطي رتب المجموعة في الاختبار القبلي والبعدي في الاختبار باستخدام اختبار مان - وتني .

الطريقة المتبعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (مان ويتني)	مستوي الدلالة الإحصائية*
الطريقة التقليدية	31	15.25	108.50	50.49	0.569
برنامج تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي	31	15.55	114.50		

تبين أن القيمة المحسوبة (0.969) ، وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (0.971) ، والتي نستنتج منها أن وسيطي العينتين غير متساو وتوجد فروق ذات دلالة احصائية بينهما لصالح برنامج تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي مما يؤكد فاعلية الطريقة المتبعة.

تعزي الباحثة هذه النتيجة إلى أن اللعب يعد الفضاء الرحب للطفل فهو العالم الخاص بالطفل وعمله الذي يقوم به طوال اليوم وهو وسيلة الطفل لإدراك العالم المحيط ووسيلة الاكتشاف والتفكير لديه، وهي أداة دافعة للنمو تتضمن أنشطة كافة العمليات العقلية والجسمية، والنفسية، وهي وسيلته التعليمية (السيد: 2001: 75).

إتفقت هذه الدراسة مع دراسة ميرفت محمد عبده أحمد (2016) حيث توصلت الدراسة إلى فاعلية برنامج أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطفل واختلفت مع دراسة ميرفت محمد عبده أحمد (2016) في أن ميرفت تناولت برنامج الألعاب في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال التوحد أما الدراسة الحالية تناولت برنامج الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال الروضة.

الفرض الثاني : توجد فروق ذات دلالة احصائية في فاعلية البرنامج القائم على الألعاب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال بعد البرنامج تعزي لمتغير نوع الروضة (حكومي/خاص).

لاختبار الفرضية استخدمت الباحثة اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين Independent t-test وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول.

الجدول (3-4)

يوضح المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالاتها الاحصائية

الاستنتاج	مستوي الدلالة	قيمة (ت)	درجة الحرية	خاص (ن = 11)		حكومي (ن = 20)	
				الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط
غير دالة إحصائياً	1.055	1.222	31	0.592	2.381	0.692	2.462

قيمة (ت الجدولية = 1.96) * دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

من الجدول (3-4) يتضح ان قيمة (ت) المحسوبة = 1.236 و مستوى الدلالة = 1.055 ودرجة حرية = 30 وبما ان (ت) المحسوبة اكبر من القيمة الجدولية فإننا نرفض الفرضية المبدئية ونستنتج انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في فاعلية البرنامج القائم على الالعب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال بعد البرنامج تعزي لمتغير نوع الروضة (حكومي/خاص). أتفقت مع دراسة سميرة سليمان الحافي (2013) في اختيار عينة الدراسة من أطفال الرياض. أختلفت مع دراسة السيد (2001) في أن هذه الدراسة تناولت أنواع عديدة من أنواع اللعب (فردى - تنافسى - حر - جماعى) بينما الدراسة الحالية تناولت نوعين فقط (حر / مقيد) .

تعزى الدراسة هذه النتيجة إلى أن نوع الروضة حكومي أو خاص ليس له علاقة باختلاف التفاعل الاجتماعي حيث وجدت الدراسة أن اطفال الرياض الحكومية والرياض الخاصة لديهم نقص في التفاعل الاجتماعي بدرجة واحدة لا يوجد فروق في الرياض الخاصة او الحكومية في التفاعل الاجتماعي.

الفرض الثالث :

توجد فروق ذات دلالة احصائية في فاعلية البرنامج القائم على الالعب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال بعد البرنامج تعزى لمتغير المستوى (براعم-مستوى أول- مستوى ثانى).

الجدول رقم (4-4)

يوضح إختبار الفرضية بتحليل التباين (ANOVA) Analysis of Variance

التقديرات	مجموع المربعات الانحرافات	مجموع الدرجات	متوسط الدرجات	(ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية	LSD المتوسط الدلالة
بين المجموعات	0.204	2	0.241	1.033	1.131	0.001
خلال المجموعات	3.353	27	0.491			
المجموع	3.557	29				2.124

قيمة (ف) دالة عند 5%

من الجدول (4-4) يتضح أن (ف) المحسوبة = 1.033 و مستوى الدلالة = 1.131 ودرجة الحرية = 29 وبذلك نستنتج انه توجد فروق ذات دلالة احصائية في فاعلية البرنامج القائم على الالعب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال قبل وبعد البرنامج تعزي لمتغير المستوى (براعم- مستوى اول-مستوى ثاني).

ولمعرفة اتجاه و دلالة الفروق استخدمت اختبار LSD من النتائج وجد أنه يوجد فرق معنوي لصالح المجموعة الثانية (مستوى اول) بمتوسط = 2.124 و مستوى دلالة = 0.001 .

أنفقت مع دراسة سميث (2009) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المستوى اختلفت مع السيد (2005) في أن هذه الدراسة تناولت المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بينما الدراسة الحالية تناولت المستوى من حيث براعم، مستوى أول ، مستوى ثاني.

تعزى الدارسة هذه النتيجة إلى أن للمستوى فروق في التفاعل الاجتماعي حيث وجدت الدراسة أن نسبة التفاعل الاجتماعي لدى أطفال المستوى الأول أقل من أطفال مستوى براعم ومستوى الثاني حيث ان بيئة الروضة جديدة على هؤلاء الاطفال وما زالوا متعلقين ببيئة المنزل والاسرة.

الفصل الخامس الخاتمة

نتائج الدراسة : توصلت الدراسة للنتائج التالية:

1. يتسم البرنامج القائم علي الالعب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في مرحلة رياض الأطفال بالفاعلية.

2. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في فاعلية البرنامج القائم على الالعب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال بعد البرنامج تعزي لمتغير نوع الروضة (حكومي/خاص).
3. توجد فروق ذات دلالة احصائية في فاعلية البرنامج القائم على الالعب لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال قبل وبعد البرنامج تعزي لمتغير المستوى (براعم-مستوى اول-مستوى ثاني). لصالح اطفال المستوى الاول .

التوصيات : في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن أهم ما توصي به الدراسة ما يلي :

- 1- الاهتمام بالأطفال بصفة خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة وذلك من خلال البرامج التربوية والتعليمية.
- 2- استخدام مقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال الرياض للعاملين والمهتمين في مجال تنشئة الطفل وتربيته للتعرف على مستوى التفاعل الاجتماعي للطفل
- المقترحات :** تقترح الدراسة عدة دراسات استكمالاً للدراسة الحالية منها:
- 1- اجراء دراسة مماثلة تتناول أشكال أخرى من الالعب وتأثيرها على الأطفال.
- 2- دراسة حول أثر اللعب في تطوير الشخصية الذاتية لدى الطفل.
- 3- دور اللعب في تكوين الرابطة بين الطفل والمجتمع.

قائمة المصادر والمراجع

اولا : المصادر:

1- القرآن الكريم.

ثانياً : المراجع :

- (8) الحافي ،سميرة سليمان (2013م) : الكشف عن أثر توظيف الألعاب لدى اطفال الرياض من (5-6) سنوات في تنمية التفاعل الاجتماعي في محافظات غزة التعليمية.
- (9) الخزاعلة ،محمد سلمان فياض ؛ الزبون ،منصور حمدون ؛ الشويكي خالد عبدالله : (2011م) ، طرائق التدريس الفعال عمّان، [الاردن]: دار صفاء للنشر و التوزيع.
- (10) الخفاف ،ايمان عباس : (2015م)، اللعب، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

- (11) الزبيدي ، الهروتي ، عبد الودود احمد وسليمان، حسين عمر : (2017م) : ألعاب أطفال ما قبل المدرسة، دار صفاء للنشر والتوزيع .ط2
- (12) السرحان ، هدى حمد عبد الله ، سحتوت، إيمان محمد عمر (2013م) ، الأسرة والطفولة، المملكة العربية السعودية ، الرياض.
- (13) السرحان، هدى حمد و سحتوت ، ايمان محمد عمر (2010م) : استراتيجيات التعليم والتعلم في الطفولة المبكرة، القاهرة، دار الفكر العربي.
- (14) السيد، خالد عبد الرزاق (2001م)، فاعلية استخدام أنواع مختلفة من اللعب في تعديل بعض اضطرابات السلوك لدى الروضة، مجلة الطفولة والتنمية، العدد (3)، المجلد (1)، المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- (15) الشناوي، أحمد : (2001م) ، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان.
- (16) الكبيسي، فوزية وعودة ، يوسف (2011م) : أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي على التحصيل والتفكير الرياضي لطلبة الصف الثاني متوسط في مادة الرياضيات . مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية، مج 19، ع2.
- (17) النابلسي، ثابت : (2013م) ، فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى اللعب في تعديل السلوك الاجتماعي لذوي ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى عينة من الطلبة الأيتام ، رسالة دكتوراه جامعة العلوم الإسلامية العالمية عمان.
- (18) الهمالى، علي أحمد (2016م) ، اللعب وأثره على عملية التعلم لدى أطفال مرحلة ما قبل الطفولة .
- (19) إيرام سيراتج بلاتشفورد، برسيلا كلارك، (2005م)، الأطفال في السنوات المبكرة وكيف ندعمهم : الهوية، التنوع، اللغة، ترجمة علا أحمد إصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية.
- (20) بهادر ، سعدية (2008م) : فاعلية برنامج قائم على لعب الأدوار في تنمية الذكاء الاجتماعي لطفل الروضة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة.
- (21) جودت ،جابر : (2004م) : علم النفس الاجتماعي ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- (22) حسونة ، امل محمد ، (2007م) ، المهارات الاجتماعية لطفل الروضة ،الدار العلمية للنشر والتوزيع .

- (23) زهران ، حامد (2003م) ، فاعلية برنامج تدريبي يقوم على مفاهيم نظرية العقل لتنمية التواصل الإجتماعى فى تطوير مهارات التفاعل الإجتماعى لدى الأطفال التوحدين ، مجلة الإرشاد النفسي ، مركز الإرشاد النفسي ، العدد 30 كانون ثانى.
- (24) زهران ، حامد عبد السلام (2005م) ، الصحة النفسية والعلاج النفسي ، الشركة الدولية للطباعة . ط4
- (25) شريف ، نادية محمود : (2001م) : اللعب كنشاط مسيطر فى حياة الطفل¹، مجلة خطوة ، العدد الثالث عشر، المجلس العربى للطفولة والتنمية، القاهرة، مصر .
- (26) عدس ، محمد عبد الرحيم ، (2009م) ، مدخل إلى رياض الأطفال ، دائرة المكتبة الوطنية . ط3
- (27) علاوي، محمد حسن : (2008م) : سايكولوجية الجماعات الرياضية ، مركز الكتاب للنشر ، مصر . ط3
- (28) عويس، خير الدين علي، الهلالي عصام (2007م) : الاجتماع الرياضي ، دار الفكر العربى القاهرة . ط2
- (29) فوزي ، احمد و بدر الدين طارق (2001م) : الألعاب فى الطفولة المبكرة، دار الفكر العربى .
- (30) فوزي ،أحمد ، وبدرالدين طارق : (2001م) : سيكولوجية الفريق الرياضى ،دار الفكر العربى : القاهرة
- (31) كافي جبريل، جبريل، ترجمة الأشرف، طارق (2000م) : سايكولوجية طفل الروضة ، القاهرة، دار الفكر العربى .
- (32) لقوقي ، الهاشمي زاهر منصور : مجلة الباحث فى العلوم الانسانية والاجتماعية ، المجلد 8 ، العدد 24، 2016م ، ص ص 162 - 172 .
- (33) مرعي، توفيق وبلقيس، أحمد (2007م) : الميسر فى علم النفس الاجتماعى، دار الفرقان، عمان . ط4
- (34) مشهور ، ميرفت محمد عبده احمد ، (2016م) ، فاعلية برنامج تدريبي قائم على أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الاطفال ذوي التوحد في إمارة ابو ظبي ، دولة الامارات العربية المتحدة (دراسة حالة) ، رسالة ماجستير في التربية الخاصة .

- (35) مصباح، جلاب ، وحسان ، بعايري : (2021)، أهمية اللعب في حياة الطفل ووظائفه ونظرياته وأدواره التربوية والاجتماعية (مقاربة نظرية)، مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية.
- (36) موسى ، رشاد عبد العزيز (2009م)، سيكلوجية العنف ضد الأطفال ، عالم الكتب ، القاهرة.
- (37) هنود ، علي (2013م) ، التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى بعض تلاميذ الثانوي، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الجزائر.

الآثار القانونية لعقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية

"دراسة مقارنة"

إعداد الدكتورة: وفاء عبد الحي عثمان علي

قسم الشريعة والقانون - جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم - السودان.

[الايمل wafaalbushary@gmail.com](mailto:wafaalbushary@gmail.com)

تاريخ قبول البحث: 2025 / 12 / 7

تاريخ استلام البحث: 2025 / 10 / 21

ملخص الدراسة:

يكتسب عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية أهمية متزايدة لما له من دور فاعل في دعم التنمية الاقتصادية، لا سيما في الدول النامية، سواء على مستوى الاقتصاد الكلي للدولة أو على مستوى النشاط الاقتصادي للأفراد. وتبرز هذه الأهمية في تحديد الحقوق والالتزامات المتبادلة بين طرفي العقد، بما يسهم في الحد من النزاعات الناشئة عنه من خلال إزالة الغموض الذي قد يكتنف بعض شروطه. وهدفت الدراسة إلى بيان حقوق والتزامات المرخص في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية، وإبراز حقوق والتزامات المرخص له، والإجابة عن إشكالية الدراسة المتمثلة في التساؤل الرئيس حول الآثار القانونية المترتبة على عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية، وما يتفرع عنه من تساؤلات تتعلق بمراكز أطرافه القانونية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي والوصفي، إلى جانب المنهج التحليلي المقارن. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أهمها أن عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية ينشئ حقاً شخصياً للمرخص له، مع احتفاظ مالك العلامة بكافة سلطاته القانونية عليها، بما في ذلك حق منح الترخيص لأكثر من مرخص له، ما لم يكن الترخيص استثنائياً، وفي هذه الحالة يمتنع عليه استعمال العلامة. كما خلصت الدراسة إلى أن دعوى تقليد العلامة التجارية ترفع من مالك العلامة دون غيره، في حين يجوز للمرخص له رفع دعوى المنافسة غير المشروعة. وأوصت الدراسة بضرورة النص صراحة في عقد الترخيص على شرط عدم جواز منح الترخيص من الباطن، كما أوصت الجهات التنفيذية المختصة بتيسير الاستثمارات الأجنبية المرتبطة بعقود الترخيص باستعمال العلامات التجارية، لما لذلك من أثر إيجابي في دعم الاقتصاد الوطني.

الكلمات المفتاحية: آثار / عقد الترخيص / المرخص / المرخص له

Abstract:

The trademark licensing contract is becoming increasingly important because of its active role in supporting economic development, especially in developing countries, both at the macroeconomic level of the state and at the level of economic activity of individuals. This importance is highlighted in determining the mutual rights and obligations between the parties to the contract, which contributes to reducing the disputes arising from it by removing the ambiguity that may surround some of its terms. The aim of the study was to clarify the rights and obligations of the licensor in the license contract to use the trademark, highlight the rights and obligations of the licensee, and answer the problem of the study represented in the main question about the legal implications of the license contract to use the trademark, and the resulting questions related to the positions of its legal parties. The study was based on the inductive and descriptive approach, as well as the comparative analytical approach. The study reached a number of conclusions, the most important of which is that the license contract to use the trademark establishes a personal right of the licensee, while the owner of the trademark retains all his legal powers over it, including the right to grant a license to more than one licensee, unless the license is exclusive, in which case he refrains from using the mark. The study also concluded that the trademark imitation lawsuit is filed by the trademark owner alone, while the licensee may file an unfair competition lawsuit. The study also recommended the competent executive authorities to facilitate foreign investments related to licensing contracts for the use of trademarks, as this has a positive impact on supporting the national economy.

Keywords: triggering / license contract / licensor / licensee

مقدمة:

عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية اتفاق بين مالك العلامة (المرخص) وطرف آخر (المرخص له) يسمح للطرف الثاني باستخدام العلامة التجارية بمقابل مالي، مع الاحتفاظ بملكية العلامة التجارية للطرف الأول، المرخص في عقد الترخيص باستعمال العلامة هو الشخص الطبيعي أو الاعتباري الذي يملك العلامة محل الترخيص والذي منح بموجب عقد الترخيص حق استعمال واستغلال الانتفاع بالعلامة للمرخص له.

يهدف المرخص سواء كان شخصاً طبيعياً أو اعتبارياً من خلال عقد الترخيص إلى استثمار علامته التجارية و تحقيق ربح مأمول من وراء ملكيته للعلامة محل الترخيص وذلك بالدخول إلى أسواق جديدة من خلال المرخص له دون أن يتكبد نفقات ومصاريف كبيرة تقلل من ربحه وغالباً ما يكون الطرف الأول هو الأقوى في هذه العلاقة التعاقدية إذ للعلامة التجارية قيمة اقتصادية جاءت نتيجة لما ارتبط بالمنتجات أو الخدمات التي تمثلها هذه العلامة من سمعة وشهرة على المستويين المحلي والدولي الأمر الذي دفع بالطرف الآخر للدخول في مفاوضات الترخيص باستعمال هذه العلامة. أما المرخص له فهو شخص طبيعي أو اعتباري يتم منحه حقاً محدوداً وموقتاً بموجب عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية، بناء على شروط يتم الاتفاق عليها بها دون نقل ملكيتها له، فله هذا الحق على نحو مقيد بزمان ومكان محددين مع المحافظة على جودتها وهذه الدراسة تتناول آثار هذا العقد من خلال ما يترتب من حقوق والتزامات على الطرفين.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- 1- إثراء المكتبة القانونية بالدراسات المتعلقة بعقود الملكية الفكرية سيما عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية، وذلك من خلال بيان آثاره القانونية وتحديد المراكز القانونية لأطرافه بما يسهم في فهم احكام هذا العقد.
- 2- المساعدة التي يقدمها التفصيل الفقهي لآثار عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية لسد للنقص التشريعي وتقادي التضارب القضائي في الاحكام.

3. يُبرز البحث دور عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية في دعم الاستثمار وتنشيط الحركة التجارية خاصة في الدول النامية وتشجيع الاستثمار الداخلي والخارجي.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة للاتي

- 1- توضيح حقوق المرخص في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية.
- 2- إبراز التزامات المرخص في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية.
- 3- معرفة وبيان الحقوق والالتزامات المترتبة على المرخص له.
- 4- بيان مدى كفاية التشريعات المنظمة للعلاقات والالتزامات الناشئة عن عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية.

مشكلة الدراسة: تظهر مشكلة الدراسة من خلال الاجابة على السؤال الرئيس:

ما هي الآثار المترتبة على عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية؟ وتتفرع منه

1/ ما حقوق المرخص في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية؟

2/ ما هي التزامات المرخص في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية؟

3/ فيما تتمثل حقوق المرخص له في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية؟

4/ ما التزامات المرخص له في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية؟

منهجية الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي والتحليلي المقارن.

حدود الدراسة: تناولت هذه الدراسة اثار عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية فقط دون سواه مما يتعلق بالموضوع، وذلك من خلال مقارنة قانون العلامات التجارية السوداني 1969م، بنظام العلامات التجارية السعودي لعام 1419هـ و1423هـ، وقانون العلامات التجارية الاردني لعام 1952م و، 1999م، مع قانون العلامات التجارية المصري لعام 1939م، و2002م، والقانون الاتحادي الاماراتي رقم 34 لسنة 1992م المعدل لسنة 2000م مع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالموضوع.

هيكل الدراسة: تم تقسيم الدراسة الى مبحثين كل مبحث يحتوي على مطلبين كما يلي

المبحث الأول: حقوق والتزامات المرخص في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية

المطلب الأول: حقوق المرخص في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية

المطلب الثاني: التزامات المرخص في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية

المبحث الثاني: حقوق والتزامات المرخص له في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية

المطلب الأول: حقوق المرخص له في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية

المطلب الثاني: التزامات المرخص له في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية

المبحث الأول

حقوق والتزامات المرخص

المطلب الأول: حقوق المرخص

1/ حق استعمال العلامة التجارية والتصرف فيها:

عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية¹ لا يمنح المرخص أي صاحب العلامة التجارية من التصرف بها، لأن هذا العقد لا يمس أساس ملكية العلامة التجارية بل يبقى من حق صاحبها أن يقوم بكافة التصرفات الجائزة قانوناً ، كالبيع والرهن والحجز . فعقد الترخيص يتيح للمرخص له حق استعمال العلامة التجارية والانتفاع بها فقط فهو حق شخصياً وليس عينياً⁽²⁾.

يتحتم عليه سداد رسوم تجديد العلامة حتى تظل متمتعة بالحماية المكفولة لها بموجب القانون هذا ما لم يتفق الأطراف على خلاف ذلك كما لا يمس عقد الترخيص حق مالك العلامة في استعمالها

¹ هو ذلك العقد المبرم بين شخصين أحدهما صاحب حق على إحدى مفردات الملكية الفكرية ويسمى المرخص، وشخص آخر ويسمى المرخص له، بمقتضى هذا العقد يلتزم المرخص بالسماح للمرخص له باستعمال هذا الحق لفترة زمنية معينة مقابل حصوله على أي أداء مالي محدد سواء كان ذلك بصورة مبلغ مقطوع أو نسبة مئوية متفق عليها

(2) المادة (516) من قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1984م ، والمادة (1018) من القانون المدني الأردني لسنة 1976م ، و المادة (802) من القانون المدني المصري لسنة 1948م .

خلال مدة الترخيص إلا إذا كان المالك قد منح المرخص له ترخيصاً استثنائياً وفي هذه الحالة يسقط حقه في استعمال العلامة⁽¹⁾،

لا يغير تصرف المالك بمنح حق استعمال العلامة التجارية للآخرين من طبيعة حقه في التصرف بالعلامة التجارية ، فيبقى هذا الحق قائماً وفقاً للقانون ، وكما يكون من حقه أن يمنح آخرين غير المرخص له السابق حق الاستعمال ، إلا إذا نص العقد بينهما على خلاف ذلك كأن يشترط المرخص له منع المرخص من الترخيص للعلامة التجارية لغير المرخص له سواء في ذات المكان أو لمدة معينة⁽²⁾ ، كذلك نص نظام العلامات التجارية السعودي على أنه : " يجوز للمرخص الترخيص باستعمال العلامة التجارية لغير المرخص له ما لم يتفق على غير ذلك⁽³⁾ .

يمكن القول أن عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية عقد لا يمس ملكية العلامة التجارية حيث يظل مالك العلامة هو صاحب الحق في رفع دعوى التعدي أو التقليد على من يتعدى على العلامة التجارية، وهذا ما أكدته المحكمة العليا الكندية في السابقة القضائية الهامة⁽⁴⁾

وتتلخص وقائع هذه القضية بأن شركة (Seiko Time Canada Ltd) ادعت بأنها المرخص لها الوحيد باستعمال العلامة التجارية (Seiko) ووضعها على الساعات التي تقوم بتوزيعها، وهذه العلامة التجارية هي علامة يابانية عائدة إلى المصنع الياباني (Hattori) المختص بتصنيع الأجهزة الدقيقة والساعات، واستمرت الشركة بادعائها بأن شركة (Consumers Distributing Company limited) قد خرقت قانون العلامات التجارية عندما قامت بتسويق ساعات تحمل علامة (Seiko) اليابانية في كندا مما أدى إلى حدوث ارتباك في السوق الكندي وإلحاق الضرر بشركة (Seiko Time Canada Ltd)

(1) حسام احمد حسين مكي ، -الملكية الفكرية وفق لما عليه العمل في القانون السوداني، حق المؤلف والحقوق المجاورة ببراءات الاختراع .- النماذج الصناعية، العلامات التجارية ، مطابع صك العملة السودانية، ص352.
(2) المادة (25) من قانون العلامات التجارية رقم 34 تعديل 1999م الأردني والمادة (95) من قانون الملكية الفكرية المصري لسنة 2002م .

(3) المادة (36) من نظام العلامات التجارية السعودي لسنة 1423 هـ .

(4) Consumers – Distributig – compny limited R . Seiko time Canada Ltd 1984 1R, C. (S.C.C) 583 .

، المرخص لها باستعمال هذه العلامة في كندا ، وأشار قاضي المحكمة العليا الكندية (J Estey) في قراره أنه من الصعب القول بأن سلوك شركة (Consumers Distributing Company limited) يشكل خرقاً لقانون العلامات التجارية ، سيما وأنها قامت ببيع وتوزيع الساعات ذاتها التي يصنعها المصنع الياباني (Hattori) صاحب الترخيص، أي أنها قامت بتوزيع ساعات تحمل الجودة ذاتها التي تحملها الساعات التي توزعها شركة (Seiko Time Canada Ltd) . وأما ادعاء الأخيرة بأنها الطرف المرخص له الوحيد في كندا باستعمال العلامة (Seiko) فإنها حجة مردودة لأن عقد الترخيص المبرم بين الشركة وشركة (Time Groporatio) Seiko اليابانية (المرخصة) هو الذي يحدد نوع الترخيص ، ومادام العقد لم يذكر ذلك فإن الترخيص يُعد ترخيصاً عادياً ومن ثم يحق للشركة المرخصة أن تمنح ترخيصاً لأي شخص آخر⁽¹⁾.

وفي حالة تصرف مالك العلامة بالبيع فإن عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية لا يتأثر ويبقى نافذاً طيلة المدة المحددة له وعلى المالك الجديد احترام عقد الترخيص⁽²⁾ . ولا يجوز للمالك الجديد التنصل من عقد الترخيص بحجة اختلاف المالك حيث يعتبر خلفاً للمرخص وقد نص القانون الإنجليزي على أنه:

“Unless the license provides otherwise, it is binding on a successor in title the grantor ,s interest⁽³⁾.”

كما لا يمس عقد الترخيص حق مالك العلامة في استعمالها خلال مدة الترخيص إلا إذا كان المالك قد منح المرخص له ترخيصاً استثنائياً وفي هذه الحالة يسقط حقه في استعمال العلامة⁽⁴⁾ ، فعقد الترخيص يتيح للمرخص له حق استعمال العلامة التجارية والانتفاع بها فقط فهو حق شخصي وليس

(1) راجع نص القرار على موقع المحكمة العليا الكندية : [www. Canlii .org /ca/ cas / fc / 20 tml 03](http://www.Canlii.org/ca/cas/fc/2003fca241/h) /2003fca241/h

(2) حسام عبد الغنى الصغير ، الجديد في العلامات التجارية في ضوء قانون حماية حقوق الملكية الفكرية واتفاقية التريبس ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، طبعة 2004 م ، ص 126.

(3) المادة 28 من قانون العلامات التجارية الإنجليزي لسنة 1994 م .

(4) حسام احمد حسين مكى ، الملكية الفكرية ، مرجع سابق ، ص 253 .

عينياً كما ذكرنا سابقاً . والمرخص يبقى مالكاً للعلامة التجارية ويحق له التصرف بها ، وهذا الحق هو حق استثنائي للمالك فقط ، وتعتبر هذه الملكية تامة وشاملة لرقبة الشيء ومنافعه ، وهي ملكية دائمة وغير مؤقتة⁽¹⁾ .

أما بالنسبة لحالة نقل ملكية العلامة التجارية التي تم الترخيص باستعمالها، فإنه لا بد للأطراف (المرخص والمرخص له) من الاتفاق على مصير العقد المبرم بينهما قبل نقل ملكية العلامة للمالك الجديد. وفي حال أنه لم يتم الاتفاق على ذلك في هذه الحالة يتم اللجوء إلى تطبيق القواعد العامة للعقود التي تحكم بانتقال الحقوق الشخصية للمالك الجديد إذ أنه يعتبر خلفاً خاصاً للمالك الأصلي الذي قام بالترخيص باستعمال علامته التجارية للمرخص له ، وباعتبار أن حق الاستعمال هو من مستلزمات العلامة التجارية⁽²⁾ وبهذا لا يتأثر عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية ويبقى صحيحاً نافذاً حسب المدة المحددة بالعقد ، وعلى المالك الجديد احترام عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية والذي يكون موضوعه العلامة التي انتقلت ملكيتها إليه⁽³⁾.

يلاحظ ان حق الترخيص باستعمال العلامة لا يتأثر ببيعها الى مالك جديد

2/ استلام مقابل الترخيص:

يستحق المرخص مقابل أو بدل منحه للمرخص له حق استعمال العلامة التجارية أن يسدد له الآخر مقابل معين عادة ما يتم تحديد مقداره وكيفية سداه وفقاً للعقد حيث يتم سداه إما دفعة واحدة أو بصفة دورية ويعد ذلك الحق التام

في ذمة المرخص له مما يرتب عند الإخلال به قيام المسؤولية العقدية التي تجيز فسخ العقد مع النصوص كما أن للمرخص استيفاء مقابل منح الترخيص حتى بعد انتهاء العقد في حالة انتهاءه مع عدم

(1) محمد وحيد الدين سوار ، حق الملكية في ذاته في القانون المدني ، كتاب أول ، ط 2 ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1997م ص 24 .

(2) صلاح الدين الناهي ، الوجيز في الملكية الصناعية والتجارية ، دار الفرقان ، عمان ، ط 1 ، ، ص 1983، ص 312.

علاء عزيز حميد الجبوري، عقد الترخيص، دراسة مقارنة، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط 1، 2003م ص 213.

(3) حسام الدين عبد الغنى الصغير ، الترخيص باستعمال العلامة التجارية ، مرجع سابق ، ص 126 .

وفاء المرخص له⁽¹⁾، وهذا المقابل المالي إما أن يكون مبلغاً مالياً مقطوعاً يدفعه المرخص له عند إبرام عقد الترخيص ، وإما أن يكون عبارة عن نسبة مئوية من الأرباح أو المبيعات أو أي أداء مالي آخر ، ويسمى البعض هذا المقابل المالي بالإتاوة ، وباللغة الإنجليزية يسمى (Royalty) وهو محل التزام المرخص له ، ويلتزم بدفعهم وفقاً للاتفاق الذي تم بينه وبين المرخص له⁽²⁾ والبدل يمكن أن يكون نقدياً أو عينياً أو مقايضة ، ويحدد هذا البدل عوامل عدة منها : شهرة العلامة التجارية وسمعتها ، مدة العقد ، مقدار العائد المادي المتوقع بالنسبة للمرخص له ، طبيعة المنتج أو الخدمة التي تتسم بها العلامة التجارية⁽³⁾ . ويمكن أن يكون البدل نسبة من أرباح المرخص له أو من المبيعات⁽⁴⁾ .

يتضح مما سبق أن تحديد قيمة مقابل الترخيص يكون استناداً إلى الاتفاق المبرم بين الأطراف في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية حسب مدة عقد الترخيص المنقذ عليها

المطلب الثاني: التزامات المرخص:

إذا تم عقد الترخيص بين المرخص والمرخص له فيجب أن يلتزم المرخص بعدة التزامات حتى يتمكن المرخص له من الانتفاع بالعلامة التجارية بصورة هادئة مستمرة وتتلخص التزامات المرخص في الآتي:

1/ عدم إنهاء عقد الترخيص أو تجديده بدون سبب مشروع:

عادة ما يتضمن عقد الترخيص الفترة الزمنية التي يجوز فيها للمرخص له استعمال العلامة التجارية ، وسواء كان العقد محدد المدة أو غير محدد لا يجوز للمرخص إنهاء عقد الترخيص إلا لسبب معقول أو للإخلال بأحد بنود العقد⁽⁵⁾.

(1) د . حسام أحمد حسين مكي، الملكية الفكرية، مرجع سابق، ص 253 . 254.

(2) منصور الصرايرة، الترخيص باستعمال العلامة التجارية ، دار رند ، الكرك ، شارع الجامعة ، ط 1 ، 2004م ، مرجع سابق ، ص 126 .

(3) حسام الدين عبد الغنى الصغير ، الترخيص باستعمال العلامة التجارية ، مرجع سابق ، ص 153 .

(4) كنعان الأحمر ، الانتفاع بالمعلومات المتعلقة بالعلامات التجارية لأغراض الترخيص والامتياز ، ندوة الوايو الوطنية عن الملكية الفكرية لأغراض الترخيص من أجل ريادة الأعمال التجارية والبحث والتطوير ، دمشق 11 و 12 / أيار / 2004م على الموقع الإلكتروني للوايو www.wipo.int ، ص 15 .

(5) حسام احمد حسين مكي ، الملكية الفكرية ، مرجع سابق ، ص 257 .

ويلتزم المرخص بعدم إنهاء عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية دون سبب مشروع أو مسوغ قانونيا ، ويتمثل السبب المشروع لإنهاء عقد الترخيص بإساءة المرخص له لسمعة العلامة التجارية مما يؤثر سلباً بمالك العلامة التجارية ونشاطه التجاري ، كما يلتزم المرخص له بعدم رفض تجديد عقد الترخيص دون سبب مشروع ، والسبب المشروع الذي يجيز إنهاء العقد يختلف حسب ظروف كل عقد على حده ويترتب على رفض المرخص تجديد العقد بدون سبب مشروع حق المرخص له في المطالبة بالتعويض عما أصابه من ضرر ، والحق في إنهاء العقد ليس مطلقاً بل يجب أن يستند إلى مبرر مشروع ويكون لمالك العلامة إنهاء العقد أو عدم التجديد إذا كان هناك ما يبرر ذلك من قبل المرخص له كإساءة الأخير استعماله العلامة أو إهماله لها أو استعمالها على منتجات تخالف المتفق عليه بعقد الترخيص⁽¹⁾. ونص المشرع المصري على أنه " لا يجوز لمالك العلامة إنهاء عقد الترخيص أو عدم تجديده إلا لسبب مشروع⁽²⁾ " وفي حالة أن يكون عقد الترخيص استثنائي فإن الإنهاء يتطلب فترة كافية وطويلة وذلك نظراً لما قد يتطلبه ذلك من قيام المرخص له بتوفير أوضاعه إضافة إلى تسويق منتجاته أو إكمال عملية إنتاج المنتجات والتي تكون في المرحلة النهائي للإنتاج حتى لا يشكل إنتاجها بواسطة المرخص له تعدياً ، أما إن كان عقد الترخيص غير استثنائي فإن الإنهاء يتطلب فترة معقولة⁽³⁾ ، وقد قضى تطبيقاً لذلك في سابق Equipment Ltd Martin – Baker Aircraft Ltd v. CanadianFlight C بأن فترة ال 12 شهراً الممنوحة في الإخطار كافية لإنهاء عقد الترخيص غير الاستثنائي⁽⁴⁾.

وفي تقديري أن التزام المرخص بعدم إنهاء عقد الترخيص أو تجديده بدون سبب مشروع مبرره مبرر هو أن المرخص له قد أنفق مبالغ ضخمة على إنشاء مشروعه وعلى الدعاية والإعلان ورفض المرخص تجديد عقد الترخيص يؤدي إلى تكبيد المرخص له خسائر فادحة. ورغم أهمية هذا الالتزام لم

(1) سميحة القليوبي، الوجيز في التشريعات الصناعية، دار الاتحاد العربي للطباعة ، مكتبة القاهرة الحديثة، 1967م ، ص544.

(2) المادة 95 من قانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري رقم 82 لسنة 2002 م.

(3) حسام احمد حسين مكي ، الملكية الفكرية ، مرجع سابق ، ص 257 .

(4) LicesigTechnology – Noel Byre 2ed – 28 – jorda,s 1998.

ينص عليه المشرع السوداني وكذلك التشريعات المقارنة (الأردني، الإماراتي) لم تشر إلى حق المرخص له في تجديد العقد تاركة الأمر إلى القواعد العام للعقد.

2/ تمكين المرخص له من الانتفاع باستعمال العلامة:

إذا ما تم عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية صحيحاً نافذاً فلا بد للمرخص أن يمكن المرخص له من الانتفاع من العلامة التجارية حسب ما تم الاتفاق عليه في العقد و يتنازل المرخص في عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية للمرخص له عن حقه في استعمال العلامة التجارية لمدة معينة بينما يظل يتمتع بحق الملكية وبكافة التصرفات التي يمكن أن ترد على هذا الحق سواء حق الترخيص للغير أو الاستعمال بنفسه ها ما لم يكن الترخيص استثنائي ، ذلك أن هذا النوع من التصرف يخضع لنوع الترخيص الممنوح ففي حالة بها أن الترخيص الممنوح استثنائي فلا يجوز للمرخص استعمال العلامة التجارية أو تسويقها في المناطق المسموح بالاستعمال أو الترخيص بذلك ، ما لم تكن هذه المنتجات متعلقة بالتزامات سابقة ، كما لا يجوز له إنشاء أي فرع أو الاحتفاظ بأي مستودع للتعامل بالمنتجات ذات الصلة بالعلامة التجارية في المناطق المرخص فيها بالاستعمال⁽¹⁾ .

و يلتزم المرخص بتقديم كل ما من شأنه أن يمكن المرخص له من الانتفاع من العلامة محل الترخيص من خلال استعمالها واستغلالها وفقاً لأحكام عقد الترخيص ويدخل في مفهوم هذا الالتزام أن يقدم المرخص للمرخص له يد العون والمساعدة ، كتزويده بالمعلومات الفنية والتقنية الخاصة بعملية تصنيع المنتجات والسلع محل الترخيص ، وكذلك آلية تغليفها والدعاية والإعلان عنها والتعامل مع الراغبين من المستهلكين الحصول عليها ، كما قد يدخل في هذا المفهوم أيضاً أن يلتزم المرخص بالمحافظة على تسجيل العلامة وتجديده في وقته دون إبطاء أو إهمال حتى تبقى العلامة لمرخص باستعمالها محلاً للحماية⁽²⁾ . ويجب على المرخص تمكين المرخص له من الانتفاع بالعلامة انتفاعاً هادئاً فيمتنع على المرخص القيام بأي عمل من شأنه أن يحول كلياً أو جزئياً دون استعمال المرخص له للعلامة في حدود شروط الترخيص ويلتزم أيضاً باتخاذ كافة الإجراءات القانونية في حالة اعتداء الغير على العلامة، كما

(1) حسام احمد حسين ، الملكية الفكرية ، مرجع سابق ، ص 254.

(2) حسام الدين عبد الغنى الصغير ، الترخيص باستعمال العلامة التجارية ، مرجع سابق ، ص 113 .

لو قُلت العلامة أو زُورت، وله في سبيل ذلك الحق في رفع دعوى التقليد. وهذه الدعوى لا تُرفع إلا من جانب مالك العلامة ضد من يعتدى على هذا الحق بإحدى الصور التي ينص عليها القانون وهي تختلف في ذلك عن دعوى المنافسة غير المشروعة فهذه الدعوى الأخيرة لا يقتصر الحق في رفعها على المرخص وإنما يجوز رفعها من جانب المرخص له وكل من أصابه ضرر من أعمال المنافسة غير المشروعة وضد كل شخص صدرت منه هذه الأعمال وقد أوضحت محكمة النقض المصرية هذه التفرقة بين دعوى التقليد ودعوى المنافسة غير المشروعة فنقضت الحكم الاستئنافي الذي خلط بين الدعويين ورفض دعوى المنافسة غير المشروعة لأنها لم ترفع من مالك العلامة وقالت محكمة النقض أن الحكم المطعون فيه إذ قرر ذلك يكون قد خالف القانون وأخطأ في تأويله ذلك أنه خلط بين شروط قبول الدعوى المؤسسة على تقليد العلامة وبين شروط الدعوى المؤسسة على المنافسة غير المشروعة وتطلب لقبول الدعوى الأخيرة أن ترفع من مالك العلامة التجارية وعلى من قام بتقليدها مع أن هذا شرط لقبول الدعوى المؤسسة على تقليد العلامة التجارية على عكس الدعوى المؤسسة على المنافسة المشروعة فإنها تكون مقبولة من كل من ناله ضرر بسببها وعلى كل من يشارك في إحداث هذا الضرر متى توافرت شروطها وهي الخطأ والضرر وقيام علاقة السببية بين الخطأ والضرر⁽¹⁾. ويبقى لمالك العلامة التجارية (المرخص) الحق في استعمال علامته التجارية التي صرح للغير باستعمالها إلا إذا تم الاتفاق على خلاف ذلك⁽²⁾. وقد نص المشرع الأردني المعدل على أنه "..... ولمالك هذه العلامة حق الاستمرار في استعمالها مالم يتفق على خلاف ذلك"⁽³⁾ كذلك نص القانون الإماراتي على أنه ".... ويكون لمالك العلامة أن يستعملها بنفسه مالم يتفق على غير ذلك"⁽⁴⁾

(1) احسام الدين عبد الغنى الصغير المرجع السابق ، ص 127 .

(2) عماد الحداد ، بيع الأسماء والعلامات التجارية ، الطبعة العربية الأولى ، دار الفاروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003م ص144.

(3) المادة (26) من القانون رقم (34) الاردني المعدل لسنة 1999م .

(4) المادة (20) من القانون الاتحادي الاماراتي رقم 34 لسنة 1992م المعدل لسنة 2000م .

كما نص المشرع السعودي عل أنه : " يجوز للمرخص الترخيص باستعمال العلامة التجارية لغير المرخص له مالم يتفق على غير ذلك⁽¹⁾ " .

إلا أنه يجوز للمرخص أن يبيع العلامة التجارية أو يتنازل عنها باعتبار أن ذلك لا يتعارض مع حق الاستعمال ذلك أن عقد الترخيص لا يربط المرخص له سوى حق شخصي يمكنه من استعمال العلامة في نطاق شروط العقد بحيث يحتفظ مالك العلامة بالحق العيني مما يمكنه من التصرف بالعلامة محل الترخيص بكافة أنواع التصرفات ولا يقيه في لك وجود حق المرخص له في الاستعمال إلا إذا اشترط المرخص له في عقد الترخيص عدم جواز التصرف بالعلامة⁽²⁾ .

ونص المشرعين الأردني والمصري على أنه : " نقل ملكية المحل التجاري أو مشروع الاستغلال يشمل بالتبعية نقل ملكية العلامة المسجلة إذا كانت ذات ارتباط وثيق بالمحل أو المشروع ، مع جواز اتفاق الأطراف على غير ذلك⁽³⁾ " .

مما سبق يمكن القول إن التزام المرخص بتمكين المرخص له من استعمال العلامة التجارية محل عقد الترخيص يعد أحد أهم التزامات العقد ويجب على المرخص التقيد بذلك والالتزام بكل ما تم اشتراطه بالعقد حتى يتسنى للمرخص له ممارسة حقه بصورة هادئة ومستمرة، كما لا ترفع دعوي التقليد الا من صاحب العلامة (المرخص) على عكس دعوي المنافسة غير المشروعة فيجوز رفعها للمرخص له أيضا. 3/ التزام المرخص برقابة جودة المنتجات:

اشتطت التشريعات لإجازه الترخيص للغير باستعمال العلامة التجارية أن يمارس المرخص رقابة فعلية على المنتجات أو الخدمات التي يقدمها المرخص له ، سواء ذكر لك صراحة في العقد أو لم يذكر مما يربط مسؤولية على المرخص في حالة عدم قيامه بمراقبة الجودة⁽⁴⁾ حيث نص المشرع السوداني

(1) المادة (36) من نظام العلامات التجارية السعودي لسنة 1423 هـ .

(2) حسام احمد حسين ، الملكية الفكرية ، مرجع سابق ، ص 254.

(3) المادة (2/19) من قانون العلامات التجارية الاردني لسنة 1952 ا، والمادة (88) من قانون حماية حقوق الملكية الفكرية رقم 82 المصري لسنة 2002م .

(4) حسام احمد حسين ، الملكية الفكرية ، مرجع سابق ، ص 256 .

على: " ضرورة أن يشمل الاتفاق باستعمال العلامة التجارية إشراف المالك الفعال على استعمال العلامة التجارية فيما يتعلق بطبيعة وخصائص البضائع⁽¹⁾ ".

كما نص نظام العلامات التجارية السعودي على حق المرخص في الرقابة بقوله : " لا يجوز أن تفرض في عقد الترخيص على المستفيد قيوداً غير مترتبة على الحقوق التي يخولها تسجيل العلامة ولا تعتبر الشروط التي تستلزمها متطلبات الرقابة الفعالة لجودة المنتجات أو الخدمات قيوداً باطلة⁽²⁾ " ونص كذلك المشرع المصري على أنه : " لا يجوز أن يتضمن عقد الترخيص أية شروط تقيد المرخص له بقيود غير ضرورية للحفاظ على الحقوق المترتبة على تسجيل العلامة ومع ذلك يجوز تضمين عقد الترخيص الشروط المعقولة التي تكفل لمالك العلامة مراقبة جودة المنتجات التي تميزها العلامة موضوع الترخيص⁽³⁾ ".

يقوم المرخص عادة بفرض شروط للرقابة على جودة المنتجات أو الخدمات ليضمن المحافظة على سمعة علامته التجارية وشهرتها ، خاصة أن ترخيص العلامة التجارية كان مرفوضاً من أجل حماية الجمهور من اللبس حول مصدر المنتجات والخدمات ، حيث إن الوظيفة الرئيسية للعلامة التجارية هـ الدلالة على مصدر المنتج أو السلعة⁽⁴⁾ .

وتختلف رقابة الجودة على المنتجات والخدمات من عقد لآخر ، فهناك عقود يشترط فيها المرخص قيامه أو أحد تابعيه بالتفتيش على عملية إنتاج السلع ومراحل التصنيع التي يقوم بها المرخص له، وكذلك القيام بفحص عينات من المنتج بصورة دورية للتأكد من أنها مطابقة للمعايير والجودة المطلوبة. أو قد يتفق المرخص مع المرخص له على تدريب الأخير أو أحد تابعيه من خلال دورة تدريبية للمحافظة على جودة المنتج والعلامة التي تميزه⁽⁵⁾ .

(1) المادة 22 من قانون العلامات التجارية السوداني لسنة 1969م .

(2) المادة (38) من نظام العلامات التجارية السعودي لسنة 1423هـ.

(3) المادة 2/ 98 من قانون الملكية الفكرية المصري رقم 82 لسنة 2002م .

(4) حسام الدين عبد الغنى الصغير ، الترخيص باستعمال العلامة التجارية ، مرجع سابق ، ص 47 .

(5) فواز عبد الرحمن على دودة ، الحماية القانونية للعلامة التجارية ، دار الجامعة الجديدة ، ط 2011م ، ص 265 .

وهنا لابد من توضيح اختلاف درجات الرقابة على الجودة والنوعية التي يمارسها المرخص على المرخص له وهو كالاتي:

1. الرقابة المباشرة : وهي الرقابة التي يمارسها المرخص على جودة ونوعية المنتجات والخدمات التي رخص باستعمال علامته التجارية عليها كالفحص والتفتيش العادي والمفاجئ على عملية الإنتاج بكافة مراحلها والخدمات المقدمة من المرخص له⁽¹⁾ .

2. رقابة التفويض لجهة محايدة : وهي الرقابة التي يستخدمها المرخص في حال إذا ما تعذرت الرقابة المباشرة لسبب ما كالبعد المكاني ، فيلجأ المرخص لجهة أو شخص محايد لإتمام الرقابة على جودة ونوعية الخدمات أو المنتجات، خاصة إذا كانت تمثل هذه الجهات قطاعاً حكومياً كمؤسسات الغاء والدواء أو المختبرات الحكومية⁽²⁾.

3. رقابة الاعتماد والثقة بالمرخص له : وهي الرقابة التي يتفق عليها الأطراف فيما إذا لم يتمكن المرخص من تطبيق الرقابة المباشرة أو من خلال الجهة المحايدة ، كما في حالة التعامل السابق بين المرخص والمرخص له ، أو في حالة كون المرخص له موظفاً لدى المرخص أو شريكه⁽³⁾.

وقد اعتبر تقديم المرخص للمواد الأولية للإنتاج والمركزات ومكسبات الطعم والنكهة مع وضع علامة المرخص التجارية واشتراط الرقابة والإشراف على كافة مراحل الإنتاج يعتبر نوع من ممارسة الرقابة على المنتجات. ففي سابقة coca- cola co v Beett والتي رخصت فيها شركة كوكا كولا لشركة تعبئة مياه غازية باستعمال علامتها التجارية إضافة إلى منحها حق التعاقد مع مصانع تعبئة أخرى بشرط حصولهم على المواد الأولية من شركة كوكا كولا مع عدم إضافة أي مواد أخرى خلاف المواد المقدمة ووضع العلامة على العبوات المعتمدة من شركة كوكا كولا إضافة إلى اشتراط حق الشركة في التفتيش والإشراف على كافة مراحل التعبئة لمراقبة الجودة ، وقد ذكرت المحكمة أن هذا العقد مشروع استناداً إلى أن تقديم

(1) حسام الدين عبد الغنى الصغير ، الترخيص باستعمال العلامة التجارية ، مرجع سابق ، ص 113.

(2) نادر عبد الحليم السلامة، عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية في التشريع الأردني، عمادة البحث العلمي، 2011م ص 118 .

(3) نادر عبد الحليم السلامة ، عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية ، مرجع سابق ، ص 119 .

المواد الأولية إضافة إلى الرقابة المنصوص عليها تكفل حماية الجمهور وتدرأ وقوعه في غش وتضليل⁽¹⁾. وطبقاً للقانون الأمريكي فإن شرط رقابة الجودة في الترخيص باستعمال العلامة شرط لازم لصحة الترخيص ، يترتب على تخلفه أن تفقد العلامة وظيفتها في الدلالة على أصل المنتجات ويؤدي إلى سقوط حق صاحب العلامة في ملكيتها بالترك⁽²⁾.

وعادة ما يرتبط الترخيص باستعمال العلامة باستغلال براءة اختراع تخص المرخص وذلك لارتباط العلامة ببراءة الاختراع ، ويشكل هذا نوعاً من الرقابة على استعمال المرخص له للمنتجات المرخص بها⁽³⁾.

مما سبق يتضح أن المرخص يسعى بجانب الاستفادة من المقابل المادي لعقد الترخيص إلى إيجاد مرخص يحافظ على سمعة علامته التجارية وجودتها حتى لا يكون هناك فرق بين المنتج المقدم من المرخص وذلك المنتج المقدم من المرخص له مما يؤدي إلى عزوف المستهلك عن المنتج واستبداله بمنتج آخر أجود منه كما يسعى المرخص إلى زيادة شهرة علامته وترويجها والمحافظة على جودة ونوعية الخدمات التي تمثلها العلامة التجارية، وفرض شرط الرقابة على المنتجات يخلق نوع من التوازن بين مصلحة صاحب العلامة (المرخص) والمرخص له والمستهلك.

4/ ضمان عدم التعرض والاستحقاق:

حتى يتمكن المرخص له من الانتفاع بالعلامة واستغلالها على نحو ما هو متفق عليه يجب على المرخص عدم التعرض للمرخص له في استعماله للعلامة سواء عن طريق استعمالها بنفسه أو بواسطة وكلاء عنه أو عن طريق الترخيص للغير ما لم يتم الاتفاق على غير ذلك (وذلك إن كان الترخيص الممنوح استثنائياً بخلاف الترخيص غير الاستثنائي والوحيد⁽⁴⁾).

(1) د. حسام الدين عبد الغنى الصغير ، الترخيص باستعمال العلامة التجارية ، مرجع سابق ، ص 103 .

(2) حسام الدين عبد الغنى الصغير ، المرجع السابق ، ص 118 .

(3) جلال وفاء محمدين ، الحماية القانونية للملكية الصناعية وفقاً لاتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية " تريبيس " ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية ، 2004 م، ص 423.

(4) حسام احمد حسين ، الملكية الفكرية ، مرجع سابق ، ص 255 .

ولابد أن يستند الغير الصادر منه التعرض إلى سبب قانوني لتعرضه ، كأن يقوم الغير بإبرام عقد ترخيص باستعمال العلامة التجارية من شخص ادعى أنه يملك العلامة التجارية محل عقد الترخيص ، وهذا التعرض يستند إلى حق عيني ، وهنا يعتبر المرخص ضامناً لمثل هذا التعرض ، وأيضاً يضمن المرخص التعرض الذي يصدر من الغير كالادعاء بحق ملكية العلامة التجارية ، أما إذا كان التعرض الصادر من الغير لا يستند على حق عيني ، فيكون استناده على حق شخصي أولاً يستند على حق أساساً (1).

وقضت محكمة التمييز الأردنية بأنه (إذا صدر التعرض من المرخص وأدى إلى الإخلال بحق المرخص له باستعمال العلامة التجارية يحق للمرخص له إنقاص قيمة البذل إذا لم يتم بدفعها بعد وأيضاً في حال تجديد العقد ، ويحق للمرخص له أيضاً المطالبة بفسخ العقد وفي جميع الحالات يحق له المطالبة بالتعويض عن الضرر الحاصل له كون المسؤولية عقدية (2) .

مما سبق بضح أنه يجب على المرخص أن يضمن استحقاقه للعلامة التجارية موضوع الترخيص كما يضمن استخدام المرخص له للعلامة بصورة هادئة ومستمرة دون تعريضه لإجراءات قانونية أو دعاوى ضده، فإن تضررت حقوق المرخص له في استعمال العلامة التجارية أو أوقفت فللمرخص له حق رفع دعوى ضد المرخص بالفسخ بجانب التعويض عما لحق به من ضرر .

5/ ضمان التعرض الصادر من قبل المرخص:

يعتبر المرخص هو مالك العلامة التجارية ويضمن للمرخص له حسب عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية الانتفاع بالعلامة التجارية دون نزاع أو تعرض من قبله أو من الغير، ولابد من أن يكون الانتفاع كاملاً هادئاً مستقراً للعلامة التجارية. ويكون التعرض الصادر من المرخص على حق المرخص له بالانتفاع بالعلامة التجارية محل العقد مادياً أو قانونياً ، فالتعرض المادي يكون في حالتين (3) وهما إذا

(1) توفيق حسن فرج ، النظرية العامة للموجبات : الالتزامات ، نظرية العقد ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1966. 1967م، ص 606 .

(2) محكمة التمييز الأردنية رقم 2009/535م، تاريخ 2009/10/7م ، منشورات مركز عدالة.

(3) عبد الرازق السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، العقود الواردة على الانتفاع بالشيء، الإيجار والعارية ، ج 6 ، 1986م ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ص 300 .

ما كان هناك تعرض مادي محض من المرخص شخصياً كمزاحمة المرخص للمرخص له في استعمال ذات العلامة التجارية خاصة إذا ما كان الترخيص استثنائياً، أو امتناع المرخص عن توريد المواد الأولية التي تستخدم للتصنيع للمرخص له . أو ان يكون تعرض المرخص من خلال تصرف قانونياً صادر من هذا المرخص للغير مثلاً كإبرام المرخص عقد ترخيص جديد على ذات العلامة التجارية للغير بالرغم من وجود عقد ترخيص وحيد أو استثنائي.

والتعرض الشخصي الموجب للضمان الصادر من المرخص مادياً أو قانونياً لابد من توافر شروطه لكي يتحقق وهي⁽¹⁾:

- 1 . أن يقع التعرض فعلاً؛ فيجب أن يقع التعرض بصورة تمنع المرخص له من الانتفاع بالعلامة التجارية بصورة هادئة وكاملة. ولا يعتبر بيع العلامة محل الترخيص تعرضاً إذا لم يتعرض المشتري لحق المرخص له باستعمال العلامة التجارية.
- 2 . أن يقع التعرض أثناء سريان عقد الترخيص؛ أي في وقت نشوء حق المرخص له ولا يمكن أن يدفع المرخص له بالتعرض قبل سريان العقد أو بعده.
- 3 . أن يؤدي وقوع التعرض إلى الإخلال بانتفاع المرخص له من العلامة التجارية. كانتفاع المرخص عن توريد المواد الخام للتصنيع للمرخص له، أما الرهن أو التنازل أو الحجز على العلامة التجارية فلا يعتبر تعرضاً؛ لأنه لا يؤثر على حق المرخص له بالانتفاع من العلامة التجارية.
- 4 . ألا يستند المرخص بالتعرض إلى حق له؛ فإذا ما كان المرخص يستعمل حقه فلا يعتبر هذا تعرضاً شخصياً، كما لو أعطى المرخص ترخيصاً لاستعمال علامته التجارية للغير فلا يعتبر متعرضاً إذا لم يكن العقد الأول مع المرخص له وحيداً أو استثنائياً.

فإذا صدر التعرض من المرخص وأدى إلى الإخلال بحق المرخص له باستعمال العلامة التجارية يحق للمرخص له إنقاص قيمة البذل إذا لم يتم بدفعها بعد وأيضاً في حال تجديد العقد ، ويحق للمرخص

(1) عبد الرازق السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، العقود الواردة على الانتفاع بالشيء ، ص 304 . 308 .

له أيضاً المطالبة بفسخ العقد وفي جميع الحالات يحق له المطالبة بالتعويض عن الضرر الحاصل له كون المسؤولية عقدية⁽¹⁾، إلا أنه يجوز الاتفاق على إعفاء المرخص من هذا الضمان⁽²⁾.

أما التعرض القانوني الصادر من المرخص والذي يمكن توضيحه مثلاً عندما يقوم المرخص بإبرام عقد للترخيص باستعمال علامة تجارية ليست ملكاً له، ثم آلت ملكية هذه العلامة له لاحقاً، فهنا لا يحق للمرخص الدفع أمام المرخص له بتملكه للعلامة التجارية ليتم فسخ العقد؛ وهذا التعرض نادر الحدوث⁽³⁾.

وتأسيساً على ما سبق يكون الضمان من المرخص بعدم التعرض المادي والقانوني للمرخص له، وإذا حدث ذلك يحق للمرخص له فسخ العقد أو إنقاص البذل، وفي كل الحالات له حق التعويض إذا كان له مقتضي.

6/ ضمان التعرض الصادر من الغير:

وإذا قام الغير بالتعرض، واستند في اعتراضه إلى حق شخصي لا بد أن يكون هذا التعرض ضمن الشروط الآتية⁽⁴⁾:

1. أن يكون التعرض صادراً من الغير؛ وليس من المرخص أو أحد تابعيه؛ لأن التعرض إذا صدر من المرخص أو من أحد أتباعه فإن هذا المرخص يضمنه سواء أكان تعرضاً مادياً أم قانونياً أما تعرض الغير فلا يضمن المرخص منه إلا التعرض القانوني.
2. أن يدعى الغير حقاً متعلقاً بالعلامة التجارية محل عقد الترخيص بحيث يتعارض حقه مع حق المرخص له؛ فلا بد هنا من توافر ادعاء بالحق حتى لو كان غير جدي.
3. أن يتم التعرض فعلاً؛ إذ إن المرخص لا يضمن إلا إذا وقع التعرض فعلاً وأثر على الاستعمال الهادئ الكامل للعلامة التجارية، ومثال ذلك رفع الغير دعوى شطب تسجيل العلامة التجارية من اسم المرخص باعتباره مالكةا.

(1) فوز عبد الرحمن على دودة، الحماية القانونية للعلامة التجارية، مرجع سابق، ص 316.

(2) حسام احمد حسين مكي، الملكية الفكرية، مرجع سابق، ص 255.

(3) نادر السلامة، عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية في التشريع الأردني، مرجع سابق، ص 104.

(4) عبد الرازق السنهوري، الوسيط في شرح القانون المدني، مرجع سابق، ص 341 وما بعدها.

4. أن يتم التعرض أثناء مدة العقد، حيث لا يوجد مصلحة للمرخص له للمطالبة بضمان التعرض إن لم يكن العقد نافذاً.

ولقد أوردت التشريعات أحكام الضمان عند تنظيمها لعقد البيع ، إلا أن هذا لا يجعلها مقتصرة على البيع بل تنطبق على غيرها من العقود وهي تشكل قاعدة عامة رغم تنظيمها ضمن أحكام عقد البيع وبما أن بعضهم أخذ بوجود التشابه مع عقد الإيجار⁽¹⁾ . وقررت محكمة التمييز الأردنية بأنه " تعتبر أحكام التعرض في الإجارة هي أحكام التعرض في البيع كما تقضى به أحكام المادتين 860 و 503 من القانون المدني⁽²⁾ " .

خلاصة ما سبق أنه لم يتم تناول هذه الالتزامات والقيود في القانون السوداني والقوانين المقارنة بأحكام خاصة، لذلك لابد من الرجوع للأحكام العامة للعقد للوقوف على أحكامه بهذا الشأن.

7/ عدم فرض أية قيود غير ضرورية على المرخص له:

لم يرد هذا الالتزام في قانون العلامات التجارية لسنة 1969م السوداني ولم يرد في قانون العلامات التجارية الأردني أو نظام العلامات التجارية السعودي إلا أن هذا الالتزام أو ما يتفرع عنه ضروري للغاية حتى تتحقق الغاية من عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية ، إذ أن مخالفة هذا الالتزام يقيد المرخص له من استعمال العلامة التجارية المرخص له باستعمالها⁽³⁾ ، وقد نص القانون الإماراتي على أنه " لا يجوز أن يتضمن عقد الترخيص أية نصوص تقيد المستفيد من الترخيص بقيود غير مترتبة على الحقوق التي يخولها تسجيل العلامة التجارية أو غير ضرورية للمحافظة على هذه الحقوق⁽⁴⁾ " ، إلا أنه يجوز أن يتضمن عقد الترخيص على بعض القيود والتي تتمثل بالتالي :

○ تحديد المنطقة الجغرافية لتسويق المنتجات أو الخدمات التي تحمل العلامة.

(1) د. حسام الدين عبد الغنى الصغير، الترخيص باستعمال العلامة التجارية ، مرجع سابق ، ص 125 .

(2) قرار محكمة التمييز الأردنية حقوق رقم 344/2004م تاريخ 2004/9/26م .

(3) حمدي غالب الجغبير ، العلامات التجارية (الجرائم الواقعة عليها وضمانات حمايتها) ، الطبعة الأولى ، لبنان ، منشورات الحلبي الحقوقية ، 2012م ، ص 143 .

(4) المادة 34 من القانون 34 الاماراتي لسنة 1992م المعدل لسنة 2000م .

- تحديد مدة الترخيص باستعمال العلامة ، بحيث لا تتجاوز مدة حماية العلامة التجارية⁽¹⁾.
 - الشروط التي تكفل لمالك العلامة مراقبة جودة المنتجات التي ينطبق عليها الترخيص.
 - إلزام المستفيد من الترخيص بالامتناع عن جميع الأعمال التي قد يترتب عليها الحط من قيمة المنتجات أو الخدمات التي تحمل العلامة أو الإساءة إليها⁽²⁾ .
- في تقديري أن هذه القيود التي يجوز للمرخص فرضها على المرخص له تعتبر مخالفتها سبباً مشروعاً لإنهاء عقد الترخيص من جانب المرخص، ومادام المرخص له ملتزماً بهذه الشروط لا يحق للمرخص فسخ هذا العقد أو عدم تجديده.

المبحث الثاني

حقوق والتزامات المرخص له

المطلب الاول: حقوق المرخص له:

يترتب على إبرام عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية مجموعة من الحقوق التي تثبت للمرخص له وهي:

1/ استعمال العلامة التجارية:

يتمتع المرخص له بحق استعمال العلامة التجارية المسجلة على البضائع أو المنتجات أو الخدمات المسجلة عنها العلامة التي يقوم بإنتاجها أو تصنيعها أو تقديمها للغير داخل منطقة معينة ، كما قد يستفيد المرخص له من استعمال العلامة بشكل حصري أو استثنائي إذا نص عقد الترخيص على عدم الجواز للمالك أن يستعملها سواءً بنفسه أو عن طريق الترخيص باستعمالها لمرخص له آخر ، ويجوز للمرخص له منح ترخيص باستعمال العلامة من الباطن إذا خول له عقد الترخيص ذلك⁽³⁾.

(1) المادة (11) من القانون الاردني رقم 34 المعدل لسنة 1999م وتقابلها المادة (20) من القانون الاماراتي الاتحادي رقم 37 .

(2) فواز يوسف كايد معاري ، انتقال الحق في العلامة التجارية (دراسة مقارنة) ،رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين 2017م ، ص 86 .

(3) حسام احمد حسين ، الملكية الفكرية ، مرجع سابق ، ص 259 .

يتضح من خلال ذلك أن حق المرخص له باستعمال العلامة التجارية يعتبر من الالتزامات الأساسية التي تقع على عاتقه فهو حق للمرخص له والالتزام للمرخص في نفس الوقت.

2/ حق المرخص له برفع دعوى التقليد:

كل علامة تجارية مشهورة وذات سمعة جيدة تكون عرضة للتقليد والتزوير من قبل الآخرين سعياً للانتفاع من هذه العلامة المشهورة بطرق غير قانونية. والأصل هنا أن المرخص له لا يحق له إقامة دعوى التقليد أو التزوير حيث يقتصر هذا الحق على المرخص صاحب العلامة فقط ، لأن حق المرخص له باستعمال العلامة يعتبر حق انتفاع وليس تصرفاً ولا يملك إلا تبليغ المرخص بالتقليد أو التزوير الحاصل على العلامة التجارية محل عقد الترخيص ، ولأخير الحق برفع دعوى التقليد أو التزوير⁽¹⁾ في تقديري أنه لا تقتصر حقوق المرخص له على ذلك فحسب فجميع الالتزامات التي تقع على كاهل المرخص بموجب عقد الترخيص تعتبر حقوقاً للمرخص له. وفي رأي لابد من منح المرخص له حق رفع دعوى التقليد وذلك لأنه يتضرر من التعدي على العلامة التجارية بالتقليد أو التزوير.

المطلب الثاني: التزامات المرخص له

يقع على عاتق المرخص له عدة التزامات تنشأ عن عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية تنحصر في الآتي:

1/ دفع المقابل المادي:

يقع على عاتق المرخص له الالتزام بدفع المقابل المادي المتفق عليه في عقد الترخيص إلى المرخص، فعقد الترخيص هو بمثابة استثمار للعلامة التجارية. فالمقابل المادي هو الهدف الرئيس الذي يسعى المرخص إل الحصول عليه من خلال استثمار علامته التجارية⁽²⁾ .

لذلك يجب على المرخص له أن يدفع للمرخص المبالغ المتفق عليها مقابل استعماله للعلامة التجارية، بالإضافة إلى أجور الخدمات والمعونة الفنية وتدريب موظفيه ودفع ثمن المواد الأولية والسلع التي يتعامل بها في مواعيدها. كما قد ينص عقد الترخيص على مساهمة المرخص له مع المرخص في

(1) نادر عبد الحليم السلامة ، عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية، مرجع سابق ، ص 114 .

(2) حمدي غالب الجغبير ، العلامات التجارية ، مرجع سابق ، ص 146.

الدعاية لمنتجاته⁽¹⁾ . ويتوقف تحديد قيمة المقابل المادي على شهرة العلامة التجارية وحجم مبيعاتها ، ومقدار المنفعة التي تعود على المرخص له من استعمال العلامة محل الترخيص⁽²⁾ وقد يتم دفع هذا المقابل على شكل مبلغ مقطوع أو على شكل أقساط دورية ، أو قد يتم الإنفاق على دفع نسبة مئوية من حجم المبيعات أو الأرباح⁽³⁾. فالالتزام بدفع المقابل، من الالتزامات الأساسية حيث يجب أن يؤدي في الموعد المحدد حتى يتسنى للمرخص الاستفادة من علامته التجارية ويتمكن المرخص له من استقرار وضعه القانوني والاستفادة من الحماية القانونية التي يوفرها له المرخص بموجب عقد الترخيص. وخلاصة الأمر ان المقابل هو الالتزام الاساسي للمرخص، حيث تعتبر العلامة التجارية استثمار للمرخص، ويتم تحديد المقابل حسب شهرة العلامة، وقد يكون في شكل مبلغ مقطوع او اقساط دورية او نسبة مئوية من المبيعات

2/ استعمال العلامة التجارية وعدم التنازل عنها للغير :

ويجب أن يلتزم المرخص له باستعمال العلامة التجارية المرخص له باستعمالها لأن عدم الالتزام بذلك يعرض مالك العلامة التجارية إلى شطب علامته ، ويكون ذلك في حالة كان استعمال العلامة التجارية حكراً على المرخص له دون دون المرخص أو الغير ، وينشأ عن عدم استعمال أو امتناع المرخص له عن استعمال العلامة التجارية الحق بفسخ العقد من جانب المرخص⁽⁴⁾ . وذلك لأن عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية يعتبر من العقود القائمة على الاعتبار الشخصي والذي يعتبر شخص المرخص له ذو أهمية بالنسبة للمرخص لذلك عادة ما يشترط في عقود الترخيص عدم تنازل المرخص له للغير عن العقد أثناء فترة سريانه أو اشتراط الحصول على الموافقة الكتابية المسبقة وإلا اعتبر المرخص له مخالفاً بالعقد مما يجيز فسخه⁽⁵⁾. كما يلتزم المرخص له باستعمال العلامة التجارية على المنتجات أو الخدمات المحددة في عقد الترخيص ، حيث يستطيع مالك العلامة التجارية أن يرخص للغير باستعمال

(1) حسام احمد حسين مكي، الملكية الفكرية ، مرجع سابق ، ص 264.

(2) فواز عبد الرحمن على دودة ، الحماية القانونية للعلامة التجارية ، مرجع سابق 150 .

(3) فواز عبد الرحمن على دودة ، الحماية القانونية للعلامة التجارية ، مرجع سابق ، ص 156 .

(4) فواز عبد الرحمن على دودة ، الحماية القانونية للعلامة التجارية ، دار الجامعة الجديدة ، ط 2011 م ص 66

(5) حسام احمد حسين ، الملكية الفكرية ، مرجع سابق ، ص 263 .

علامته على كل المنتجات أو الخدمات التي تحملها العلامة أو بعضها⁽¹⁾ وقد نصت بعض التشريعات صراحة على عدم جواز الترخيص من الباطن فقد نص التشريع الإماراتي على أنه :

"يلتزم المرخص له بعدم التنازل عن الترخيص للغير أو أن يقوم بمنح تراخيص للغير من الباطن ما لم يتم الاتفاق على خلاف ذلك"⁽²⁾ كم نص المشرع المصري على أنه " لا يجوز للمرخص له منح ترخيص باستعمال العلامة التجارية من الباطن إلا إذا نص العقد بجواز ذلك"⁽³⁾ كذلك نظام العلامات التجارية السعودي نص على أنه : " لا يجوز للمرخص له التنازل عن الترخيص لغيره أو منح تراخيص من الباطن ما لم يتفق على غير ذلك"⁽⁴⁾ . بينما لم يورد المشرع السوداني هذا النص بالرغم من أهميته البالغة.

وبالرغم من الطابع الشخصي لعقد الترخيص إلا أن ذلك لا يمنع من انتقاله إلى ورثة المرخص له أو إلى مشتري المصنع أو المتجر ، كما أن نزول المرخص له إن كان شركة عن حقه في الاستعمال إلى شركة أخرى والتي تعتبر استمرارا للشركة الأولى لا يعتبر مخالفة للعقد حيث اندماج الشركة وتغيير شكلها القانوني لا يمنع من اعتبارها مستمرة. كما أن المرخص له أن يمنح حق الاستعمال في الحدود الجغرافية المسموح بها للشركات الفرعية التابعة للمرخص له ، أما إذا لم يتمكن المرخص له من استعمال العلامة التجارية بنفسه وقام بإيجار المتجر أو المصنع والذي ترتب عليه انتقال حق استعمال العلامة إلى المستأجر ، وإن لم تكن للمرخص مصلحة في ذلك فلا يجوز له التمسك بضرورة استعمال المرخص له العلامة بنفسه⁽⁵⁾ .

(1) فواز يوسف كايد معاري ، انتقال الحق في العلامة التجارية (دراسة مقارنة) ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين 2017م ، ص 132 .

(2) المادة (32) من القانون الاتحادي رقم (37) لسنة 1992 بشأن العلامات التجارية المعدل بالقانون رقم 19 لسنة 2000م والقانون رقم 8 لسنة 2002م الإماراتي .

(3) المادة (97) من قانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري رقم لسنة 2002م .

(4) المادة 36 من نظام العلامات التجارية السعودي لسنة 1423هـ .

(5) د . حسام الدين عبد الغنى الصغير ، الترخيص باستعمال العلامة التجارية، مرجع سابق، ص 152.

والملاحظ مما سبق ان هذا العقد ذا طابع شخصي الا انه يجوز انتقاله لورثة المرخص له، على ان للمرخص منع المرخص له من استعمال العلامة التجارية في الفروع الجغرافية إذا لم يكن هو من يستعملها بنفسه، وكذلك يظهر ان المشرع المصري والسعودي والاماراتي قد نص صراحة على شرط عدم جواز منح الترخيص من الباطن، في حين سكت المشرع السوداني عن هذا الشرط رغم اهميته.

3/ الالتزام بالمحافظة على سرية العمل:

غالباً ما تتضمن اتفاقيات الترخيص باستعمال العلامة التجارية إلزام المرخص له بأن لا يقدم أو يكشف العناصر المكونة للمنتج الذي يحمل العلامة محل الترخيص لأي طرف ثالث ما لم يتحصل على الموافقة المسبقة من المرخص كما يلتزم في حالة انقضاء العقد أن يمد المرخص بكل المواد التي تشمل أو تتضمن أية معلومات خاصة بسرية العمل⁽¹⁾. وهذا الالتزام يفرضه عقد الترخيص كما يفرضه أيضاً القواعد العامة التي تحكم العمليات التجارية، حيث أن عقد الترخيص يمكن المرخص له من الاطلاع على أسرار المرخص التجارية وبالتالي يقع عليه التزاما بالمحافظة عليها وعدم إفشائها وإلا كان عرضة للمطالبة بالتعويض وفقاً لقانون المنافسة غير المشروعة وحماية الأسرار التجارية وكذلك وفقاً لقواعد العامة في المسؤولية التقصيرية⁽²⁾.

واستخلاصاً لما سبق ان هذا الشرط من الحماية القانونية للأسرار التجارية وذلك باشتراط عدم افشاء ما تم الحصول عليه من اسرار للمنتجات بناء على هذا العقد، والا كان عرضة للتعويض وفقاً للمنافسة غير المشروعة.

4/ الالتزام بالحدود الجغرافية للعقد:

عادة ما يتضمن عقد الترخيص الحدود الجغرافية التي يجوز فيها للمرخص له أن يبيع أو يوزع أو يقدم فيها المنتجات أو الخدمات التي تحمل العلامة المرخص باستعمالها بحيث لا يجوز له استخدامها خارج النطاق الجغرافي المحدد كما تنص بعض الاتفاقيات على ضرورة أخذ الموافقة الكتابية المسبقة مما يرتب عند الإخلال مسؤولية المرخص له عن الأضرار التي تلحق بأي طرف ثالث (مرخص له آخر)

(1) حسام احمد حسين ، الملكية الفكرية ، مرجع سابق ، ص 265.

أو بالمرخص والتعويض عن تلك الأضرار والتي تشمل الأرباح المفقودة والتكاليف وغيرها من الخسائر التي تحدث للمرخص إضافة إلى حق المرخص في إلغاء العقد⁽¹⁾.

هكذا يتبين من هذا الشرط يقيد المرخص له بالحدود الجغرافية المبينة في العقد والا عليه التعويض في حال إذا تجاوزها، كما للمرخص إلغاء العقد.

5/ التزام المرخص له عدم التعدي على العلامة المرخص باستعمالها:

ينشئ عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية للمرخص له حق استعمال العلامة التجارية فقط فليس له أن يدعى بأي حق في ملكيتها أو مصلحة أو حق في استخدامها إلا وفقاً لعقد الترخيص كما وأن حق الاستعمال لا يمنحه حق افتراضي بالاستمرار في الاستعمال عند انتهاء العقد. إذ يتوجب عليه وحتى لا يشكل ذلك تعدياً الامتناع فوراً عن استعمال العلامة التجارية. ولما كانت العلامة التجارية ملكاً للمرخص فإن المرخص له مسؤول مسؤولية مطلقة عن حمايتها ضد أي تعدي عليها كما تنص بعض الاتفاقيات على إمكانية إقامة دعوى التعدي بواسطة المرخص له سواء باسمه أو تحت الاسم المشترك لهما، ذلك أنأى استعمال للعلامة التجارية بواسطة المرخص له يعتبر استعمالاً نيابة عن ولمصلحة المرخص لذا فإن أي دعوى لدفع التعدي بواسطة المرخص له يعتبر أنها تمت نيابة عن ولمصلحة المرخص⁽²⁾.

ما سبق يتضح أن المشرع الإماراتي تناول عقد الترخيص بمنتهى الوضوح والدقة مما أدى إلى توضيح عقد الترخيص والتزامات أطرافه والعلاقة التعاقدية بينهم أكثر من نظيره السوداني والذي سكت عن إيراد أي شروط تتعلق بهذا العقد وأكتفى باشتراط رقابة المرخص لعمل المرخص له وترك الأمر لنظرية العقد لذلك يجب على المشرع السوداني أن يحو حذو المشرع الإماراتي والمشرعين الأردني والمصري والسعودي ويفرد نصوصاً تعالج عقد الترخيص بصورة أكثر وضوح مما يجعل من السهل تنظيم العلاقة التعاقدية بين الأطراف في عقد الترخيص وغيره من العقود التي يشكل عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية جزءاً لا يتجزأ منها.

(1) حسام احمد حسين مكي ، الملكية الفكرية ، مرجع سابق ، ص 265 .

الخاتمة: في خاتمة هذه الدراسة اشير الى انني قد توصلت الى جملة من النتائج والتوصيات من أهمها:

أولاً: لنتائج

- 1/ عقد الترخيص باستعمال العلامة حق شخصي فلصاحبها كافة التصرفات القانونية، وله حق منح الترخيص لأكثر من مرخص له، ولا يسقط حقه في استعمالها إلا إذا كان منحها استثنائياً.
- 2/ لا يتأثر عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية ببيعها إلى مالك آخر، فيبقى نافذاً حسب المدة المحددة في العقد. على أنه يجوز انتقاله لورثة المرخص له وتفيد المرخص له بالحدود الجغرافية المبينة في العقد، وإلا عليه التعويض في حال تجاوزها.
- 3/ ترفع دعوي التقليد من مالك العلامة التجارية (المرخص) على عكس دعوي المنافسة غير المشروعة حيث يجوز ان يرفعها المرخص له ايضاً.
- 4/ المقابل هو الالتزام الاساسي للمرخص، حيث تعتبر العلامة التجارية استثمار للمرخص، ويتم تحديد المقابل حسب شهرة العلامة، وقد يكون في شكل مبلغ مقطوع او اقساط دورية او نسبة مئوية من المبيعات.
- 5/ يضمن المرخص عدم التعرض القانوني والمادي للعلامة التجارية، وفي حال حدوث ذلك يحق للمرخص له إنقاص البدل، او فسخ العقد، والتعويض في كل الحالات إذا كان له مقتضي.
- 6/ يعتبر اخلالا بالعقد إذا منح المرخص له الغير حق استعمال العلامة التجارية اثناء فترة سريان العقد.
- 7/ عدم افشاء ما تم الحصول عليه من إسرار للمنتجات بناء على هذا العقد، وإلا كان عرضة للتعويض وفقاً للمنافسة غير المشروعة ويمثل هذا الشرط الحماية القانونية للإسرار التجارية

2/ التوصيات

أوصي المشرع السوداني بسن نصوص قانونية لسد النقص التشريعي للاتي:

- 1/ النص صراحة على شرط عدم جواز منح الترخيص من الباطن، اسوة بالقوانين المقارنة.
- 2/ منح المرخص له حق رفع دعوي التقليد ولا يقتصر على دعوي المنافسة غير المشروعة لأنه يتصور من التعدي بالتقليد تسبب الضرر له ايضاً.
- 3/ النص صراحة على انتقال العقد للورثة دون اللجوء للقواعد العامة للانتقال في الحقوق الشخصية.
- 4/ أوصي الجهات التنفيذية المختصة بتسهيل الاستثمارات الاجنبية فيما يخص عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية وذلك لدفع الاقتصاد الوطني.

أهم المصادر والمراجع

- 1/ توفيق حسن فرج ، النظرية العامة للموجبات : الالتزامات ، نظرية العقد ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1966. 1967م.
- 2/ جلال وفاء محمدين ، الحماية القانونية للملكية الصناعية وفقاً لاتفاقية الجوانب المتصلة بالتجارة من حقوق الملكية الفكرية " ترييس " ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية ، 2004م
- 3/ حسام احمد حسين مكي ، -الملكية الفكرية وفق لما عليه العمل في القانون السوداني، حق المؤلف والحقوق المجاورة براءات الاختراع .- النماذج الصناعية، العلامات التجارية ، مطابع صك العملة السودانية.
- 4/ حسام عبد الغنى الصغير ، الجديد في العلامات التجارية في ضوء قانون حماية حقوق الملكية الفكرية واتفاقية التريبس ، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، طبعة 2004 م
- 5/ حمدي غالب الجغبير ، العلامات التجارية (الجرائم الواقعة عليها وضمانات حمايتها) ، الطبعة الأولى ، لبنان ، منشورات الحلبي الحقوقية
- 6/ سميحة القليوبي، الوجيز في التشريعات الصناعية، دار الاتحاد العربي للطباعة ، مكتبة القاهرة الحديثة، 1967م
- 7/ عماد الحداد ، بيع الأسماء والعلامات التجارية ، الطبعة العربية الأولى ، دار الفاروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2003م
- 8/ صلاح الدين الناهي ، الوجيز في الملكية الصناعية والتجارية ، دار الفرقان ، عمان ، ط 1 ، ، ص1983،
- 9/ عبد الرازق السنهوري ، الوسيط في شرح القانون المدني ، العقود الواردة على الانتفاع بالشيء ، الإيجار والعارية ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي.1986م.

- 10/ علاء عزيز حميد الجبوري، عقد الترخيص، دراسة مقارنة، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط 1، 2003م
- 11/ فواز عبد الرحمن على دودة ، الحماية القانونية للعلامة التجارية ،دار الجامعة الجديدة ، ط 2011 م،
- 12/ فواز يوسف كايد معاري ، انتقال الحق في العلامة التجارية (دراسة مقارنة) ،رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين 2017م
- 13/ كنعان الأحمر ، الانتفاع بالمعلومات المتعلقة بالعلامات التجارية لأغراض الترخيص والامتياز ، ندوة الوايبيو الوطنية عن الملكية الفكرية لأغراض الترخيص من أجل ريادة الأعمال التجارية والبحث والتطوير ، دمشق 11 و 12 / أيار / 2004م على الموقع الإلكتروني للوايبيو www.wipo.int ،
- 14/ محمد وحيد الدين سوار ، حق الملكية في ذاته في القانون المدني ، كتاب أول ، ط 2 ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1997م
- 15/ منصور الصرايرة ، الترخيص باستعمال العلامة التجارية ، دار رند ، الكرك ، شارع الجامعة ، ط 1 ، 2004م ،
- 16/ نادر عبد الحليم السلامات، عقد الترخيص باستعمال العلامة التجارية في التشريع الأردني، عمادة البحث العلمي، 20،
- ثانيا : القوانين
- 1/ القانون المدني المصري لسنة 1948 م .
- 2/ قانون العلامات التجارية السوداني 1969م
- 3/ القانون المدني الأردني لسنة 1976م
- 4/ قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1984م

5/ القانون رقم (34) الاردني المعدل لسنة 1999م

6/ القانون الاتحادي الاماراتي رقم 34 لسنة 1992م المعدل لسنة 2000م

7/ قانون حماية حقوق الملكية الفكرية المصري رقم 82 لسنة 2002 م.

8/ نظام العلامات التجارية السعودي لسنة 1423هـ ، 2003م

دور التكايا في تعزيز الأمن الغذائي بمدينة الأبيض - ولاية شمال كردفان - السودان

د. صفية الطيب حامد محمد

د. عيسى بشير ابوشالاية عجلون

د. إنتصار النور ابراهيم اسماعيل

Corresponding author: eltaibsafia56@gmail.com

تاريخ قبول البحث: 2025 / 12 / 20

تاريخ استلام البحث: 2025 / 10 / 1

المستخلص

هدفت الورقة الى دراسة دور التكايا في تعزيز الأمن الغذائي بمدينة الأبيض - ولاية شمال كردفان - السودان. تم استخدام المنهج الوصفي والإحصائي التحليلي. جمعت بيانات الدراسة عن طريق الملاحظة والمقابلة والإستبانة، بجانب المصادر المكتبية. بلغ حجم العينة 50 مبحوث من العاملين والمستفيدين بالتكايا بمدينة الأبيض بنسبة (10%). تم تحليل البيانات عن طريق برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) النسخة 25. أوضحت نتائج الدراسة الى أن التكايا تسهم في تعزيز الأمن الغذائي بمدينة الأبيض بنسبة 80%. الغذاء المقدم في التكايا بمدينة الأبيض لا يراعي غذاء الأطفال وكبار السن بنسبة 52%. وجود سياسات محكمة وواضحة في عمل التكايا بمدينة الأبيض 68%. وجود تحديات تواجه التكايا بمدينة الأبيض بنسبة 100%. كذلك توصلت الدراسة بأن التكايا أسهمت في تعزيز النسيج الاجتماعي، حيث نجد أن نسبة 84% من الجهات المتطوعة من المجتمع المحلي وهم الفئات الشبابية والنساء ورجال الطرق الدينية و كذلك الداعمون الماليون المحليين. توصي الدراسة بضرورة اعتماد نظم تخطيط دقيقة لتوزيع الغذاء وفق إحتياجات الأسر بجانب تقليل الفاقد الغذائي عبر التخزين وفق تقنيات حفظ الطعام و تأمين الدعم المالي عبر الشراكات الحكومية ومنظمات العمل الإنساني.

الكلمات المفتاحية: التكايا، المطابخ الجماعية، الأمن الغذائي، مدينة الأبيض، شمال كردفان

ABSTRACT

This paper aimed to study medical waste, its danger, types and treatment methods in hospital in El obied city, North Kordofan State- Sudan. The study followed descriptive and analytical statistical approaches. The data was collected via observation, interviews and questionnaire. The sample size was 50 respondents who work and beneficiaries from (*El TATIA*) in El obied city, which represents 10% out of the total study communities. The data was analyzed by using (*SPSS*) version 25. The study revealed that (*El TATIA*) contribute to enhancing food security in El obied city 80%. The provided food by (*El TATIA*) does not take in to account the food of children and the elderly 52%. The existence of strong and clear policies for operating of (*El TATIA*) in El obied city. There challenges facing (*El TATIA*) in El obied city 100%. The study also found that (*El TATIA*) contributed to strengthening the social fabric, as we find 84% volunteers from the local community, including youth , woman and local financial supporters. The study recommends the necessity of adopting accurate planning system to distribute food according to the needs of families, in addition to reducing food loss through storage according to food preservation techniques and securing financial support through government partnership and humanitarian organization.

Keywords: (*El TATIA*) Communal kitchens, Food security North Kordofan

المقدمة

تعد قضية الأمن الغذائي من القضايا الحيوية التي تشغل إهتمام المجتمعات علي حد سواء لما لها من إرتباط مباشر بحياة الإنسان وإستقراره الاجتماعي والاقتصادي، خاصة في ظل الأزمات الاقتصادية والنزاعات والتغيرات المناخية التي تؤثر سلبي علي توفير الغذاء وإمكانية الحصول عليه. لذلك برزت المبادرات المجتمعية الخيرية كآليات مساندة للجهود الرسمية في مواجهة تحديات نقص الغذاء، ومن أبرز هذه المبادرات التكايا التي تقوم بدور إنساني وإجتماعي مهم في توفير الغذاء لفئات ضعيفة ومحدودة الدخل. تعتبر مدينة الأبيض بإعتبارها إحدى المدن الرئيسية في إقليم كردفان نموذجاً واضحاً لتزايد الحاجة الى مثل هذه المبادرات وذلك نتيجة لظروف الحرب والنزوح التي تعيشها المنطقة، مما أدى الي إرتفاع معدلات الفقر والهشاشة الغذائية. ولقد أسهمت التكايا في مدينة الأبيض في توفير الوجبات الغذائية اليومية للعديد من الأسر الفقيرة والوافدين.

وعلي الرغم من الأهمية المتزايدة لدور التكايا في دعم الأمن الغذائي بالمدينة، إلا أن هذا الدور لم ينال حظه الكافي من الدراسة والتحليل العلمي خاصة علي المستوى المحلي لمدينة الأبيض ومن هنا تأتي أهمية هذ الدراسة من خلال التعرف علي إسهامتها ومدى فعاليتها والتحديات التي تواجهها والفرص المتاحة لتطوير أدائها. عليه هذه الدراسة تسهم في إثراء المعرفة العلمية عن دور التكايا في تعزيز الأمن الغذائي وتوفير قاعدة معلومات يمكن أن يستفاد منها صناع القرار ومنظمات المجتمع المدني والجهات الخيرية الي تحسين الأوضاع المعيشية وتحقيق الأمن الغذائي بمدينة الأبيض.

مشكلة البحث

تعتبر التكايا من المؤسسات الاجتماعية التي تلعب دور مهما في تقديم الغذاء للفئات المحتاجة خاصة في المناطق التي تعاني من نقص الأمن الغذائي. ورغم وجود عدد كبير من التكايا إلا أن تأثيرها الفعلي علي تعزيز الأمن الغذائي لم يتم دراسته بصورة واضحة في ولاية شمال كردفان بصورة عامة ومدينة الأبيض بصورة خاصة. حيث تعتبر مدينة الأبيض من المدن التي إستقبلت عدد كبير من الأسر النازحة بسبب الحرب من كل مناطق ولايات كردفان ودار فور، الأمر الذي أستدعى إبتكار عدة استراتيجيات تسهم في تخفيف المعاناة في جانب الأمن الغذائي. وتكمن مشكلة البحث في غياب معلومات دقيقة حول الدور الذي تؤديه التكايا في تعزيز الأمن الغذائي سواء أن كان علي مستوى التوزيع أو دعم الأسر المحتاجة أو تقليل الفاقد الغذائي بالمدينة. وهذا يتطلب دراسة تحليلية لتحديد مستوى مساهمة التكايا في تعزيز الأمن الغذائي و إستدامة الموارد الغذائية. وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال الأسئلة الآتية:-

1/ ماهو دور التكايا في تعزيز الأمن الغذائي بمدينة الأبيض ؟

2/ ما مدي تاثير التكايا في الحد من هدر الغذاء بمدينة الأبيض؟

3/ ماهي التحديات التي تواجه التكايا بمدينة الأبيض والتي تمنع من تحقيق اهدافها؟

4/ ماهي الإستراتيجيات التي يمكن إتباعها لتفعيل دور التكايا بمدينة الأبيض ؟

اهمية الدراسة :

1/ تتبع اهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي يتناول دور التكايا في تعزيز الأمن الغذائي بمدينة الأبيض في فترة الحرب الدائرة الآن 2025م.

2/ هذه الدراسة تعكس جوانب القصور في إدارة التكايا وأثرها علي الأمن الغذائي بمنطقة الدراسة.

3/ تعمل علي توفير معلومات وبيانات حول التكايا مما يساعد علي تطويرها بمنطقة الدراسة.

أهداف الدراسة:

1/ التعرف علي دور التكايا في تعزيز الأمن الغذائي بمدينة الأبيض.

2/ التعرف علي السياسات المتعلقة بإدارة التكايا بمدينة الأبيض.

3/ الوقوف علي التحديات التي تواجه التكايا بمدينة الأبيض.

4/ تقديم توصيات واستراتيجيات تسهم في تطور إدارة التكايا.

فرضيات الدراسة:-

1/ تسهم التكايا في تعزيز الأمن الغذائي بمدينة الأبيض.

2/ الغذاء المقدم من التكايا لا يراعي غذاء الأطفال وكبار السن.

3/ عدم وجود سياسات محكمة واضحة في توزيع الغذاء بالتكايا بمدينة الأبيض.

4/ أسهمت التكايا في تعزيز النسيج الاجتماعي لدي الأفراد بمدينة الأبيض.

5/ هنالك تحديات تواجه التكايا بمدينة الأبيض.

6/ هنالك استراتيجيات يمكن اتباعها لتطوير دور التكايا في تعزيز الأمن الغذائي بمدينة الأبيض.

حدود الدراسة:

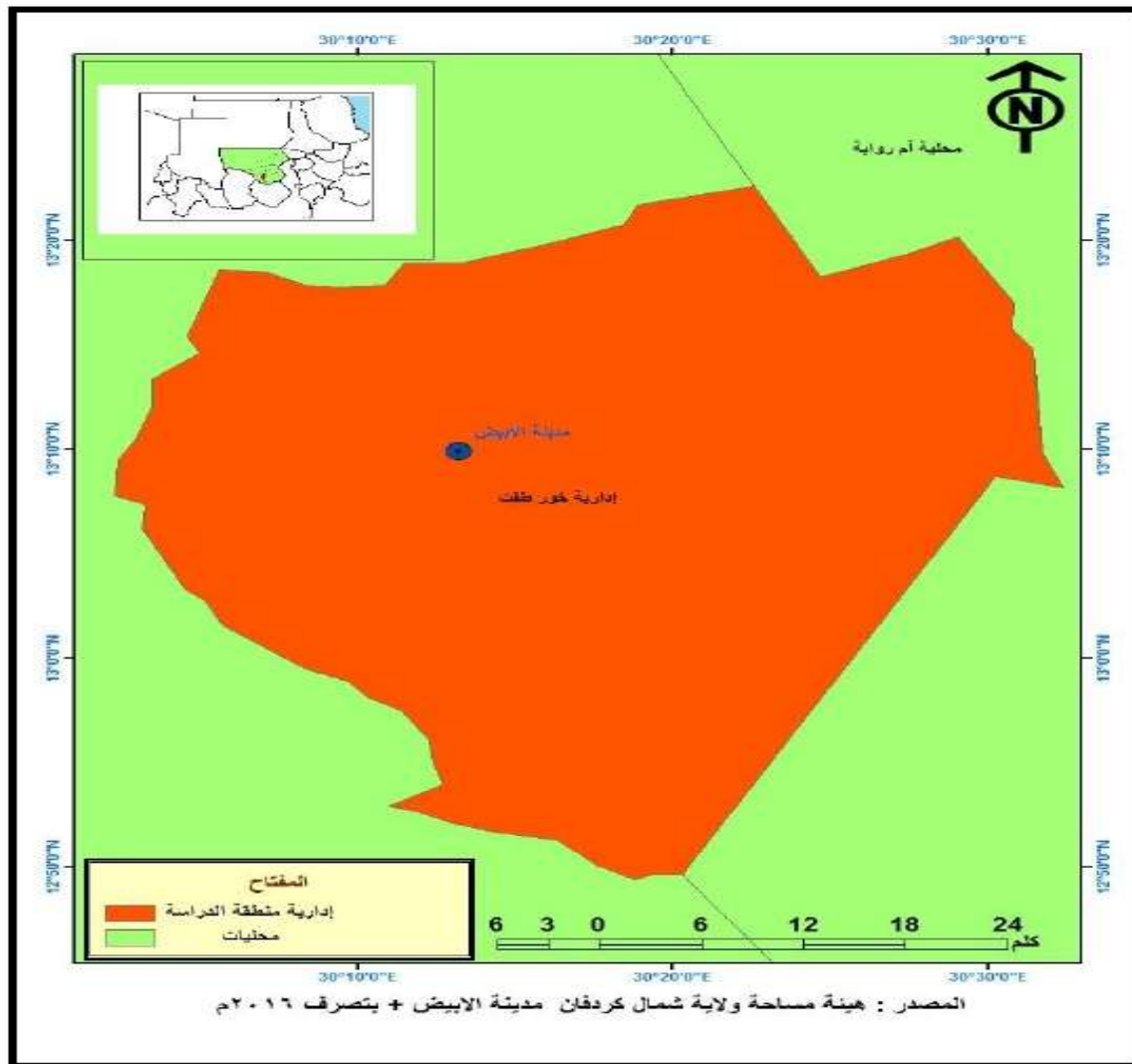
الحدود المكانية:

تشمل الدراسة مدينة الابيض بحدودها المكانية (بمحلية شيكان) وهى أكبر المدن السودانية فى ولاية شمال كردفان وهى حاضرة الولاية يحد محلية شيكان من الجزء الشمالى محلية بارا ومن الجزء الجنوبي محلية القوز بولاية جنوب كردفان ومن الجزء الشرقى محلية الرهد ابو دكنة ومن الجزء الغربى محلية الخوي بولاية غرب كردفان. وتبعد حوالي 540 كم جنوب غرب العاصمة الخرطوم، كما تقع مدينة الأبيض فلكياً في تقاطع دائرة العرض 13,12 درجة شمالاً وخط طول 30,14 درجة شرقاً.

الحدود الزمانية:

تشمل فترة الدراسة الفترة من (2023 - 2025 م) حيث في هذه الفترة شهدت مدينة الأبيض خاصة ومعظم المدن السودانية عامة الحروب التي نتج عنها التدهور في الموارد الغذائية مما استدعي قيام التنكيا حتي تمكن من تعزيز من الأمن الغذائي.

شكل (1) موقع منطقة الدراسة



مناهج الدراسة:

أُتبعَت الدراسة عدد من المناهج تمثلت في:

1- المنهج الاجتماعي:

يتسم هذا المنهج بأنه من المناهج الواسعة الانتشار وهو يركز على موضوع رئيسي مفاده التوسع في جمع البيانات عن الظاهرة وفق ضوابطه المختلفة ومن خلاله تم تصميم إستمارة استبيان لأغراض البحث إحتوت على عدة محاور وقد جاءت حسب الفروض العلمية المطروحة لمشكلة البحث.

3. المنهج الإحصائي التحليلي:

يقوم هذا المنهج على تحليل المعلومات موضوع الدراسة من خلال الأساليب الإحصائية المختلفة ويتميز هذا المنهج بأنه أداة لتقريب العلوم الانسانية من الموضوعات وتسخير أكبر جزء من التقنية الناتجة فترفع بذلك درجات المصادقية وتم استخدامه في تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق المصادر الأولية بإستخدام برنامج (SPSS) النسخة (25).

مصادر جمع البيانات والمعلومات:**أ- المصادر الأولية وشملت:**

1. الملاحظة: وهى رؤية الظاهرة ومتابعة تعتب انها وبحثها بغرض جمعها ويتجلى الغرض من استخدام هذه الطريقة فى تقصى بعض المؤشرات الأولية بالدراسة التى يصعب قياسها ومن خلال التواجد بمنطقة الدراسة تم تسجيل عدد من الزيارات الميدانية لمواقع النكاي بالمدينة ولقد تمت الاستفادة القصوى من هذه الزيارات الميدانية في الملاحظة العلمية لجمع البيانات وإجراء بعض المقابلات كما أسهمت فى تحديد المؤشرات الأولية للأستبانة.

2. المقابلة: أجريت بعض المقابلات مع الجهات ذات الصلة بموضوع الدراسة.

3. الإستبانة: تم تصميم إستمارة إستبانة بغرض جمع البيانات الخاصة بموضوع البحث، حيث شملت الإستبانة عدد محدود وفق فروض وأهداف الدراسة. ومن ثم تمت صياغة مجموعة من الأسئلة لتغطى كل محور من هذه المحاور وتم عرضها على مجموعة من المحكمين وقدمت عينة تجريبية لتأكد من صدق الإستبانة وربطها بفروض البحث وأخيرا عرضت الإستبانة على المبحوثين ليجيبوا عليها حسب ما تقتضيه الدراسة.

ب- المصادر الثانوية: وتمثلت في الكتب والدوريات والتقارير والرسائل العلمية وشبكة الأنترنت.

الدراسات السابقة:-

تزايدت أهمية التكايا أو ما يعرف في بعض البلدان العربية بالمطابخ الجماعية في اوقات الأزمات الإنسانية والنزاعات والكوارث الطبيعية وهي تعمل كآليات تكافل محلية توفر وجبات جاهزة أو مواد غذائية للفئات الضعيفة وتقوم بأدوار اجتماعية واقتصادية تتمثل في التدريب وتوفير فرص عمل ومن اهم الدراسات التي تناولت موضوع التكايا مايلي:

دراسة Sahyoun وآخرون (2019م) هدفت الدراسة الي تقييم دور التكايا (المطابخ الجماعية) المرتبطة بالمجتمعات المحلية في تحسين الأمن الغذائي والصحة العامة بإستخدام المنهج المختلط الذي جمع بين الإستبيان والمقابلات، توصلت الدراسة الي ان التكايا تسهم في تحسين توفير الغذاء الي الأسر محدودة الدخل وتعزز من العادات الغذائية الصحية، إضافة الي تمكين النساء إقتصاديا وإجتماعيا. أوصت الدراسة بدعم هذه المبادرات ودمجها ضمن سياسات الصحة العامة.

دراسة Harrison وآخرون (2025م) سعت هذه الدراسة الي تحليل دور التكايا (المطابخ الجماعية) في الحد من هدر الغذاء وتعزيز رفاه المجتمع أستخدمت الدراسة منهج النوعي من خلال مقابلات مع المستفيدين والقائمين علي التكايا. أظهرت الدراسة ان هذه التكايا لا تقتصر علي توفير الغذاء بل تؤدي دور إجتماعيا في بناء شبكات الدعم المجتمعي وتقليل الضغوط المرتبطة بإنعدام الأمن الغذائي.

تناول تقرير Islamic relief (2025م) ، دور التكايا (المطابخ الجماعية) في توفير الغذاء لملايين المحتاجين في مناطق محددة في السودان في فترة الحرب. لقد أسهمت التكايا في توطيد شبكات الدعم الاجتماعي وتخفيف حدة إنعدام الأمن الغذائي في البثبات الأكثر تضرراً.

مفهوم التكايا:

لغة كلمة التكية مشتقة من (إتكا) أي إستند أو إعتد وهي مكان يلجأ إليه للإستراحة أو الحاجة (إبن المنصور، 1999م).

وإصطلاحا التكية مؤسسة إجتماعية خيرية نشأة في العصور الإسلامية خاصة في العهد العثماني لتقديم الطعام والشراب والمأوى للفقراء المحتاجين والمسافرين (الجبوري ، 2015 م).

الخلفية التاريخية لتكايا:

ظهرت في المجتمعات الإسلامية منذ العصور الوسطي وانتشرت بصورة واسعة في العصر العثماني، حين أعتبرت مؤسسات شبه رسمية لإطعام الفقراء. ولقد لعبت دور محوري في إستقرار المجتمع ولم تقتصر وظيفتها في تقديم الغذاء فقط بل إمتدت لتشمل الإيواء ونشر الثقافة الدينية (محمود ، 2008 م).

الأبعاد النظرية لتكايا:

هنالك العديد من الأبعاد النظرية لتكايا وتشمل الآتي:

1/ البعد الديني:

التكية إنعكاس عملي لقيم الصدقة والزكاة والإطعام في الإسلام إستناداً لقوله تعالى: ((ويطعمون الطعام علي حبه مسكينا وييتما وأسيرا)) (سورة الإنسان - الآية 8).

2/ البعد الاجتماعي :-

تمثل التكية أداة للحد من التهميش والفقر وتعزيز روح التضامن والاجتماعي. حيث تؤدي وظيفة الضمان الاجتماعي الأهلي قبل نشوء مؤسسات الدولة الحديثة.

3/ البعد الاقتصادي :-

أسهمت التكايا في إعادة توزيع الموارد عبر الأوقاف والتبرعات وساعدت في إستقرار أسعار الغذاء في أوقات الأزمات.

4/ البعد الثقافي :-

تعتبر التكايا جزء من التراث الحضاري العربي والإسلامي، وترتبط بصورة وثيقة بقيم الكرم والجود (قنديل - 2012 م).

مفهوم الأمن الغذائي :-

هنالك العديد من التعريفات لمفهوم الأمن الغذائي منها:-

تعريف منظمة الأغذية والزراعة الدولية (FAO) (2001م) إنه توفير الغذاء الكافي لجميع أفراد المجتمع بالكمية والنوعية اللازمة للوفاء بإحتياجاتهم بصورة مستمرة من أجل حياة صحية ويشمل أربعة أبعاد رئيسية وهي الوفرة والوصول والإستخدام والاستقرار .

كما عرف في قمة الأرض والغذاء (2002م) إن الأمن الغذائي يعتمد علي مرتكزات هي جودة وسلامة ونوعية الأغذية وكفاية وكفاءة الإمدادات الغذائية وتوفرها بأسعار معقولة لمختلف طبقات السكان وكذلك إستقرار الإمدادات دون تقلبات أو نقص من موسم لآخر أو من عام لآخر، وتنمية الإنتاج والأنتاجية للسلع الغذائية.

وعرف أيضا بأنه مدي توفير الغذاء الكافي لجميع أفراد المجتمع خلال كل الأوقات وذو قيمة غذائية ومتنوعة ومتوازنة (منظمة الفاو، 2015م).

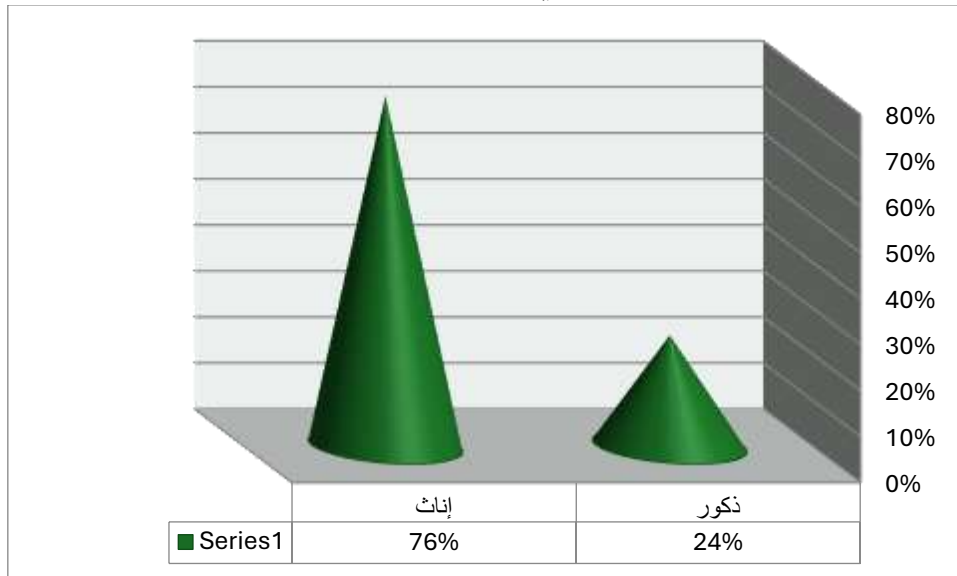
المستفيدين من التكايا بمنطقة الدراسة

تعتبر التكايا (المطابخ الجماعية) من المبادرات المجتمعية في سد الفجوة الغذائية وتسهم ففتحسين الغذاء وفى هذا الجزء سوف يتم تسليط الضوء على إسهامات التكايا فى توفير الغذاء بمدينة الأبيض. ولقد أثبتت الدراسة الميدانية 2025م الى أن 76% من أفراد عينة الدراسة أكدوا أنهم إستفادوا من التكايا بمنطقة الدراسة.

التركيب النوعي للمستفيدين من التكايا

توزيع السكان وفق الخصائص الديموغرافية والاجتماعية (ذكور وإناث) حيث يعتبر هذا التركيب من المؤشرات الأساسية لفهم الإحتياجات المجتمعية خاصة المتعلقة بالغذاء ومستوى المعيشة.

شكل (2) يبين التركيب النوعي للمستفيدين من التكايا لعينة الدراسة



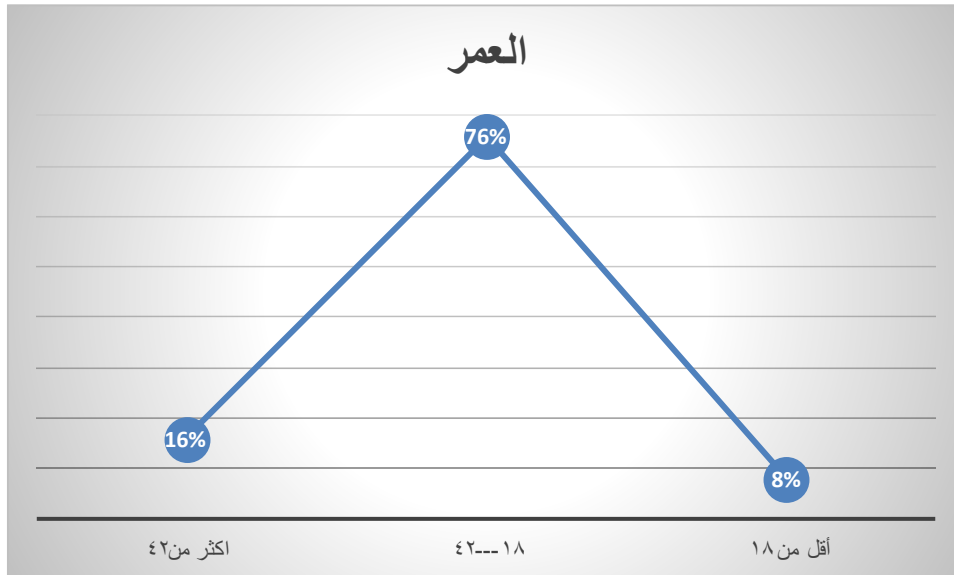
المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

يرتبط عمل التكايا إرتباط وثيقاً بالتركيب النوعي للمجتمع حيث يستهدف فى الأساس الفئات الأكثر هشاشة ويتضح من خلال الشكل (2) إن 76% من أفراد عينة الدراسة هم من الإناث وهى الفئة الأكثر إحتياجاً وفق الخصائص الديموغرافية والاجتماعية بجانب أنها أكثر الفئات تعرضاً لظاهرة النزوح. وعليه يعتبر التركيب النوعى لعينة الدراسة نموذجاً يعكس مدى فعالية دور التكايا لهذه الشريحة من المجتمع وضرورة تأكيد دورها فى توفير الأمن الغذائي لمجتمع الدراسة.

التركيب العمري للمستفيدين من التكايا لعينة الدراسة

يعتبر التركيب العمري من أهم الخصائص الديموغرافية التي يعتمد عليها في الدراسات السكانية خاصة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية.

شكل (3) يبين التركيب العمري لعينة الدراسة



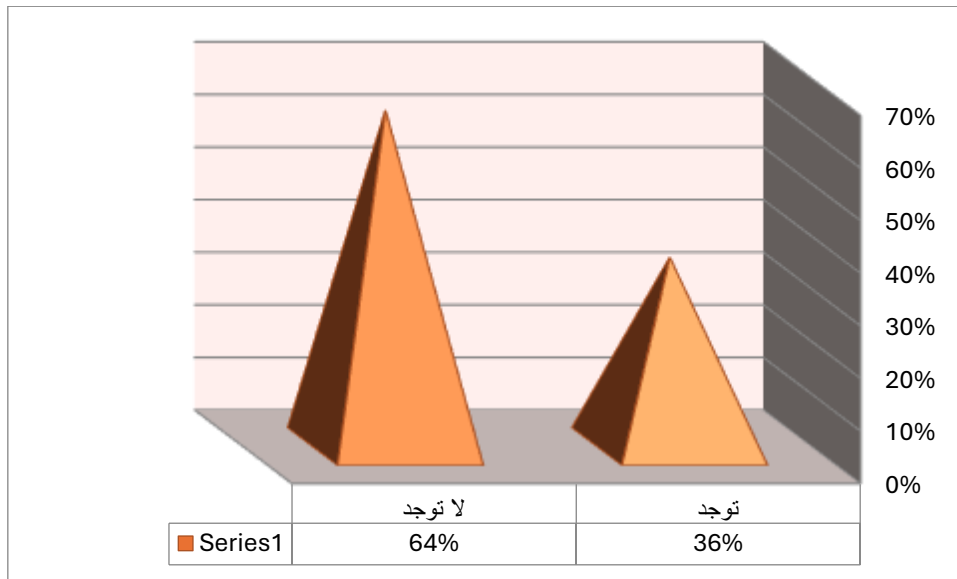
المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

يعتبر توزيع السكان وفق فئات عمرية معينة (الأطفال والشباب وكبار السن)، من المؤشرات التي تعكس مدى طبيعة الإحتياجات الغذائية داخل المجتمع. ويتضح من خلال الشكل (3) أن الفئة العمرية (أقل من 18 سنة) بلغت نسبتهم 8% بينما الفئة العمرية (18 - 42 سنة) بلغت نسبتهم 76%، بينما الفئة (42 سنة فأكثر) بلغت نسبتهم 16% فيما يتطلب تنوع في نوعية الغذاء.

مدى وجود تكايا بقرب من السكن:

لقد أثبتت الدراسة الميدانية 2025م أن 36% من أفراد عينة الدراسة أكدوا بوجود تكية بالقرب من مساكنهم بينما 64% من أفراد عينة الدراسة نفوا وجود تكايا بالقرب من مساكنهم مما يبين قلة عدد التكايا بجانب عدم العدالة في توزيعها داخل الأحياء بمدينة الأبيض.

شكل (4) يبين مدى وجود تكايا بقرب من السكن حسب أداة عينة الدراسة:

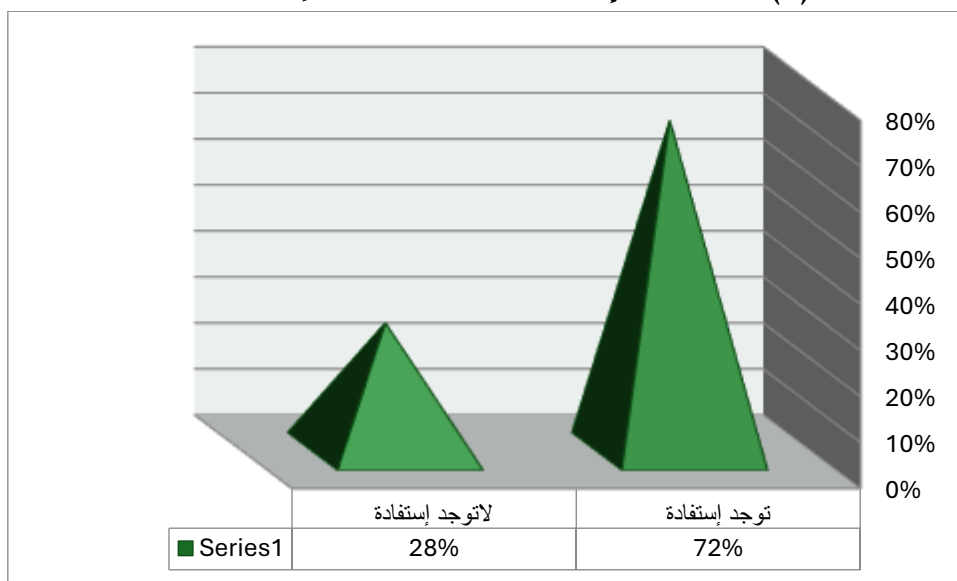


المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

مدى الاستفادة من التكايا بمنطقة الدراسة

تقدم التكايا خدمة غذائية يستفيد منها العديد من السكان المستهدفين بها. حيث أشار 72% من الباحثين بأنهم مستفيدين من التكايا وذلك من خلال الخدمات الغذائية التي تقدمها بمختلف أشكالها ومكوناتها بينما أشار 28% فقط منهم بأنهم غير مستفيدين من وجود التكايا. وهذا يؤكد مدى الدور الكبير الذي تقدمه التكايا في تعزيز الام الغذائي لدى العديد من الاسر بالمنطقة شكل (5).

شكل (5) يبين مدى الاستفادة من التكية حسب إداة عينة الدراسة



المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

أسباب عدم الاستفادة من التكايا حسب رؤية المبحوثين

هنالك عدة أسباب تجعل بعض الأسر غير مستفيدة بشكل كامل من التكايا وذلك حسب وجهة نظرهم وقد صاغوا لذلك العديد من المبررات.

جدول (1) يبين أسباب عدم الاستفادة من التكايا حسب رؤية عينة الدراسة

السبب	كثرة أعداد المستفيدين	صعوبة المواصلات	المخاوف الامنية	المجموع
النسبة %	56%	38%	6%	100%

المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

هنالك العديد من الأسباب أسهمت في عدم الاستفادة من التكايا جدول (1) حيث نجد أن 56% من أفراد عينة الدراسة يرون أن من أبرز أسباب عدم الاستفادة من التكايا يتمثل في إرتفاع أعداد المستفيدين مما يقلل من نصيب الأسرة أو ربما بعض الأسر لم تحظى بنصيب من دعم التكايا في بعض الأحيان. كما يرى 38% من المبحوثين بأن الاسباب تكمن في صعوبة المواصلات للوصول الى مواقع التكايا وربما عدم توفر تكلفة المواصلات للوصول الى التكايا. كذلك يرى 6% من عينة الدراسة بأن المخاوف الأمنية هي السبب وراء عدم إستفادتهم من التكايا.

مدى تنوع وجبات التكايا

يرى كثير من المبحوثين بأنه ليس هنالك تنوع في الوجبات الغذائية التي تقدمها التكايا بمنطقة الدراسة حيث أشار الى ذلك 68% من عينة الدراسة.

جدول (2) يبين نوع الغذاء المقدم من قبل التكايا حسب إفادة عينة الدراسة

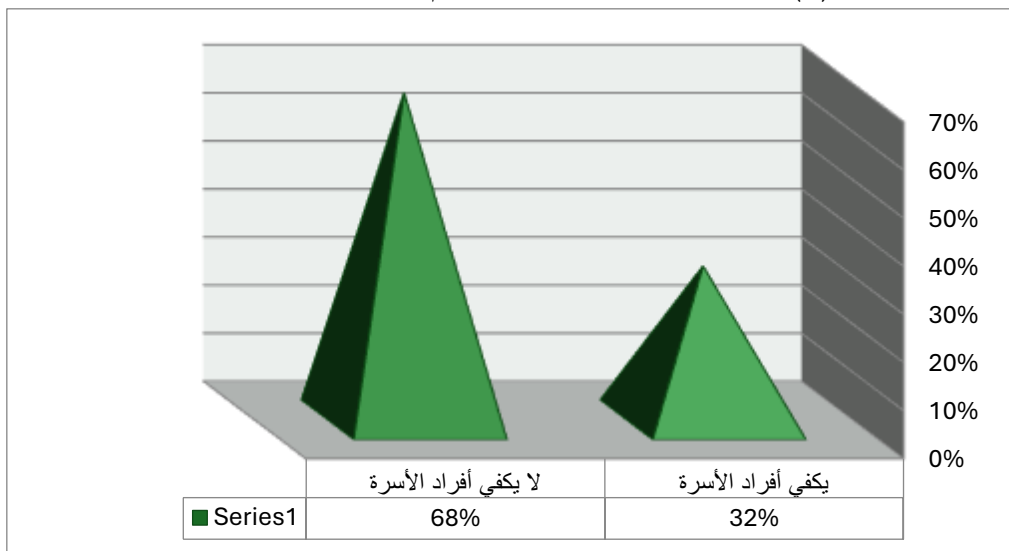
نوع الغذاء	النسبة %
نشويات (ذرة + قمح + دقيق)	50%
بروتينات (بقوليات + لحوم)	25%
زيوت طعام	12%
خضروات	6,5%
فواكه	6,5%
المجموع	100%

المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

من الجدول (2) نجد أن من أبرز أنواع الغذاء المقدم من قبل التكايا يتمثل في النشويات من حبوب غذائية ومشتقاتها حيث أشار الى ذلك 50% من عينة الدراسة ويرجع ذلك لتوفر هذه المواد بجانب أنها الغذاء الأساسي الذي يعتمد عليه في الأمن الغذائي. كما يرى 25% من عينة الدراسة بأن من أنواع الغذاء المقدمة من قبل التكايا يتمثل البروتينات النباتية (البقوليات + لحوم)، حيث أفاد المبحوثين بأن أهم البروتينات تتمثل في سلعة العدس بجانب بعض البقوليات من فول مصري وغيرها ويندر تقديم اللحوم . كذلك اشار 12% من المبحوثين الى أن الغذاء المقدم من التكايا يتمثل في زيوت الطعام. أما الخضروات والتي تمثل مصدراً للفيتامينات 6,5% وبذات النسبة 6,5% للفواكه.

مدى كفاية الغذاء المقدم من التكايا لأفراد الأسرة

شكل (6) يبين مدى كفاية الغذاء المقدم من التكايا لأفراد الأسرة



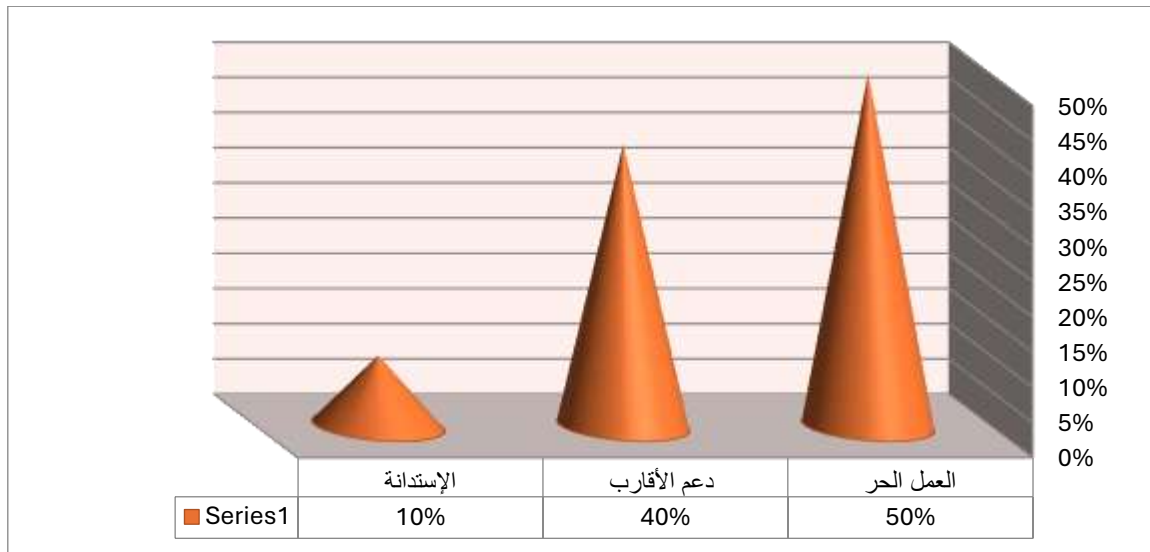
المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

تختلف كمية الغذاء المقدم من التكايا على حسب حجم الأسر. ومن خلال الدراسة الميدانية 2025م شكل (6) لقد أكد 68% من أفراد عينة الدراسة بعدم كفاية الغذاء المقدم لأسرهم، وقد يرجع ذلك لارتفاع حجم الاسرة أو ربما لقلة المقدم من الغذاء. بينما يرى 32% فقط بأن كمية الغذاء المقدمة بواسطة التكايا تكفي أسرهم.

كيفية سد النقص من الغذاء

هنالك عدة أساليب يتم بها سد نقص الغذاء المقدم من التكايا شكل (7)

شكل (7) يبين كيفية سد النقص من الغذاء المقدم من التكايا حسب إفاة عينة الدراسة



المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

من خلال الشكل (7) يتضح ان اسر المستفيدين من التكايا كبيرة الحجم لم تكفى كمية الغذاء المقدم لهم من التكايا فبعض الاسر تلجا الى سد النقص في الغذاء عن طريق العمل الحر بنسبة 50% ، وبعض آخر عن طريق دعم الأقارب وخاصة الذين لديهم أقارب بالمهجر أو في المناطق الآمن في السودان حيث يعتمد عليهم كثيراً ولهم دور كبير في إانة أسرهم حيث أشار الى ذلك 40% حن عينة الدراسة. أما 10% أشاروا الى انه يتم سد نقص الغذاء عن طريق الاستدانة. وهذا يستوجب من الجهات الداعمة بتضافر الجهود حتى يتم سد الإحتياجات الغذائية للمستفيدين.

مدى مراعاة الوجبات المقدمة من التكايا للإحتياجات الأولية للأطفال والمرضى وكبار السن:

لقد اثبتت الدراسة الميدانية 2025م أن 52% من أفراد عينة الدراسة أكدوا بعدم مراعاة الوجبات الغذائية المقدمة من التكايا إحتياجات الأطفال والمرضى وكبار السن. ومن خلال المقابلات التي أجريت مع بعض الجهات الداعمة للتكايا، إتضح أن الأولوية فى هذه الفترة هي الإهتمام بتوفير الغذاء من الناحية الكمية بصورة أساسية ليس النوعية لتغطية أكبر عدد ممكن من الأسر خاصة الأسر النازحة الى المدينة بسبب الحرب.

الدور الإيجابي الذي تقدمه التكايا للمستفيدين بمدينة الأبيض:

للتكايا أدوار إيجابية متعددة وتتنوع الإستفادة التي تقدمها التكايا للمستفيدين بمدينة الأبيض

جدول (3) يبين الدور الإيجابي الذي تقدمه التكايا للمستفيدين بمدينة الأبيض:

المساعدة	النسبة المئوية
زادت التكية من عدد الوجبات للأسرة	48%
قللت التكية من الجوع للإستدانة	32%
قللت التكية من بيع المقتنيات.	20%
المجموع	100%

المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

يتضح من خلال الجدول (3) نجد أن 48% من المبحوثين يرون أن التكايا ساعدتهم في زيادة عدد الوجبات للأسرة مما أسهمت في تعزيز الأمن الغذائي لدي الأسر وبالتالي قللت من الجوع. بينما 32% أكدوا بأن التكايا قللت من عملية الجوع الى الإستدانة لتوفير الغذاء. كما يرى 20% بأن التكايا ساعدة في التقليل من بيع المقتنيات من أجل الحصول على الغذاء والمحتياجات الأسرية الأخرى.

رؤية المستفيدين من التكايا لتطوير وتفعيل دور التكايا بمدينة الأبيض:-

لقد أوضحت الدراسة بأن هنالك عدد من المقترحات يمكن أن تسهم تفعيل دور التكايا ف تعزيز الأمن الغذائي بالمدينة.

جدول (4) رؤية المستفيدين من التكايا لتطوير وتفعيل دور التكايا بمدينة الأبيض:-

أساليب تطوير التكايا	النسبة %
زيادة ووصول التكايا الي جميع مناطق النزوح	26%
تكون كافيا تسد حاجة كل فرد دون تحيز او تفرقة	24%
تنوع الوجبات الغذائية وإعداد أكثر من وجبة في اليوم	30%
أن تركز التكايا على المواد الغذائية الجافة	16%
الدعم المادي والمعنوي للقائمين بعمل التكايا	4%
المجموع	100%

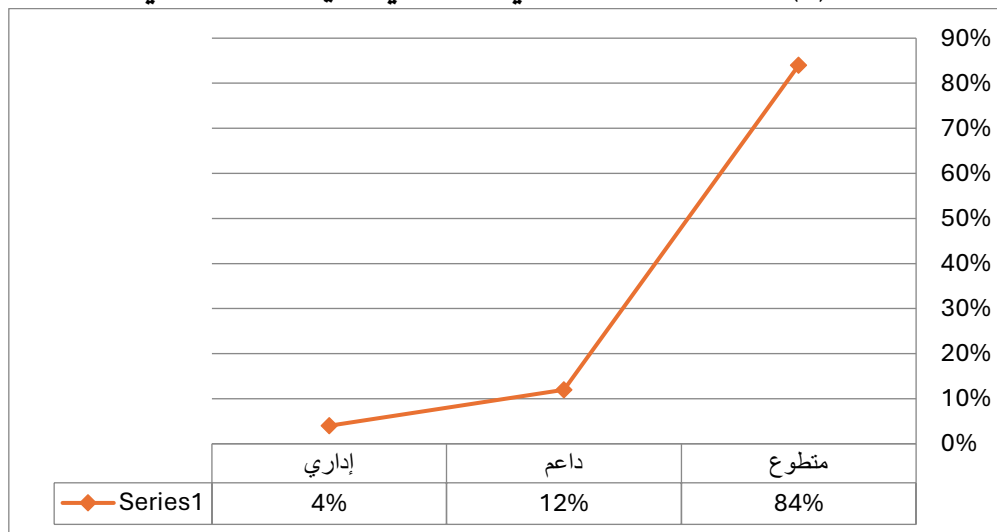
المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

تعد رؤية المستفيدين من التكايا أحد الركائز الأساسية لفهم الدور الحقيقي الذي تؤديه هذه المؤسسات المجتمعية في تعزيز الأمن الغذائي بمدينة الأبيض. وتعتبر آراء المستفيدين مؤشر مباشر لمدى كفاية التكايا في تلبية الإحتياجات الغذائية والاجتماعية للفئات الهشة. ومن خلال الجدول (4) نجد أن 12% من أفراد عينة الدراسة يرون أن لابد من زيادة عدد التكايا وأن يكون هنالك عدالة في التوزيع داخل المدينة وخاصة في الأحياء التي شهدت وصول عدد من الوافدين للتكايا. كما يرى 12% من عينة الدراسة بضرورة زيادة الدعم حتى تلبي إحتياجات الأسر وأن يتم التوزيع دون تحيز أو تفرقة. بينما 42% منهم إقترحوا ضرورة تنوع الغذاء. كذلك نجد 18% من عينة الدراسة يرون أن تكون المواد الغذائية جافة مما يقلل من هدر الغذاء ويمكن أن تخزن لفترة طويلة إذا إقتضت الضرورة. كذلك ضرورة تقديم الدعم المادي والمعنوي للمتطوعين بالتكايا.

دور العاملين في التكايا في تعزيز الأمن الغذائي

يلعب العاملين بالتكايا بمختلف مواقعهم دور كبير في دعم وتعزيز الأمن الغذائي.

شكل (8) يبين صفة العاملين في التكايا في تعزيز الأمن الغذائي

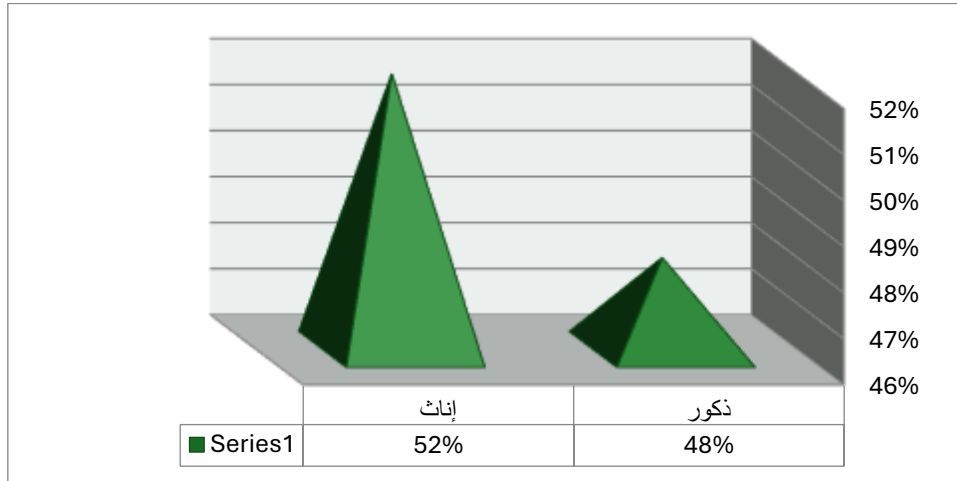


المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

تتعدد الجهات العاملة في تنفيذ وتشغيل التكايا بمدينة الأبيض ومن خلال الشكل (8) يتضح أن 84% من العاملين من المتطوعين وهم من المجتمع المحلي من الشباب الذين يعملون علي تنظيم وتوزيع الوجبات بمشاركة النساء اللائي يقمن بطهي وإعداد الطعام. فيما جاءت نسبة الداعمون الماليون 12% ومعظمهم من المجتمع المحلي بمدينة الأبيض والسودانيون بالخارج والمنظمين الاجنبية والمحلية. بينما الجهات الإدارية بلغت نسبتها 4% حسب افادة عينة الدراسة.

التركيب النوعي للعاملين والداعمون والإداريين بالتكايا بمدينة الأبيض:

شكل (9) التركيب النوعي للعاملين بالتكايا بمدينة الأبيض



المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

يسهم التوازن النوعي بين الرجال والنساء في تحسين توزيع الأدوار داخل التكايا حيث تلعب النساء دوراً بارزاً في إعداد الطعام وتنظيمه بينما يسهم الرجال في الأعمال التي تتطلب جهداً بدنياً أو إدارة الإمدادات مما يعزز الكفاءة التشغيلية ومن خلال الشكل (9) نجد أن 48% من العاملة بالتكايا بمدينة الأبيض من الذكور بينما 52% من النساء مما يؤكد الدور الهام للنساء في العمل داخل التكايا ويعزى ذلك ربما لإنشغال الرجال بعمليات الإنتاج المختلفة بجانب طبيعة عمل التكايا الخاصة بالجانب الغذائي حيث النساء أدرى بهذا الشأن خاصة في دول العالم الثالث..

التركيب العمري للعاملين والإداريين والداعمون بالتكايا بمدينة الأبيض :-

يساعد تنوع الأعمار بين الشباب وكبار السن على الدمج بين الحيوية والنشاط من جهة والخبرة والحكمة من جهة أخرى الأمر الذي ينعكس على إستمرارية العمل وتنظيمه ويتبين ذلك من الجدول (5)

جدول (5) يبين التركيب العمري للعاملين بالتكايا بمدينة الأبيض

العمر	أقل من 18 سنة	18 - 25 سنة	26 - 42 سنة	أكثر من 42 سنة	المجموع
النسبة %	12%	52%	32%	4%	100%

المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

من الدول (5) نجد أن الفئة العمرية (18-25) سنة هي أكبر الفئات العمرية وجاءت نسبتها 52% وهي الفئة الشبابية. تليهم الفئة العمرية (26-42) سنة جاءت نسبتها 32% بينما الفئة العمرية (أقل من 18) سنة نسبتهم 12% أما الفئة العمرية (أكثر من 42) سنة نسبتها 4% فقط حسب إفادة عينة الدراسة.

الجهات الداعمة للتكايا بمدينة الأبيض

هنالك بعض الجهات التي أسهمت في دعم التكايا بمدينة الأبيض جدول (6)

جدول (6) يبين الجهات الداعمة للتكايا بمدينة الأبيض

الجهة الداعمة للتكية	النسبة %
مبادرة شبابية	44%
منظمة	56%
المجموع	100%

المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

تتعدد الجهات الداعمة لتكايا بمدينة الأبيض بين جهات رسمية وأخرى خيرية حيث تشمل المؤسسات الحكومية والمنظمات الطوعية الوطنية والأجنبية ومن خلال الجدول (6) نجد أن 44% من العمل يأتي من المبادرات الشبابية التي تعتمد علي الدعم المحلي. بينما 56% من الدعم من قبل المنظمات الإنسانية وهي منظمات محلية وأجنبية تعمل علي تعزيز الأمن الغذائي داخل التكايا بمدينة الأبيض.

مدى إنتظام إمداد وتمويل التكايا بمدينة الأبيض :-

من خلال الدراسة (2025م) لقد إتضح أن هنالك إنتظام في إمداد وتمويل التكايا بمدينة الأبيض وقد أشار الى ذلك 60% من المبحوثين، وقد يرجع ذلك بمدى إهتمام الداعمين والعاملين بأهمية دور التكايا في تعزيز الأمن الغذائي. بينما 40% من عينة الدراسة يرون عكس ذلك ويرجع هؤلاء السبب الى سوء الوضع الأمني الذي يمثل عائق يحول دون وصل الإمدادات كما يري الى أن هنالك فساد إداري داخل العاملين.

مدى وجود مخازن آمنة تتوفر فيها السلامة الصحية للغذاء بتكايا مدينة الأبيض

لقد اثبتت الدراسة الميدانية 2025م أن هنالك مخازن آمنة تتوفر فيها السلامة الصحية للغذاء بتكايا مدينة الأبيض وقد أشار الى ذلك 76% حسب افادة عينة الدراسة. وهذا يدل على مدى الإهتمام بالتخزين الجيد لسلامة المواد الغذائية من التلف والهدر.

مدى توفر الحوكمة والشفافية بالتكايا بمدينة الأبيض:

لقد اثبتت الدراسة الميدانية 2025م أن هنالك حوكمة وشفافية بالتكايا بمدينة الأبيض بنسبة 58% حسب إفادة عينة الدراسة.

جدول (7) يبين معايير الحوكمة والشفافية بتكايا مدينة الأبيض حسب إفادة عينة الدراسة

المعايير	النسبة %
معايير الاستهداف	38%
قوائم مستفيدين محدثة	26%
وجود سجلات توزيع	18%
وجود آلية شكاوى	6%
مراجعة داخلية وخارجية ودورية للحسابات	6%
معايير الاستهداف + مراجعة داخلية وخارجية ودورية للحسابات	6%
المجموع	100%

المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

تعد الحوكمة الرشيدة والشفافية من المرتكزات الأساسية لضمان كفاءة إستدامة العمل الخيري والإنساني، لا سيما في المؤسسات المجتمعية التي تعتمد على التبرعات والدعم الطوعي، ومن ضمنها تكايا مدينة الأبيض. فمع تزايد أعداد المستفيدين وتعاضم التحديات الاقتصادية والإنسانية برزت الحاجة الى تطبيق معايير واضحة للحوكمة والشفافية بما يضمن حسن إدارة الموارد وعدالة توزيع الخدمات وتعزيز ثقة المجتمع والجهات الداعمة. ويتضح من خلال الجدول (7) أن 38% يروا وجود معايير واضحة للمستفيدين من التكايا مما يسهل من سهولة الاختيار. كذلك نجد 26% من العاملين يؤكدون بأن هنالك سجلات وقوائم للمستفيدين محدثة يتم عبرها توزيع لتكايا. كما يرى 18% بوجود سجلات توزيع. وجاءت نسبة وجود صناديق للشكاوى داخل التكايا نسبة 6% وبذات النسبة 6% وجود مراجعات محلية وخارجية على أساس حسب إفادة افراد عينة الدراسة.

مدى توفر تدريب للمتطوعين بالتكايا بمدينة الأبيض:

يعتبر التدريب أحد الاساليب العلمية الهامة التي عبرها يتم إتقان العمل المعين. حيث يساهم التدريب في عملية الإبداع والإبتكار وتعزيز الفرص. حيث يتطلب العمل المجتمعي الى العديد من فرص التدريب في المجالات المختلفة مما يتيح التعرف على كيفية التعامل والتصرف في المواقف المختلفة. ومن خلال الدراسة الميدانية للعاملين في مجال التكايا لقد إتضح أن نسبة 32% من المتطوعين تلقوا تدريباً في هذا

المجال، وتعتبر نسبة قليلة مما يتطلب إجراء المزيد من الدورات التدريبية في هذا المجال الحيوى الهام. حيث نجد 68% من المتطوعين يعملون دون تدريب ويمارسون عملهم بدافع الإنسانية في ظل الحرب بالسودان.

التحديات التي تواجه التكايا بمدينة الأبيض:

هنالك العديد من التحديات التي تواجه التكايا بمدينة الأبيض جدول(7).

جدول(7) يبين التحديات التي تواجه التكايا بمدينة الأبيض حسب إفادة عينة الدراسة

النسبة المئوية	المشاكل
40%	عدم الانتظام وعدم كفاية الوجبة
25%	نقص التمويل
15%	عدم الوصول لكل المناطق الأكثر حوجة
5%	عدم الشفافية والمصداقية تحيز الافراد وعدم احترام المتطوعين
15%	عدم الامداد الكافي في مناطق الكثافة العالية
100%	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

تواجه التكايا بمدينة الأبيض العديد من المشكلات والتحديات في ظل الأوضاع الإقتصادية والإنسانية المتدهورة وإزدياد الطلب على خدمات الإطعام الجماعي ومن أبرز التحديات التي تواجه التكايا بمدينة الأبيض عدم الانتظام وعدم كفاية الوجبة للمستفيدين 40%، بينما نقص التمويل 25% ، عدم الشفافية والمصداقية والتحيز لبعض الأفراد وعدم احترام المتطوعين 5% ، وهذا على عدم التدريب الكافي للتعامل مع مثل هذه القضايا التي تطاب قدر عالي من المصداقية والأمانة والتجرد في عمل الخير. كما ساهم عدم وجود الأمداد الكافي للتكايا في مناطق الكثافة السكانية العالية بنسبة 15%. كما يرى 15% بأن هنالك عدم وصول لكل المناطق الأكثر حوجة للعذاء.

رؤية العاملين والداعمين والمتطوعين بالتكايا بمدينة الأبيض:

لقد أظهرت الدراسة عدد من المقترحات التي تسهم في تطوير وتعزيز دور التكايا في دعم الأمن الغذائي بمنطقة الدراسة.

جدول (8) يبين بعض الإقتراحاتك لتطوير دور التكايا في تعزيز الأمن الغذائي بمدينة الأبيض

النسبة المئوية	اقتراحاتك لتطوير التكايا
42%	تغير نوع الوجبات وانتظام فيها
25%	طريقة المسح الميداني للمدينة
16%	الامداد المادي او استمرارية توفير الامداد
12%	زيادة كمية زيادة الايدي العاملة
5%	تنوع الوجبة
100%	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية 2025م

تعتبر رؤية العاملين والداعمين والمتطوعين بالتكايا من المؤشرات التي تقيس مدى فعالية وكفاءة التكايا من خلال الآراء وتحليل ووضع خطة متكاملة تسهم في زيادة فعالية التكايا وتعزيز الأمن الغذائي. ومن خلال الجدول (8) يتضح 42% من عينة الدراسة يؤكد أهمية تنوع وتغير الوجبات والانتظام في الإمداد. بينما 25% من عينة الدراسة يرون ضرورة المسح الميداني للمدينة حتي يتم توزيع التكايا بصورة عادلة ويكون هنالك يسر في الوصول للتكايا بالنسبة للمستفيد. و 16% يرون ضرورة إستمرارية الدعم المادي وتوفير الإمداد. بينما 5% يرون لابد من تنوع وزيادة الوجبة المقدمة من الغذاء و 12% يرون ضرورة زيادة عدد الأفراد الذين يعملون بالتكايا.

النتائج

تعتبر مناقشة النتائج مرحلة محورية في البحث العلمي أذ يتم من خلالها تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها في ضوء الفروض ومن أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة مايلي:-

* لقد توصلت الدراسة الى أن التكايا تسهم في تعزيز الأمن الغذائي بمدينة الأبيض بنسبة 80%.
* أثبتت الدراسة بأن الغذاء المقدم في التكايا بمدينة الأبيض لا يراعي غذاء الأطفال وكبار السن بنسبة 52%.

* لقد توصلت الدراسة الى وجود سياسات محكمة وواضحة في عمل التكايا بمدينة الأبيض 68%.

* خلصت الدراسة الى وجود تحديات تواجه التكايا بمدينة الأبيض بنسبة 100% .

* كذلك توصلت الدراسة بأن التكايا أسهمت في تعزيز النسيج الاجتماعي، حيث نجد أن نسبة 84% من الجهات المتطوعة من المجتمع المحلي وهم الفئات الشبابية والنساء ورجال الطرق الدينية وكذلك الداعمون الماليون المحليين حيث أنهم ساهموا بنسبة 12% من إجمالي مساهمة الجهات الداعمة مما يؤكد ذلك.

التوصيات :-

توصي الدراسة بالآتي:-

- * إعتتماد نظم تخطيط دقيقة لتوزيع الغذاء وفق إحتياجات الأسر .
- * تقليل الفاقد الغذائي عبر التخزين وفق تقنيات حفظ الطعام.
- * تأمين الدعم المالي عبر الشراكات الحكومية والمنظمات الإنسانية.
- * تقديم برامج تدريبية للأسر المستفيدة حول التغذية الصحية وإدارة الموارد الغذائية.
- * إنشاء نظام رقابي لتسجيل المستفيدين وكميات الغذاء لضمان العدالة والشفافية.
- * تدريب العاملين والمتطوعين في التكايا علي كيفية إدارة العمليات الغذائية بفاعلية.
- * نشر ثقافة الحد من الهدر الغذائي وتشجيع المساهمة الفردية والجماعية في ذلك.
- * تنظيم حملات توعية عن دور التكايا في دعم الأسر المحتاجة وأهمية المشاركة المجتمعية.

المصادر والمراجع

- 1/ ابن المنظور محمد بن مكرم 1999م - لسان العرب - بيروت - دار صادر
- 2/ أحمد بن محمد الجبوري 2015م دور المؤسسات الخير في تحقيق التكافل الاجتماعي - بغداد - دار الميسرة
- 3/ محمد أحمد محمود 2008م التكافل الاجتماعي في المخيمات الإسلامية - دار الفكر العربي
- 4/ محمد عبد الرحمن قنديل محمد عبدالله 2012 دور منظمات المجتمع المدني في تحقيق الأمن الغذائي - القاهرة - دار المعرفة الجامعية
- 5/ تقرير منظمة الأغذية والزراعة الدولية (FAO) 2001م
- 6/ تقرير قمة الأرض والغذاء 2002م
- 7/ تقرير منظمة الفاو الزراعية ×××××××
- 8/ تقرير وزارة الصحة السودانية 2025م
- 9/ تقرير منظمة International Organization for Migration 2025م

- 10- Sahyoun , N , R , Jamaludine ,Z,Choufani ,J,mahre on,A,andghattas H(2019), mied methods evaluation of communities health kitchens as social enterprise for refuges, women BMc public health.
- 11- Harrion, C,R, Parton,J,Jessiman, P,Ecampde, R, M, and devocht F,(2025), A qualitative exploration of community Kitchens to reduces household food waste as public health intervention B,M,C Public Health.
- 12- Islamic Relief (2025) takary how community kitchens offer a local lifeline to Sudanese hunger Crises.